مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري

شهاب الدين أحمد بن يحيى

المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية

أشرف على تحقيق الموسوعة

وحقق هذا السفر

كامل سلمان الجبوري

الجزء الثاني والعشرون

تتمة الأعشاب والنجوم، والمعادن والأحجار



دار الكتب العلمية®
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

وبعد: فهذا السفر الثاني والعشرون من موسوعة «مسالك الأبصار في ممالك الأبصار» لشهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي، المتوفى بها سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م.

وقد أورد فيه تتمة السفر السابق في دراسة الأعشاب، ثم تناول فيه دراسة المعادن بقسميها: المعادن والأحجار.

معتمداً فيه على:

ـ كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: لابن البيطار، ضياء الدين، عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي (ت٦٤٦هـ).

ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٣هـ).

وقد كان اعتمادي في تحقيق هذا السفر على ثلاث نسخ:

١ـ نسخة روان كوشكي ـ طبوبقبو سراس ـ استانبول رقم ١٦٦٨ (الورقة ١٧٠ب ـ ٢٠١ب).

والتي قام بنشرها مصوّرة العلامة الدكتور فؤاد سزكين ـ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ـ فرانكفورت ـ ألمانيا الاتحادية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

وكانت الأصل في عملي، وقد اعتمدت ترقيم النسخة المبتدىء من صفحة رقم (١ـ٥٧).

٢ـ نسخة أحمد الثالث ـ طوبقبوسراي ـ استانبول رقم ٢٧٩٧/ ١٤ (ص٦٢ـ ١٧١).

وهي تكملة النسخة السابقة، التي كتبت في الأصل برسم خزانة السلطان المملوكي الملك المؤيد، شيخ بن عبد الله المحمودي (ت ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م) ووقّفها الملك المؤيد على طلبة العلم بجامعه (المؤيدي).

وقد جعلتها الأصل في عملي، من صفحة رقم ٦٢ـ ٢٢١

٣ـ نسخة المكتبة الوطنية ـ باريس ـ المخطوطات العربية رقم ٢٣٢٩.

وهي تبدأ بالنوع الثالث في الأجسام الدهنية، ومقابلة بالنسخة السابقة للمخطوطة المعتمدة ص ٢٠٤ (النوع الثالث في الأجسام الدهنية)، وتنتهي بآخر السفر ٢٣ التالي.

* * *

أما منهجي في تحقيق هذا السفر فهو كما ذكرته في مقدمتي للسفر الأول من الموسوعة.

وبما أن هذا السفر علمي أكثر مما هو أدبي، فقد بذلت أقصى الجهد في ضبط النص بمراجعة مصادره الأصلية كجزء رئيس في أصول التحقيق العلمي، والمحافظة على إيصال الأمانة العلمية كما أرادها المؤلف. وهناك مجال كبير لتحقيقه والتعليق عليه ومقارنة موضوعاته بكتب النبات والأعشاب والمعادن القديمة والحديثة لكثرة مصطلحاتها وأسمائها العلمية ومنافعها.

ولعل الظروف الآتية تسمح بذلك إن شاء الله.

كما جعلت الرسوم المثبتة في المخطوطة الأصل بمواصفاتها في نسختنا المحققة هذه.

هذا ما تمكنت من تقديمه للقارىء الكريم والباحث الفاضل.

أرجو أن أكون قد قمت بإحياء جزء من تراثنا الخالد ما استطعت، وحسبي أني كنت مخلصاً فيه.

والله من وراء القصد.

وهو حسبي ونعم الوكيل.

جمهورية العراق ـ الكوفة

كامل سلمان الجبوري

بسم الله الرحمن الرحيم ه رب يسر ه كزبرة معروفة قال ابن البيطار تبرد وإذا
تضمد بها مع الخبز أو السويق أبرأ الحمرة والنملة ه وإذا تضمد بها مع العسل والزبيب أبرأ الشرا وورم البيضتين
الحار والنار الفارسي ه وإذا تضمد بها مع دقيق الباقلي حلل الخنازير والجراحات وبزرها إذا شرب منه يسير
بالمصبح أخرج الدود الطوال وولد المني وإذا شرب منه شيء كثير خلط الذهن ويحترز من إدمانه ه وماء
الكزبرة إذا خلط بالإسفيداج أو المرداسنج ودهن الورد ولطخ على الأورام الملتهبة الظاهرة في الجلد
نفع منها ه والكزبرة تنفع من الدوار الكائن عن بخار مراري ويلين ويولد ظلمة البصر أكلا وتنفع من الخفقان
شربا ه والكزبرة اليابسة لها خاصية في تقوية القلب وتفريحه وخصوصا في المزاج الحار وتعينها عطريتها

٢

بداية هذا السفر من مخطوطة ١٦٦٨ (الورقة ١٧٠ب ـ ٢٠١ب) مجموعة روان كوشكي

كثير الأغصان وأغصانها منثنية كالقضبان إذا جفت
وثمره كالأول إلا أنه مستطيل وزهرها
واحد وقال جالينوس هذا مالح الطعم
وفيه مرارة ولذلك صارت قوته تجلو وتجفف
إلا أنه فيهما ضعيف وقال ديسقوريدوس
وإذا طبخ الثمر والورق والأصل بشراب وشرب
نفع من عسر البول واليرقان وبدر الطمث ويؤكل
مطبوخا وغير مطبوخ وقد يعمل بالماء والملح والله
أعلم كبيكج هو كفا السبع عند
شجاري الأندلس ويعرفه أهل مصر بالسارة غلت
وهو اسم بربري قال ديسقوريدوس بترخي
ون ومن الناس من يسميه سالن أغريون وهو أصناف كثيرة وقوته حارة مفرطة جدا
يشبه ورقه ورق الكزبرة إلا أنه أعرض منه ولونه إلى البياض وفيه رطوبة لزجة



وزهره أصفر وربما كان لونه إلى الفرفيرية وله ساق
ليس بغليظ طوله نحو ذراع وأصل صغير أبيض مر
الطعم ويتشعب منه كشعب الخربق وينبت بالقرب
من المياه الجارية ومنه صنف حريف جدا وصنف ثالث
صغير جدا ردي الرائحة وزهره شبيه بلون الذهب
وصنف رابع يشبه الثالث إلا أن لون زهره كاللبن
قال جالينوس في السادسة أنواع هذا النبات
أربعة وكلها قوتها جاذبة حريفة شديدة حتى إذا
وضعت من خارج أحدثت تقرحا مع وجع وأما أن
استعملها الإنسان بقدر فإنها تقلع الجرب والعلة التي
يتقشر معها الجلد والأظفار التي يظهر فيها البياض
وتحلل الآثار وتنزع الثآليل المتعلقة والمركوزة التي تحدث
د هو وجع شبيه بقرص النمل وينفع من داء الثعلب إذا وضعت عليه مدة يسيرة وذلك أنها إن أبطأت
نسطت الجلد وأحدثت في الموضع قرحة وهذه الأفعال كلها أفعال لهذه الأنواع ونصبا لها

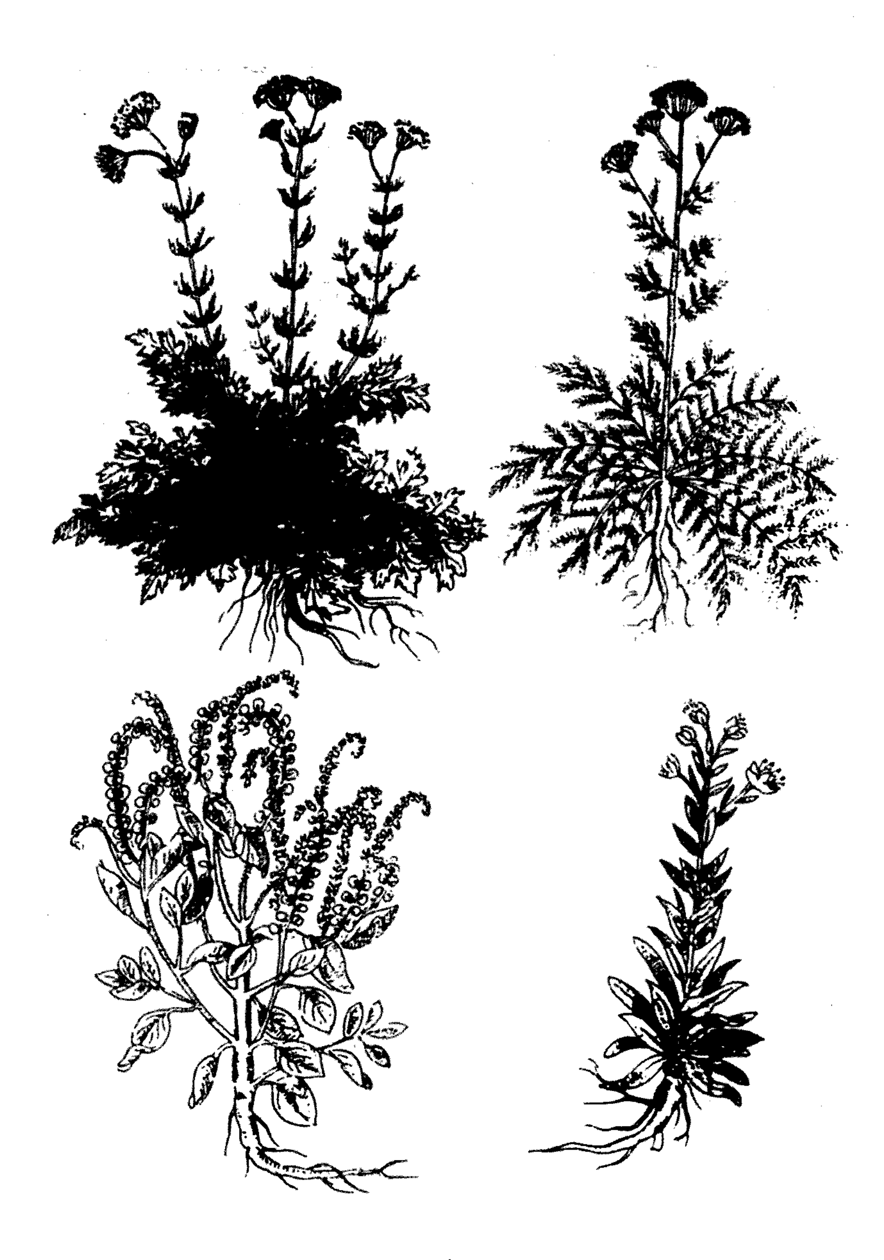
الصفحة ما قبل الأخيرة من مخطوطة ١٦٦٨ مجموعة روان كوشكي

تم الكتاب مع الدعا للمالكه ... أن يكفه شر الخطوب الفاتكه
ويديمه في قوة البطش الذي ... لعداه منه في المهالك هالكه
قطب تدور عليه أفلاك العلا ... ونظام أقطاب الممالك ماسكه
أحيا منار الحق بعد وفاته ... وشعائر الإيمان قام مناسكه
بالعدل إيام به بيض كما ... من قبله بالجور سود حالكه
لا زال قطبا في الممالك كلها ... والحكم في يده بعز مباركه
ويدوم خير وتابعين عناية ... من ربه ويحفظ خير ملائكه
والسعد خادمه مقيم وعبده ... بالسعد معمورا سعيه مالكه

وكان الفراغ من نسخه نهار الأحد في العشر الأخير من شهر صفر الخير من شهور سنة الحادية عشر بعد الألف
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

٨٧

الصفحة الأخيرة من مخطوطة ١٦٦٨ مجموعة روان كوشكي



٥٨

صفحة الرسوم والأشكال في نهاية الفصل من نسخة روان كوشكي



٥٩

صفحة الرسوم الأخرى من نسخة روان كوشكي

ما دامت طرية فإن هي وضعت من خارج كالضماد

ص ٥٩ نزحت وأما أصلها إن هو جفف وحفظ صار دواء نافعاً لتحريك العطاس

مثل جميع الأدوية التي تسخن إسخاناً قوياً وتجفف وتنفع أيضاً من وجع

الأسنان مع أنها تفتتها لأنه يجفف تجفيفاً قوياً وبالجملة أنواع

الكيكج كلها مع أصولها وقضبانها وورقها يسخن ويجفف إسخاناً

وتجفيفاً وقال دسقوريدوس وإذا تضمد بأغصانه وورقه

طرية أقرحت بالم ولذلك تقلع تقشير الأظفار والجرب والثمر والثآليل

المسماة أفروخودوس وإذا تضمد به وقتاً يسيراً لداء الثعلب قلعه

وإذا طبخه وصب طبيخه فاتراً على الشقاق العارض من البرد نفع منه

وأصله إذا جفف ودق ناعماً وقرب من المنخرين حرك العطاس

وإذا علق في الرقبة خفف من وجع الأسنان ولكنه يفتتها ○

لوسيماخيوس نعرفه بعض شجاري الأندلس بالقضب الذهبي وبالخوخة

تصغير خوخة وخوخ الماء أيضاً وبعود الريح أيضاً قال دسقوريدوس

موثبات في الرابعة له قضبان نحو من ذراع وأكثر دقاق شبيهة بقضبان

التمنش من النبات معقدة وعند كل عقدة ورق نابت شبيه بورق

الخلاف قابض في المذاق وزهر أحمر شبيه بالذهب في لونه وينبت في

الآجام وعند المياه وقال جالينوس في السابعة الأغلب على

طعم هذا الدواء الطعم القابض ولهذا يدمل الجراحات ويقطع الرعاف

إذا ضمد به وهو مع هذا يقطع كل دم ينبعث من حيث كان نفس جرمه وعصارته

الآن عصارته أبلغ فعلاً منه ولذلك صار متى شرب ومتى احتقن به

شفى قروح

بداية تكملة هذا السفر من مخطوطة ١٤/٢٧٩٧ (ص٦٢ـ ١٧١) أحمد الثالث ـ طوبقبوسراي ـ استانبول

بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو كان بهذه المواضع مياه اوجداول
او عروق نافذة فسخن لمرورها هناك وجوازها عليها ثم تخرج على
وجه الارض حارة حامية وان اصابها نسيم او برد الجو فربما جمدت
او كانت غليظة وانعقدت فصارت زيبقا او قيرا او نفطا او كبريتا
او ملحا او بورقا او ما شاكل ذلك بحسب اختلاف تربها وتغيرات اهويتها
كل ذلك بتدبير الحكيم العليم ٥ ٥ / ٥ / ٥

الصفحة الأخيرة من مخطوطة ٢٧٩٧/١٤ أحمد الثالث - طوبقبو سراي - استانبول



الصفحة الأولى لمخطوطة المكتبة الوطنية ـ باريس ـ المخطوطات العربية رقم ٢٣٢٩

مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري
شهاب الدين أحمد بن يحيى
المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية

أشرف على تحقيق الموسوعة
وحققه هذا السفر
كامل سلمان الجبوري

الجزء الثاني والعشرون

تتمة الأعشاب والنجوم، والمعادن والأحجار

بسم الله الرحمن الرحيم

تتمة الأعشاب

/٢/

ربِّ يَسِّر

٢٠٧ ـ كُزْبَرَة

معروفة[(١)].

قال ابن البيطار[(٢)]: ـ تُبرّد، وإذا تضمَّد بها مع الخبز أو السويق أبرأ الحمرة والنَّملة؛ وإذا تضمّد بها مع العسَل والزبيب أبرأ الشَّرى، وورم البيضتين الحار والنار الفارسي؛ وإذا تضمَّد بها مع دقيق الباقلى، حلَّل الخنازير والجراحات. وبزرُهُ إذا شُرِبَ منه يسير بالمتبجيح، أخرج الدود الطوال، وولّد المني، وإذا شرب منه شيءٌ

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٤/ ٦٦ـ ٧٠.

(٢) الجامع ٤/ ٦٨.

ابن البَيْطَار، عبد الله بن أحمد المالقي، أبو محمد، ضياء الدين، المعروف بابن البيطار: إمام النباتيين وعلماء الأعشاب.

ولد في مالقة، وتعلم الطب، ورحل إلى بلاد الأغارقة (Grece) وأقصى بلاد الروم، باحثاً عن الأعشاب والعارفين بها، حتى كان الحجة في معرفة أنواع النبات وتحقيقه وصفاته وأسمائه وأماكنه.

واتصل بالكامل الأيوبي (محمد بن أبي بكر) فجعله رئيس العشابين في الديار المصرية. ولما توفي الكامل استبقاه ابنه (الملك الصالح أيوب) وحظي عنده واشتهر شهرة عظيمة. وهو صاحب كتاب «الأدوية المفردة ـ ط» في مجلدين، المعروف بمفردات ابن البيطار. وله «المغني في الأدوية المفردة ـ خ» مرتب على مداواة الأعضاء، و«ميزان الطبيب ـ خ» و«الإبانة والإعلام، بما في المنهاج من الخلل والأوهام ـ خ» في مكتبة الحرم المكي (٣٦ طب) نقد فيه منهاج البيان لابن جزلة. توفي في دمشق. سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م.

ترجمته في: عيون الأنباء ٦٠١ـ ٦٠٢، ونفح الطيب ٢/ ٦٨٣ وآداب اللغة ٢/ ٣٤١ و.Brock 1:647 ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٠٤ وفوات الوفيات ١/ ٢٠٤ العبر ١٨٩٥، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٨، العسجد المسبوك ٥٦٧ـ ٥٦٨، حسن المحاضرة ١/ ٥٤٢ رقم ١٦، شذرات الذهب ٥/ ٢٣٤، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٦ـ ٢٥٧ رقم ١٦٨، والفهرس التمهيدي ٥٢٤ وفهرس المخطوطات المصورة ٣ طب٥، الأعلام ٤/ ٦٧.

كثير، خلط الذّهن فيُحترز من إدْمانه.

وماء الكزبرة إذا خُلِط بالأسفيداج أو المرداسبخ ودهن الورد ولُطِخَ على الأورام الملتهبة الظاهرة في الجلدِ، نَفَع منها.

والكزبرة تنفع من الدُّوار الكائن عن بخار مراري أو بلغمي، ويُولِّد ظُلمة البصر أكلاً وتنفع من الخفقان شُرباً. والكُزْبرة اليابسة؛ لها خاصيّة في تقوية القلب وتَفْريحِهِ، وخصوصاً في المزاج الحارة وتُعينها عطرتُها /٣/ وقبضها. والكزبرة قاطعةٌ للدم إذا شُرِبَ منها مُثْقالان بثلاث أواقٍ من لسان الحَمَل معصوراً غيرَ مُغليّ، والرّطبة منها إذا مُضِغت نَفَعَتْ السُّلاق الكائن في الفم، والرطبة منها نافعة من هيجان المرة الصفراء إذا أُكِلَتْ، ومن وجد في معدته التهاباً فأكلها رَطِبة بالخَلّ أو بماء الرمان الحامض نفعته. وخاصتها النفع من السر الظاهر في الفم واللسان إذا تمضمض بها أو دُلِكتْ به. واليابسة إن قُليَتْ، عَقَلَتْ البطن وقطعتْ الدم شُرباً وذَروراً على موضع النزف، والكزبرة تمنع البخار أن يصعدَ إلى الرأس؛ ولذلك تُخلط في طعام «صاحب الصرع الذي من بخار» يرتفع من المعدة، وإذا نُقِعَتْ اليابسة وشُرِبَ ماؤها بسُكّرٍ، قطع الإنعاظ الشديد، ويبّس المني وكذلك إن استفّ مع السّكر والكزبرة الرطبة حارةً تعقِلْ وتسكِّن الجشأ الحامض إذا أكلتْ في آخر الطعام، وتجلب النوم وإذا قُطِّرَتْ عُصَارة الكزبرة في العين مع لبن امرأة سكنتْ الضربان الشديد.



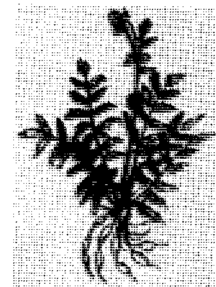
وورق الكزبرة إذا ضُمِدَتْ به العين، قطع انصباب المواد إليها، والكزبرة الرطبة تمنع الرعاف إذا قُطِّرَ منها أو تنشِّقَ بمائها، والكُزْبرة توقِفُ الطعام في المعدة زماناً طويلاً فتنفَع لذلك أصحاب زلق الأمعاء والإسهال ومن لا تحتوي معدته على الطعام، وخاصة إذا أكلت مع الخلِ والسمّاق، والكزبرة اليابسة تطيل تلبُث الطعام في المعدة لمن يقيء الطعام ويطرح معها الأَفاوِية المُسخّنة المُلطّفة ولاسيما الفلفل، وليقلّل منها في طعام من به ربو، ويحتاج إلى أن ينفثَ شيئاً من صدرِهِ، ومن يعتريه البَلاَدَة، وأمراض باردة في الدماغ فلا يكثرون منه ولا ينفردون به بل يطرحون معه التوابل المُلطّفة المُسخّنة. وماء الكُزْبرة الرّطِبة إذا طبخت به الدجاج المُسمَّنة، كانت أمراقها نافعة من حُرقة المثانة وبزرها اليابس ينفع من الوسواس الحار السيبَ شُرباً، وماؤها يقطع الرعاف تقطيراً في الأنف إذا حلّ فيه يسير كافورٍ ـ وهو حبتان في مقدار درهم من الماء ـ والكزبرة تورث الغم والغشي وهي سَمٌ مُحمَّد [يعني محمود غير مذموم أي فعّال]، والكزبرة الرّطِبة تعلّق على فخذ المرأة العسيرة الولادة؛ فإنها تلد بسرعة. وإنْ

شُربَ من عصير الكزبرة الرطبة أربع أواقٍ قَتَلتْ، وإذا شَرُب غلَّظ الصوت وعرض منهُ جُنُون وحال شبيهةٌ بحال السكارى، وكلامهم سَفَه وقلة حياء ورائحة الكزبرة تفوح من جميع أبدانهم فليدهنوا بدهن السّوسَن الصّرف سادِجاً أو مع أفسنتين، وينفعهم أيضاً البيض يُفقّص في إناء ويُصبّ عليه ماءُ الملح ويحتسى، أو يطعمون مرق الدجاج أو البط الغالب عليه الملوحة وبعد أن يطعموا ذلك / ٤/ يسقوا عليه شراباً صرفاً قوياً قليلاً؛ فإن كَفَاهم وإلاَّ سُقوا الشراب بالدارصيني وأُعطوا الفلفل بالشراب، وأفضل ما عولج به شاربها القيّء بماء الشبت المطبُوخ ودهن الخل وشُرب السَّمن والطَلاَ.

٢٠٨ ـ كُزْبَرَة الثَّعْلَبْ

قال الغافقي[1]: ـ هو نبات له خيطان دِقَاق مُزَوّاة، مُنبسِط على الأرض، لونها إلى الحمرة الدموية كثيرة، وعليها ورق صغير مُرصَّف من الجانبين مُشَرَّف الجوانب تشريفاً متقارباً، لونه إلى الخضرة والسواد، وله ساق رقيقة قائمة مدورة، على طرفها رأس في قدر الأَنملة من الإبهام صنوبري الشكل، فيه زهرٌ دقيقٌ، لونه إلى الحمرة، وبزره دقيق، ونباته الجبال.

قال ابن البيطار[2]: ـ إذا نُقِع هذا النبات وشُرِب ماؤه، عرض منه شبيه بالسُّكر مع اختناق وخشونة في الحلق والصدر، وعلاج من عرض له ذلك القيء بطبيخ الشبت والزيت، ويسقى بعد ذلك دهناً، ورُبّ العنب وعصارته يكتحل بها مع السكر فتشفي من الغشى وتُحِدُّ البصر وتذهب غشاوته، وإذا دُقّ ورقها يابساً وشُوِي كبد التيس ولُتَّ في سحيقه وأُكِلَ سُخناً وفعل ذلك مراراً أبرأ الغشى، ويُقال: إنّ هذا النبات يشفي من الخنازير.



٢٠٩ ـ كُشُوْث

هو نبات مُحبَّب[3]، مقطوعُ الأصل، أصفر اللون ويتعلق بالنبات ـ مِثال الخيوط ـ أو يشرب من ماء النبات الذي يتعلق به، ولا أصل له في الأرض ولا ورق، وله في أطراف فروعه ثمرٌ لطاف، ويكثر في الكروم ويسمو أو يُسَنْبِل فروعه.

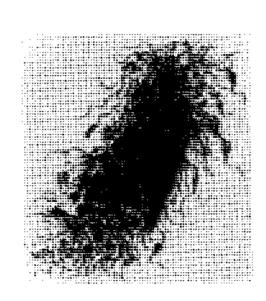
---

(١) أبو جعفر، أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقي الأندلسي، عالم بالصيدلة توفي بعد سنة ٥٦٠هـ/ ١١٥٦م، له: كتاب «الجامع في الأدوية المفردة» ويعرف أيضاً بـ(كتاب الأعشاب) وقد استقصى فيه ما ذكره ديسقوريدوس وجالينوس بأوجز لفظ وأتمّ معنى.
ترجمته في: عيون الأنباء ٥٠٠ـ ٥٠١، الأعلام ١/ ٢١٥.

(٢) الجامع ٤/ ٧٠.

(٣) الجامع ٤/ ٧١.

قال ابن البيطار[1]: ـ يجعل في الشراب فيفسده ويعجّل به السُّكر، ويُدبّغ المعدة ويقوي الكبد، ويفتح السّدد التي في الكبد والطّحال، يخرج الفضول العفنة من العروق والأوردة، وينفع من الحمّيات المُتقادِمَة، ويلين الطبيعة ـ لاسيّما ماؤه ـ وهو صالح للحمّيات العارضة للصبييان إذا شُرِبَ مع السكنجَبين، وإن أكثر منه ثَقُل في المعدة وخاصة / ٥/ إسهال المُرّة الصفراء، ويؤخذ من مائِهِ نصف رطلٍ مغلي أو غير مغلي بوزن عشرة دراهم سُكّر سليماني، وإذا شُرِبَ عصيره رطباً مع سُكّر طبرزد، نَفَع من اليرقان وينقّي البَدَن. والكُشُوت ينقّي الأوساخ عن بطن الجنين، وينفع من المغص، ويحتَمل به فينقص نزف الدم، والمغلي منه يَعْقِل ويقطع سَيْلان الرّحم، وإن نُقِع من غير طبخ، كان أهون على الإسهال، وإن طُبِخ، كان أكثر تفتيحاً للسُّدَد، وشرْبُ عصارته وبزره يفعلان ما يفعل نقيعه وطبيخه، وإذا غُسِّل بطبيخه أو بعصارته اليد والرِّجل نَفَع من النّقرس وأوجاع المفاصل، وإذا وُضِع مع أدوية الجَرَب قوى فعلها، وينفع ماؤهُ مِنَ الحُميّات المُركَّبة من البلغم والصفراء، وغذاؤه ليس بالرديء. وكامخ الكشوت جيد للمعدة ولاسيما إذا جعل معه الأنيسُون أو الرازيانج.



٢١٠ ـ كُمَأة

قال ديسقوريدوس[2]: ـ هي أصل مستدير لا ورق له ولا ساق، ولونه إلى الحمرة يُوجد في فَصِل الرّبيع، ويؤكل نيّاً ومطبُوخاً.

قال ابن البيطار[3]: ـ الكمأة تورث عسُر البول والقولنج، والكُمَأة تهيج منها الذبحة فَقِهِمْ[4] بطبيخ الشّبت وأعطهم رماد الكرم بسكنجبين، أو أعطِهِ مثقالين ذَرق الدجاج بالسكنجبين ليتقيأ بهِ، والكمأة الحمراء قاتلة، والكمأة تورث ثِقْلاً في المعدة،

(١) الجامع ٤/ ٧٢.

(٢) الجامع ٤/ ٧٨ـ ٨٠.

ديسقوريدوس: صاحب النفس الزكية، السائح، الحكيم الحشائشي، العين زربي (نسبة إلى عين زربة، بلد بالثغر من نواحي المصيصة في قليقيا).

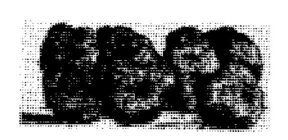
من أهل عين زربة، شامي، يوناني، حشائشي، كان بعد بقراط، وترجم كثيراً من كتبه، وهو أعلم المتكلمين في أصل علاج الطب، والعقاقير الطبية.

له: كتاب «الخمس مقالات»، و«مقالتان في السمائم».

ترجمته في: الفهرست ٢٩٣، إخبار العلماء ١٨٣، تاريخ اليعقوبي ٩٢، عيون الأنباء ٥٨ـ ٥٩، مختصر الدول ١٠٤، دائرة المعارف الإسلامية/ مادة (ديسقوريدس)، طبقات الأطباء ٢١ رقم ٧.

(٣) الجامع ٤/ ٧٩. (٤) من الوقاية.

وتولد السدد أكلاً وماؤها يجلو البصر كحلاً، والكمأة تُورث السكتة والفالج ووجع المعدة فينبغي أن تُقشر، وتنقى تنقية كثيرة ليصل إليها، ويخرج غلظها ويسلقها بالماء والملح والفوذنج والسنداب سلقاً بليغاً، وتؤكل بالزيت والركابي والمري والصعتر والفُلفُل والحلتِيت واليابس منها أبطأ في المعدة، وأكثر ضَرَراً، فينبغي أن يُجاد أنقاعها وأن تدفن في الطين الحر يوماً وليلة، وتستعمل بعد الغسل ليعمل الرطوبة فيها من الماء، وتكون شبيهة بالطّريّة ويَشْرب بعدها النبيذ المغسّل الصّرف الشدِيد، ويؤخذ الترياق والزنجبيل المُربّى والمسحوق. وإدمان أُكلها والإكثار منها يولّد داء البلغم والبهق الأبيض خاصة، وثقل اللسان، وضعف المعدة، وينبغي أن يؤكل بالمري وإن سُلِقت بالماء وطبخت بالزيت، وطُيّبت بالأفاوية الحارة كالفلفل والدارصيني. ذهب عنها توليدها البلاغم الَّلزجة وإن سُلِقت بالمِلح والصعتر والمريّ - قلّ ذلك منها أيضاً - وإن كُبِّبتْ (أي على شكل كباب) وكُردِبَت فلتؤكل بالمري والفلفل والمشوي أيضاً. منها في بطون الجداء والحُملان اكتسبت من شحومها ما تصلح به بعض الصّلاح، لكن الأجود أن تؤكل بالفُلفُل والملح، ويُشَّرح منها مواضِع بالسّكين، ويجعل فيها من الزيت والفلفل قبل ذلك، واختلاطها باللحم بصالح، وينبغي أن لا تؤكل فيه وليتجنب شُرب الماء القَراح بعدها، ومن خَواص الكُمأة أنّ من أَكلها ولدغه شيءٌ من ذوات السموم والكمأة في معدته، مات ولم يُخلّصه دواء البتة.



وماء الكمأة من أصلح الأدوية للعين إذا ربّي به الإثمد واكتحل به ويقوي أجفان العين ويزيد الرُّوْحِ الباصرة، ويدفع نزول الماء عنها والكمأة اليابسة إذا سُحقت وعُجِنت بماء وخُضّبت به الرأس، نفع من الصلع العارِض /٦/ قبل وقته، مُجرّب. وإذا جُفِّفت وسُحِقَتْ وعُجِنَتْ بغِراء السمك محلولاً في خل، نفعت من قيلة الصبيان المعائيّة ومن نتوء شُرَرهم ومن الفتوق المتولدة عليهم. مُجرَّب.

٢١١ - كَمَافَيْطُوس

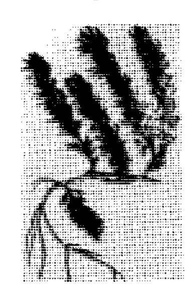
ومعناه - سنوبر الأرض(١) -

قال ديسقوريدوس في الثالثة(٢): - هو من النبات المستأنف - كونه في كل عام - وقد يسعى في الأرض في نباته إلى الانحناء ما هو، وله ورق شبيه بورق الصعتر من حي العالم إلاّ أنه أدق منه، وفيه رطوبة تدبق باليد، وعليه زغبٌ، وورقُهُ كثيفٌ على أغصانِهِ،

(١) الجامع ٤/ ٨٠.
(٢) الجامع ٤/ ٨٠.

ورائحته شبيهةٌ برائحة السنوبر، وله زهرٌ دقيق أصغر، وأصول كأصول فنحورنون.

قال ابن البيطار[١]: ـ يُنقي ويُفَتح ويجلو الأعضاء الباطنة، وهو من أنفع الأدوية لمن به يرقان، ولمن يحدث في كبده السدد، ويحرر الطمث إذا شُرب مع العسل، وإذا احتمل من أسفل ويدر البول، وبعضهم يسقى منه لِوجع الورك بعد طبخه بماء العسل، وما دام طرياً فهو يقدر أن يلزق ويدمل الجراحات المتعفنة، ويُحلّل الصلابة التي تكون في اليدين، وإذا شرب من ورقه مع الشراب سبعة أيام متوالية أبرأ عِرْق النسا، ويسقى منه أيضاً لعلة الكبد، ووجع الكلى والمغص ويسقى طبيخه لضرر السم خانق النمر، ويهيّأ منه لهذه العلة ضماد متخذ من طبيخه مخلوطاً بسويق فينتفع به وإذا سُحِق وخُلِط بالتين وهيأ منه حبّ، وأُخِذَ، حلّ الطبيعة، وإذا أُخذ بتوبال النحاس والراتينج وشُرِبَ، أسهل الفضول من الرحم، وإذا وضع على الثدي الجاسية، حلّل جَسَأها، وإذا تضمد به مع العسل، ألزق الجراحات ومنع النّملة أن تَسعَى في البدن وهو يُسهّل بلغماً غليظاً وهو أصناف فلْيعلَمْ.



٢١٢ ـ كَمَادَرْيُوْس

ومعناه بلّوط الأرض[٢].

قال ديسقوريدوس في الثالثة[٣]: ـ ينبت في أماكن خَشِنة صَخرِية، طولهُ نحوٌ من شبرٍ، وورقُهُ صغارٌ شبيه في شكله وتشريقه بورق البلوط، مرّ الطعم، وزهره إلى لون الفرفيرِ وينبغي أن تُجمع العُشْبة وثمرتها فيها بعد.

قال ابن البيطار[٤]: ـ يُذوّب الطحال، ويدرّ الطمث والبول، ويقطعُ الأخلاط الغليظة ويُنقّي السُّدَد الحادثة في الأعضاء الباطنة، وإذا شُرِب طرياً أو مطبوخاً /٧/ بالماء، نفع من شَدْخ العَضَل والسُّعال وجسأ الطحال، وعسر البول، وابتداء الاستشفاء، ويحدر الجنين، وإذا شرب بالخمر، حلل ورم الطحال، وإذا شُرِب بالشراب أو تضمد به كان صالحاً لنهش الهوام، ويمكن أن يُسحق ويُعجن ويُستعمل للعلل المذكورة، وإذا خلط بالعسل، نقّى القروح المزمنة، وإذا سُحِق وخُلِط بشرابٍ واكتحل به، أبرأ قرحة العين التي يقال لها: أخيلوس ـ وهو الناصُور ـ



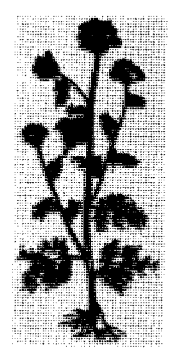
(١) الجامع ٤/ ٨٠.
(٢) الجامع ٤/ ٨٠ـ ٨١.
(٣) الجامع ٤/ ٨٠ـ ٨١.
(٤) الجامع ٤/ ٨١.

وإذا دق، ووضع على الطحال أضمره، وشُربُه يُذهبُ اليرقان، وإذا طبخ بماء قليل وزيت وشرب ثلاث أيام متوالية على الريق كل يوم ثلاث أواقٍ فاتراً، نفع من الحصى نفعاً عجيباً، وينفع منَ الأوجاع المُزمنة العارِضة في نواحي الصدر والرئة إذا سحق وشرب منه ثلاثة أيام معجوناً بجُلاَّب أو بعَسَل ومِقدَار الشربة منه لذلك ثلاثة دراهم وشراب الكمادريوس بسحر، يحلّل وينفع من التشنج واليرقان والنفخ الذي يكون في الرحم، ومن بطؤ الهضم وأبتداء الاستسقاء.

٢١٣ ـ كمون

معروف[١].

قال ابن البيطار[٢]: ـ وإنما يستعمل منه بزره وقوته في إدرار البول، وطرد الريح، وإذهاب النفخ ويسَخّن ويُجَفِّف، وإذا طبخ بالزيت واحتقن به أو تضمد مع دقيق الشعير، وافق المغص والنفخ، ويُسقى بخلٍّ ممزوج بالماء لعُسِر النَّفَس الذي يُنتَصب فيه، ويُسقى بالشراب لِنهش الهوام، وينفع من ورم الأنثيين مخلوطاً بالزيت ودقيق الباقلى أو بقيروطي، ووضع عليها، ويقطع سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم، ويقطع الرعاف إذا قرب مسحوقاً من الأنف، مخلوطاً بخل ويُصفّر البدن إذا شُرب أو تلطخ به، وهو عدة أصناف والفارسي أقوى من غيره، وإذا مُضِغ مع الملح وقُطّر ريقهُ على الجَرَب، والسَبَل المكشوطة والصّفَرة، مَنَع اللّصق، والكرمائي يعقّل، والنبطي يسهل ـ والنبطي هو الموجود في سائر المواضع ـ وإن قلي الكمون وأنقع الخَل، عقل الطبيعة، المستطلقة من عَقل الرطوبة، وينفع من الريح الغليظ، ويجفف المعدة، ويصلح الكبد، وإذا احتملته المرأة مع زيت عتيق قطع كثرة الحيض، وإذا نقع في الخل عقل الطبيعة، وجُفِف وسُحِق وتُمودي على أخذه سفوفاً، قطع شهوة الطيِّنْ وأشباهها، وإذا مضغ بالملح وابتلع، قطع سيلان اللعاب. والكمون البري بزره أشد حَرافَة من الكمون البستاني، ويشرب من بزرِهِ للمغص والنفخ، وإذا شرب بالشراب، وافق ضرر ذوات السموم من الهوام والبَلة العارِضة في المعِدة «السموم»، وإذا خُلِط بزيت وعسل وتضمّد، لوّن الدم العارض تحت العين.

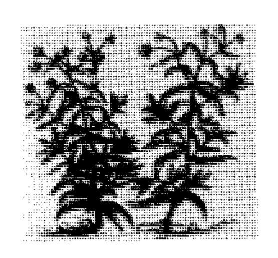


(١) الجامع ٤/ ٨١ـ ٨٢.
(٢) الجامع ٤/ ٨٢.

٢١٤ ـ كُنْدُس

قال إسحاق[(١)] : ـ الكندس[(٢)] : عروق نبات داخله أصفر، وخارجُهُ أسوَدَ، ونباته يسمى الحرشف ولون ورقه أرقط ببياض /٨/ وخضرة، والمستعمل منه العروق، ؟

قال ابن البيطار[(٣)] : ـ وخاصته قطع البلغم والمرة السوداء الغليظة ويحلل الرياح من الخياشيم وهو شديد الحرارة، وفي شُربِهِ خطرٌ عظيمٌ، ومقدار الشربة منه ليتقيأ بهِ مِن دانق إلى أربعة منخولاً بحريرة صفيقة ومُدافاً بِصُفرة ثلاث بيضات شويت شيّاً لم ينضج، وفيها رقة مع ما قد أغلي فيه عدس وشعر مرضوضان مقشوران مقدار نصف رطل؛ فإنه يقييء قيئاً جيداً، وإذا سُحق الكندس ونُفِخ في الأنف هيَّج العطاس ويدر البول والحيض، وهو من الأدوية القتَّالة إن لم ترفق به وهو يجفف الحلق، ويُهيج وجع البَطن، وينبغي أن يسقى اللبن ودهن الخل وهو جيد للعُشى[(٤)] جداً، وكان رجلٌ لا يبصر الكواكب ولا القمر بالليل فاستعط بمثل عدسةٍ كندساً بدهن بنفسج فرأى الكواكب بعض الرؤية في أول ليلة، وفي الثانية برأ البتّة، وجرّب نظره أيضاً. وإذا كان الولد ميتاً لثلاثة أشهر أو لأربعة يُسحق الكُنْدس في عَسَل ويتخذ منه فَتيلة واحتملتها المرأة؛ فإنها تلقيه ولا يُسقط به في القيظ ولا في الصيف فإنه يُنشّف الرطوبة، وإنما يسقط به في الخريف والشتاء والربيع. إذا عجن الكُنْدس بالخل وطُلي به البهق وتمودي عليه أزاله، وإذا أغلي في الخل وضُرِب بدهن الورد، نفع الحكَّة، وإذا سحق وصيّر في خرقة واشتم، عطس ونقّى الدماغ ونبّه المصروعين والمفلوجين، وأعان بالعطاس على دفع المشيمة، وإذا شرب منه وزن ربع درهم أو نَحوَه بالسكنجبين والماء الحار، قيأ بلغماً لزجاً وإذا اختلط بالزفت ووضع على القوباء العتيقة وتُمودي عليه قلَعها، وهو ينفع من الخَشَم، بفتح سدد المصَفاة بقُوتِهِ.



---

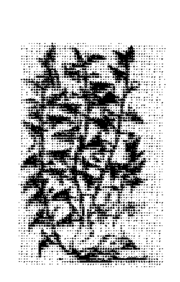
(١) إسحاق بن عِمْران: طبيب، بغداديّ الولادة والمنشأ، مسلم النحلة. احترف الطب واشتهر. ودعي إلى إفريقية فجاءها سنة ٢٦٤، قال ابن جلجل: وبه ظهر الطب بالمغرب وعرفت الفلسفة. وألف للأمراء الأغالبة عدة كتب بقي منها كتاب «المالنخوليا Melencolia» في أمراض الوسواس، منه نسخة في مكتبة مونيخ (بالمانيا) قتلة زيادة الله ابن الأغلب في خبر طويل. توفي سنة ٢٩٤هـ/ ٩٠٧م. **ترجمته في**: عيون الأنباء ٤٧٨ـ ٤٧٩، وانظر: ورقات عن الحضارة العربية ١/ ٢٣٣ـ ٢٣٦، الأعلام ١/ ٢٩٥.

(٢) الجامع ٤/ ٨٦.

(٣) الجامع ٤/ ٨٦.

(٤) من أصابه العشي أي ضعف البصر في الليل.

٢١٥ ـ لَبْلاَب



قال ديسقوريدوس في الرابعة(١): ـ هو نبات له ورق وقضبان طوال يتعلق بما قرب منها من النباتات وينبت في السَياجَات وفَرْجة الكروم /٩/ وينبت أيضاً بين زروع الحنطة، وله نور شبيه بقمع أبيض يخلفه غلفٌ صغير فيه حبٌ صغارٌ أسود وأحمر.

قال ابن البيطار(٢): ـ قُوته قوة محلّلة إذا شُرِب عصارة أوراقه، أسْهلت البطن، واللَبلاَب يسهّل باللزوجة التي فيه، ويخرج الصفراء، ويُسهّل برفق إذا خُلِط بالسكر وإنْ أردْتَ تقوية وزِدت فيه من فُلُوس الخيار شَنْبَر محلولاً بالماء المغلي، وليس ينبغي أن تشرب ماء اللّبلاب مغلياً؛ لأنه إذا غُلي ذَهَبت لزوجته التي تُسهّل الطبيعة بها وانكسرت قوته، والشَّربةُ منه نصف رطل مع عشرين درهماً من السّكر، وينفع من السعال إذا كانَ من حبس الطبيعة، وينفع من القُولنج الذي يكون من خلط حار، يحلل أورام المفاصل والأحشاء إذا استعمل مع فلوس الخيار شَنْبَر، وإنْ طُبِخ ماؤه قلَّ إسهاله، وكان أكثر تفتيحاً للسّدد وهو نافع من الحُمّى الصَّالبة.

٢١٦ ـ لَبْسَان

قال الغافقي(٣): ـ زعم بعض الأطباء أنه الخردل البري، وهي بقلة تَشْبُه الخردل في الصّفة فقط، وليست من حرارة الخَردل في شيءٍ، وتسمى باللطِيْنيَّة أَحسَنِيَة.

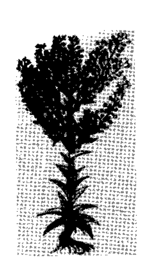
وقال ديسقوريدوس في الثانية(٤): ـ وهي بقلة معروفة بَرّية أكثَر غذاءً وأحسن وأجود للمَعِدة من الحمَّاض، وقد تُطبخ وتؤكل.

قال جالينُوس(٥) في السابعة: ـ أما على سبيل الطّعام، فهو يُولّد خلطاً رديئاً،

---

(١) الجامع ٤/ ٩٢.
(٢) الجامع ٤/ ٩٢.
(٣) الجامع ٤/ ٩٢.
(٤) الجامع ٤/ ٩٢.
(٥) جالينوس: من أهل مدينة بُرغَمْش (جزيرة في بحر قسطنطينية، من بلاد آسيا شرق القسطنطينية) وأهلها روم غريقيون يونانيون ولد نحو ١٣٠م، في دولة قيصر السادس، أحد القياصرة الذين ملكوا روما، وطاف البلاد وجالها، ونقل إلى مدينة روما مرتين فسكنها، وغزا مع ملكها لتدبير الجرحى، وبرع في الطب والفلسفة وجميع العلوم الرياضية وهو ابن سبع عشرة سنة، وأفتى وهو ابن أربع وعشرين سنة، وجدّد من علم بقراط وشرح من كتبه ما قد درس وغمض على أهل زمانه، وله مؤلفات كثيرة في علوم مختلفة، وكان أبوه أعلم أهل زمانه في علم المساحة، وكانت الديانة النصرانية قد ظهرت في أيامه، توفي سنة ٢٠٠م وقيل ٢١٨م.
ترجمته في: الفهرست ٢٨٨ـ ٢٩١، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٠٩ـ ١٥٠ وفيه تفاصيل عن حياته وسيرته، التنبيه ١١٣ـ ١١٤، تاريخ اليعقوبي ٩٢ـ ٩٥، مختصر الدول ١٢٢ـ ١٢٣، إخبار العلماء ١٢٢ـ ١٣٢، طبقات الأطباء والحكماء ٤١ـ ٤٦ رقم ١٥.

وأما على سبيل الدواء، فإنَّهُ إذا ضُمِد به كانَ له جلاء وتحليل.



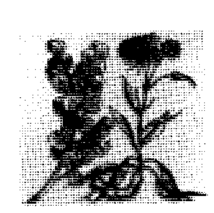
وقال الشريف[١]: اللبسان إذا طُبخ وجَلَس في طبيخه الأطفال الذين لا يمشون لضعف عصَبهم وَبرْدها، أعانهم على المشي؛ وبَزره إذا سُحِقَ وعُجِنَ يُليّن وإذا لُطِخ به الوجه، أذهب كلفَهُ - وحَسَّنهُ، وَوَرَّدَهُ وأذهبَ نمشهُ وبرشهُ، وإذا صُنِعَ من بزرِهِ لعُوق وأُخِذَ على الريق، نفع من السّعال المُزمِن، وإذا شُرِبَ بالطّلاء، نَفَع من الحصى.

٢١٧ - لِحيَةِ التَّيْس

قال أبو حنيفة[٢]: - يسمى أذناب الخَيْل، وهي بقلةْ جَعْدَة، ورقها مثل ورق الكرَّاث، ولا يرتفع ارتفاع ورق الكراث ولكن يتسَطَّح والناس يأكلونها، ويتداوون بعصيرها.

قال ابن البيطار[٣]: - هذا النبات هو لِحية التَّيْس على الحقيقة وهو معروف بهذا الاسم عند العرب، وعند أهل الشام والمشرق، وديار بكر أيضاً. وقد ينبت منه شيء ببلادِ الفيُّوم من أعمال مِصْر، وأما الدواء الذي سَمَّاهُ حُنَيْن في كتاب جالينوس وديسقوريدوس لِحْيَة التَّيْس وليس هو هذا الدواء المذكور قبل، ولا مِن أنواعه، ولا بينهما نسْبة لا في وِرِدٍ، ولا في صَدرٍ بل هو دواء غيرهُ وهو المُسمّى قُسُوس ونحن متبعون حُنيناً في ذلك إذا كان هذا هو المقصود في كتب الأطباء بهذا الاسم وهذا النبات الذي سَمّاه حُنَين لِحْيةِ التّيس هو المعروف /١٠/ عند عامتنا بالأندلس - بالشقواص - وهو مشهور بما ذكرتُهُ.

قال ديسقوريدوس في الأُولى[٤]: - قسوس شجرة صغيرة تنبت في أماكن صخرية، وهي كثيرة الأغصان، ولها ورق مستدير صلب، وعليه زغَب وزَهْر شبيه بالجلّنار، والأنثى زهره أبيض، أما وَرَقهُ الغصن، فإذا سُحِقَ وجُفِّفَ وقُبِض، أدمل الجراحات، وزهرته أقوى من ورقه حتى إن من شَرِبَ شيئاً منها مع شَرَابٍ، أبرأَتْ ما يكون به من قروح الأمعاء، وضعف المعدة، وإذا اتخذ منها ضماد، نفعت الجراحات المُتعفِّنة وقُوَّة الزهر قابضة، وإذا شُرِبَ مسحوقاً بشراب قابِض، نَفَع من اختلاف الدم، وضَعَّف البطن، وإذا تضمَّد به، منع القروح الخبيثة أن تَسْعَى في البدن وإذا خُلِطَ بزيت



---

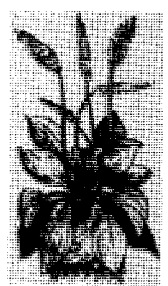
(١) الجامع ٤/ ٩٢-٩٣.
(٢) الجامع ٤/ ١٠٤-١٠٥.
(٣) الجامع ٤/ ١٠٥.
(٤) الجامع ٤/ ١٠٥.

عذب وموم أبرأ حرْقُ النار والقروح المزمنة.

٢١٨ ـ لِسَان الحَمَل

قال ديسقوريدوس في الثانية[١] : ـ هو صنفان كبير وصغير، فالصغيرُ له ورقٌ أصغر وأرقُّ وأشدُّ مُلُوسة من ورق الكبير وله ساقٌ مُزوّاة مائِلة إلى الأرض وزهرٌ أصفرَ، وبزر على طرف الساق والكبير أخشن أغصاناً من الصغير، عريض الورق، قريب الشَّبه إلى البقول التي يتغذّى بها، وله سَاق مزوّاة إلى الحمرة، طولها ذراع، عليها بزرٌ دقاق، في شكلها من وسطها إلى أعلاها، وله أصول رخوة، عليها زغبٌ أبيض غِلَظُها غلظ إصْبع، ويكوّن في الآجام والسَّياجَات والمواضع الرطبة.

ـ قال ابن البيطار[٢] : ـ ينفع القروح الرديئة في الأمعاء وذلك أنَّهُ يقطع الدم، ويطفىء اللهيب والتوقد، ويدمل النواصير وسائر القروح الرطبة.



ويستعمل أصل هذا النبات في مُدَاواة وجع الأسنان يعطى صاحب الوجع أصله لمضغه، ويُطبخ الأصل أيضاً بالماء ويعطى فيتمضمض به، وأمَّا في مداواة سدد الكبد والكلى، فإنّنا نستعمل بزرَهُ أكثَر من ثمره، ولورق لسان الحمل قوة قابضة مُجفّفة وإذا تضمدَ به وافق القروح الخبيثة والقروح التي تسيل إليها المواد والقروح الوسخة ومن به داء الفيل وقطع سيلان الدم ومنع القروح الخبيثة والنار الفارسية والنملة والبثور أن تسري في البَدَنِ وهي تبرىء وتدمُل القروح المزمنة والقروح الخبيثة ويلزق الجراحات العميقة بطراوتها، وإذا تضمّد به مع الملح / ١١/ نَفَع من عضَّة الكَلْب الكَلِبْ وحرق النار والأورام والخنَازير ونواصير العين وورم اللوزتين وإذا طُبِخَ هذا البقل وأكل بملح وخَلّ، وافَقَ قَرْحة الأمعاء والإسهال المُزمن، ويطبخ مع العَدَس بدل السَّلق ويؤكل، وقد يُعطى مسلوقاً للمَحبُونين حبناً لحمياً، ويَصلح المصروعين ومن به ربو، وإذا تمضمض بالورق دائماً، أبرأ قروح الفم، وإذا خُلِط بالطين المسمى قيمُوليا أو بأسفيذاج الرّصاص، أبرأ الحُمرَة، وإذا حُقِنَتْ به النواصير جَفّفها، وإذا قُطّر في الأذن المُوجِعة، نَفَع وَجَعها، وإذا ديف بعصارته الشيّافَات وقُطّر في العَين، نَفَع من الرّمد، ويَنفعُ اللّثة المُسترخيَّة والدامية، وإذا شُرِبَ، نَفَع من نفث الدم وما فيه من الآلات وقرحة الأمعاء، وقد يحمل في صُوفة لوجع الرحم الذي يعرض فيه اختناق ولسيلان الفضول من الرحم، وثمَرهُ إذا شُرِب، قَطَع الفضول السائلة إلى البطن، ونفْث الدم من الصدر وما فيه، وإذا شُرِب ثلاثة أصول من

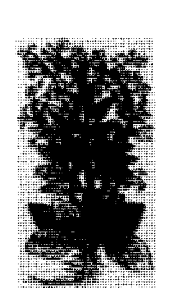
---

(١) الجامع ٤/ ١٠٧.
(٢) الجامع ٤/ ١٠٧ـ ١٠٨.

أصول لِسَان الحَمَل بأربع أواقٍ ونصف شراباً ممزوجاً بمثله ماءً، نفع من حُمَّى الغُب، وإذا شُرِب أربعة أصول، نَفَعتْ من حُمَّى الرّبع وقد يشرب الأصل، والورق بالطّلا لأوجاع الكلى والمثانة، ومن الناس من يُعَلقِ الأصول في رَقاب من بَهْم الخنازير يريدون بذلك تحليلها، وشُربَ مائه مُغلياً مُصفًّى، يَنْفع من استطلاف البطن عن حَرٍّ يستدعي شُرب ماء كثير فيُفسد لذلك الهضم ويُليِّن الطبيعة، أو من خُلطٍ صفراويٍ.

٢١٩ ـ لِسَان الثَّور

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: ـ هو نباتٌ خشنٌ أسود، يشبه ورقه في شكله ألسُن البقر.

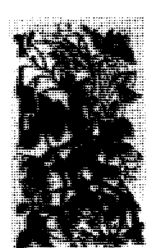


قال ابن البيطار[٢]: ـ إذا طُبِخ في الشَّراب، وشُرِبَ، أحدثَ لشَارِبه سُروراً، وينفعُ من به سعال من خُشُونة قَصْبة الرئة والحنجرة، وإذا طُبِخ بالعسل وخاصة في تقريح القلب وتقويته عظيمة ويعينها ما فيه من إسهال السوداء الرقيق بذلك جوهر الروح ودم القلب ويُليّن الطبيعة. ويُعيْن على أحدار الأخلاط المحترقة وينفعُ من السوداء المتولدة عن خلط صفراوي ويُسكّن جميع أعراضها من الوَسواس والخَفَقان والفَزع وحديث النفس، وإذا أُحرقَ ورقه نَفَع رَخاوة اللِّثة والقُلاّع وخاصة في أفواه الصبيان والحرارة التي في الفم.

٢٢٠ ـ لُوبِيَا

معروفة[٣].

قال ابن البيطار[٤]: ـ يدرُّ الحيض إذا صِير معها القنة ودهن الناردين تُولّد البلغم الرديء، فإن أكَلها بخردل، مَنَع ضررها، والأحمر أجوَدهَا والأبيض غليظٌ عسِر الانهضام ويُعين على هضمهِ أكله بالْمري والزيت والكمّون حاراً، وأن لا يؤكل / ١٢/ قشره الخارج وأما رَطبهُ فأحمَد أكله أن يؤكل بالملح والفُلْفُل والصَّعتر ليُعين على هَضْمهِ ويُشْرب عليه نبيذٌ صلبٌ صِرف، والمُربَّى منه بالخل قليل الرطوبة بطيء الهضم من أجل يَبْسِ الخَلّ، وهو أقل نفحاً من الباقلى، وهو جَيّد للصّدر والرئة، وأما الأحمر منه المطبوخ فيه [فـ]ينُقّي دم النفاس، ويخرج الأجنة الميّتة والمشيمة، وهو يُغثي، ويُبخّر الرأس ليس بصَالح لِلمَعِدَة، وينبغي أن يؤكل بالخلّ والخردل والسّذاب والمِري، فالخل يمنعُ تَبْخيرهُ إلى الرأس والغَثي والخَرْدل والمِري يُطيِّبانه ويُسرِّعان أخراجه،



(١) الجامع ٤/ ١٠٨.
(٢) الجامع ٤/ ١٠٨.
(٣) الجامع ٤/ ١١٢ـ ١١٣.
(٤) الجامع ٤/ ١١٢.

ويذهبان بما فيه من تقليب المعدة والسذّاب يكسر نفخه.

٢٢١ ـ لُوسَياخُوْس

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: ـ هو نباتٌ له قَضْبان نَحْو من ذراع رِقاق شَبيهة بقضبان الثَّمَنَش من النبات مُعَقَّدة، وعند كل عُقدة ورق ثابت شبيه بورق الخِلاف قابض في المذاق، وزهرٌ أحمر شَبِيه بالذَّهب في لونه، وينبت في الآجام وعند المياه.

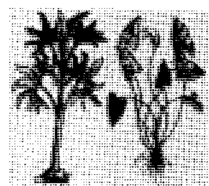
قال ابن البيطار[٢]: ـ يدمل الجراحات ويَقْطع الرُّعاف إذا ضُمِّدَ به، ويَقْطعُ كل دمٍ ينبعث من حيث كان نفس جُرمه وعصارته إلا أن عصارته أبلغ فعلاً منه، ومتى شُرِبَ أو احتُقِنَ به، شفى قروح الأمعاء، ونَفَعَ من نَفْثِ الدم من الصدر وقرحة الأمعاء شرباً أو محتقناً به، وإذا احتملته المرأة، قَطَعَ سيلان الرطوبات المُزمنة من الرحِم دماً كان أو غيره، وإذا سُدَّ المنخران بهذا النبات، قطع الرعاف، وإذا وُضِع على الجراحات ألحمها وقطع عنها نزف الدم، وإذا دُخِّن به، طرد الهوام وقتل الفأر.



/١٣/ ٢٢٢ ـ لوْف

اللّوف ثَلاثةُ أصناف[٣].

[الأول:] يُسمّى ووارقُيْطَون ـ ومَعنَاه لَوف الحيّة ـ لأنّ سَاقُه يُشْبِهُ لون الحيّة في نفسِهِ ونُعومَتِهِ وهو اللُّوف السَّبط، ويُسمّى بالأندلس غُرغَيته، وبعض العلماء يُسمّوه الصّراخة لِزَعمِهِم أنّ له صوتاً يُسمع مِنْه في يَومِ المُهرجَان وهو يوم العُنصرة، ويقولون: إنّ من سَمِعهُ يموت في سنته تلك.



والصنف الثاني: يسمى أزَن ويُسمّى أبرني، ويُسمّى صَاره وهو اللوف الجعِدْ.

والثالث يُسمّى أريصادن وهو الدوّيرة أيضاً.

قال ديسقوريدوس في الثانية[٤]: ـ دراقيطون وهو الفيلجوش، ومعناه «آذان الفيل» لهُ ورقٌ شبيه بورق النبات المُسمّى قسوس في لونه فيرفريّة وآثار مختلفة الألوان، وهو مثل عَصاً في غَلْظه، وله في طرف الساق شبيه بعنقود أول ما يظهر لَونه أبيض شَبيه بلون الخَشْخاش، وإذا نَضِح كان لونُهُ شبيهاً بلون الزعفران، يلذع اللسان

(١) الجامع ٤/ ١١٣.
(٢) الجامع ٤/ ١١٣.
(٣) الجامع ٤/ ١١٤ـ ١١٥.
(٤) الجامع ٤/ ١١٤.

وأصْله إلى الاستدارة أقرب، وعليه قشرٌ رقيقٌ وينبت في أماكن ظليلة رطبة.

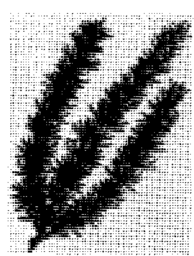
قال ابن البيطار[١]: ـ أصل اللوف يُنقّي ويفتح السدد من الكبد والطحال والكليتين؛ لأنه يلطف الأخلاط الغليظة اللّزِجة وهو نافِعٌ للجراحات الرديئة يجلوها وينقّيها، وينفع من العلل المحتاجة إلى الجلاء إذا طُلِيَ بالخلِ بمنزلة البهق؛ وورقُهُ قُوته هذِه القوة بعَيْنها، وبزرُهُ أقوى من ورقِهِ، ومن أَصله وهو يُسقى للسَّراطين وأورام المنخرين الذي يسميها الأطباء الكثيرة الأرجل، وهي نواصير الأنف وعصارة اللُّوف تنقّي الأثر الحادث في العين عن قرحة، وثمرهُ إذا أُخرِج ماؤه وخُلِط بالزيت وقُطِّر في الأنف، أذهبَ اللحم الزائد في الأنف والسرطان، وإذا شُرِب من ثمره نحو ثلاثين حَبَّة بخلٍ ممزوج بماءُ أسقط الجنين، ويقال: إنّ المرأة إذا عَلِقَتْ واشتمت رائحة هذا النبات عند ذبول زهره أَسْقَطَتْ، وأصلُهُ مُسَخِنٌ ينْفَعُ من عسر النفس الذي يحدث فيه الانتصاب، ومن الوهن العارض في العضل والسعال والنَّزلة، وإذا طُبخ أو شويَ وأُكِل وحده أو بعسل يُسهل خروج الرطوبات من الصدر وقد يُجَفف ويُدق ويُخلط بعسل ويُلْعق فيدرُّ البول، وإذا شُرِبَ بشراب، حرك شهوة الجماع، وإذا خُلط بالدواء الذي يقال له: الفَشَرْ أو عَسَل وصَبْر بمنزلة المرهم، نقّى القروح الخبيثة وأذبلها، وقد يُعمَل منه شِيَافات للنواصير وإخراج الأجنة، ويقال: إنّ أصله إن دَلَك به أحدٌ بدنه، لم تنهشه أفعى، وإذا دُقَّ وخُلِط بِخل ولُطِخ به البهق قلَعَهُ، وورقه إذا دُقّ وضُمّد به الجراحات الطرية بَدَل الفتل / ١٤/ وافقها وإذا طُبِخ بالشراب ووُضِع على الشقاق العارض من البرد وافقَه، والجبن إذا لُفَّ به لا يُدوِّد، وأما الأصل [فـ] يوافق القرحة في العين وقد يؤخذ الأصل مطبوخاً رطباً، وينبغي أن تُجمع الأصول في أيام الحصاد وتُغْسَل وتقطع وتُشَك في خُيوط كتان، وتُجفّف في الظل، وأصل اللوف رطباً يُغلى في دهن نوى المشمش حتى يحترق وتطلى به البواسير الظاهرة يَقْلعها، ويحمل في صوفة أيضاً للبَاطنة، وقد يُقطَّع صغاراً ويُنقّع في شراب يوماً وليلة، ثم يمسك ما أمكن في الدبر؛ فإنه نافع في البواسير وهو عجيب في ذلك إلا أنه صعب، وإذا بُخِّرت البواسير بأصل اللوف جففها، والأصل في اللوف النفع من داء الشوكة فعلٌ عجيب إذا طُلي به مع دهن بنفسج مُسَخن، وإذا سُحِقَ مع الدهن وطُلِيتْ به أطراف المجذوم، أوقف التآكل وإن أُديمَ الطلاء عليها أبرأها، وإذا سُقيَ مع الدهن العتيق، شفى من الدمامل.

---

(١) الجامع ٤/ ١١٤.

٢٢٣ ـ لينا نُوطِس

نَباتٌ ذو أصناف[١] ومعناه الكندَريّات لأجل رائحة الكندر الموجودة فيها، فاشتق هذا الاسم من لينانو الذي هو الكندر.



وزعم ابن جلجل[٢]: ـ أنّه الإكليل الجبلي المعروف عند أهل الأندلس بإكليل النفساء ـ وهذا غلط محض ـ وتابعه جماعة ممن أتى بعده مثل الشريف الإدريسي فإنه لما ذكر الإكليل الجبلي في مفرداته، تكلّم فيه على أنواع اللينانوطس على أنها الإكليل وهذا تَخْبيط وعدم تحقيق في النقل، واللّينَانُوطِس بأنواع جميعه هو من أنواع الكلوخ.

قال ديسقوريدوس في الثالثة[٣]: ـ لِينَانُوطِس هو ذا أصناف منه صنف له ثمر يقال له: فَجرُو، ويُسمى زاه، وله ورق يشبه مارثوف إلاّ أنّهُ أعرض منه وأغلظ منبسطٌ على الأرض باستدارة، طيّب الرائحة، وساق طولها نحو من ذراع فيها أغصان كثيرة، وعلى أطرافها أكاليل فيها ثمرٌ كبيرٌ أبيض مستدير، وفيه زوايا حَرِيف في طعمه شبيه الراتينج، وإذا مُضِغَ حد اللسان، وله عِرْقٌ أبيضُ تُشبِهُ رائحته رائحة الكندر، ومنهُ صنف آخر بزره عريض أسود طيّب الرائحة، وليس له حذو، وله عِرْقٌ ظاهره أسود وباطنه أبيض، ومِنْه صنفٌ لا ينبت له ساق ولا زهر ولا بزر. وينبتُ اللينانوطس في مواضع صخرية وأماكن وَعِرة، أما في بلاد المغرب، فأكثر ما يكون بالسواحل ويسمى عندهم الزّبطور الساحلي والشغراوي.

قال ابن البيطار[٤]: ـ عصارة حشيشه وأصوله / ١٥/ إذا خُلِط كل منها بالعَسَل، يَشْفي من ظُلْمة البصر الحادثة عن الرطوبة الغليظة، وأما الذي يُطبخ فيه النوع الذي يتخذ منه الإكليل؛ فإنه إذا شَرِبَ أصحاب اليرقان منه نفعهم، وإذا تضمد به مدقوقاً، قطع سيلان الدم من البواسير، وسكّن الورم الحاد في المقعدة، والبواسير الناتئة، وأنضج الخنازير والأورام العسيرة النضج، واصوله يستعمل يابسه مع العَسَل يُنقّي القروح ويُشرَب بالخمر فيبرىءُ المغص ويوافق نهش الهوام ويدرُّ البول والطَّمث، وإذا تُضمّد بها رَطِبَةً، حلَّلتْ الأورام البلغمية وماء الأصل منه وغير الأصل إذا خُلِط بعَسَل واكتُحِل به أحدَّ البَصَر، وثمره إذا شُرِبَ، فعل ذلك، وإذا شُرِبَ بالفُلفُل والشَّراب، نفع من الصرع وأوجاع الصدر المزمنة واليرقان، وإذا تمسّح به مع الزيت، أدرّ العَرق، وإذا دُقّ وخُلِطَ بدقيق الشيلم والخل وتُضمّد به، وافق شرخ العضل وأطرافها ويُخلَط بخلٍّ ثقيف فينقّي البَهق، وينبغي ألاّ يستعمل للدبيلات، بزر اللينَانُوطس المُسمّى فجرّو ولكن بزر الآخر؛ لأنَّ الفجرو حرّيف يُخشّن الحلق، وإذا خُلِط الفجرو بأشياء يغسل بها الرأس ويذر عليها

(١) الجامع ٤/١١٦ـ١١٧.
(٢) الجامع ٤/١١٦.
(٣) الجامع ٤/١١٦.
(٤) الجامع ٤/١١٧.

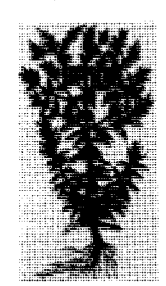
ويترك ثلاثة أيام ويغسل بعد ذلك فيوافق بعد ذلك العيون التي ينصبُّ إليها الفضول.

٢٢٤ ـ مَاهُوْبَدَانَه

ومعناه القائم بنفسه(١)، لأنه يقُوم بنفسه في الأَسهال(٢)، ويُسمّى في الأندلس طارطقة وسيسبان، وعند أطباء المشرق والهند يعرف بحب الملوك.

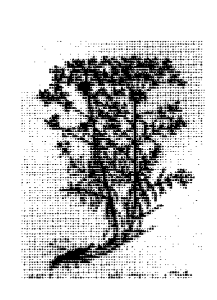
قال ديسقوريدوس في الرابعة(٣): ـ لاَرُوْلِيْس هو نباتٌ يعدُّهُ بعض الناس من أصناف اليتوع له ساقٌ طولها نحو ذراع جوفاء غِلَظ إصبع، وفي طرف الساق شُعب، ومن الورق ما هو على الساق ففيه طول تُشْبه ورق اللوز وأشدَّ مُلاسَّه، وأما الورق الذي على الشُّعب، فأصغر منه يشبه ورق الزَّراوند الطويل، وله حملٌ على أطرافِ الشَّعْب مستدير كأنه حُبّ الكبَرَ، وفي جوفه ثلاث حبات تفرِق بعضها من بعض بغُلف هي فيها، والحَبُ أكبر من حب الكرسنّة، وإذا قُشِر كان أبيض وهو حلو الطعم مملوء لبناً مثل اليتوع.

قال ابن البيطار(٤): ـ إذا أُخذ من بزره سبع أو ثمان عدداً، وعُمِل منه وشُرِبَ أو مُضِغَ وشُرِبَ بعدهُ ماء بارد، أسهَلَ بلغماً ومُرَّةً وكيموساً مائياً، ولبنه إذا شُرِب كما يُشرب لبن اليتوع، فعل ذلك، ويُطبخ ورق هذا النبات مع الدجاج أو مع بعض البقول ويؤكل فيفعل ذلك، وإذا شُرِبَ من بزره وزن درهمين، أسهل البلغم والصفراء والأخلاط الغليظة والماء وقيَّاً بقوة، وإذا /١٦/ ابتلع، كان أسهاله أَلين وإن أجيد مضغهُ، كان أقوى، والأسهال به ينفعُ من أوجاع المفاصل والنُّقرس وعرق النَّسَا والاستسقاء والقولنج، وهو مضرٌ بفم المعدة ويولّد الغشيَ، وينفع من وجع الظَّهر ويجب أن لا يشربه إلا من كان قويّ المعدة.



٢٢٥ ـ مَاهِيَزْهَرْه

قال ابن البيطار(٥): ـ بحثتُ عن اسم هذا الدواء وحَقِيقَتَهُ شرقاً ومغرباً فلم أقف له على حقيقة أكثر مما أني رأيتُ أهل الشام والمشرق أيضاً يستعملون مكانه قِشْر أصل الدواء المعروف بالبُوصِير(٦) ويُسمّونه بهذا الاسم وقد ذكَرته في البَاء، وأهل المغرب والأندلس يعرفونه بِسيكَرأن الحُوت وبالبرشَكوَا أيضاً؛ وهو ثلاثة



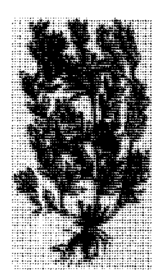
(١) الجامع ٤/ ١٢٢.
(٢) جمع سَهْل، وقد يُجمع: سَهْول.
(٣) الجامع ٤/ ١٢٢.
(٤) الجامع ٤/ ١٢٢.
(٥) الجامع ٤/ ١٢٢ـ ١٢٣.
(٦) الجامع ٤/ ١٢٣.

أنواع نوعان جبليّان ونوعٌ بستاني، والنوعان الجبليّان هما المستعملان وهما في جبال الشام كُلّها، وهما ينفعان أوجاع المفاصل ولمن أصابه تشبك في أصابعه، وإنما ينفع اللحاء الخارج [من] الأغصان، وذُكِر أنها إذا صُيِّرت في غدير فيه ماء وسمك وخلط بذلك الماء، أسكر السمك، ومقدار الشربة منه مع السكَّر مثقال فإن طبخ مع غيره من الأدوية في مطبوخ، فالشربة منه درهمان أو ثلاثة وهِو جيد للنقرس ووجع الورك والظَّهْر.

٢٢٦ ـ مَازَرْيُون

قال ديسقوريدوس في الرابعة(١): ـ حامالا أو هوتمنش صغير يستعمل في وقود النار، وله أغصان طولها شبر، وورق شبيه بورق الزيتون إلا أنه أدق منه، وهو مرٌّ مُتكاثف، يلذع اللسان ويخدره.

قال ابن البيطار(٢): ـ ورقُهُ يُسَهل بلغماً ولاسيما إنْ خُلِط بجزء منه جزءان أفسنتين وعجن بعسل أو ماء وعُمِلَ منه حب واستعمل، والحب المتخذ منه إذا شُرِبَ، لم يذب في الجوف وخرج في البراز، وإذا دُقَّ ورقه ناعماً وعجن بالعسل، نَقَّى القُروْح الوسخة وقلع الخَشْكِرنشة وهو حارٌ يابسٌ يأكل الرطوبة من الكبد والجسد ويُسرع إلى شاربه الاستسقاء وإذا سُقيَ منه إنسان من غير أن يصلح، اعتراه غمٌ وكرب شديد، وربَّما قيَّأ شاربَهُ وأسهله جميعاً، وربما دفعت الطَّبيعَة بأحدهما دون الآخر، وإذا سقيته إنساناً من غير أن يصلحهُ أخلفه شيئاً مِثْل غسّالة المعى أو مثل عجين الدقيق وإنما ذلك من حمله على المِعى الحمل يجردها وأصحاب الرطوبات أكثر احتمالاً لشربه من أصحاب الحرارات والمشايخ أحمل لشربه من الشباب والمكتهلين،



وإذا أردتَ إصلاح المازَريون، فاعمد إلى إصلاح جنسهِ وهو أعرضهما وأطولهما ورقاً، فانقعه صحيحاً في خل ثقيف يومين وليلتين وغيّر له الخل مرتين أو ثلاثاً، ثم صبّ الخل واغسله بالماء العذب مرتين أو ثلاثاً، وجَففه في الظّل أو في الشّمس إن لم يسرع جفافه في الظل ثم دقه دقاً ناعماً فيه بعض الجراشة، ولُتّهُ بدهن اللوز الحلو ودهن البنفسج أو دهن الخل وإن أحبَبْتَ /١٧/ أن تخلطه بما يصلحه، فاخلطه بالزَّبَد والأفتيمون والهُلَيْلَج الأصفر والورد ورُبِّ السُّوس والكمّون الكرماني والملح الهندي؛ فإنّهُ حينئذٍ يكونُ دواءً مُوافقاً للمرة السوداء ويُخرجها بالأسهال، وينفع من وجع البلغم وإن عالجتَ به الماء الأصفر فاخلطه بعد تبريده ـ بما ذكرنا ـ بأصل السوسن الأَسَمانَجونِي وتُوبَال النَّحاس والأسارون والمِرّ الصافي، والسكيبخ، والملح الهندي

(١) الجامع ٤/ ١٢٣.
(٢) الجامع ٤/ ١٢٣ـ ١٢٤.

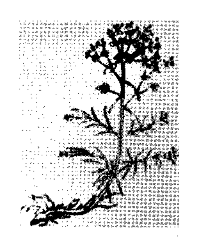
والهلَيلج الأصفر، وبزر الكرفس البستاني، وعصارة الغافت وعصارة الأفسنتين، وسُنْبل الطيّب والمُصطَكى وأسقهما عَنِب الثعلب والرَّازيَانج المعصُور المُصفّى، وإنْ كانت الطبيعة شَديدَة فزد من الخيار شنبَر مع ماء البقول؛ فإنه يُسهل الماء الأصفر وإن شِئْتَ جعلته حباً أو أقراصاً غير أنه يُسقى من كانَ قوياً ولا يَحتملهُ الضُعفاء، ولا مَنْ سقطتْ قُواه، ولا المحرورون، ولا يُسقى في الزمان الحار، ولا في البلاد الحارة، والشربة منه مُدَبّراً لِلقَويّ الصحيح نصف درهم إلى دانقين.

وأما المرضى، فعلى قدر قواهم وأما أصحاب الماء، فالشربة منه للقوي من أربع حبات إلى ست حبات، والمازَريون يُفسدُ مزاج الجوف وإنْ نُقّع في الخل، ووُضِع على الطحال أذبله، ويصلح أن يُطبَخ منه أوقية بثلاث أرطال ماء حتى يبقى الثلث ويمرس ويُصفّى ويُصبُّ عليه أوقية دهْن لوز حلو، ويُطبَخ أيضاً حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويُشرب الدهن ما بين وزن درهم إلى خمسة دراهم ويتخذ من الماء زريَوْن شراب وقت ما يزهر يَنْفع من به استسقاء، ووجع الكبد، ومن عرضَ له الوجع الذي يقال له: الإعياء، وقد يُنقي النّفساء التي يعسر تنقيتها.

٢٢٧ ـ مَامِيْثَا

قالَ ابن البيطار[1]؛ قال أبو العباس النَّباتي: ويقال: مَمِيثَا والاسمان مشهوران عند أكثر الناس، ووصفها ديسقوريدوس بصفتها وذكر أنها تَغُشّ بالخَشْخَاش السواحلي لِغَلط كثير من الناس فيها أو كلاماً هذا معناهُ.

قال ابن البيطار: وقد رأيتُ الماميثا بالشَّام على ما وصفتُ، ورأيت منها نوعاً صغيراً ينبتُ بين الصخور الجبلية وأهل حلب يستعملونه في علاج العين ويسميها بعضهم بالحَصَصِ على أنَّ الحَصَص معلومٌ عندهم، والأطباء أجمعون قد ذكروا الماميثا في كتُبهم ولم يَضعها أحد منهم في كتابه بصفتها اتكالاً على الصفة التي وصفها بها ديسقوريدوس في كتابه أو غير ذلك إلاّ أن إسحاق بن عمران الإفريقي من المتأخرين



فإنه وصفها؛ وهي بإفريقية معروفة الصفة وأهل البلاد يُسمّون بزرها بالسمسم الأسود، والسمسم في الحقيقة غيرها وقد رأيته ورأيتها ولا شبه بينهما وقد تكون الماميثا ببلاد الأندلس /١٨/ بجهة لَبْـلَة وقرطبة وما والاها، وبغرناطة على الصفة أيضاً وهي صورة النبتة المعروفة بإشبيلية مميثا سواء بسواء إلا أن زَهْـر هذا النوع يكون فـي البر منه ما

(١) الجامع ٤/ ١٢٤ـ ١٢٥.

يكون فيه نكتة إلى الحمرة ومنه ما لا نكتة فيه والصُّورة الصُّورة، وأما الذي يُستَعمل بأشبيلية، فصحّ لي بالعمل والخبر وطول المزاولة؛ إنَّ الصالحين فيما مضى ازدرعوه في البساتين مما جلب إليهم من السواحل البحرية من بزر الخشخاش الساحلي وذلك لظنهم في الخشخاش المذكور أنه الماميثا والأمر بخلاف ظنهم. وبحث في ذلك المتقدمون والمتأخرون، وجرى الغلط إلى هذه الغاية على أني رأيتُ أبا الحسن مولى الحُرّة (رحمه الله) كان ممن له تحقيق بهذا الشأن قد ظن أن الماميثا الأشبيلية المزدرعة في البساتين مميثا صحيحة، وقد كنت أنا أظن ذلك من قبل، وجُعِل الفرق بين الخشخاش الساحلي وبين الماميثا الإشبيلية النكته النعمانية الموجودة في ورق الخشخاش الساحلي، وقال: إنَّ هذا الفرق بين الماميثا البستانية على ظنه وبين الخشخاش المقرَّن وهذا الفرق ليس بصحيحٍ، فإن الخشخاش الساحلي ـ وإن كان كما قال ـ فإن منه في السواحل أيضاً ما لا نكته فيه وزهره كله أصفر وكذلك تجد الماميثا المُجففة أيضاً النابتة في البراري في زهرها المُنكَت وغير المُنكتّ لكن الفرق الثالث الذي لا يشكل ولا يحتاج معه إلى فرق آخر وقد خفِيَ على من مضى من الأطباء المحدثين فلم يعلمه كثيرٌ من المتأخرين؛ إن الخشخاش الساحلي من الحسه المنكتة وغير المنكتة، والماميثا المُجفّفة النابتة في البر، مستأنفة الكون في كل سنة، تتحطم عيدانها في الصيف والمزدرع من الخشخاش الساحلي بالبساتين المُسمّى ماميثا عند أهل أشبيلية فإن الذي ينبت منه على الأصل تتحطم أغصانه وتبقى أَرُوْمَتُهُ ينبت منها في العام المقبل، فاعْلَمْ ذلك وتحقَقْهُ فقد أوضحت لك القول في هذا الدواء الكثير المنافع، العظيم الفائدة في علاج العين وغيره وليعلم أن الخشخاش المقرَّن لا فرق بينهما في صورة الورق والزهر والثمر ولون الصُفرة التي في الأصل إلا أن ما أَنْبَأْتُكَ به أولى وأحرى من اختصاص الماميثا بالبراري والأرض الطيبة، واختصاص الخَشْخَاش بالسواحل البحرية بِرَمْليْها وحجرتها، وكذلك قد أعلمتك أيضاً أنَّ من الماميثا ما يكون أسفل ورقه نكتة لَكَنَة اللون، ومنه ما لا نكتة فيه وكذلك الخشخاش أعلمتك / ١٩/ أنَّه قد يكون من أنواع الخشخاش ما يشبه الماميثا إن زهر هذا لونه أحمر وسعفته قائمة، فصار فيها خشونة بخلاف سعفة الخَشْخَاش المقرَّن، وأما الماميثا، فإن زهرتها مُعْوَّجة كالقرون، وهذا النوع من الخشخاش الأحمر وقد ذكره ديسقوريدوس في الرابعة وقد بينا ذلك في موضعِهِ من كتابنا وبالله التوفيق.

قال ديسقوريدوس في الثالثة[١]: ـ الماميثا نباتٌ ينبت في المدينة التي يُقال لها:

---

(١) الجامع ٤/ ١٢٥.

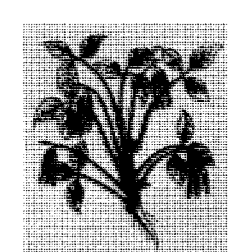
مَنْبج وغيرها ورقه شبيه بورق الخشخاش المقرَّن إلاّ أن فيه رطوبة تعلق باليد، وهو قريب من الأرض، ثقيل الرائحة مرّ الطعم، كثير الماء، ولون مائِهِ شبيه بلون الزعفران.

قال ابن البيطار[١]: ـ وهو دواءٌ كثيرُ المنافع للعين يُبرِّد تبريداً بيّناً ويشفي العلل المعروفة بالحُمرة إذا لم تكن قوية، وأهل بلاده يُصيِّرونه في قدر نحاس يسخنُونه في تنور ليس بمفرط الحرارة إلى أن يضمر ويدقونه، ويخرجون ماءه ويستعمل في الأكحال في ابتداء العلل لبَرْدِهِ، وهو قابض جيد للأورام الحادة وحرق النار إذا طُلي به وإذا عُجِنَ بماء ورقه دقيق الشعير، سكَّن أورام الحُمرة وحَلَلَّها في الابتداء وسكَّن أوجاع الفلغموني وإذا حُلَّتْ عُصَارته المُجمّدة بخلٍ، نَفَعتْ طلاءً على الصدغين من الصداع الصفراوي، وإذا حُلَّت العُصَارة في ماء الورد، نفع من القُلاّع في أفواه الصبيان وجباه الصبيان، إذا طُلِيَتْ به، قطعت انصباب المواد إلى أعينهم وعصارة الزهر إذا لم تُحرق في الطبخ وأُحْكِمَتْ صنعتها، تنفع من الدمعة وتقوي العين وتنفع في آخر الرمد، وحب الماميثا صغيرٌ أسودٌ يؤكل وتُسَمَّن به النساء يبرى الحمرة الشديدة وورم السوءة وورم النفاس.

٢٢٨ ـ مَاش

معروف.

كنبات اللُّوبياء[٢] قال ابن البيطار[٣]: ـ الماش ليس بنافِخ ويؤكل، والخلط الذي يُولِّدُهُ مَحْمودٌ، وإن ضُمِّدَتْ به الأعضاء الواهِنة، نَفَعها وسكَّنَ وَجْعها إذا عُجِنَ بالمطبوخ والزعفران والمرُّ وأحِدْ المعالجة به في الصيف أو في المزاج الحار والوجع الحاد وإن أراد مريد إذهاب ضررهِ ويُليِّن به الطبيعة، فلْيطبخْهُ بماء القرطم ودهن اللوز الحلو إذا لم يكن هناك حُمّى صفراوية أو وَرم، فإنْ كان هناك حُمّى حارة فاطبخه مع البَقْلة الحمقاء والخس والسرمق وشَعِير مَرْضوض، وإنْ احتجتَ أن تعقِلْ البطن فتلقيه بقشره ويطبخ بالماء ويصب ماءهُ، ثم يطبخهُ مع البقلة



المدعوّة الحمّاض ويصير معهُ ماء الرُّمان والسُّماق والزيت الأنفاق، وإذا صُنِعَ به هكذا، عَقَلَ وسكَّن الحرارة فإن كرِهَ الزيت، صَيّر مكانه دهن اللوز الحلو والماش يسكن المُرّة وينقص الباه، وإذا استعمله المحرورون لم يحتج إلى إصلاح ولا كانت فيه مَضرَّة تُدفَع، وأما المبرودون ومن يعتريه الرياح / ٢٠/ فتدفع مضرته بالجوارش الكموني وأكله بالخردل وماؤهُ يُليّن البطن والحَسو المتخذ منه يَنْفع السعال والنزلات

---

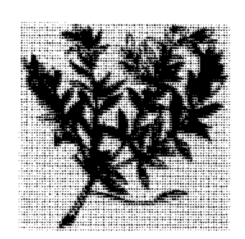
(١) الجامع ٤/ ١٢٥.
(٢) الجامع ٤/ ١٢٥ـ ١٢٦.
(٣) الجامع ٤/ ١٢٦.

وهو ينفع المحمومين، وإذا طبخ بالخل، نفع من الجرب المُتقرِّح.

٢٢٩ ـ مَثْنان

قال ديسقوريدوس في الرابعة[١]: ـ ثومالا، ومن الناس من يُسمّيهِ قوزعز وهو نبات يخرج قضباناً كثيرة حساناً وورقهُ يُدبِّق باليد وهو لزج يُدبِّق بالمضغ، وله زهرٌ أبيض وفيما بين الزهر ثمرٌ صغير شبيه بحب الآس مائل إلى الاستدارة وهو في ابتداء كونهِ أخضر، ثم يصير أحمر وقشره صلب أسود وداخله أبيض.

قال ابن البيطار[٢]: ـ يسهل البطن رطوبة مائية ومُرّة وبلغماً إذا شُرِبَ من حبّه عشرون حبةً عدداً وإذا شُرِبَ وحده، أحرقَ الجلد، وينبغي أن يشرب مع الدقيق أو السويق أو في حبة عنب أو يزدرد مُلطخاً بعسل مطبوخ وقد تُلطّخ الأبدان التي يَعْسر عرقها بلطوخ يُعمل من هذا الحب مسحوقاً مخلوطاً بنطرون وخَلّ. وورق هذا النبات الذي يُسمى خاصّة قيّارُون يجمع أوان الحصاد ويُجفّف في الفَيء ويُرفَع وإنْ احتيجَ أن يُسقى منه، فيُدَقُ ويخرجُ ما فيه من الشّظَايَا وإذا ذُرَّ منه مقدار «أكسُوثَافن» في شراب ممزوج [بماء]، أسهل رطوبة مائية، وإذا خلط بطبيخ العدس أو بالفول المسحوق، أسهل إسهالاً ليِّناً، وقد يُحرَق مسحوقاً بعصارة الحصرم مصنوعاً أقراصاً وهو رديء للمعدة، وإذا احتمل قتل الجنين.



وذكر الرازي في الحاوي[٣]: ـ إنَّ هذا هو الحبة المسماة كُرْ مدانة، وقال: إنّ

---

(١) الجامع ٤/ ١٤٠. (٢) الجامع ٤/ ١٤٠.
(٣) الحاوي ٦/ ٣٣٥، الجامع ٤/ ١٤٠.
أَبُو بَكْر الرَّازي: محمد بن زكريا: فيلسوف، من الأئمة في صناعة الطب. من أهل الريّ. ولد فيها سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٥م وتعلم بها. وسافر إلى بغداد بعد سنّ الثلاثين. يسميه كتّاب اللاتينية «رازيس» Rhazes. وأولع بالموسيقى والغناء ونظم الشعر، في صغره. واشتغل بالسيمياء والكيمياء، ثم عكف على الطب والفلسفة في كبره، فنبغ واشتهر. وتولى تدبير مارستان الريّ، ثم رياسة أطباء البيمارستان المقتدري في بغداد. قال أحد معاصريه: كان شيخاً كبير الرأس، مسفطه. وكان يجلس في مجلسه ودونه تلاميذه، ودونهم تلاميذهم، ودونهم تلاميذ أخر؛ فيجيء المريض فيذكر مرضه لأول من يلقاه، فان كان عندهم علم وإلا تعداهم إلى غيرهم، فإن أصابوا وإلا تكلم الرازي في ذلك. وعمي في آخر عمره. ومات ببغداد سنة ٣١٣هـ/ ٩٢٥م، وفي سنة وفاته خلاف، بين نيف و٢٩٠ و٣٢٠هـ. له تصانيف، سمى ابن أبي أصيبعة منها ٢٣٢ كتاباً ورسالة. منها «الحاوي ـ خ» في صناعة الطب، وهو أجلُّ كتبه، ترجم إلى اللاتينية وطبع فيها، و«الطب المنصوري ـ خ» طبع باللاتينية، و«الفصول في الطب» ويسمى «المرشد ـ ط» نشر في مجلة معهد

=

النساء يستعملن هذه الحبة لتسخين الفروج.

والكرمانة تسهل البلغم الغليظ وتمنع من أبخرة الدواء المرتفعة إلى الرأس وأبخرة السوداء، وتُقيىء وهو دواء قتّال وإن أكثر منه؛ لأنه يَسْحج المِعى ويلهب المخرج، ولا يحتمله إلا الأقوياء الغلاّظ الطبائع، ويعالج به البرص، وأصله إذا طُبخ بالزيت ولُطِخَ به الجرب والقوابي والقروح في الرأس نفعها.

قال ابن البيطار[1]: ـ ومن المثنان صنف آخر يتخذ من قشره أرسان الدواب وهو بِغَزّة والداروم كثير جداً في تلك الرّمال وبَرقة منه شيء إذا قطعت من ورقه وأغصانه شيئاً أراق لبناً، وإذا أصلح ورقه بإنقاعه في الخل وجُفِف في الظل وخُلِط بدهن لوز وعَسَل وأُخِذ منه درهم، أسْهل الديدان وحب القرع وكيموساً مائياً وهو جيد في علاج المستسقين، وإن طُبِخَ منه وزن خمسة دراهم مع أوقية زَبيب مُنقّى من عجمه في رطل ماء إلى أن ينقص الثلثان، ثم صفي ويلقى عليه درهم دهن لوز حلو، وقيراط صمغ عربي، ثم شُرِبَ الكُل، أسهل البلغم الخام. وأسهل /٢١/ الدود الصغار وإذا صُنِع من قشر أغصانه فُتَلْ ودُسَّت في الجراحات والخنازير، كانت لها علاجاً موافقاً وإذا سُحِقَ

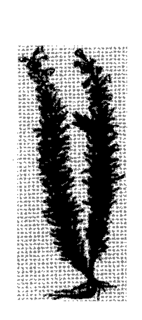
= المخطوطات. و«الجدري والحصبة ـ ط» و«برء الساعة ـ ط» رسالة، و«الكافي ـ خ» و«الطب الملوكي ـ خ» و«مقالة في الحصى والكلى والمثانة ـ ط» و«الأقرباذين ـ خ» و«تقسيم العلل ـ خ» و«المدخل إلى الطب ـ خ» و«خواص الأشياء ـ خ» و«الفاخر في علم الطب ـ خ» و«الباه ومنافعه ومضاره ومداواته ـ خ» و«سر الصناعة ـ خ» طبعت ترجمته اللاتينية باسم «الأسرار» و«أسئلة من الطب ـ خ» و«تلخيص كتاب جالينوس في حيلة البرء ـ خ» و«منافع الأغذية ودفع مضارها ـ ط» وكتاب «الفقراء والمساكين ـ خ» و«جراب المجربات وخزانة الأطباء ـ خ» و«الخواص ـ خ» رسالة، و«مقالة في النقراس ـ خ» و«القولنج ـ خ» و«مجموع رسائل ـ ط» نشرته الجامعة المصرية، يشتمل على ١١ رسالة، وكتاب «من لا يحضره الطبيب ـ خ» بالمدينة. وفي مكتبة Marciana بالبندقية، مجموعة من «رسائله» في الطب (رقم ١٥٧ـ ١٠٧ـ ٤١). وللدكتور داود الجلبي الموصلي كتاب. «محمد بن زكريا الرازي ـ ط».

ترجمته في: عيون الأنباء ٤١٤ـ ٤٢٧، الفهرست ١/ ٢٩٩، ونكت الهميان ٢٤٩ والوفيات ٢/ ٧٨ وBrock. 1:276 (233), S. 1: 417 وتاريخ حكماء الإسلام ٢١ وآداب اللغة ٢/ ٢١٦ ومجلة المنهل ـ مكة ـ المجلد الثالث. والفهرس التمهيدي ٥٢٣ و٥٢٤ و٥٢٧ والعبر للذهبي ٢/ ١٥٠ وفي حاشية عليه نقلاً عن البيروني، أن وفاة الرازي كانت في ٥ شعبان ٣١٣ ونواح مجيدة ٥٧، والوافي بالوفيات ٣/ ٧٦، ودائرة المعارف الإسلامية ٩/ ٤٥١ـ ٤٥٧ ومفتاح السعادة ١/ ٢٦٨ والطب العربي ١٢٩ـ ١٣٧ وأخبار الحكماء ١٧٨ وابن العبري ٢٧٤ وتعليق للدكتور عبد الله حجازي، بكلية العلوم، في جامعة الرياض، الأعلام ٦/ ١٣٠.

(١) الجامع ٤/ ١٤٠.

ورقه وخُلِطَ مع مرهم الآكلة، أبرأها ونفع فيها.

٢٣٠ ـ مُخَلِّصَه



قال أبو عبيد البكري[١]: ـ هي أصناف صنفٌ[٢] يطلع فروعاً ورقه على مقدار ورق الكَرفس إلاّ أنّهُ أليَن وكل ورقة منه مُسَقَّفة سقوفاً كثيرة، فإذا طلِعَ الفرع ونما، دَقَّتْ الأوراق وصارت على شكل ورق الكتان، والفرع أخضر أملس يَطْلع في اسْتَقبال القيظ نوّار أزرق منكوس كأنَّهُ المحاجِم، وصنفٌ آخر مِثلُه سواء إلاّ أنَّ بزره بين الزّرقة والحُمرة منكوس أيضاً، وصنفٌ آخر صغيرٌ يَنْبت في الرمل، وورقهُ هدب ونوّاره أبيض فيه صُفرة ومذاقتهُ كُلّها مُرَّة.

قال ابن البيطار[٣]: ذكرَ جماعة مِمَّنْ يوثق بهم أنه سُقِيَ من هذه الشجرة وأمرهم بأخذ الأفاعي بأيديهم والتعرُّض لنهشها ففعلوا ذلك ولم يضرّهُم سُمُّها، فلما أتى عليهم حولٌ، لُسِعَ أحدهم فأحسَّ بدبيب السم في جسدهِ، فجاء إلى الذي سقاه ذلك فسقاه شربةٌ أخرى فعاد إلى ما كان عليه من قلَّة الاكتراث بلسعها، فعلم بذلك أنَّ نَفْعَها وقوتها يلبث في الجسم ويمنع فعل السم حولاً كاملاً، ويسقى منها للمنهوش أو الملسوع وزن درهم بزيت ـ مُجرَّبة في ذلك ـ قال: ـ وحشيشةٌ أخرى تُعرف بالمَشرِق وخاصة بَجِرانِ

---

(١) أبو عبيد البكري: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، مؤرخ جغرافي، ثقة. علامة بالأدب، له معرفة بالنبات. نسبته إلى بكر بن وائل. كانت لسلفه إمارة في غربي جزيرة الأندلس. وقيل: كان أميراً، وتغلب عليه المعتضد. وقال الصفدي: «كان ملوك الأندلس يتهادون مصنفاته، وكان معاقراً للراح، مدمناً، يكاد لا يصحو» ولد في شلطيش (Saltes غربي إشبيلية) وانتقل إلى قرطبة. ثم صار إلى المرية، فاصطفاه صاحبها (محمد بن معن) لصحبته ووسَّع راتبه. وهذا ما حمل بعض المؤرخين على نعته بالوزير. ورجع إلى قرطبة بعد غزوة المرابطين، فتوفي بها عن سن عالية سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م. له كتب جليلة، منها «المسالك والممالك ـ خ» غير كامل، طبع جزء منه باسم «الُمغرب في ذكر إفريقية والمغرب» وقطع خاصة بالروس والصقلب، و«معجم ما استعجم ـ ط» أربعة أجزاء، و«أعلام النبوّة» و«شرح أمالي القالي ـ ط» و«التنبيه على أغلاط أبي علي القالي في أماليه ـ ط» و«فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لابن سلام ـ ط» منه مخطوطة كتبت سنة ٦٠٨ في الرباط (١٥٨ق) و«الإحصاء لطبقات الشعراء» و«أعيان النبات» وله «رسائل» بعث بها إلى بعض معاصريه. وإنشاؤه مسجع على طريقة كتّاب زمانه.

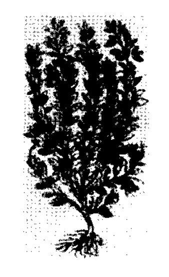
ترجمته في: الصلة لابن بشكوال ٢٨٢ وطبقات الأطباء ٢/ ٥٢ وبغية الوعاة ٢٨٥ وآداب اللغة ٣/ ٨٤ والسيد عبد العزيز الميمني في مقدمة سمط اللآلي. والمستشرق كور A.Cour في دائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٤٨ـ ٥٠، الأعلام ٤/ ٩٨.

(٢) الجامع ٤/ ١٤١ـ ١٤٢. (٣) الجامع ٤/ ١٤٢.

والرّها تُعْرف بالكُنَيفشَة يُشرَب منها نصف درهم ويتعرض شاربها للسع العقارب فلا يضرهُ ذلك ولا يجد لِلَسْعِها ألماً البَتَّة حولاً كاملاً ـ كما ذكر في المُخلِّصَة ـ وهي كثيرة بظاهر غزة إلى بلد الخليل وبجبل بيت المقدس منها كثيرٌ أيضاً.

٢٣١ ـ مَرْزَنْجُوْش
ومَرْزجوش ومردقُوش أيضاً[١]

وهو فارسيٌ ـ واسمه بالعربية السَّمسَق والعَنقُز[٢].



قال ديسقوريدوس[٣]: ـ أجوده الذي يُؤتى به من قُبرص، والمصري دونه في الجودة وتسميه أهل صقلية أَمْرَاقِن، ويوجد ببغداد ومَا وَالاها إلى المشرق، وهو نبات كثير الأغصان ينبسطُ على الأرض في نباته، لهُ ورقٌ مستدير له زَغَبٌ وهو طيّب الرائحة جداً مُسَخِّنْ، وقد يُستعمل في الأكاليل.

قال ابن البيطار[٤]: ـ إذا شُرِبَ طبيخه وافق ابتداء الاستسقاء وعسر البول والمغص، وإذا استعمل ورقه يابساً مع العسل، ذهبَ بأثر الدم العارض تحت العين، وإذا احتُملَ، أدرَّ الطَمثْ، ويتَضمَّد به بالخل لِلَسْعَةِ العقرب، وقد يُعجَنْ بقيروطي ويوضع على التواء العصب وعلى الأورام البلغمية، وقد يتضمَّدْ به مع المغرَه لأورام العين الحارة، ويقع في أخلاط الدُّهن المُذْهِبْ للإعياء والمراهم المُليِّنة ليُسَخَّن به، وهو نافعٌ من /٢٢/ الأوجاع العارضة من البرد والرطوبة والصداع المتولد منهما والشقيقة الحادثة من السوداء والبلغم. إذا غُلِيَ وصُبَّ ماؤه على الرأس وشُمَّ ورقه. والمرزنجُوش محمود الفعل في علة اللَّقْوَة وهو فيها أكثر فعلاً من النَّمام، ويفتح سدد الرأس والمنخرين شَماً ونطولاً وخاصةً إذا دُقَّ وصُيِّر ماؤه في محجمة بعد الفراغ من الحجامة وصُيِّرَ على العنق ذهبَ بالآثار البِيض الكائنة من الشَّرط، وإذا خُلِطَ ماؤه بالأدوية التي تحد البصر والتي تجفف ابتداء الماء النازل في العين قَوّاها، وإذا دُرِسَ ورقه الرطب ووضِعَ على التهيج الريحي أو البلغمي حَلَّله، وإذا دُسَّ غصن من الكمون وأُكِلَ، نَفَعَ من الفواق البارد والخفقان المتولد عن خلطٍ لزِج في فم المعدة، وإذا خُلِطَ وطُبِخَ مع التربد والزبيب، نفع من خفقان النقرس ومن المالنخُوليَا المعائية، وهو يُسخِّن

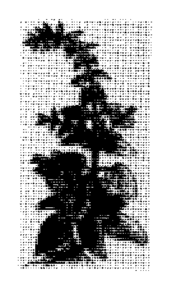
---

(١) الجامع ٤/ ١٤٤.
(٢) الجامع ٤/ ١٤١.
(٣) الجامع ٤/ ١٤٤.
(٤) الجامع ٤/ ١٤٤.

المعدة والأحشاء ويُحلل النفخ والسّدد ويدرُّ البول إدراراً قوياً، ويُجفف رطوبات المعدة والمِعى، وإذا مُضِغَ بالملح وابتُلِعَ، قلع سيلان الّلعاب، وإذا عُجِنَتْ به الأدوية النافعة من كثرة النزلات الموضوعة على مُقدم الدماغ قُوِّيَ فعلها، وإذا دُرِس مع لحم الربيب ووضِعَ على نتوء الخصيتين أزاله إذا كان الورم هادئاً وإن كان شديد الحرارة رَطْباً فبالخَلِّ، ومتى أستعط بمائِهِ مع شيء من العسل، نقّى الدماغ من الأخلاط الباردة وسَخَّنَهُ، وإذا شُمَّ على النبيذ، أسْرَعَ السكر لما فيه من الحر والتّفتيح.

٢٣٢ ـ مَرْوُ

قالَ صاحب الفلاحة[١]: ـ المرو سَبعةُ أصناف، فمنها: المرماحوز وهو أجودها وأنفعها للجوفِ وأكثرها دخولاً في الأدوية. والثاني: بعدهُ التالي له في المنفعة مرويَعلونة. والثالث: مَروَاطُوس. والرابع: مروَماهان. والخامِس: مرومريدان. والسادس: مروالهوم. والسابع: مروكلايل؛ وهو أصغرها نباتاً وأقلها دخولاً في الأدوية وكلها تتشابه في الصورة إلا أن المُرماحوز أشرفها وأنفعها ويرتفع من الأرض شبراً وزيادة، وساقه خشبي، وعروقهُ قريبٌ من مقدار فرعِهِ، ويتفرع ورقه على ذلك الساق بشيءٍ يمتد منه إلى الورقة وريح ورقه طيّب قليلاً وطعمه مرٌ فيه أدنى بشاعة، ويبزر في طرفِهِ يلتقط



في تموز كبزر الكتان، وفي ورقه أدنى تحديد في رأسها منكسر الخُضرة نحو الأس، ومن أصناف المرو ثلاثة ورقها مدوَّر أحدها ورقها كورق الخبَّازى إلاّ أنّ فيه تشريف، وآخر أصغر منه، وآخر ورقه كورق الكبر، والآخر يُشبِه ورقه ورق اللبلاب وهو أصغر منه.

قال /٢٣/ ابن البيطار[٢]: ـ وهو سبعة أصناف مرو جميعها تُنضِج الأورام الصلبة والدماميل والجراحات وهو يصلح للمعدة الضعيفة والكبدَ، مُزيل الرطوبات وفساد المزاج، مُذْهِب للرِّياح أكثر من كل شيءٍ، ويُزيلُ الضعف العارض من سُوء المزاج العارض بسبب كثرة الأكل وكثرة شرب الماء البارد، وإذا أدْمنَ المُستسقي اقتماح وزن درهمين في كل يوم من ورقها، وبَزْرِها مع مثله سُكّراً على الريق، جفف الماء وأخرجه بالبول والعَرَق دائماً. ومنه صنفٌ يُقال له: المرماحُوز ينفعُ من الخفقان الكائن في القلب من السوداء مُفَتِّحٌ لسدد الرأس، وينفع الرَّحِمَ والنّساء الحوامل إذا شُرِبَ بالشراب لاسيما إذا كانت العلة من برد وهو أجود شيء لأوجاع .الأرواح والمرو

(١) انظر: الفلاحة النبطية ٢/ ٨٢٥ـ ٨٢٦، الجامع ٤/ ١٤٨.

(٢) الجامع ٤/ ١٤٩.

على كثرة أنواعه واختلافه ينفع المرطوبين ومن به بلغم وإنْ أُكثرَ شمُّهُ على النبيذ، أسْكَرَ وصدّع وإنْ نُقِعَ في الشراب وشُرِبَ، أسكرَ سُكراً شديداً وبزر المرو إذا قُليَ، عقَلَ البَطنَ وقوّى الأمعاء، وإنْ لم يُقْلَ أسهل، وكذلك حال البذور اللعابية. والنوع المسمى منه المرو الأبيض معتَدِل مُفَرِّح وجميع أصنافه مغشّ مُحلِّل للنفخ والبلغم مُفَتِح للسدد البارد حيث كانت ويُقطَّر ماؤه مع اللبن في الأذن الوَجِعة وسائر أصناف المرو تنفع البارد وتقوي المعدة، وتفتح سدد الأحشاء، وتنشف رطوبة المعدة وتقوي الأمعاء، وإذا افتُرِشَ ورقه الغَضّ في الحمّام الحار ورقد عليه صاحب الأوجاع والرياح الجائلة (يعني المتنقلة) في الأعضاء، نفعها وكان أبلغ دواء في ذلك.

٢٣٣ ـ مُزْمَار الرَّاعِي

قال ديسقوريدوس في الثالثة[١] : ـ العامة أو من النَّاس من يسميه طاما شوينون؛ وهو نباتٌ له ورقٌ شبيه بورق لسان الحمل إلاّ أنه أدَقَّ منه وهي منحنية إلى الأرض وساق رقيقة سادِجة طولها ذراع وعلى طرفها رأس شبيه برأس العمود الذي يسمى جيدرا وَلَهُ زهرٌ أبيض إلى الصفرة دقاق، وأصوله شبيهة بأصول الخربق الأسود رِقاق طيبة الرائحة جداً حِرّيفة فيها رطوبة يسيرَة يُدَبّق باليد وهذا النبات ينبت / ٢٤/ في أماكن مائية.



قال ابن البيطار[٢] ـ قال جالينوس في السادسة ـ: ـ جَرَّبتُ منه أنه يُفَتِتْ الحصى المتولدة في الكليتين إذا طُبِخَ وشُرِبَ ماؤه وذلِكَ لأنّ قوته تجلو.

قال ديسقوريدوس[٣] : ـ وإذا شُرِبَ من أصلهِ مقدار درخمي واحِد أو اثنين مع شراب وافق من شرب الأرنب البحري وسم الضفدع الذي يقال له قونوس وضرر الأفيون، وإذا شُرِبَ وحدَهُ أو مع جُرمسا ولَه من الدوقوا، سَكّن المغص ونفعَ من قرحة الأمعاء ويرافق شرخ العضل وأوجاع الأرحام، وإذا شُرِبَ هذا النبات عقلَ البطن وأدرَّ الطمث، وإذا ضُمِّدتْ به الأورام البلغمية سَكَّنَها.

وقال ابن سينا[٤] : ـ ينفع من الأورام الرخوة والثقيلة في الأحشاء.

---

(١) الجامع ٤/ ١٥٥.
(٢) الجامع ٤/ ١٥٥.
(٣) الجامع ٤/ ١٥٥.
(٤) الجامع ٤/ ١٥٥.
الرَّئيس ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شَرَف المُلك: الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات. أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م، نشأ وتعلم في بخارى، وطاف البلاد. وناظر العلماء، واتسعت
=

٢٣٤ ـ نَانَخوَاهْ

هو نوع من الكمون ـ وهو اسم فارسيٌّ[(١)] ـ.

= شهرته، وتقلد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى. ثم صار إلى أصفهان. وصنف بها أكثر كتبه. وعاد في أواخر أيامه إلى همذان، فمرض في الطريق، ومات بها سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م، قال ابن قيم الجوزية: «كان ابن سينا ـ كما أخبر عن نفسه ـ هو وأبوه، من أهل دعوة الحاكم، من القرامطة الباطنيين». وقال ابن تيمية: «تكلم ابن سينا في أشياء من الألهيات، والنبويات، والمعاد، والشرائع، لم يتكلم بها سلفه. ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها علومهم؛ فإنه استفادها من المسلمين، وإن كان إنما يأخذ عن الملاحدة المنتسبين إلى المسلمين الإسماعيلية؛ وكان أهل بيته من أهل دعوتهم، من أتباع الحاكم العبيدي الذي كان هو وأهل بيته معروفين عند المسلمين بالإلحاد» صنَّف نحو مئة كتاب، بين مطوَّل ومختصر، ونظم الشعر الفلسفي الجيد، ودرس اللغة مدة طويلة حتى بارى كبار المنشئين. أشهر كتبه «القانون ـ ط» كبير في الطب، يسميه علماء الفرنج «Canonmedicina» بقي معولاً عليه في علم الطب وعمله، ستة قرون، وترجمه الفرنج إلى لغاتهم، وكانوا يتعلمونه في مدارسهم، وطبعوه بالعربية في رومة وهم يسمون ابن سينا Avicenne وله عندهم مكانة رفيعة. ومن تصانيفه «المعاد ـ خ» رسالة في الحكمة، و«الشفاء ـ ط» في الحكمة، أربعة أجزاء، و«السياسة» و«أسرار الحكمة المشرقية ـ ط» ثلاث مجلدات وأرجوزة في «المنطق ـ ط» ورسالة «حيّ بن يقظان ـ ط» وهي غير رسالة ابن الطفيل المسماة بهذا الاسم، و«أسباب حدوث الحروف ـ ط» رسالة. و«الإشارات ـ ط» و«الطير» في الفلسفة، و«أسرار الصلاة ـ » في ماهية الصلاة وأحكامها الظاهرة وأسرارها الباطنة الخ، و«لسان العرب» عشر مجلدات في اللغة، و«الإنصاف ـ خ» في الحكمة، و«النبات والحيوان ـ خ» رسالة، ورسالة في «الهيئة ـ خ» و«أسباب الرعد والبرق ـ خ» رسالة، و«الدستور الطبي ـ خ» قطعة منه، و«أقسام العلوم ـ خ» رسالة، و«الخطب ـ خ» رسالة، و«العشق ـ ط» رسالة في فلسفته. وأشهر شعره عينيته التي مطلعها: «هبطت إليك من المحل الأرفع» وقد شرحها كثيرون. ولجميل صليبا «ابن سينا ـ ط» ولجورج شحاتة قنواتي كتاب «مؤلفات ابن سينا ـ ط» المخطوط منها والمطبوع، ولعباس محمود العقاد «الشيخ الرئيس ابن سينا ـ ط» ولحمّودة عزابة «ابن سينا بين الدين والفلسفة ـ ط»، ولمحمد كاظم الطريحي «ابن سينا، ط».

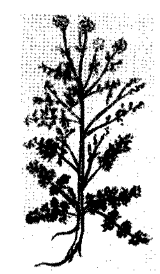
ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٥٢، عيون الأنباء ٤٣٧ـ ٤٥٩، وتاريخ حكماء الإسلام ٢٧ـ ٧٢ وابن العبري ٣٢٥ وخزانة البغدادي ٤/ ٤٦٦ ودائر المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٣ وآداب اللغة ٢/ ٣٣٦ ولسان الميزان ٢/ ٢٩١ والفهرس التمهيدي ٤٥٣ـ ٤٦٤ و٤٩٧ و٥١٦ـ ٥٦٦ وفيه ذكر كثير من كتبه ورسائله المخطوطة. وإغاثة اللهفان لابن قيم الجوزية ٢/ ٢٦٦ طبعة مصر سنة ١٣٥٧هـ. وأصدر أمين مرسي قنديل المدير العام لدار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠م، رسالة في ذكر مؤلفاته وشروحها المحفوظة في الدار، تشتمل على رسائل لم يشر إليها العلماء الذين عنوا بآثاره وكتاباته. والذريعة ٢/ ٤٨ و٩٦ ثم ٧/ ١٨٤ والرد على المنطقيين ١٤١ـ ١٤٤، الأعلام ٢/ ٢٤١ـ ٢٤٢.

(١) الجامع ٤/ ١٧٣ـ ١٧٤.

قال أمين الدولة[١]: ـ معناه طالب الخير كأنّه يشهي الطعام إذا أُلقيَ على الأرغفة قبل اختبازها.

وقال ديسقوريدوس في الثالثة[٢]: ـ أآمتي وهو النَّانَخُواه ومن الناس من سمَّاه ـ باسليقون قومينون ومعناه الكمون الملوكي، ومنهم من زعم أنه الكمون الكرماني. وبذر النانخواه معروف وهو أصغر من الكمون بكثير ويختار منه ما كان نقياً، ولم يكن فيه شبيه بالنّخالة.

قال ابن البيطار[٣]: ـ أكثر ما يستعمل من هذا النبات بذرُهُ خاصة وهو يدرُّ البول ويُحلِّلْ وقوته مُسخِّنة مليِّنة للبدن مجففة تصلح إذا شُرِبَ بالشَّرابِ للمغص وعسر البول ونهش الهوام وقد يدرُّ الطمث ويخلط بالأدوية المُدِرَّة للبول التي تقع في أخلاطها التداريج لتضاد عسر البول، وإذا خُلِطَ بالعَسَل وتضمَّد به، قلع كمنة الدَّم العارضة تحت العين، وإذا شُرِبَ أو تُلُطِّخَ به أحالَ لون البدن إلى الصفرة، وإذا تُدُخِّنَ به مع الزفت



(١) ابن التِّلمِيذ، هبة الله بن صاعد بن (هبة الله بن) إبراهيم، أبو الحسن، أمين الدولة، موفق الملك، حكيم، عالم بالطب والأدب. له شعر، كله ملح ولطائف وابتكارات، في بيتين أو ثلاثة، وترسُّل جيد. مولده ببغداد سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م، عمر طويلاً. وخدم الخلفاء من بني العباس. وانتهت إليه رياسة الأطباء في العراق. وكان عارفاً بالفارسية واليونانية والسريانية. وتولى البيمارستان العضدي في بغداد إلى أن توفي سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م، وكان رئيس النصارى ببغداد وقسيسهم. وهو صاحب الأبيات المشهورة، التي أولها:

«بزجاجتين قطعت عمري وعليهما عولت دهري»

من كتبه: «حاشية على القانون لابن سينا» و«حاشية على المنهاج لابن جزلة» و«شرح مسائل حنين» و«شرح أحاديث نبوية تشتمل على مسائل طبية» و«الكناش في الطب» و«الموجز البيمارستاني» ثلاثة عشر باباً، و«المقالة الأمينية في الأدوية البيمارستانية ـ خ» و«مقالة في الفصد ـ خ» و«مقالة في أصول التشريع عند المسيحيين ـ خ» و«اختيار كتاب الحاوي لحنين» و«اختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول لأبقراط» و«ديوان رسائل» في مجلد ضخم، اطلع عليه ابن أبي أصيبعة، و«ديوان شعر» صغير. وأشهر كتبه «الأقرباذين ـ خ». قال ابن العبري: «سأله ابنه قبل أن يموت بساعة: ما تشتهي؟ فقال: أن اشتهي».

ترجمته في: عيون الأنباء ٣٤٩ـ ٣٧٦، وسماه «هبة الله بن صاعد بن إبراهيم» خلافاً للمصادر الآتية، وإرشاد الأريب ٧/ ٢٤٣ ووفيات الأعيان ٢/ ١٩١ وفيه: «توفي في صفر وقد ناهز المئة». وفي الإعلام، لابن قاضي شهبة ـ خ: «توفي في ربيع الأول وله أربع وتسعون سنة» كما في المصدر الأول. ومجلة المجمع العلمي العربي ٥/ ٣٢١ وحكماء الإسلام ١٤٤ والمكتبة البلدية ٢ فهرس الأديان ٣ وابن العبري ٣٦٣ و Brock. 1:642 (487), S. 1: 891 وفهرس المخطوطات المصورة (الطب) ٢٣، الأعلام ٨/ ٧٢.

(٢) الجامع ٤/ ١٧٣.

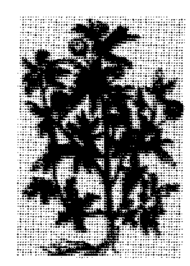
(٣) الجامع ٤/ ١٧٣.

والرَّاتينج، نقّى الرحم، وطبيخه يحلُّ النفخ وحبه يذهب المليلة والحميّات العتيقة، وطبيخه يُصَبْ على لسع العقرب فيُسكّن الوجع على المكان ويقطع الفتح الذي في الصدر والمعدة ويسكّن الرياح ويهضم الطعام، جيد لوجع الفؤاد والغثيان وتقلّب النَّفس، ومن لا يجد طعم الطعام ويُسَخن المعدة والكبد شُرباً، ويُنقّي الكلى والمثانة ويذيب الحصاة ويُخرج الدود وحب القرع أكلاً بالعَسَل. وإذا سُحِقَتْ وعُجِنتْ بعسل وطُليَ بها الوجع أو أي عضو كان حَلَّلَتْ ورمه، وإذا خُلِطَت بالطفل كانت في ذلك أبلغ، وإذا حُقِنَتْ بها الرحم، نقَتْهُ وجَفَّفتْ رطوباته وحسَّنَتْ رائحته، وإذا وُضِعتْ في الأدوية المُسهّلة، نفعَتْ الذين يَعْتريهم بها أمغاص، وإذا طُلِيَ / ٢٥/ بالنانخواه على الوجه، أذهَبَتْ البثور المُليّنة، وإذا دُقَّتْ مع الجوز المُحرَق وأُكِلتْ، نَفَعتْ من الزحير، وإذا خُلِطتْ بالأدوية النافعة من البهق والبرص، قوَّت منافعها وزادت في تأثيرها.

٢٣٥ ـ ناركِيْوَا

يُقال على زمان السعالي ـ بالفارسية ـ وهو صنفٌ من الخَشْخاش الأسود، وقيل أن النَّاركيوا هو الخشخاش كله بأصنافِهِ، وقيل هو الخشخاش الأسود[١].

وفي مفردات الشريف: النَّاركيْوَا بالفارسية نبات أغفَلَ ذكره ديسقوريدوس وذكره في كتاب الأدوية المُنتخبْ من الفلاحة النَّبطيَّة وقال: هو نباتٌ في شطوط الأنهار ومواضع مَجْمع المياه، وفي المواضع النَّديّة الظليلة ينبتُ لنفسِهِ ويرتفعُ عن الأرض نحو القامة، وله ورقٌ كورقِ الزيتون لكنه أصغر منه ناعم لين اللّمس، وأغصانه صُلبَة جداً، ولهُ زهرٌ يظهر في الربيع كالورد الخيري يَخْلفهُ ثمرٌ كالبُندق في جوفها حب أسود كأنّه الفلفل أذكَن اللّون.



قال ابن البيطار[٢]: قشر هذا النبات إذا نُزِعَ عن أغصانه وجُفِّفَ وسُحِقَ وذُرَّ على القروح الجاسيَة حَلَّلَها لاسيما إذا دُهِنَت بالزيت، ثم ذُرَّ بعد ذلك، وإذا بُخِّرَ بأغصان هذه الشجرة بحملها وورقها وأغصانها وجُمعَ رمادها وصُنِعَ منه نُورة وخُلِطَ مع زَرْنيخ وطُلِيَ به الشعر النابت على البدن، أسقطه حياً وأبطأ نباته كثيراً، وإذا طُلِيَ به على الكلف والنّمش أذهبه، وقد يفعل الرّماد وحده ذلك من غير زرنيخ، وإذا طُبِخَ ورقه وسُقِيَ أصحاب البلغم والريح الغليظة، أُخرج ذلك من المِعى والمعدة، وبَزرهُ أقوى من ورقه، وإنْ شُرِبَ حبهُ مدقوقاً مَعْجوناً بالعَسَل، أذهبَ المَليْلة ونفع أصحاب الحُمّى من

(١) الجامع ٤/ ١٧٥.
(٢) الجامع ٤/ ١٧٥.

السوداء والبلغم المُحترِقْ.

٢٣٦ - نَرْجِس

قال ديسقوريدوس في الرابعة(١): هو نباتٌ له ورقٌ شبيه بورق الكُرّاث إلا أنّه أدقُّ وأصغر بكثير، وله ساقٌ جوفاء، ليس عليها ورق طولها أكثر من شبرٍ، وعليها زهرٌ أبيض مستدير شبيه بالبَلبُوس، وثمرةٌ سوداء كأنها في غشَاء مستطيل، وأجود ما ينبت في مواضع جبلية وهو طيّب الرائحة جداً.

قال ابن البيطار(٢): أصل النرجس قوّته قُوةٌ مُجَفِّفة يُلحِّمُ الجراحات العظيمة ويُلحِّم القطع الحادِثة في الوَتَرات وفيه شيءٌ يجلو ويُحدِّث وإذا أُكِلَ أصلُ النرجس مَسلوقاً أو شُرِبَ هَيَّج القيء، وإذا استعمل مع العَسَل مَسحوقاً وافقَ حرق النّار، وإذا تَضَّمدَ به ألزَقَ الجرَاحات العَارضة للأعصاب، وإذا سُحِقَ وخُلِطَ / ٢٦/ بالعسل وتضمَّد به، نفع من انفِتَال الأوتار التي في العقْبَين والأوجاع المُزمنة العارضة في المفاصل، وإذا خُلِطَ بالبزر الذي يقال له فَيْدنوس والخلَّ، نقّى البهق والكَلفَ، وإذا خُلِطَ بالكَرسَنَّة والعسل، نقّى أوساخ القروح وفجَّرَ الدَبيلاتْ العَسِرةِ النضج ويتَضمَّد به مع دقيق الشَيْلَم فَيَخرج السَّلى وما أشبَهَهُ، وإذا شُمَّ، نفعَ من وجع الرَّأس الكائن من البلغم والمُرَّة السوداء ويَفتح سددَ الرأس، وشَمّهُ ينفع الزكام البارد، وفيه تحليل قويّ وبَصَلهُ يُجَفِّف ويُنَقّي ويُنضِّج ويُسيِّل القَيْحْ من القروح ويجففها، وإذا شُرِبَ منه مثقالان بعسل، قيّأَ الحيات في البطن، وزهره مُعتدِل مُجل ويُصَدِع رؤوس المحرورين إذا شُمَّ، وأصلُهُ نافعٌ من داء الثعلب طلاءً بخل، وإذا شُرِبَ منه مثقالان بعسل، أسقطَ الأجنة الأحياء والموتى، وإذا نُقِعَتْ ثلاثة من أصوله في لبن حليب يوماً وليلة، ثم أُخرِجَتْ وسُحِقَتْ وطُلِيَ بها دَكن العينين دون الرأس وضُمِّد به، أقامه وفعل معه فعلاً عجيباً، وإذا دُلِكَ القضيبُ بأصله سادجاً، زاد في غلظهِ كثيراً، وبذرهُ إذا سُحِقَ وخُلِطَ بخل وطُليَ به، أذهبَ الكلف والنمش والبهق.

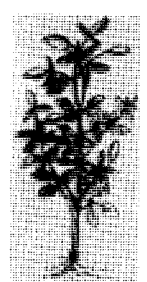


٢٣٧ - نَسْرِيْن

قال إسحاق بن عمران(٣): النِّسريْن نوّار أبيض وهو ورد بري يشبه بياض الورد وسماه بعض الناس ورداً صينياً وأكثر ما يوجَد مع الورد الأبيض وهو قريب لقوة الياسمين.

(١) الجامع ٤/ ١٧٩.
(٢) الجامع ٤/ ١٧٩.
(٣) الجامع ٤/ ١٧٩.

قال ابن البيطار[١]: نافع لأصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج، وإذا سُحِقَ شيء منه وذُرَّ على الثّياب والبدن طَيَّبها ولبناتهِ كُلُّها مُنقّية لطيفة الأجزاء وهي في زهره أكثر سيما إذا كان يابساً حتى إنه يدرُّ الطمث ويقتل الأجنة ويخرجها وإن خُلِطَ بهِ ماءٌ حتى تكثر قوته صَلَحَ أيضاً في الأورام الحارة سيما التي تكون في /٢٧/ الرّحم وأصوله أيضاً لها قوة قريبة من هذه القوة إلا أنها أغلظ أجزاء وأكثر أرضيّة وهو يُحلِّل الأورام الجاسِيَة إذا ضُيِّر عليها مع الخل وإذا دُقَّ وطُليَ به على الآثار في الوجه والكلف قَلَعها، وإذا جُفِّف وشُرِبَ منه نصف مثقال أيام متوالية، مَنَع إسراع الشَّيْب، ويَنْفَعُ من بَرْدِ العصب ويقتل الديدان في الأذن، وينفع من الطَّنينْ والدوي فيها ويَنْفَعُ من وجع الأسنان والبري منه تُلطَّخ به الجبهة ويُسكِّن المصداع[٢] وأصنافه ويفتحُ سدد المنخرين، وينفعُ من أورام الحلق واللوزتين، وإذا أُخِذَ منه أربع دَرْخَميات، سَكَّن القيء والفواق وخصوصاً البري وهو نافع لأصحاب المرَّة السوداء الكائنة عن عفن البلغم وقد يُسَخِّن الدماغ ويقويه ويقوّي القلب إذا أُدِيمَ إشمامه ويحلل الرياح الكائنة في الصدر والرأس ويخرجها بالعُطاس وإذا تُدُلِّكَ به في الحمّام مسحوقاً طيَّب البشرة والعرق..



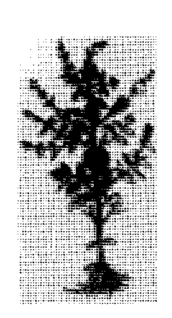
٢٣٨ ـ نَعْنَعْ

مَعْرُوْف[٣]:

قال ابن البيطار[٤]: يُحرك الجماع ومن الناس من يَدُقُّهُ ويضعه مع دقيق الشعير على الجراحات والدَّبيلات فَيَنْفعها وإذا شُرِبَت عصارته مع الخل، قطعَتْ، نفث الدم، وهو يقتل الدُّود الطّوال، ويحرك شهوة الجماع، وإذا شُرِبت طاقتان أو ثلاث بماء رمّان حامِض، سكَّن الفَواق والغثِي والهُيضة، وإذا تضمد به مع السويق، حَلَّل الدّبيلات، وإذا وضع على الجبهة، سكَّن الصداع، وإذا استُعْمِلَ للثدي التي وَرِمَتْ من تعقد اللبن فيها، سَكَّن ورَمَها، وإذا تضمّدت مع الملح، نَفَعَ من عَضَّة الكَلْب، وإذا خُلِطَتْ عصارته بماء لقُراطن، وافق وجع الأذن، وإذا احتملته المرأة قبلَ الجماع، منعَ الحمل، وإذا دُلِّكَ به اللسان الخشن، لانَتْ خشونته، وإذا دُلِكَتْ منه طاقتان أو ثلاثة في اللبن، حفظه من التَّجبُن، وهو جيد للمعدة طيِّب الطَّعم يَدْخُل في التوابل، وإذا مُضِغَ، نَفَع من وجع الأضراس، وإذا مُضِغَ ووُضِعَ على لسعة العقرب، نفع منه، وإذا سُعِّطَ منه صاحب الخنازير الظاهرة في العنق ـ ثلاثة مرات ـ بوزن دانق من عصارته مع

(١) الجامع ٤/ ١٨٠.
(٢) المصداع: الدائم أو كثير الصداع.
(٣) الجامع ٤/ ١٨١ـ ١٨٢.
(٤) الجامع ٤/ ١٨١.

دهن، نَفَع منها، وينفَعُ أصحاب البَواسِير ضماداً بورقه وهو أنجح دواءٍ لهُ، وإذا دُرِسَ مع النعنع، لحم الربيب وَوُضِعَ على جسأ الأنثيين، أضمرهما وسكَّنَ وجعها، وإذا ضُرِبَ مع الخل، نفعَ من أضراره بالعصب وبفم المعدة لأضعاف عصبها ويحلّ نَفْخُ المعدة ويُبْرئها ويُسَكِّن وجعها ويبعث شهوتها ويُسَخنُها، ويوافق المعدة أكلاً وضماداً ويقطعُ القيءَ البلغمي الحادث عن ضعف فم المعدة إذا مُضِغَ مع شيءٍ من عودٍ أو مُصْتكى بهذا النحو أيضاً ينفع من الفواق والخفقان وهو من الأدوية المُقوّية للقلب وإذا وُضِعَ في أدوية الصدر، نفع من وجع الجَنْبَيْن وسهَّل النفث

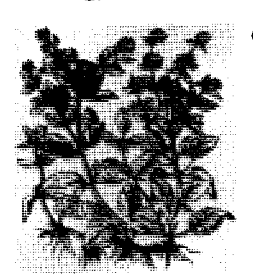


وإذا عُجِنَتْ بمائه /٢٨/ الأضمدة الماسكة للطبيعة، قوّى فعلها جداً، وإذا دُرِسَتْ أوراقه الغضة مع أطعمة اللبن، نَفَع من ضَرَرِهَا وعُصارته مع مسحّح، ينفع من عسر الولادة، وإذا دُقَّ ورقُهُ مع ملح أندّرالي وخُلِط بزفت ووضِعَ على كل دمّلٍ يطلع في البدن من خلطٍ غليظٍ أبرأه. وهو مخصوص بالنفع من عضة الكَلْبْ الكَلِبْ وهو مقوٍ للمعدة، يُعِينُ على قوة الهضم ويحرّك الجُشَأ، ولِقواهُ خاصية في التَّفريح.

٢٣٩ ـ نَمَّام

وَهوَ الرَيحَان المَعْرُوف:

قال ابن البيطار[١]: قُوّتهُ حاره تدرُّ الطمث والبَول، ومنه غير بستاني أقوى وأسخن من البستاني وأصلح في أعمال الطب يدرُّ الطمث والبول يَنْفَعُ المغص وأوجاع العضل وترضّ أطرافها وورم الكبد الحار، ويوافق الهوام، وإذا شُرِبَ أو تضمّد به أو طُبِخَ بالخل وصيِّر معه دهن ورد وصُبَّ على الرأس، سكَّنَ الصداع ويوافق المرض الذي يقال له: يَثيرغُس والذي يقال له: فرانيطس، وإذا شُرِبَ منه أربع دَرخميَّات بخل سكَّن قيءَ الدم، وهو يقاوم العفونات ويقتل القَمْل، وينفع الأورام الباردة، ومن الفَلْغُموني الشديد الصلابة وينفع الديدان وحب القرع، ويخرج الجنين الميت وخصوصاً البري منه، وإذا عُدّل حَرّ النمام ويَبَسُهُ بدهن البنفسج



وبقيت عطريَتهُ ونفوذُهُ كان نافعاً في تعديل مزاج الرُّوح التي في الدماغ وخاصة إذا كان بلغمي المزاج وحينئذٍ لا يحتاج أن يُعَدّل، والنَّمام يُطيِّبُ رائحة شعر الرأس والذّقن إذا طُلِيَ به بعد الحمّام، وينفعُ السّدد المتولدة من الكيموسات الغليظة في الدماغ، وسدد المنخرين وخاصيته النفع من لسع الزنبور إذا شُرِبَ منه مثقال بسكنجبين.

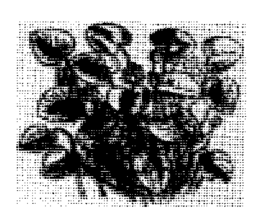
---

(١) الجامع ٤/ ١٨٢ـ ١٨٣.

٢٤٠ ـ نَيْلُوْفَر

قال أمين الدَّولة(١): هو اسمٌ فارسيٌ معناه: النّيلي الأجنحة والنيلي الأرياش، وربما سُمّي بالسريانية ما معناه كُرنُب الماء.

قال ديسقوريدوس في الثالثة(٢): هو نباتٌ ينبت في الآجام والمياه القائمة، ولهُ ورق شبيه بورق النبات الذي يقال له: فنورنون إلاّ أنه أصغر منه وأطول بشيء يسير وقد يظهر على الماء، ومنه ما يكون داخل الماء ولكنها ورقٌ كبير من أصلٍ واحد وزهرٌ أبيض شبيه بالسوسن وسطه زعفراني اللون إذا طُرح زهره، كانَ مستديراً شبيهاً بالتفاحة حتى في الشكل أو الخَشْخَاشَة، وفيه بزرٌ أسود عريض مرٌ لزِج وله ساق ملساء ليستْ بغليظة شبيهة بساق النبات الذي يقال له: فنورنون، وأصلٌ أسود خشن شَبيه بالجَزر من الأعمدة، يقلع في الخريف ومتى شُرِبَ الأصل، نفع من الإسهال المزمن وقرحة الأمعاء وحَلَّل ورمَ الطحال، وقد يتضمَّد به لوجع المَقْعدة ووجع المثانة، وإذا خُلِطَ بالماء وصُيِّرَ /٢٩/ على البهق، ذهب به، وإذا خُلِطَ بالزفت وصُيِّرَ على داء الثعلب أبرأه، وقد يُشرَبْ أيضاً للاحتلام فيسكنه، وإذا أدمَنَ أحدٌ شُرْبَهُ أيّاماً أضعفَ ذَكرهُ، وبزره ـ أيضاً ـ فيفعل ما يفعلهُ الأصل في هذه الأشياء جميعها، وقد يكون من هذا النبات صنفٌ آخر له ورقٌ وأصل أبيض وزهرٌ اصفر مساوٍ لورق الورد أصل هذا النبات وبزره، إذا شُرِبا بالشَّراب الأسود، نفعا من سيلان الرطوبة المزمنة في الرّحم، وأصل هذا النبات وبزره قُوتهما تُجفِّف بلا لذع فهو لذلك يَحْبِسُ البطن ويقطع سيلان المني وذرورةُ الكائن باحتلام أو غيره على وجه الإفراط، وينفعُ قروح الأمعاء، وما كان منه أبيض الأصل، فهو أقوى من الأسود حتى إنه يقطع النزف الحادث للنساء، والأبيض والأسود فيهما قوةٌ تجلو ويَشْفيان البهق وداء الثعلب، وإذا عُولِجَ بهما البهق عُجِنا بالماء، وإذا عولِجَ بهما داء الثعلب عُجِنا بالزفت الرطب والأنْفَع في هاتين العلتين النوع الذي بَصَله أسود كما أن النوع الذي أصله أبيض أنفع لتلك العلل الأُخَرْ، وزهرهُ يُنوِّم ويُسكِّن الصداع إلاَّ أنه يُضعِفْ، وبزرهُ نافع لوجع المثانة، وكذلك أصلهُ وشرابه شديد التطفيَّة، نافع من الحميات الحارة والنَّيلوفَر يَقرُب في أحكامِهِ من الكَافوْر إلاَّ أنّهُ رطِب ورطوبتهما لقوتهما وكثرة البرودة التي تُقارِبها تُحْدِثُ في جوهر الروح الذي في الدماغ كَلاَلاً إلاَّ أن يكون محتاجاً إلى ترطيب وتبريد لتعديل ذَمَاء الرُّوح التي في القلب



(١) الجامع ٤/ ١٨٥.
(٢) الجامع ٤/ ١٨٥ـ ١٨٦.

فيُشبه أن لا ينفعل عن المعنى الضار الذي فيه انفعال الروح التي في الدماغ حتى يفوته منفعتهُ بل خاصيته التي في عطريته تقوّي الرُّوح التي في القلب ويكون ضرَرهُ ورطوبتهُ إلى حدٍ ما يُعدل بالزعفران والدارصيني. والنيلوفر يذهب بالسهر الكائن من الحرارة، وشراب النيلوفر صالح للسعال والأوجاع التي في الجنب والرئة والصدر ويُلِّين الطبيعة ويُبرِّد، وهو أكثر ترطيباً من البنفسج ولا يَضُر بالمعدة إضرار البنفسج.

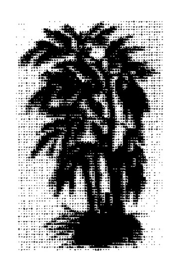
٢٤١ ـ هَايَسمُوْنَا



قال صاحب الفلاحة النبطية: هو نباتٌ لا ورق له يمتدُّ ويعلو رأسه، وعلى قضبانه لزوجة كثيرة على زَغَب ظاهر عليها ولهذه القضبَان أصول مثل البطيخ الصِّغار شديدة التدوير كأنها مخروطة وتحتها عروق تمتد في الأرض مقدار شبر، وهو مما يلي الأصل غليظ ثم يَرِقْ فيكون آخره كالشعر وليس لأصله عرق غير هذا الواحد، والعرق أسود من حدّ الأصل إلى آخره والأصلُ عليه قشرٌ أغبر إلى السواد غليظٌ خَشِن فإذا قُشِّرَ ظهر داخله أبيض.

قال ابن البيطار(١): يُؤكَلْ أصله وفروعه / ٣٠/ مطبوخة مُطيَّبة بالزيت والخل والْمَري وقد تُضاف أصولُهُ إلى قضبانه ويُسلَقُ بالماء والملح مرةً، وبالماء وحده مرة ثانية، ثم يُجفَّفْ ويُطحن ويُخلَط معه شيءٌ من دقيق شعير، ويُتَخَذ منه خبزٌ على الطّابق، وهو يُعينُ على الجماع متى أكل إنسان خبزه مع شحم وجامع زوجته وَلِدَتْ له ولداً ذكراً. مُجَربٌ مشهور. ويكون المولود جميلاً، صحيح الجسم، كامل الهيأة بإذن الله عزَّ وجَل، وأكلُ خبزِهِ سبعة أيام متوالية يقوي الظهر ويَشُدُّهُ، ويقوّي القلب ويحفظ قوة البدن حفظاً بليغاً وينفع من السعال. أكلهُ نيّاً ومطبوخاً، وإذا طُبِخَ بماء وجلسَ فيه الصبيان الذين لا يطيقون المشي أنهضهم وشدَّ أعْصَابهم.

٢٤٢ ـ هَلْيُوْن



هو الأسفراج عند أهل الأندلس والمغرب أيضاً(٢)، ومنه بستاني يُتَخذ في البساتين في الديار المصرية، وقد نُقِلَ إلى سائر البلاد، ورقه كورق الشَّبِّ، ولا شوك له البَتَّة، ولهُ بزرٌ مُدوّر أخضر يَسوَدُّ ويحمَرُّ في جوفه ثلاث حبات وكأنها حب النيل صُلْبَة، ومنه كثير الشوك وهو الذي يُسمّى بعَجميَّةِ الأندلس أسَرعِينْ.

قال ابن البيطار(٣):ـ يفتحُ السّدد للكبد والكليتين وبخاصة أصلها وبزرها، ويشفي

---

(١) الجامع ٤/ ١٩٤. (٢) الجامع ٤/ ١٩٥. (٣) الجامع ٤/ ١٩٥ـ ١٩٦.

من وجع الأسنان؛ لأنها تُجَفِّفُ من غير أن يُسَخِّنْ، وإذا سُلِقَ سَلْقَةً خفيفةً وأُكِلَ، لَيِّن وأدرَّ البول، وإذا طُبِخَتْ أصولُهُ وشُرِبَ طبيخهُ، نفعَ من عسر البول واليرقان وعرق النسا ووجع المِعى وإذا طُبِخَتْ بالشراب، نفعَ طبيخها من نهش الرتيلاء، وإذا تمضمضَ بطبيخها على موضع السّن الألِمَة، نَفعَ من ألَمها، وبزرُهُ إذا شُرِبَ فعل ما يفعل الأصل، ويقال: إنَّ الكلاب إذا شَرِبتْ طبيخهُ قتلها! وزعموا: ـ أنّ قرون الكِبَاش إذا قُطِعَتْ وطُمِرَتْ في التراب، نَبتَ الهليون! وهو مُغيِّر لرائحة البول زائدٌ في الباه، مُفَتح للسدد في الكبد والكِلى نافع في وجع الظهر في الريح والبلغم والنفع من القولنج وإن أكثر منه غَثَّى، ويُسخِنْ الكلى والمثانة ويَنْفع من تقطير البول من برودة المشايخ ووجع الورك العتيق ويُصلح الصدر والرئة وليس بجيد للمعدة بل يُغَثّي ولا سيما إذا لم يُسلَقْ ولا يصلِحهُ المبرودون والمحرورون يأكلوهُ بعد سَلقِهِ وبِمَقْرِه[1]. بالخلِ والمرّي والمحرور يطرح منه في المضيرة[2] ونحوها، وأما المطجَّن والعجة منه فيُشرَب عليه المحرورون السكنجبين، ومَنْ ليس بمحرور فلا بأسَ عليه منه، وإذا أُكِلَ بعد الطعام / ٣١/ غَذَا أكثر منهُ قبل الطعام وهوَ حَسَنُ التغذية، حَمِيدُ التنمية، يُلَطّف ويهضّم سريعاً، والبستاني أعدلها رطوبةً وأكثرها غذاءً، والبري أكثر يبْساً وجَفَافاً، والصَّخري أقلها رطوبة وهو أقواها جلاءً من غير إسخانٍ بيِّنٍ ولا تبريدٌ ظاهر، ويُدرّ الطمث ماؤهُ، وبزرهُ يُفتِّتُ حصى المثانة والكليتين إذا شُرِبَ مع العسل وشيءٌ من دهن البَلسَان، وأكلهُ يحدُّ البصر، وينفع ابتداء نزول الماء في العين فإدمان أكلهِ يُهيِّج الأوجاع كلها، وإذا سُحِقَ اصله وَوُضِعَ في أصل الضرس الوَجِع وإن كان فاسداً قلَعهُ؛ وإن كان متماسِكاً، سكَّنَ وجعهُ؛ وإن عُلِّقَ أصل الهليون يابساً على الضّرس الوَجِعَ قلَعَهُ بلا وَجعٍ، وأصلهُ ينفع طبيخهُ من وجع الظهر من البلغم إذا أدمنَ عليه مُفرَداً ومع العَسَل والسُكَّر ومع بزر البطّسخ وحينئذٍ يُوصِل أقوى الأدوِية النافِعَة من عِلل المثانة تَوصُّلاً بالغاً، وينفع وجع الخاصرة من سدد الكلى أو مجاري البول، وطَبيْخ أصولهِ يَزيدُ في الباه ويُنقَّع في الخلِ لوجع الأسنان، وبزرهُ يدرُّ الطمث حُمولاً ويفتح سدد الطحال شُرْباً. والهليون نفسه إن أُكِلَ نَيّاً على الرّيق، فتّتَ الحصى، ونَفَع علل المثانة والكَلى، وإدمان أَكْلِهِ يُهيِّجُ وجع المفاصل.

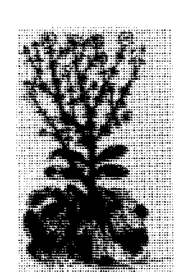
٢٤٣ ـ هُنْدبَا

هي صنفان؛ بريّة، وبستانية، وصنفٌ ثالث يُسمّى خَنْدَريلي وهو قريبٌ منه يُشبِهُ

(١) بمقره: أي تنقيعه.
(٢) المضيرة: من الضرر.

بعضه بعضاً[١].

قال ابن البيطار[٢] :ـ البستَاني تَبْرِيْدهُ أكثر من تبريد البرِي وكلاهما طَعمُهُ قابض وإذا أكَلْتَ مطبوخهُ عَقَلت البَطن وخاصة البَريّ منها فإنَّها أشَدَّ عَقْلاً للطبيعة وإذا أُكِلَتْ، نَفَعتْ ضعف المعدة والقلب، وإذا تضِّمد بها وحدها مع السويق، سَكَّنتْ الالتهاب العَارِض للمعدة، ويُستعمَل منها ضمادٌ للخفقان وينفع من النقرس ومن أورام العين الحارة، وإذا خُلِطَت مع السّوَيق والخلّ، وإذا تضمّد بها مع أصولها، نَفَع من لسعة العقرب، وإذا خُلِطَّتْ بالسّرمَق، نفعت من الحُمرَة ومائها إذا خُلِطَتْ بأسفيداجْ الرَّصاص، وحلَّ كل منه لَطُوخ لمن احتاجَ إلى الرمد والهُنْدَبَا تُقوّي / ٣٢/ المعدة وتفتح السَّدَد في الكبد والطحال، وتُطفيء حرارة الدم والصّفراء، وتجلو ما في المعدة وتنفع الكبد حارّها وباردها، ولا توافق أصحاب السعال ولا المبرودين، وتَنْفَعُ إذا استُعمِلَتْ بالخل بعد الفَصْد والحَجامة تفتح سدد الكبد وتنقي مجاري الكلية، وإذا عُصِرَ ماؤه وأغليَ ونُزِعت رغوتُهُ وشُرِبَ بسكنجبين، فتحَ السدد ونقّى الرطوبات الغضة ونفع من الحُميات المتطاولة، وهو جَيَّد الكيْموس وأصله ينْفع من لسعة العقرب، وإذا عُصِرَ ماؤهُ وأُغليَ وصُفِّيَ، نفع من الأورام، وإن جُعِلَ مع غيره من البقول الملاءمة له مثل الرّازيانج والكُشُوت، كان فعله في الأدواء المذكورة أبيَنْ، وإن طُلِيَ ماؤهُ على الأورام من خارج البدن، نَفَعها وبرَّدها، وماء الهندبا يُحَلّ فيه الخيار شَنْبَر ويُتَغَرْغَرْ به يَنْفعُ من أورام الحلق. والهندباء البري هو الطَّرحسّقوق ويُشرَب فينفع لسع العَقَارب والزّنبور والحيَّات وحُمّى الرِّبع، ويكتحل بماء ورقه فينفع من الغشى ويدخل ورقه في الترياقات، وينفع إذا سُحِقَ من الحُميات والذي يقل شربه للماء وهو أقوى من الهندباء في جميع أفعاله، وينفع نَفْث الدم ويقطع العطش ويُشهي الأكل، وينفع من الاستسقاء ويقوي القلب إذا شُرِبَ أو تضمَّد به ويقاوم أكثر السموم وينفع الحَزازَات وخاصة إذا اعتُصِرَ ماؤهُ وصُبَّ عليه الزيت وتحسّى فإنه يُخَلِّصُ من الأدوية القتالة كلها ويُعقِب صلاحاً تاماً ولبنه يجلو بياض العين، وينفع من الحُمّى المُطبَقة.

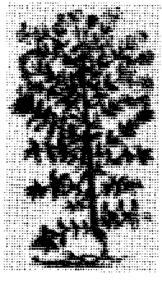


٢٤٤ ـ هيُوفاريقُونْ

قال ديسقوريدوس في الثالثة[٣] :ـ أَوْفاريقون ويُسمّى أندروسامن ويُسمّى قوريون ويسمى جامانِيطس لمشَاكَلة رائحة بزرِهِ رائحة الراتينج الذي هو صمغ الصَّنوبر ونيطِس

(١) الجامع ٤/١٩٨ـ ٢٠٠. (٢) الجامع ٤/١٩٨ـ ٢٠٠. (٣) الجامع ٤/ ٢٠٠.

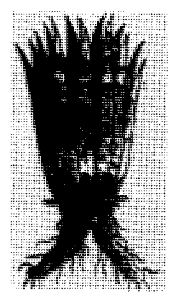
هو الصنوبر هو تَمَنْش يستعمل في وقود النار، له ورقٌ كورق السَّذاب، وطوله نحو من شبر ولونه أحمر كالدم، وله زهرٌ ابيض كالخيري الأبيض، وبزرهُ في غُلف مستطيل مدوّر في عُظم حبة الشعير، ولون البزر أسود، وله رائحة كرائحة الرّاتينج ينبت في أماكن خشنة وَعِرة.



قال ابن البيطار[١] :ـ يُسَخّن ويُجَفِّف ويدرُ الطمث والبول، وإذا أردنا أن نسقي منه من يحتاجه، سقيناه من ثمرتِهِ كما هي ولا يُقتَصر على بزرهِ وحدهُ، وإذا اتُّخذَ من ورقه ضمادٌ وضمّدت به مواضع حرق النّار والقروح، أصارها إلى الالتحام والاندمال وإنْ جُفِّفَ ودُقَّ ونُثِرَ، شَفَى القروح المُترهّلة والعَفِنة ويَشْفي وجع الورك، وإذا شُرِبَ بزرهُ بالشراب، أذهبَ حُمَّى الرِّبع، وإذا شُرِبَ أربعين يوماً متوالية، أبرأ عِرق النّسا، وإذا تضمد بورقه وبزره، أبرأ حُرقَ النار ويُفتِّح السدد وشُربُ ماء ورقه ينفع من النّقرس نفعاً بيّناً، ومنه صنفٌ أعظم من الأول وأكثر أغصاناً، ولَوْنهُ أحمر قانٍ وزهرهُ / ٣٣/ أصفر إذا شُرِبَ من بزرِهِ شيء بقوطولين من أَدْرُومَالي، نَفعَ من عِرق النّسا وأسهل وأخرج المُرّة وينبغي أن يُدمَنْ أخذه مَنْ به عرق النّسا إلى أن يخرجَ من العلة، وإذا تضمَّد بهذا النبات، كان صالحاً لِحرق النار ومنه صنفٌ له بزرٌ إذا شُرِبَ بالشراب، نَفَع من الكزاز، وتهيَّأ منه ومنَ التّربد مَسُوح نافِع من الفالج الذي تميل فيه الرّقبة إلى خَلْفٍ، وعرق النّسا.

٢٤٥ ـ وَجّ

قال ديسقوريدوس في الأُولى[٢] :ـ أفوروف ورقه شبيه بورق الأيرسا غير أنّه أدق وأطول، وأصوله مُشتَبكة بعضها على بعض مِعوَّجة وفي ظاهرها عُقد لونها إلى البياض.



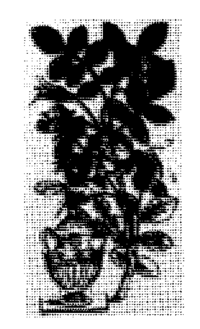
قال ابن البيطار[٣] :ـ المستعمل منه أصله فقط، وقوته حادّة، وجوهره لطيفٌ يدرّ البول ويَنْفَعُ صلابة الطحال، ويجلو ويُلَطِّف ما يحدث من الغلظ في الطبقة القريبة من العين، وأنفع ما يكون منه لهذا عصارة أصله، وإذا سُلِقَ ماؤهُ أدرَّ البول ونَفَع من أوجاع الجَنْب والصّدر والكَبِد والمغص وشَرْخ العَضَل، ويُحلِّل ورم الطحال ويَنْفَع من تقطير البول، ومن نهش الهوام ويُجْلَسْ في مائِهِ لأوجاع الأرحام وعصارة أصل الوَجّ تجلو ظلمة البَصر والوَجّ ينفعُ من وجع الأسنان ومن السَّحج الكائنين من البرد شُرْباً، ويجفف المفاصل الرطبة ويُصفّي اللون ويزيد في الباه والوَجّ

(١) الجامع ٤/ ٢٠٠.
(٢) الجامع ٤/ ١٨٨.
(٣) الجامع ٤/ ١٨٨.

جيد لثقل اللسان وينفع من البهق والبرص، وينفع من التشنج نُطولاً ومشروباً، ويَنْفَعُ من بياض العين وخاصة عصارته، وينفع من الفتق ويَنْفَعُ وجع المِعى، ويُسَخِّن المعدة، ويُحلل ما يتولد فيها من البلغم ويُسخن الدم البلغمي ويتمادى عليه فينفع العَصَب ويُسخنهُ وينفع المفلوجين والمجذومين، وإذا أمسك في الفم، نفع من لَثْغَة اللسَان من البلغم وخاصة طَرْد الرياح وتَنْقِيَة المَعِدة وتقوية الكَبِد.

٢٤٦ ـ وَرْد

مَعْرُوْف[١]، هو صنفان أبيض وأحمر، ويُقال فيه: أَسود بالعِراقِ، والورد اليابس أشدَّ قبضاً من الطّري، وينبغي أن يؤخذ منه الطَّري، ويُقرض أطرافه البيض بمقراض ويُدقّ الباقي ويُعصَر وتُسحق عصارته في الظِّلّ على صلائِهِ[٢] إلى أن يثخن ويُحزز لتُلَطَّخ به العين وقد يُجَففُ الورد في الظل ويُحرَكُ كثيراً لِئلاَّ يتكرج وعصارة الورد اليابس إذا طُبِخَ بشراب، كان صالحاً لوجع الرأس والعين والأذن واللّثة إذا تمضمض به والمقْعَدة إذا لُطِخَ بها بريشة وللرحم وللمِعى المُستَقَمْ، وإنْ طُبِخَ ودُقَّ ولم يُعصَر وضُمِّدَ به الأورام الحارة في المراقِ نَفَعها، ونفعَ من الحُمْرَة وَبَلة المعدَة، وقد يقع اليابس في أخلاط القمح والذرائر وأدوية الجَراحَات والمجُونات وقد يُحرَق ويستعمل في الأكحال المُحسِّنةَ لهدب العين، / ٣٤/ وأما البزور التي في وسط الورد، فإذا ذُرَّ يابساً على اللّثة التي نَقَضتْ إليها المواد، كان صالحاً، وإذا شُرِبَتْ أقماع الورد، قطعت الإسهال ونفث الدم ويقوي الأعضاء هو وماؤه ودهنهُ، ويُبَرِّد أنواع اللّهيب الكائنة في الرَّأس ولا سيما الأحمر منه والأبيض دون ذلك، والوَرْد جيد للمعدة والكبد يُفَتِّح السدد من الكبد الحارّة جيد للحلق إذا طُبِخَ مع العَسَل وتغرغرَ به ويُهيج العطاس لمن كان حار الدِّماغ والمَعِدة ويُسَكِّن الحُمّى، ويُهيج الزُّكام والنَّوم عليه ويقطع الباه ويُسهِلْ إسهالاً كثيراً، وهو مُفتِّحٌ جداً ويُسَكِّنْ حركة الصفراء، ويقال: إنَّهُ يقطع الثَّواليل كلها إذا استعمل مسحوقاً، ويَنْفَعُ من القروح السَّحجة[٣] بين الأفخاذ والمغَابِنْ، وينبت اللحم في القروح العتيقة، وادّعى قومٌ: أَنَّهُ يُخرج الشوك والسَّلى مسحوقاً ضماداً، وطَبْخ يابسِهِ صالحٌ لغلظ الجفون وهو بعطريته ملاءم لجوهر الروح وخصوصاً إذا سَخَنَ مزاجُهُ فَينفعَهُ بِبَرْدِه ويمسُّهُ بِقَبْضِهِ، وكذلك هو نافع من الغشي والخفقان الحادّين إذا تجرّع ماؤهُ يسيراً يسيراً، وهو نافِعٌ للأحشاء. والورد ينفع القُلاع والبثر في الفم، وإذا رُبِّبَ [الرُّبُّ لغةً هو الطلاء الخاثر وهو بمعنى خلط الورد به] الورد



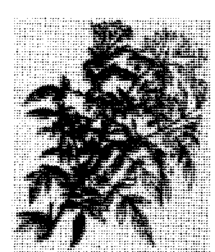
(١) الجامع ٤/ ١٨٩ـ ١٩٠.
(٢) أي: صلته بالنار أو استمراره إلى أن يصل الدرجة المطلوبة.
(٣) أي: التي تُقشّر.

بالعَسَل، جَلاَ ما في المعدة من البلغم، وأذهَبَ العفونات من المعدة والأحشاء وإذا رُبِّبَ ،بالسُّكر فَعَل دون ذلك، والجلنجبين صالح للمعدة التي فيها رطوبة إذا أُخِذَ على الرّيق وأُجيدَ مضغه وشُرِبَ عليه الماء الحار ولا ينبغي أن يأخذه من يجد حرارةً والتهاباً وخاصةً في القيظ؛ فإنه يُسَخِّن ويُعطِّش إلاّ أن يكون سُكَّرياً، وإذا ضُمِّدَتْ العين بورقه الطري، نفع من انصباب المواد إليها، وإذا طُبِّخَ كان طرياً أو يابساً، وضُمِّدَت به العين، نفع من الرمد، وسَكَّنَ وجعهُ ولاسيما إنْ جُعِلَ معه شيءٌ من الحِلْبَة، وإذا سُحِقَ الورد اليابس جداً وذُرَّ في فراش المجدورين والمحصوبين، نفعهُم جداً وخَفَّفَ قروحهم يصنع ذلك عند سيلان المواد من قروحهم ونضجها، وشراب الورد المكرر يُطلِق الطبيعة بأخلاط صفراوية، وينفع الحميات الصفراوية، وشراب الورد كيف كان إذا تموْدى عليه قوّى الأعضاء الباطنة كلها إذا شُرِبَ بالماء عند العطش وإذا اتُخِذَ الجُلاّب بماء الورد والسكر الطبرزد، نفَعَ في الحمّى الحارة والعَطَش والتهاب المعدة.

٢٤٧ ـ يَاسِمِيْن

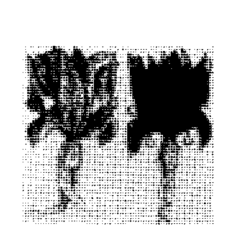
مَعْرُوف: وألوَانهُ مَعْروفةٌ[١].

قال ابن البيطار[٢]: قوتُهُ حارَّةٌ تنفع المشايخ، ومَنْ مزاجه بارد، ويصلح لوجع الرأس الكائن من البلغم والسوداء الحادِثة عن عفَنهِ، جَيّد لوجع الرأس من برد ورياح غليظة، ويقوي الدماغ ويُحلِلْ الرطوبات البلغمية، / ٣٥/ ويَنْفَعُ من اللقوة ومن الشَّقيقة، وإذا دُقَّ رطباً ويابساً ووُضِعَ على الكلف، أذْهَبهُ والأصفر منه مُحلِل مُسخِن لكلِّ عضوٍ باردٍ، ونافِعٌ للمزكومين، مُصَدِّعٌ للمحرورين، ويصلح استعمال دهنه في الشتاء، وإذا سُحِقَ زهرهُ وشُرِبَ ثلاثة أيام من مائِهِ كل يوم مقدار أوقية قَطَعَ نزف الأرحام، مُجَرَّبْ. وإذا سُحِقَ يابساً وذُرَّ على الشعر الأسود بيَّضَهُ.



٢٤٨ ـ يَبْرُوْح

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٣]: هو صنفان أحدهما يُعرَف بالأنثى ولونُهُ إلى السواد ويقال له: برنوْفسْ أي الخنثى؛ لأنَّ في ورقه مُشاكَلَة لورق الخس إلاَّ أنَّه أدقُّ من ورق الخس وأصغر وهو زَهِم، ثقيل الرائحة، ينبسطُ على وجه الأرض وعند الورق ثمرٌ شبيهٌ بالغبيراء وهو اللّفاح طيّب الرائحة، وفيه حبٌّ شبيه بِحب الكمثرى،



---

(١) الجامع ٤/ ٢٠١ـ ٢٠٢. (٢) الجامع ٤/ ٢٠١. (٣) الجامع ٤/ ٢٠٢.

ولهُ أصول صالحة العُظم اثنين أو ثلاثة يتصل بعضها ببعض ظاهرها أسود وباطنها أبيض، وعليها قشرٌ غليظ، وهذا الصنف من اليبروح لا يكون له ساق والصنف الآخر يُعرف بالذَّكَر وهو أبيض ويُقال له: مورنون وله ورق مُلَيِّن كبار عراض شبيه بورق السلق ولونه ولفاحهُ ضعف لفاح الصنف الأول، ولونُهُ يشبه لون الزَّعفران طيّب الرائحة مع ثقْل ويأكله الرُّعاة، فيعرضُ لهم سُبَاتٌ يسيرٌ، ولهُ أصلٌ شبيهٌ بالأول إلاَّ أنَّهُ أكبر منه وأشدَّ بياضاً وليس له ساق أيضاً، ومنه صنفٌ آخر له ساق ويذكر إن شاء الله تعالى في الكلام عليه.

قال ابن البيطار[١]: يُطبخ أصلُ اليَبْرُوح بشراب إلى أن يذهب الثُلث ويُصَفَّى ويُرفعُ ويُؤخذ منه مقدار فواثُوس، ويُستعمل للسّهر فيُسكّن الأوجاع، وإذا أردتَ أن يُبطل حِسٌّ من احتاج إلى أن يُقطَع منه عضو أو احتاج إلى الكي بأن يشرب من هذا الدواء مقدار ثُولُوسَيْن بماء لقراطن قَيَّأ بلغماً ومُرَّة كما يفعل الخَربق، وإنْ أُخِذَ منه مقدار أكثر قَتَلَ، وقد يقع في أدوية العين والأدوية المُسكِّنة للأوجاع والفرزجات المُلَيِّنة، فإنْ أُخِذَ منها قدر نصف أو ثولوس واحتمل، أدرَّ الطمث وأخرج الجنين وإذا صُيِّرَ في المقعدة في شكل الفَتيلة أقامَت، وإذا طُبِخَ الأصل مع العاج مقدار ست ساعات ليّنه، أي شكل أردتَ أن تُشَكِّلَهُ، ووَرقهُ إذا تضمَّد به طريّاً مع السويق، وافقَ الأورام العارضة في العين والأورام الحارة العارضة للقروح، ويُحلِّل الأورام الجاسية والدبيلات والخنازير والجراحات وإذا دُلِكَ به البَرَشْ /٣٦/ وما أشبههُ دلكاً رفيقاً ـ خمسة أيام أو ستة أيام ـ ذهبَ به من غير أن يُقرِّح الموضع، ويُجَفِّفْ الورق ويستعمل لما يستعمل فيه وهو رطبٌ، وإذا دُقَّ الأصل دقاً ناعماً وخُلِطَ بالخل أبرأ الحمرة، وإذا خُلِطَ بالعَسَل والزيت، كان صالحاً للسع الهوام، وإذا خُلِطَ بالماء حَلَّلَ الخنازير والجراحات، وإذا خُلِطَ بالسويق، سَكَّنَ وجع المفاصل، ويُهَيَّأ منه شراب بقشر الأصل ويُسقى منه ثلاث أولوقات من به حاجة أن يُقْطع منه عضواً أو يُكْوى فإنّهُ إذا شَربهُ لم يُحس بالألَم للسبات العارض له، ولفاح هذا الأصل إذا أُكِلَ واستُنشِقَتْ رائحته، عرض منها سبات وكذلك يعرض من عصارته أذًى أكثر منها السكتة وبزر اللفاح إذا شُرِبَ، نقّى الرّحِم وإذا خُلِطَ بكبريت، لم تمسهُ النار، واحتمل قطع نزف الدم من الرحم. واللفاح يُثقّل الرأس ويُسَبِّت وإن أُكِلَ غَثَّى وقيَّأ وأسبت وربما قتل، وأكلتْ منه جارية خمس لفّاحات فسقطَتْ مَغْشِياً عليها وأحمَرتْ فصبَّ عليها رجل ماء الثلج على رأسها حتى أفاقَتْ، ومن الناس من يشرب أصلهُ ليُسمنهُ فيصير بحال من خرجَ من الحمام أو شَرِبَ شراباً كثيراً من حمرة الوجه والبدن وانتفاخهما، واللّفاح يسكن

---

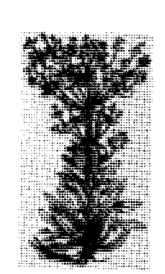
(١) الجامع ٤/ ٢٠٣.

الصداع المتولد من الدم الحار والمرّة مخدران أُكِلَ أو شُمَّ، وإن أُكثر من أكلهِ عَرَضَ منه الاختناق وحمرة الوجه وإذهاب العقل وينفع منه أن يُسقوا سمناً وعسلاً ودُهناً وَيُقيَّأوا، وقيل علاجه التقيّؤ بالأفسنتين المطبوخ بالماء والعسل، وأكلُ الفُلفُلْ وشُربْ الجندبادشتر والسَّذّاب والخردل.

٢٤٩ ـ يَتّوُع

قال الرازي[١]: كل ما كان له لبن حار يُقَرِّح البدن مثل السقمونيا والشبرُم واللآعية، فهو المسمى باليتوع.

وقال ديسقوريدوس في الرابعة[٢]: طينومالص هو نباتٌ يقال: إنَّهُ سبعة أصناف منه صنف معروف بالذكر يُقال له: حاراقياس ويُسمّى نوميطس ويُسمّى أمغطاليطس، ويُسمّى قوينوص منه صنف آخر معروف بالأنثى ويقال له: لينيطس ويُسمّى فارويطس، ومنه صنف آخر يُسمّى فاراليوص، ويُسمّى طيتومالص، ويُسمّى منغن، ومنه صنف آخر يقال له: أسوسيرينون، ومنه صنف يقال له: فوقارساس، ومنه صنف يُعرَف بديدروس، ومنه صنف يعرف بقلاطوليص فالصنف /٣٧/ الأول المُسمّى خارقياس المعروف بالذَّكَر، له قضبان طُولها أكثر من ذراع، وفي لونها حُمرة مملوءة من لبن حاد، وورق على القضبان يُشْبِهُ ورق الزيتون إلاّ أنه أطول منه وأدق وأصلٌ خشبي، وعلى أطراف القضبان جُمّة من قضبان دِقاق شبيهة بقضبان الأذخر، وعلى أطرافها رؤوس إلى التجويف، وفي هذه الرؤوس ثمرة هذا النبات، وينبتُ في أماكن خَشِنة ومواضع جبلية.



قال ابن البيطار[٣]: وجميع أنواعه قوتها قوة حادَّة حارَّة، وفيها مرارة، وأقوى شيء فيها لبنها وبعده بزرها وورقها، وفي أصولها شيء من هذا ـ من هذه القوى ـ وليس ذلك في الجميع متساوياً فأصول اليتوع إذا طُحِنَتْ بالخل، أذْهَبتْ وَجَع الأسنان وَشَفَتْهُ ولا سيما الوجع الحادث في الأسنان المتآكلة، ولَبَنُ اليتوع قوته أشد؛ ولهذا يوضع في جوف السن المأكولة، فأما سائر الفم فإنّهُ إن قُرِّبَ إلى موضع منه، أحرقه على المكان وأحدثَ فيه قرحة، وإذا وُضِعَ لبن اليتوع على موضع من البدن فيه شعر، حَلقَ الشّعْر، ولكنّه لشدة قوته يُخلَطُ معه زيت، وإن فعلَ ذلكَ مراراً كثيرة بَطلت به أصول الشَّعْر ولم ينبت؛ لأنها تحترق ويصير ذلك الموضع أو البدن إن طُلِيَ به عديم الشَّعْر؛ وبسبب هذه القوة يقلع الثَّواليل

(١) الجامع ٤/ ٢٠٤. (٢) الجامع ٤/ ٢٠٤. (٣) الجامع ٤/ ٢٠٤ـ ٢٠٦.

المتعَلِّقة والمتكوِّسة والخِيَلان، واللحم الزائد النابت إلى جانب الأظفار، والتّوت، ويجلو القَوابي والجرب؛ لأنّ فيه قوة تجلو المكان بمرارته وبسبب شدة أسخانهِ يمكن فيه أن يُبرىء القروح المتآكلة، والقروح الحمرية، والقروح المتعفنة متى استُعمِلَ في الوقت الذي يُنتَفعُ به فيه وبالمقدار النافع منه؛ وبهذه القوة صار لبن اليتُّوع يقلع الصلابة التي تكون حول النَّواصِير، والورق والبزر يستعمله الناس في صيد السَّمك الذي يكون في ماءٍ قائمٍ مُجتَمِعٍ أيّاً ما كان؛ لأن السمك يصير بذلك إلى حال سُكرٍ فيطفو فوق الماء.

٢٥٠ - يَنْبُوتْ

هو عند أهل الشام المعروف بخرنوب المِعزى[١].

قال أبو حنيفة[٢]: هو ضربان أحدهما هذا، وهو الشوك القصار، الذي يُسمَّى الخرنوب النبطي له ثمرٌ كأنَّهُ تفاحة فيها حبٌّ أحمر وهو عاقل البطن يُتداوى به، والضرب الثاني شجرة عظيمة تكون مثل شجرة التفاح، ورقها أصغر من ورق التفاح، ولها ثمرة أصغر من الزعرور سوداء شديدة السواد، شديدة الحلاوة، ولها عُجمة توضع في الموازين، وهي تشبه اليَنبُوتَة في كلّ شيءٍ إلاّ أنها أصغر من ثمره وهي عالية كبيرة، والأولى تنفرش على الأرض، وله شوك، وقد يستوقد به الناس إذا لم يجدوا غيره.

وقال في موضع آخر[٣]: هو الخرنوب النَّبَطي، وهو هذا الشوك الذي يستوقد به الناس يرتفع قدر الذراع ذو / ٣٨/ أفنان وحملٌ أحمر خفيف كأنه تفاح يُشبع ولا يؤكل إلاّ في المَجْهَدة ويُسمّى الغَسْ، وفيه حبٌّ صلب زلال مثل حب الخرنوب الشاميّ إلاّ أنَّها أصغر منه.

قال الرازي[٤]: اليَنبُوت بارد يابس يمنع الخلفة إذا شُرِبَ ماؤه.

وقال عيسى بن ماسة[٥]: الخَرْنُوب النَّبطيّ ينبغي أن يُؤكلَ منه وبفرط إذا أفرط الطمث، وقيل: إن قشره يفتت الأسنان العفنة وينفع من وجعها ويقلعها بلا حديد.

---

(١) الجامع ٤/ ٢١٠.
(٢) الجامع ٤/ ٢١٠.
(٣) الجامع ٤/ ٢١٠.
(٤) الجامع ٤/ ٢١٠.
(٥) الجامع ٤/ ٢١٠.
عيسى بن ماسة البغدادي: من أطباء القرن الثالث الهجري، له: كتاب «قوى الأغذية» و«من لا يحضره طبيب» و«مسائل في النسل والذرية، وكتاب «الرؤيا»، وكتاب «في طلوع الكواكب»، وكتاب «في الفصد والحجامة»، و«رسالة في استعمال الحمام».
ترجمته في: عيون الأنباء ٢٥٧، الفهرست ٢٩٦.

قال ابن البيطار[١]: قد كثُرَ اختلاف الأطباء والعشابين في اليَنْبوت، فمنهم من زعم أنه شوك القَتَاد - وليس ذلك بصحيح - لأن شوك القتاد هي شجرة الكثيراء.

وقال الرازي في الحاوي[٢]: إنَّ اليَنْبوت هو شجرة الجاج ولم يُصبْ في ذلك، لأن شجر الجَاج هو العاقول.

وقال الرازي في الكافي[٣]: إنَّ اليَنبُوت هو العوسج. وقال في موضع آخر: قيل: إنَّهُ القَوْشِيرا وهو الطباق بالعربية، ومن أجل ذلك ما نسوا ما قاله دسقوريدوس وجالينوس في الدواء المُسمَّى قوشيرا، وهو الطباق للينبوت وهذا كلهُ غلَطٌ عظيم، والصحيح فيه ما قاله أبو حنيفة في اليّنبوت ولا يُلتَفَتْ إلى قول غيرهِ فيه.

* * *

(١) الجامع ٤/ ٢١٠.

(٢) الجامع ٤/ ٢١٠.

(٣) الجامع ٤/ ٢١٠.

[النجوم بالجانب الشرقي]

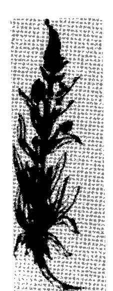
وَأمَّا الشَّرْقي فمنهُ:

٢٥١ ـ أبوفَانِس

وهو الغاسُول الرُّوميّ[١].

قال ابن البيطار[٢]: شاهدتُ نباته، ونباته الدواء الذي يذكر بعده ببلاد أنطاليا، ورأيتُ أهل تلك البلاد يغسلون بأصولها الثّياب كما يفعل أهل الشام بأصول العَرْطنيثا.

قال ديسقوريدوس في الرابعة: ومن الناس من يسميه أبوفَانِس، وهو شيء تُقصَّر به الثياب، وهو نبات ينبت على ساحل البحر، ومواضع رطبة وهَشَّة، ويستعمل في وقود النار، وهو نبات مُخَصِّب، وله ورقٌ صغار شبيه بورق الزَّيتون وألْيَنْ، وفيها بين الورق شوكٌ يابس لونه إلى البياض مُزيّا، يفْرق بعضه من بعضٍ وزهرٌ شبيه بزهر قسُوْس، كأنَّه عناقيد متراكمٌ بعضه على /٣٩/ بعضٍ إلاّ أنه أصغر وهو لَيِّن، وفي لونه شيء من الحُمرة مع البياض وأصلٌ غليظٌ مَمْلُوءٌ دَمْعه من الطَّعْمِ وتُستَخرج دَمعتهُ مثلما تُستَخرج دمعة نافَسْيَا وقد تُخزن الدمعة وحدها، وتخزن أيضاً مخلوطة بدقيق الكَرْسَنّة وتُخزَن والدمعة وحدها إذا أُخِذَ منها مقدار أوثولوس، أسْهلت البطن مَراراً وبلغماً ورطوبة مائية، وأما المخلوطة بالكرسَنَّة؛ فإنه يؤخَذ منه مقدار أربع أوثولوس بالشراب المسمى ماء لِقَراطن وقد يؤخَذ أيضاً من هذا النبات كما هو بأصله فيُحفّف ويُدَق ويُعطى منه مدقوقاً مع نصف قُوطُولي من الشراب المُسمّى ماء لِقَراطِن، وقد يُستخرج أيضاً عصارته، وإنَّ أصلَ هذا النبات مثلما يُستَخرج من نافَسْيَا ويُعطى منها للإسهال مِقدار درخمي.



٢٥٢ ـ [أبو قِسْطِسْ]

وأمّا أبو قِسطِس[٣] فإنّه نباتٌ ينبتُ في الأماكن التي ينبتُ فيها أبوفَانِس، وهو صنفٌ أيضاً من الشوك الذي يُقَصر به الثياب، وهو نبات لاطٍ مع الأرض له رؤوس رخْوَة ورؤوس صغار فقط، وليس له زهرٌ ولا ساقٌ، وله أصلٌ غليظٌ لَيِّنْ فَخُذْ ورق هذا

---

(١) الجامع ١/٨ ـ ٩ وفيه إسمه «أبو قابس». (٢) الجامع ١/٨ ـ ٩.

(٣) الجامع ١/٩.

النبات، ورؤوسه وأصلِهِ واستخرج عصارتها، ثم جففها وأعطِ منها مقدار ثلاث أُولوثات مع الشَّرابْ الذي يُقال له: ماء لِقَراطن مَنْ أردَت أن تُسهِل بدنه رطوبة مائية وبلغمية والإسهال بها يوافق خاصة من كان به عُسر النَفَسْ الذي يحتاج معه الانتصاب والصَّرع وأوجاع الأعصَاب.

٢٥٣ ـ أَسْتُرْغَار

تأويلهُ بالفَارِسيَّة سُور الجمال[١].

قال ديسقوريدوس في الثالثة[٢]: هو أصلُ نبات البلاد التي يُقال لها: لَيْنوي شبيه بأصل الأنجدان.

وقال ابن عبدون[٣]: هو أصل نبات ينبت بخُراسان يُطبَخ مع اللحم بحسب التوابل ويشبه الأنجدان.

وقال مَسِّيح[٤]: وقوة الأستُرغار أحَرّ وأيبَس من الأنجدان وأبطأ في المعدة، وأقلّ هضماً للطعام من أصل الأنجدان، وأصلُ الأنجدان أحَدُّ منه وخاصَّته أن يُغَثّي ويُقيّيء بتلذيعه للمعدة إذا أكثر منه وينبغي أن يستعمل منه خَلّهُ ولا يتعرض بجمسهِ.

وقال البصري[٥]: خاصَة الأسترغار النَّفع منْ حمّى الرّبع الكائنة من عُفُونة البلغم، والقول في قوته وفعله مثل القول في الأنجدان.

وقال الرازي[٦]: الأسترغَار المُحلِّلْ لا يخلو من إسخان وهو يُجَشّيء ويهيج شَهوَة الطعام.

وقال غيرهُ[٧]: والكامِخ /٤٠/ المُتَخذْ منه يهضم الطعام ويفتق الشهوة.

---

(١) الجامع ١/ ٣٥ـ ٣٦.

(٢) الجامع ١/ ٣٥.

(٣) الجامع ١/ ٣٥.
محمد بن عبدون الجبلي العدوي: نسبة إلى اشتغاله بعلم العدد (الحساب)، طبيب نبيل، حسن الدربة، طويل المهارة، رحل إلى المشرق سنة ٣٤٧هـ ودخل البصرة، ولم يدخل بغداد، ونبل بالمشرق بمدينة الفسطاط، ودبّر مارستانها، ورجع إلى الأندلس سنة ٣٦٠هـ، وخدم بالطب المستنصر بالله، والمؤيد بالله، وكان قبل أن يتطيب يؤدِّب بالحساب بالأندلس.
ترجمته في: طبقات الأمم ٨١، عيون الأنباء ٢/ ٤٦ وفيه «العذري»، نفح الطيب ٢/ ٣٥١، ٣/ ١٣ وفيه: «العدوي»، التكملة ٢/ ٥٢٣ وفيه: «أبو عبد الله الجيلي الطبيب، جذوة المقتبس ٢٤ـ ٢٥، وفيه ولادته سنة ٣١١هـ ووفاته نحو سنة ٣٦١هـ»، طبقات الأطباء والحكماء ١١٥.

(٤) مسيح بن الحكم الدمشقي (ت٣٢٥هـ).

(٥) الجامع ١/ ٣٦.

(٦) الجامع ١/ ٣٦.

(٧) الجامع ١/ ٣٦.

وقال ابن رضوان في حانوت الطبيب[(١)]: الأسترُغار يُسَخِّن المعدة ويجلو الرطوبات منها فيجوز بذلك الاستمراء للأطعمة، ويدفعُ مضار السُّموم، وإذا جُعِلَ في الخل صَيَّره قريباً من خلِّ العنصُل.

وقال ابن سينا: الأسترغار جيد للمعدة يُنقيها ويُقويها.

٢٥٤ - بِيْش

قال ابن سَمْجُون[(٢)]: البيش[(٣)] ينبت ببلاد الصين بقُرب السِّند ببلد يقال لها: «هلاهِل» لا يوجد بشيء من الأرض إلاّ هناك، ويقوم نبته على ساق ويعلو قدر ذراع، وورقه يشبه ورق الخس والهندباء، ويُؤكل وهو أخْضر بتلك البلاد، وإذا يَبِسَ كان من أقواتِ أهل ذلك البلد، ولم يضرهم فإذا بَعُدَ عن بلد السِّند ولو مائة ذراع وأكلهُ آكِلٌ، مات من ساعته.

قال حبيش[(٤)]: ينبُت[(٥)] في أقاصي الهند ويقتل الناس كثيرُه وقليله ولا يَقتل صنفاً واحداً من الحيوان ويرعاهُ طائر يُقال له السَّلْوى، ويأكلهُ الفار فيَسمَن عليه.

وقال عيسى بن علي[(٦)]: البَيْش[(٧)] ثلاثة الوان؛ فَلوْن يشبه القرون التي توجد في

---

(١) الجامع ١/٣٦.

(٢) حامد بن سَمْجون: أبو بكر، طبيب تميّز في معرفة الأدوية المفردة. له: كتاب في الأدوية المفردة، ألّفه في أيام المنصور الحاجب محمد بن أبي عامر. توفي نحو سنة ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م.
ترجمته في: عيون الأنباء ٢/ ٥١، جذوة المقتبس ١٨٥، معجم المؤلفين٣/ ١٧٩، الأعلام ٢/ ١٦١.

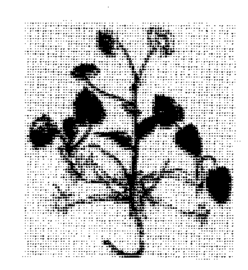
(٣) الجامع ١/ ١٣٢.

(٤) حُبيش بن الحسن الأعسم، الدمشقّي، ابن أخت حنين بن إسحاق، ومنه تعلّم صناعة الطب، وقد عاش إلى أيّام المتوكل وبعده (القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، كان من الناقلين من اليوناني والسرياني إلى العربي. وقد نقل العديد من الكتب إلى العربيّة حتى قال ابن القفطي أنّ «من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له، فإنّ أكثر ما نقله حُبيش نسب إلى حنين. وهو الذي تمّم كتاب «مسائل حنين» في الطبّ بل وضعه للمتعلّمين وجعله مدخلاً إلى هذه الصناعة».
له من الكتب: «كتاب إصلاح الأدوية المسهّلة»، و«كتاب الأدوية المفردة»، و«كتاب الأغذية»، «كتاب في الإستسقاء» و«مقالة في النبض على جهة التقسيم».
ترجمته في: عيون الأنباء ٢٧٩، الفهرست ٢٩٧، تاريخ الحكماء ١٧٣، ١٧٧، المنجد في الأعلام ٢٢٩، علماء النصرانية في الإسلام ١٤٨ـ ١٤٩، موسوعة علماء الطب ١٣٢ـ ١٣٣ رقم ١٤١.

(٥) الجامع ١/ ١٣٢.

(٦) عيسٰى بن علي: من تلامذة حنين بن إسحاق، من أطباء الخليفة المعتمد (ت ٢٧٩هـ).
له: «كتاب بادرة الغوّاص على المنافع والخواص»، و«كتاب السموم»، و«كتاب المنافع».
ترجمته في: عيون الأنباء ٢٧٧.

(٧) الجامع ١/ ١٣٢.



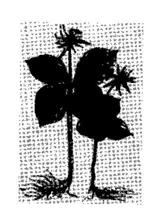
السّنبل الهندي، عليه بياض كأنه سحيق الطلق أو الكافور، وله بَصيصٌ، وله عود كقد نصف الإصبع، ولون آخر أغبر يَضرب إلى صُفرَة مُنَقَّط بسواد يشبه عروق الماميران، ولون آخر عود طويل معقَّد كأنه فضول القصب الفارسي كقدر الإصبع ولونه يَضرُب إلى الصفرة، وهو أردأها وأخثها وهو حار جداً، وإذا طُليَ على ظاهر الجسد، أكل اللحم وإذا سُقيَ منه زنة نصف مثقال، قتل شاربه ونفخ جسمه وهو أسرع نفوذاً في البدن من سم الأفاعي والحيّات.

وقال أهْرَن القس: البَيْش أسرع الأشياء قتلاً وربَّما صَرَعَ ريحه من يشمهُ من غير أن يشربه، وربما جُعِلَ من عصيره على النشّابة، ثم رمُيَ بها فلا تصيب إنساناً إلاّ قتلتهُ، وعلامة من شَرِبَهُ أنْ تورّم شفتاه ولسانه ويصرع مكانه، وقلَّ من رأينا نُفلُت منه، وربما أخذه الدّوار والصَّرع والغَمْرَة والغثي والرّعاف أو يَقْتلهُ فجأة.

وقال الرازي[1]: مَن شَرِبَ البيش، أخذه الدّوار والصَّرع وتجحظ عيناهُ، فينبغي أن يُقَيَّأ مرّات بعد أن يُسقى في كل يوم طبيخ بزر السلجم بسمن البقر العتيق، فإذا قُيِّىء مرات طُبِخ البلوط بالشراب، وسُقِيَ منه أربع أواقٍ مع نصف درهم من دواء المسك، وقد يُسحَق فيه قيراط مِسْك فائقَ ومما يعظم نفعه سمن البقر والبازهر الأحمر والأصفر الخالص المُمتَخن وترياق الأفاعي والمثرُوديطُوس، وقد ذكر عدة من القدماء؛ أنَّ أصول الكَبَر كالبازهر للبيش.

وقال ابن سينا[2]: البيش حَارٌ في الغاية من الحرارة واليبوسة / ٤١/ يذهَب بالبرص طلاءً، وكذلك إن شُربَ من معجونِه الذي نَقَع فيه وهو البرزجلي، وكذلك ينفع من الجذام وترياقهُ فأرة البيش وهي فأرة تتغذى به.

٢٥٥ ـ بِيْش مُوش بيْشَا



فقال ابن سينا[3]: هي حشيشة تنبت مع إلبيش، وأي بيش جَاوَرها لم يُثمر، وهي أعظم ترياق البيش، ولها جميع المنافع التي للبيش في البرص والجذام وهي ترياق لكُل سمٍ من الأفاعي والحيَّات، والله أعلم.

٢٥٦ ـ تُنبُلْ

قال أبو حنيفة[4]: هو من اليقطين ينبتُ نبات اللوبياء ويَرتَقي في الشجر أو ما

---

(١) الجامع ١/١٣٣.
(٢) الجامع ١/١٣٣.
(٣) الجامع ١/١٣٣.
(٤) الجامع ١/١٣٣.

يُنصَب له، وهو مما يُزدَرَع ازدراعاً بأطراف بلاد العرب من نواحي عمان وطعم ورقه طعم القُرنفُل، ورائحته طيِّبة والناس يمضغون ورقه فينتفعون به في أفواههم.

وقال المسعُودي[١]: ورق التانبول كصَغار ورق الأترج عطري إذا مُضِغَ طيِّب النكهة، وأزال الرطوبة المؤذية منها ويُشهي الطعام ويَبْعث على البَاه وحَمّر الأسنان، وأحدث في النفس طرباً وأريَحيَّة وقوى البدن.

وقال الغافقي[٢]: له قوة قابضة مُجففة ولذلك يمنع من النزف وورم اللَّهاة ويَلصُق الجراحات ويقطع الدم السائل منها.

وقال ماسَّرجَوْيه[٣]: فيه حَدَّة ويمضغه أهل الهند فيقوي اللثة والأسنان والمعدة.

---

(١) الجامع ١/ ١٣٣.
المَسْعُودي، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن المسعودي، من ذرية عبد الله بن مسعود: مؤرخ، رحالة، بحاثة، من أهل بغداد. أقام بمصر وتوفي فيها سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م. قال الذهبي: «عداده في أهل بغداد، نزل مصر مدة، وكان معتزلياً». من تصانيفه «مروج الذهب ـ ط» و«أخبار الزمان ومن أباده الحدثان» تاريخ في نحو ثلاثين مجلداً، بقي منه الجزء الأول مخطوطاً، و«التنبيه والإشراف ـ ط» و«أخبار الخوارج» و«ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور» و«الرسائل» و«الاستذكار بما مر في سالف الأعصار» و«أخبار الأمم من العرب والعجم» و«خزائن الملوك وسرّ العالمين» و«المقالات في أصول الديانات» و«البيان» في أسماء الأئمة، و«المسائل والعلل في المذاهب والملل» و«الإبانة عن أصول الديانة» و«سر الحياة» و«الاستبصار» في الإمامة، و«السياحة المدنية في السياسة والاجتماع»، وهو غير المسعودي الفقيه الشافعي وغير شارح المقامات الحريرية.

ترجمته في: فوات الوفيات ٢/ ٤٥، ولسان الميزان ٤/ ٢٢٤ وطبقات الشافعية ٢/ ٣٠٧ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١٥ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٦٩ رقم ٣٤٣، الطبقة العشرون. وتذكرة الحفاظ ٣/ ٧٠ وBrock. 1: 150, S. 1: 220 وقال «فازيليف» في كتابه العرب والروم ٢٨٣ إن كتب المسعودي مما يقرأه المسلمون والأوربيون على السواء ويجدونه ممتعاً طلباً. ولذا استحق لقب «هيرودوت العرب» وهو اللقب الذي أضفاه عليه «كريمر» في «الثقافة في الشرق» ٢/ ٤٢٣ ووفاته في بعض المصادر سنة ٣٤٥، الأعلام ٤/ ٢٧٧.

(٢) الجامع ١/ ١٣٣.

(٣) الجامع ١/ ١٣٣.
مَاسَرْجَوَيْه، (وفي رواية ماسرجيس) البصريّ: طبيب يهودي، قيل أنّه عاصر أبا نوّاس. تولّى نقل كتاب أهرن من السريانيّة إلى العربيّة. وهو الذي عناه الرازي في كتابه «الحاوي» بقوله قال اليهوديّ.
عاش ماسرجويه في أيام بني أُميّة في البصرة توفي بعد سنة ١٠١هـ/ بعد ٧٢٠م.
له في الكتب الطبيّة: «كناش»، «كتاب في الغذاء»، «كتاب في العين».
ترجمته في: عيون الأنباء ٢٣٢ـ ٢٣٤، الفهرست ١/ ٢٩٧، تاريخ الحكماء ٣٢٤ـ ٣٢٦، طبقات

=

وقال الشريف[1]: التُنبل حار في الأولى، يابس في الثانية يخفف بلة المعدة ويقوي الكبد الضعيفة ويقوي الغمور، وإذا أُكِلَ ورَقهُ وشُرِبَ بعده الماء طيَّب النَفْسْ، وأذهبَ الوحشة ومازجَ العقلَ قليلاً، وأهل الهند يستعملونه بدلاً من الخمر يأخذونه بعد أطعمتهم فيُفرِحُ أنفسهم، ويذهب بأحزانهم وأكلهم على هذه الصفة إذا أَحبَ الرجل أكلهُ أخذ الورقة ومعها زنة ربع درهم كِلْس وقطعة قوفل ومتى لم يؤخذ الكلس معه لم يحس طعمه، ولم يخامر العقل وآكِلُهُ يجد عند أكله منه سروراً وطيب نفس ويتُّم الانتعاش عنه بعطريته وتفرِح آكِلُهُ وينشُو قليلاً وهو خمر أهل الهند، وهو بها كثير مشهور.

وقال الرازي[2]: وبَدَلهُ وَزنهُ قرنفل يابس.

قال ابن البيطار[3]: التُنبُل قليلاً ما يُجلَبُ إلينا من بلاده؛ لأنَّ ورقه إذا جَفَّ يَضمَحل ويتلاشى وإنّما يتحفَّظ ما يُجلَبْ منه لبلاد اليمن وغيره إذا جُنيَ من شجره وحُفِظَ /٤٢/ في العسل، وقد غلِطَ من ظَنَّ أنَّ ورق التّنبُل هو هذا الورق الموجود اليوم بأيدينا الشبيه بورق الغار في شكلِهِ ورائحته وهو المعروف ـ عند أهل التَّبصرة من باعة العطر ـ بورق القماري؛ لأنه يُجلَبْ من بلاد يقال لها: القمر فيما أخبرت به الأطباء: ومن الأطباء في زماننا من يعتقدهُ أن هذا الورق المذكور وهو ورق السَّادِج الهندي ويستعمله مكانه وهو خطأ.

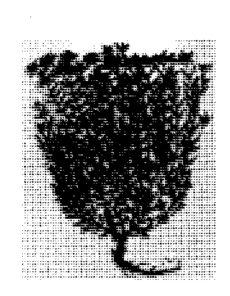
٢٥٧ ـ تُرْبد

قال أبو العبَّاس الحُمْصِي[4]: التُّربد بالعراق على الصِّفة التي تُجلَبْ إلينا، وهو إليهم مجلوب أيضاً من بَوادي خراسان، وما هناك. وأخبرني الثّقة العارِف بالعقاقير أبو علي البلغَاري ببغداد أنَّهُ بحثَ عنه في البلاد الخراسانية وعن صفته وهيأته وورقه، فأخبرهُ الجلاّبُون له، أنّ ورقه على هيأة ورق اللّبلاَب الكبير إلاّ أنّه مُحدَّد الأطراف، وله سوقٌ قائمة، وأصوله طوال على الصورة المجلوبة، وهم يقطعونه وهو أخضر قطعاً على القدر الموجود، وذكر لي الثقة أنّه كلّما كان يُجلَبْ التُّربد في البحر يُسرّع إليه التآكل بخلاف المجلوب منه في البرّ! ولما كانَ المتأخرون من المتطبّبين لم يبحثوا عن صفته، وذكروه مُهمَلاً في كتبهِم وجدَ المدلّسون السبيل إلى تدليسهِ بغير ما نوع من

= الأطباء والحكماء ٦١ رقم ١٩، معجم المؤلّفين ٨/ ١٦٧، مختصر الدول ١٩٢ـ ١٩٣، تاريخ الأدب العربي ٤/ ٢٦٧ـ ٢٦٨، موسوعة علماء الأطباء ٢٤٠ رقم ٢٨٧.

(١) الجامع ١/ ١٣٣.
(٢) الجامع ١/ ١٣٣.
(٣) الجامع ١/ ١٣٣ـ ١٣٤.
(٤) الجامع ١/ ١٣٦.

الكُلوخ واليتوع وغير ذلك مما يجب التوقف فيه والحذر منه.



قال ابن ماسويه في «إصلاح الأدوية المُسهّلة»(١): خاصة التربد إصلاح البلغم إلاّ أنّه يورث البشاعة في النفس لفظاعة مطعمه وإن أرادَ مُريدٌ أخذه فلْيتقدم قبل ذلك في إصلاحه فيلتّه بدهن اللوز الحلو؛ فإنّه يمنع ضرره، ثم يأخذه والمختار منه ما كان حديثاً جوفه، شديد البياض أملس الظاهر، دقيق العيدان، غير متآكل ليس بذي شظايا، والشربةُ ما بين درهم إلى درهمين.

قال حُبيش(٢): [أجوده] ما كان أبيضَ في لونهِ، مُلتفاً في شكله مثل أنابيب القصب ودُقَّ جسمه وأنبوبه، فإذا كسّرته أسرع إلى التفتيت ولم يكن غليظاً رزيناً، وإذا سحقته أسرع إلى ذلك، وكان عند السحق أبيضَ، وما كانَ على خلاف ذلك فلا خير فيه، والتُّربد إذا طال عليه الزمان عمل فيه القادِح كما يفعل في الخشب فيضعف فعله، والدليل على

---

(١) الجامع ١/١٣٦.
ابن ماسَوَيْه، يوحنّا بن ماسويه، أبو زكريا: من علماء الأطبّاء. سريانيّ الأصل، عربيّ المنشأ. كان أبوه صيدلانياً في جنديسابور (ببلاد فارس) ثم من أطبّاء العين، في بغداد. وتقدّم. وخدم الرشيد. وببغداد نشأ ابنه يوحنّا، فقرأ على علماء عصره، ولا سيما جبريل بن بختيشوع. واتصلّ بكبار الأطبّاء والمترجمين، حتى نبغ علماً وعملاً. وساعده والده في ارتقاء المراتب الاجتماعية والحكومية. فكان أحد الذين عهد إليهم هارون الرشيد بترجمة ما وجد من كتب الطبّ القديمة في أنقرة وعمّورية وغيرهما من بلاد الروم. وجعله أميناً للترجمة. ولم يقتصر عمله على خدمة العلم، بل خدم الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل بمعالجتهم وتطبيب مرضاهم. وأصاب شهرة واسعة وثروة طائلة. وفي عهد الأمين أصبح رئيساً لبيت الحكمة ودار الترجمة فيها. وقد ترجم العديد من الكتب من السريانيّة إلى العربيّة. وكان مجلسه ببغداد عامراً يضمُّ الطبيب والمتفلسف والأديب والظريف. وكانت وفاته بسامرّاء سنة ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م.
له نحواً أربعين كتاباً معظمها رسائل أهمّها: «النوادر الطبيّة» وقد ترجم إلى اللاتينية، «ماء الشعير» وهي رسالة قصيرة في صفحتين، كتاب «الحميّات» وقد ترجم إلى اللاتينية والعبريّة. أما آثاره التي لم تطبع فأهمّها في سرد «الفهرست» و«طبقات الأطبّاء»: كتاب «الكامل في الطبّ»، و«الأدوية المسهِّلة»، كتاب «دفع مضار الأغذية»، «علاج النساء اللواتي لا يحبلن»، «الفصد والحجامة»، «كتاب القولنج»، كتاب «في الجذام»، كتاب «في التشريح»،.. «كتاب في الماليخوليا وأسبابها وعلاماتها وعلاجها» ...
ترجمته في: عيون الأنباء ٢٤٦ـ ٢٥٥، عيون التواريخ ٦/ ١٥٥، الفهرستْ ١/ ٢٩٦، تاريخ الحكماء ٣٨٠ـ ٣٩١، تاريخ مختصر الدول ٢٢٧ـ ٢٢٨، علماء النصرانيّة في الإسلام ٢١٠ـ ٢١٢، دائرة المعارف للبستاني ٤/ ١٣ـ ١٥، الطبّ عند العرب والمسلمين ٦٦ـ ٦٧، الأعلام ٨/ ٢١١، معجم المؤلّفين ١٣/ ٢٦٣ـ ٢٦٤، موسوعة علماء الطب ٥٨ـ ٥٩ رقم ٤١.

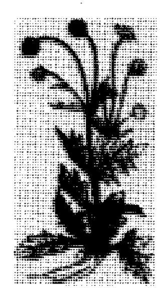
(٢) الجامع ١/١٣٦ـ ١٣٧.

ذلك أنه تراه مُثقباً كأنه ثقب رأس إبرة، وإصلاحه أن يُحَلَّ قشره الخارج الدقيق حتى يبلغ إلى البياض ويُدَق ويُنخَل، فإن استُعمل في المعجونات الكبار يُحل بحريرة، وإن استعمل في الأدوية المُسهِّلة مثل الحبّ المطبوخ يُحل بشيءٍ واسع ليكون فيه جراشه يسيرة فلا يلزق بخَمْل المعدة، وإنْ استعمل لمنْ به بلغم لزج في معدته، دقَّهُ ونَخَلهُ لِيلزَق بالبلغم فيقلعه، وَقَدر الشربةِ منه درهم إلى درهمين، وإن طُبِخَ مع الأدوية فوزن أربعة دراهم، ولا ينبغي / ٤٣/ أن يُستعمل منه إلاّ الأبيض السليم من السوس [وما لم يكن على هذه الصفة فلا خير فيه] وشرّه المستاس فإنّهُ مؤذٍ لفم المعدة ومُكرِّب، مُعطّش، غير مُسهِّل، والمُختار منه يخرج البلغم اللَّزج ويُنقّي المعدة وطبقاتها منه وينفع من أوجاع المفاصل والعضل المتولد من البلغم، ويخرج الخلط الفاعل لها ويُنقّي الأرحام تنقية بالغة مشروباً ومُحْتقناً به ويُفتّح سدَدَها وينفع من أوجاعها عند إقبال الحيض وينفع أوجاع المائدة والظهر وتنقيته للدماغ من البلغم ينفع من الفالج والصرع، وبذلك ينفع من النزلات والسُّعَال المتولّد عن رطوبات في فم المعدة، ومن علاماته أنّه لا يَسْكُن عنهم حتى يتقيّأوا طعامهم أو يتقيّأوا خلطاً لزجاً، وإذا خُلِطَ بالكابلي، كان دواءً نافعاً للمصروعين.

وقال بعض الأطباء[1]: وبدل التُّربد إذا عُدِمَ ولم يوجد وزنه من قشور أصل التوت والله أعلم.

٢٥٨ ـ حَزَاه

قال أبو العباس النباتي[2]: الحَزاه اسمٌ لنبتة حَزريَّة الورق إلى البياض حَزري الشكل إلى الطول، في طعمه يسير حَرافه وساقه في غلظ الإصبع، يتفرق في أعلاه أغصان دِقاق مُتشعِّبة عن أكلهُ كرنريةُ الشكل إلى الصفرة، يُشَابه أكله الجزر البري يخلف بزراً لاطياً مُروّاً عدسي الشكل مع طول حريف الطعم فيه عطرية، وطعم ورقه وأصله طعم الجزر والرّازيانج معاً بيسير حرافه، رأيته بأرض بابل من أعمال قُرى الكوفة، ورأيت البزر منه ببغداد معروف بهذا الاسم.



قال الرازي في الأغذية[3]: يُسخن المعدة، ويهضم الطعام، ويطرد الرياح الغليظة، ويَنفَعُ أصحابَ البلغمِ، وأصحاب الجشأ الحامض؛ فإن أخذه المحرورون فليشربوا عليه سويقاً وسُكَّراً.

---

(١) الجامع ١/١٣٧.
(٢) الجامع ٢/١٩.
(٣) الجامع ٢/١٩.

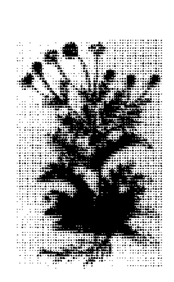
وقال ابن ماسويه[١]: هو نافع من لسع الهوام ويدرُّ البول، ويُعطّش كثيراً.

وقال البصري[٢]: كامخ الحُزَاه رديُّ الرَّأس، يورث السدد، ويصلح لبرد المعدة والبخر ونَتَن الفم، ويُهيّج المرار، ويُظهِر الجَربَ والبثر في البدن.

ومِنَ الحُزَاهْ؛ صُنْفٌ آخَرْ:

قال الغافقي[٣]: بَقْلَة وَرقُها مثل ورق الكَرفس أو ورق الكمون، ولها أصلٌ كالجزر، ويظهرُ منه شيءٌ على الأرض تنبتُ مُسَلْطَحة، ثم تتشعّب أغصانها إذا سُلِقَتْ.

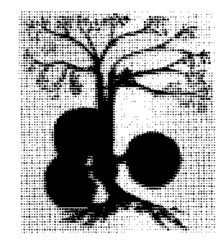
قال صاحب الفلاحة[٤]: الحُزاه بَقْلة ورقها دِقاق، متَفَرّقٌ متشعبٌ، فيه ورقُ الشجر، يطلع كالكرفس من أصله، وفي طعمه حرافة وحدَّة طيِّبة غير مكروهة، يَضْرب طعمها إلى شبه طعم الرّازيانج، وهي هَشَّة ليس فيها شيءٌ من اللزوْجة مُستطابة، ولها في رؤوسها بزر أخضر طيّب الريح والطعم، طاردٌ للرياح، جيد للمعدة، وهي مُسخّنة إسخاناً يسيراً على مزاج الكبد البارِد لهضم الطعام، ويزيل الخِمار، ويصلح مزاج البدن والأحشاء. / ٤٤/ ويزيد إدمانها الصُفرة من الوجه وسائر البدن، ويفتح سدد الكبد والطحال وتَشُوبُها قبض مع عطرية، ويُسخن الكلى ويسمّنها، وينقي المياه، ومجاري البول، وتشفي من الرياح، وتنفع من الدماغ، وتحلل منه الرطوبات، وهي من أشد الأشياء موافقة للبَواسير وتنفعُ من نتوئها، وتسكن وجعها بالتضميد وإدمان أكلها.



٢٥٩ ـ رِيبَاسْ

ليس منه شيءٌ لا بالمغرب، ولا بالأندلس البَتَّة، وهو كثيرٌ بالشام وبالبلاد الشمالية، وهو كأضلاع السلق، ولها خشونة[٥].

قال إسحاق بن عمران[٦]: بقلة ذات عساليج غضة حمراء إلى الخُضرَة، ولها ورق كبار عراض مدوَّر طعم عساليجها حلو بحموضة وهو بارد يابس في الدرجة الثانية، ويدلُّ على ذلك حموضته وقبضه، فلذلك صار مقوياً للمعدة دابغاً لها وقاطِعاً لِلعَطَش والقيء وربِّ الريباس، صالح للخفقان، والقيء والإسهال الكائن من الصفراء مقوٍ للمعدة مُشَهٍّ للطعام وربّهُ فيه حلاوة وحموضة غير مُضرّسة، وإنّما يُستخرج من غسالة هذه البقلة بأن تُدَقّ وتُعصَر وتُطبخ حتى يصير له قَوام وهو بارد يابس.



(١) الجامع ٢/ ١٩. (٢) الجامع ٢/ ١٩. (٣) الجامع ٢/ ٢٠.

(٤) انظر: الفلاحة النبطية ٢/ ٨٠٢، الجامع ٢/ ٢٠.

(٥) الجامع ٢/ ١٤٧. (٦) الجامع ٢/ ١٤٧.

وقال سَندشَهَار: جيد للبواسير وللخمار أكلاً.

وقال المنصوري[١]: ينبتُ في الجبال الباردة المفردة، ذات الثلوج وهو جيد للحصبة والجدري والطاعون، وربهُ مثل ربّ حمّاض الأترج.

وقال الشريف[٢]: إدمان أكله يبرىء من كثرة الدماميل.

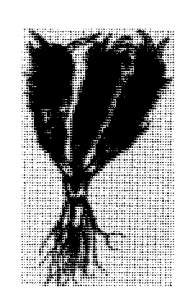
وقال الرازي: ويطفىءُ الصفراء والدّم.

وقال ابن سينا: عُصارته تحدُّ البصرَ كحلاً، وهو نافعٌ من الوباء.

٢٦٠ ـ سُنْبل

هو ثلاثة أنواع؛ هندي، ورومي، وجبلي[٣].

قال ديسقوريدوس في الأولى[٤]: ناردوس وهو الناردين وهو جنسان أحدهما يقال له الهندي والآخر يقال له السُّورِي لا لأنّه يوجد سيوراً، بل لأنّ / ٤٥/ الجبل الذي وُجِدَ فيه ما يلي سوريا، ومنه ما يلي بلاد الهند، وأجود السوري ما كان حديثاً جداً وافِر الحمَّة، أشقر طيب الرائحة، وفيه رائحة السُّعد سنبلته صغيرةٌ، يجفّفُ اللّسان، ويمكث طِيب رائحة الفم إذا مُضِغَ طويلاً، وأما الذي يقال له الهندي، فمنه ما يسمى عفطس باسم نهر يجري إلى جانب الجبل الذي ينبتُ بالقُرب منه، وهو أضعف قوة لرطوبة الأماكِن التي ينبت فيها وهو أطوله وأكثره سنبلاً، ويخرجُ سنبله من أصلٍ واحد وحَمام سنبله وافرة ويلتف بعضه ببعض، زَهِم الرائحة، ومنه ما هو داخل الجبل، وهو خير من الذي وصفنا، وأطيب رائحة قصير السّنبل ورائحته شبيهة برائحة السُّعد، كما وصفنا في النّاردين السُّوري، وقد يوجد نبات يُسمّى ناردين سَقَار نطيقي باسم الأماكن النَّابت فيها، كثير السنبل أشدُ بياضاً من الذي وصفنا، وربما كان في وسطه ساق رائحته كرائحة البسر فَينْبَغي أن يرفض هذا النوع، وربما بِيع الناردين، وقد نُقِعَ في الماء، ويستدلُّ على ذلك ببياض السنبل، وقد ينبغي أن يُنقّى عند الحاجة إليه إنْ كانَ في أصوله شيءٌ من الطين، ويُنخل ويُؤخذ ترابه؛ فإنّه يَصلُح لغسل اليد.



قال ابن البيطار[٥]: ينفعُ الكبدَ وفم المعدة إذا شُرِبَ وإذا وُضِعَ من خارج، ويدرُّ

(١) الجامع ٢/ ١٤٧.
(٢) انظر: الفلاحة النبطية ٢/ ٨٢٠ـ ٨٢١ مادة «يعمصي»، الجامع ٢/ ١٤٧.
(٣) الجامع ٣/ ٣٦ـ ٣٨.
(٤) الجامع ٣/ ٣٧.
(٥) الجامع ٣/ ٣٨.

البول ويشفي اللَّذع الحادِث في المعدة، ويُجفف المواد المُنْصبَّة إلى المعدة والأمعاء والمواد المُجتمعة في الرأس والصدر، وإذا شُرِبَ، عقل البطن، وإذا عُمِلَ منه فورجة واحتملتها المرأة، قطعت النزف وجففت الرطوبات السائلة من القروح، وإذا شُرِبَ بماء بارد، سَكَّن الغثيان، ونفع من الخفقَانِ والنَّفْخ، ومَنْ اعتلَّتْ كبدهُ، ومن به يرقان، ومن كانت بكلاه عِلَّة، وإذا طُبِخَ بالماء وتكمَّدَت به النساء وهُنَّ جلوس فيه، أبراهُنَّ من الأورام الحادة العارِضة في الأرحام، وهو صالحٌ لسقوط الأسفار لقبضِهِ وإنباتِهِ إيّاها، وقد يُذرُّ على الأجساد لكثرة العرَقِ، ويقع في أخلاط بعض الأدوية المعجونة، ويحتاج إليه في أدوية العين، وقد يُسحَق ويُعجَن بالخمر في إناء جديد ليس بمُقَيَّر، واستعمل في أدوية العين والسنبل الرُّومي وهو المُنتُجوشَة إذا شُرِبَ بخمر، نفعَ من أورام الطَّحال وأوجاع المثَانَة والكُلى، ونَهْشِ الهَوامِ، ويقعُ في أخلاط المراهم وأشربَة ولُطوخات حارّة والشراب الذي يُتخَذ بالسُّنبل الرومي وهو المنتجوشَة وبالسَّادج؛ فإنّه يُشرَب منه مِقدار فَراثُوس ممزوجاً بثلاثة أضعافه؛ فإنّه يَنْفعُ من العِلل التي تكون في الكلى واليرقان، وعِللِ الكبد، وعسر البول، وفساد اللون وعِلَلِ المعدة والسّنبل، مُفَتِّح لسدد الرأس، مُذَكٍ للذِهنِ / ٤٦/ مُقوٍّ للمعدة والكبد مُسَخِن لها ولسائر الأعضاء، مُحَسِّنٌ للَّونِ، ويذهبُ بعسر النفس وينفع من الاستسقاء اللحمي منفعةً بالغةً ويُمسِك الطبيعة، ويقوي القوة الماسكة في داخل البدن كله، ويقطع القيء البلغمي، ويُحَلل الرياح المتولدة في المعدة.

قال ديسقوريدوس[١]: وصِفَة شرابهِ أن يُؤخذ أصل السنبل البري وهو طري فيُسحَق ويُنْخَل ويُلقى منه ثمانية مثاقيل في مقدار كوز من العصير، ويُترك شهرين فينفعُ من عِلَلِ الكَبَدِ وعسر البول وعِلَلِ المَعِدَة والنَّفخ.

٢٦١ ـ طَالِيسْفرْ

قال الغافقي[٢]: الداركَيشَتْ، وأكثر الناس على أنّه البسباسة، ولستُ أرى ذلك صحيحاً. وحُنَين: يُسميه ماقوقي، وزَعِمَ ابن جلجل: أنّه لسان العصافير، وقيل: أنّه عروق العشْبة التي يَعلَق بها دود الحرير.

وقال ديسقوريدوس[٣]: هو قِشر نبات يُؤتى به من بلاد الهند، لونُهُ إلى الشُقرة غليظ قابض جداً، وقد يُشرَب لنفث الدم وقرحة الأمعاء

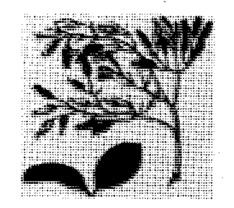
---

(١) الجامع ٣/ ٣٨.
(٢) الجامع ٣/ ٩٤.
(٣) الجامع ٣/ ٩٤ـ ٩٥.

وسيلان الفضول إلى البطن، ويجفف ويقبض، وينفع من الاستطلاق وخاصة النفع من البواسير والأرواح الظاهرة، ويَنفَعُ من وجع الأسنان إذا طُبِخَ بالخلّ وماؤه المطبوخ فيه ينفع القلاع الأبيض إذا أمسكَ في الفم.

٢٦٢ ـ قُرُنْفُل

قال إسحاق بن عمران: القرنفل أصلٌ وعيدان، وثمرٌ يُؤتى به من بلاد الهند، وفيه العيدان، وفيه الرؤوس ذوات الشُعب وهو أجوده، وأجوده أصهبهُ، ومنه دِقاق وجلاَك وجَلاَكة، والمقطوع يقطع سلس البول والتقطير عن برد ويُسخن أرحام النساء وإن أرادت المرأة أن تحمِل شَربت في كل طُهْرٍ نصف درهم قرنفل، وإن أرادت أن لا تحمِل تأخذ كل يوم حبة قرنفلٍ ذَكَر فتزدَردهَا، وإنْ شَربَ من القُرنفل نصف /٤٧/ درهم مسحُوقاً مع لَبَن حليب على الرّيق قوّى على الجَماع ويستعملُ في الأدوية والطّبيخ، وينفعُ أصحاب السوداء ويُطيّب النَّفَس ويُفرّحُها، ويُنقّي القيءَ والغثيان، ويُستعمل في الأكحال التي تحدُّ البصر، ويذهبُ الغشاوة، وينفع السَّبَلْ، ويشجعُ القلب، ويقوي المعدة والكَبِد والأعضاء البَاطِنة، ويُنقّي البلل العارِض فيها ويَعين على الهضم، ويطردُ الرّياح المُتولدة عن فُضُول الغذاء في المعدة، ويقوي اللثة، ويُطيب النكهة، ويُسخِّن الكَبِد والمعدة، ويزيلُ قرع المُتمكِن، وينفعُ زلق الأمعاء عن رطوبات باردة، وينفعُ الاستسقاء اللّحمي، ويُقوّي الدّماغ ويُسخنهُ، ويزيدُ في الجماع كيف ما استُعمِلَ.



٢٦٣ ـ كَاشِمْ رُوْمِي

قال ديسقوريدوس[١]: ينبتُ في البلاد المجاورة لِكيش ويُسمَّى عندهم قامافِسْ، وينبتُ في الجبال الشّاهِقة الخَشِنَة الظليلة بالأشجار وخاصة المواضع المُجوّفة، وله ساق صغير رقيق شبيه بساق الشبت ذُو عُقَد، عليه ورقٌ كورق إكليل الملك إلاَّ أنّه أنعم منه طيب الرَّائحة والورق الذي عند أعلى السَّاق أدق من سائر العروق وأكثر تَشَقّعاً، وعلى طرف الساق إكليل فيه ثمرٌ أسود مُصَمَّت إلى الطول، يشبه بزر الرّازيانج، حَرِّيف المذاق، فيه عطريَّة، ولهُ أصل أبيض طيب الرائحة.



قال ابن البيطار[٢]: أصلهُ وبزرهُ يُسخنان ويحَرِّران الطمث، ويدرَّان البول، ويطردان الرياح، ويُحلِّلان النَّفخ، ويهضمان الغذاء، وينفعان أوجاع الجوف والأورام البلغمية وخاصة العارِضة في المعدة ولَسعِ الهَوام، وإذا احتملت المرأة أصله أَدَرَّ

(١) الجامع ٤/ ٤٤.
(٢) الجامع ٤/ ٤٤.

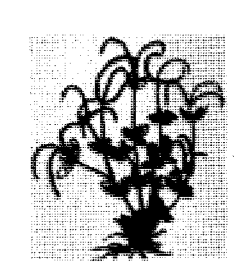
الطَّمْث والبول، وينفع من السّدد العَارِضة في الكَبِد ويُسقَى منه درهم بشراب ممزوج للحيات في البطن وللمستسقين درهمين بماء حار. والكاشِم يُعين على تلطيف اللحوم الغليظة إذا استعمل مع الخل؛ ولذلك يستعملونه في التهرية كثيراً ولا يتولد منه كثير أسخان إذا وقعَ مع الخل وخاصَّة إذا بَرَدتْ مَرقَته وانحلَّ بخاره، وأما وهو حار فيُسخِّن بحرارتهِ ويُصَدِّع أصحاب الرؤوس الحارة صداعاً غير دائمٍ بل يَسكُنْ سريعاً بِشَمِ ماء الورد والكافور.

٢٦٤ ـ كَنْهَان

بالفارسية(١).

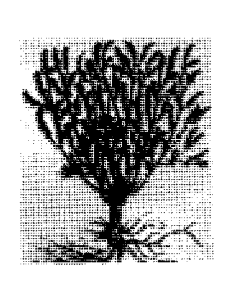
قال في الفلاحة(٢): ورقُها يُشْبهُ ورق الحبّة الخضراء، ولونها وحدَّتُها مثلها، ولها أغصان تتفرع على ساقٍ خشنٍ غليظ، ويُعَرِّق عروقاً طوالاً صورتها كشجرة صغيرة ويزرعها أهل بلد نينوى بابل، وهي أصغر من شجرة الحبّة الخضراء وأرطب ورقاً وأغصاناً.

قال ابن البيطار(٣): خاصيتُه عَجيْبَة لِطَرد العقارب حتى لا يكاد يُرى عقرب واحدة في الموضع الذي تكون فيه. قال: وقد أَخذنا من ورقها فطَرحْنَاه في طَستٍ وأَخذنا ثلاثَ عقارِب فألقيناها على الورق / ٤٨/ فنَفرت نفوراً عظيماً، وجعل بعضُهنَّ يَنْهشُ بعضاً، ثم كَففنَ عن الحركة ودبَّبن وقد يدخلها الأطباء في الضمادات المُسخّنة وإذا أكثر شمَّها، وجد منها رائحة الدّخان، وهي تؤكلُ وتُسَخِّن البَدن شَدِيداً إذا أكثر منها وتُسَخِّن الكبد والطِّحال.



٢٦٥ ـ وَخْشِيْرَقْ

قال الغافقي(٤): قيل إنّه نباتٌ يُشبِهُ الأفسنتين الرومي، أصفر اللون، سهل الرائحة، يؤتى به من جزائر خراسان، ويُعرف بالحشيشة الخراسانية أجودها ما كانت خضراء، وطعمها مرٌّ، ورائحتها سَاطِعة، وهي حارة يابسة تُخرج الدود وحبَّ القرع بحرارتها. وقال غيره: هو شيح خراسان وبَدَله إذا عدِمَ شيح أرمني والشربةُ منه مِثْقَال.



* * *

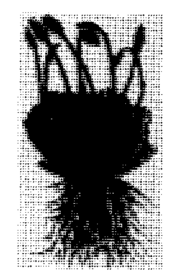
(١) الجامع ٤/ ٨٧.
(٢) الجامع ٤/ ٨٧.
(٣) الجامع ٤/ ٨٧.
(٤) الجامع ٤/ ١٨٨.

[النجوم بالجانب الغربي]

وَأَمَّا الغَرْبي فمِنْه:

٢٦٦ - آطريلالْ

هذا اسم بربري[١] وتأويله «رجل الطير» ويعرف في الدّيار المصرية «برجل الغراب»، وبعضهم يعرفه بحرز الشيطان أيضاً، وهو نبات يُشْبهُ الشّبت في ساقِهِ وحُمَّته، وأَصله غير أنّ حُمَّة الشبت زهرها أصفر، وهذا النبت زهره أبيض، ويَعْقدُ حباً على هيأة ما صَغُرَ من حب المقَدَوْنس أو كبزر النبات الذي يعرف بمصر أيضاً بالأخلَّة غير أنهُ أطول منه قليلاً، وفيه حرارةٌ وحرافة ويَبْسٌ، وعند ذوقه يحلو اللسان، وهو حَارٌ يابسٌ في آخر الثالثة، وبزره هو المستعملُ منه خاصة في المداواة ينفعُ من البهق والوضح نفعاً بَيِّناً شُرباً، وأول ما ظهرت منفعة هذا الدواء، /٤٩/ وأشهرت بالمغرب الأوسط من قبيلةٍ من البربر تُعرَف بِبَني وَجْهَان من أعمال بجاية، وكان الناس يَقْصدُونهم للمداواة، وكانوا يضنّون بها ويخفونها عن الناس ولا يُعلِّمونها إلاَّ خَلَفاً عن سَلَف إلى أن أظهر الله - تبارك وتعالى - عليها بعض الناس فعَرفَها وعَرَّفها لغيره، فانتشر ذكرها وعُرِفَ بين الناس عَظِيمُ نفعِها، وهي تستعمل على أنحاء شتَّى، فمنهم من يسقي منه بمفرَده، ومنهم من يخلطهُ بوزن درهم منه ووزن ربع درهم عاقِر قَرحاً يُسحقُ الجميع ويلعق بعسل نحل، ويقعُد الشّارِبُ له في شمس حارّة، مكشوف المواضع البَرصَة للشمس ساعة أو ساعتين حتى يَعرَقَ؛ فإنّ الطبيعة تدفع الدواء - بإذن خالِقها جلَّ وتعالى - إلى سطح البدن، فَيَصِلُ إلى المواضع البَرِصَة فينفّطها ويُقرِّحُها ولا يُصيبُ ذلك سائر البدن السليم من ذلك المرض أصلاً؛ فإذا تَفقَّأت تِلك النَّفاطات وسالَ منها ماء أبيض إلى الصفرة قليلاً، فيترك شربها إلى أن تندمل تلك القروح ويبدو لك تغَيّر لون البَرصَ الأبيض إلى لون الجلد الطبيعي، وخاصة ما كان من هذا المرض في المواضع اللحمية؛ فإنه أقرب إلى المداواة وأسهل انفعالاً منه ممّا يكون في مواضع عَريّة من اللَّحم - وقد جربتهُ غيرما مَرّة - فَحَمدتُ أثره في هذا المرض، وهو سرٌ عجبتُ مِنه، وقد رأيتُ تأثيره مختلفاً ففي بعضٍ يُسرِع انفعاله في أول دفعةٍ من شربةٍ أو شربتين أيضاً، وفي بعضٍ أكثر من ذلك ولا يزال يسقي العليل منه - كما قدّمنا آنفاً - ويقعد في الشمس مرَّةً وثانية وثالثة إلى أن ينفعل بدنه، ويتبيَّن



---

(١) الجامع ١/ ٤-٥.

لك صلاحه، وخيرُ أوقات شُربِهِ بعدما يجب تقديمه من استفراغ الخلط الموجب لهذا المرض في أيام الصيف أو وقت تكون الشمس فيه حارة.

وقال الشريف[1]: بزر الحشيشة المسماة آطريلال إذا أُخِذَ منه جزءٌ ونصف، ومن سَلخ الحيّة وورق السّذاب جزءاً جزءاً، يسحق الجميع ويستَفُّ منهُ خمسة أيام في كل يوم ثلاثة دراهم بشراب عنب يُنَقّي من البرص ـ مُجرَّبٌ ـ لاسيما إذا وقف شَارِبهُ في الشمس حتى يَعرَقْ وإذا سُحِقَ بزر هذه الحشيشة ونُخِلَ وعُجِنَ بعسل منزوع الرغوة، ويُعمل لعوقاً وشَرِبَ منه كل يوم مثقالان بماء حار خمسة عشر متوالية، أذهبَ البرص لا مَحالة، وإنْ سُحِقَ هذا البزر ونُفِخَ في الأنف، أسقط الجنين.

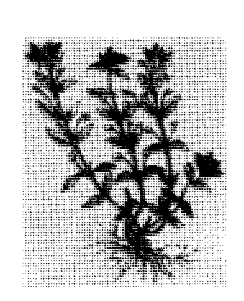
قال الزهراوي: نَورُ هذه الحشيشة ينفع المغص شُرباً.

قال ابن البيطار[2]: زَعِمَ الشريف أَنَّ آطريَلال ـ هذا ـ هو بَزْرُ أحد النبات المُسمَّى باليونانية دوقِسْ، وليس هو كذلك، فأعْلَمهُ.

وقَالَتْ جماعة من أهل صناعتنا أيضاً[3]: إنَّهُ بزر النبات المُسمَّى رعي الإبل، وعندي فيه نظر؛ لأنَّ ديسقوريدوس يقول: في رعي الإبل: إنَّ ساقَهُ مُربّع، والحشيشة المُسمَّاة آطريلاَل / ٥٠/ ساقها مُدَوَّر فلينظُر ذلك.

٢٦٧ ـ أأرجَيْقنَة

قال أبو العبَّاس النَّباتي[4]: الأرُجيْقنَة هو المعروف عند البناءِين والصبَّاغين بالأُرجَيْقن يُجلَبُ إليهم بالمغرب من أجواز بجاية، وأطيبه عندهم ما كان من شَطْنَف، وهو معروف بأفريقية أيضاً، وجُرِّبَ منه النفع من الاستسقاء، ويذهب اليرقان مطبوخاً بالزَّبيب ومعجوناً بالعَسَل، وهو دواء مألوف طعمه بيسير مَرارة يشبه طعم أصل الحَرْشَف بعضَ شبهه، وكذلك يشبه أيضاً بعض شَبهٍ للنبات المعروف عن المحّارين الأرزّلهُ في هيأة أصوله وورقه وزهره وطعمه إلاَّ أنّ ورق الأُرجَيْقَن يميل إلى البياض وهو أزغب، ومنه ما هو غير مُقطَّعْ الورق إلاَّ [أنه] أعرض قليلاً، ويخرجُ في تضاعيف الورق ساق قصيرة في أعلاها رؤوس مُستديرة، عليها زهرٌ أبيض يشاكل هَيأتها وقَدرْها رؤوس العُصْفُر البرّي والزّهر، ولها شوك قَلِيل لَيِّن.

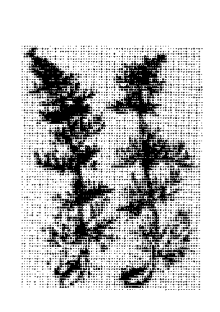


قال الشريف[5]: هو باردٌ يابسٌ إذا شُرِبَ من ماء طبيخهِ كانت له قوةٌ تجلو وتُنقّي

(١) الجامع ١/ ٥.
(٢) الجامع ١/ ٥.
(٣) الجامع ١/ ٥.
(٤) الجامع ١/ ٢٠.
(٥) الجامع ١/ ٢٠.

أوسَاخَ البدن، وإنْ شُرِبَ منه ثلاثة أيام متوالية في كل يوم نصف رطل نفعَ من اليرقان. مُجرَّبْ. وإذا عُجِنَ بماء طبيخه دقيق الشعير وضُمِّدت به الأورام الحارة نَفَعَ منها مَنْفعةً بليغةً.

٢٦٨ ـ أَنَتلة سَوْدَاء



هي الجَذْوار الأندلسي من الأسماء العجمية بالأندلس[(١)]، وهو نباتٌ لهُ ورق شَبيْه بورق النَّبات، الذي يعرفه عَامّة أهل المغرب خيرٌ من أَلف وهو كُزبَرة الثَّعلب مَنابِتُهُ الجِبَال، وله أصولٌ كَثيرَة، ومخرجها من أصلٍ واحدٍ كالتي للخنثى إلاَّ أنها أصغر بكثير وسَمّاه إسحاق بن عمران: بلوط الأرض، ولونه إلى السواد، وطعمه يشبه طعم نوى الخوخ مَرارَةً مع عفوصة يسيرة.

قال ابن الكتّاني[(٢)]: أخبرني من أثقُ به أن في ثَغْر سرقسطة حشيشان يُخيّلْ لمنْ رآهما أنَّ منبَتهما واحدٌ من أصلٍ واحِد لشدة تقاربهما، ولا تكاد تنبت إلاّ مزدوجة إحداهُما تسمّى الطَّارة وهي من السُّموم / ٥١/ القاتلة، والأخرى تُسمى الأنتلة؛ وهي درياقٌ عجيبٌ يقوم مقام الترياق الفارُوق ولاسيما في أوجاع البطن، وأوجاع الأرحام وقد جَربناها في ذلك. قال: فربما رَعَتْ الأغنام الحَشيشَة السُّمِيَّة؛ لأنّها حُلْوة والأخرى مُرَّة، فإذا أحسَّتْ بسُمِّها، أسرعت إلى الحشيشة الثانية وهي الأنتلة فَرَعَتْ منها فَتخلَّصَتْ من ذلك، ومنْ أصناف الأنتلة نباتٌ تسميه عامة الأندلس بالفَيْهَق وهو تَمنُش ورقه يشبهُ ورق السَّنا، ولونه أصفر، وفي رائحته عطريَّة مع حِدَّة يسيرة والمستعمل منه المُورَّق خاصة وهو حارٌ يابسٌ يُحلّل النَّفخ ويطردُ الرياح ويسكّن أوجاع الجَوف الباردة وينفعُ من لسع الهوام كلّها.

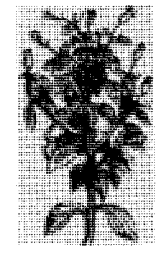
قال أندراسيون[(٣)]: هو النبات المسمّى باللَّطينيّة[(٤)] وَهيَ عجمية الأندلس بَريَطُور، مسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

---

(١) الجامع ١/ ٦٦.
انظر: الجامع ١/ ٥٩.
(٢) الجامع ١/ ٦٦.
محمد بن حسين، أبو الوليد المعروف بالكتاني: أدرك آخر دولة الناصر، وخدمه بالطب، وأدرك صدراً من دولة المستنصر، وكان رجلاً بهياً سريّاً، حلو اللسان نبيلاً، محبوباً من العامة والخاصة، لسخائه بعلمه ومواساته بنفسه، ولم يكن رجلاً يرغب في المال ولا في جمعه، وكان لطيفاً في علاج المرضى، حسن الولوج، عالماً نحريراً، توفي بعلّة الاستقساء بعد سنة ٣٥٨هـ.
ترجمته في: طبقات الأمم لصاعد ٨٠، عيون الأنباء ٤٩١ـ ٤٩٢، طبقات الأطباء والحكماء ١٠٩.
(٣) الجامع ١/ ٦٦.
(٤) أي باللاتينية.

٢٦٩ - أَوْفِيْمُوبَداْسْ

ومعناه الشبيه بالبْاذْرُوْج[(١)]، وهذا النبات معروف عند الشَجّارين بإفريقية باللستَعة كثيراً ما ينبت عندهم بجبل مَاكُوض.



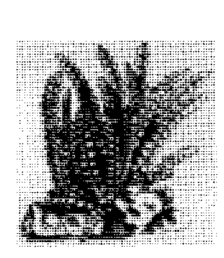
قال ابن البيطار[(٢)]: ومن هناك جمعته أيامَ كنتُ بها.

قال ديسقوريدوس في الرابعة: ومن الناس من يسميه أخيون، وقد يسمونه أيضاً فيلاطاريون، وهو نباتٌ له ورقٌ شبيه بورق الباذروج، وأغصانٌ طولها نحو من شبر عَلَيها زَغَبْ وغُلْف شبيهة بغُلفِ البَنج مملوءة بزراً أسودَ يشبه الشونيز.

قال: وبزرُ هذا النبات إذا شُرِبَ بالشراب أبرأ مِنْ نَهْشِ الأفاعي ونهشِ سائر ذوات السُّموم، وقد يُسمّى منه بالمَرَوَ الطَّفَل من به عرق النّسا، ولهُ أصل دقيق لا يُنتفعُ به أصلاً.

٢٧٠ - سقُولوُفَنْدَرْيُوْن

يعرفهُ شَجارو الأَندلس بالعَقْربان وَبَاعة العطرِ بالدّيار المصرية بكفّ النِّسر[(٣)].



قال ديسقوريدوس في الثالثة[(٤)]: ورقٌ شبيهٌ بالدود الّذي يُقال لهُ أسْقُولوفندُويَا كثيراً منبته من أصلٍ واحدٍ وينبتُ من صخور مَبنيّة بحَصَى ظليلة، ولا ساق لهُ ولا زهر ولا ثمرة ولا ورقة، مُشرَّف مثل البَسبَايَج والناحية السُفلى من الورق مائلة إلى الحُمرة، وعليها زُغبَة، والناحية العلياء خضراء.

قال جالينوس في السادسة[(٥)]: هذه / ٥٢/ الحَشيشَة لطيفة لكنّها ليست بحارة؛ ولذلك صارت تُفتت الحَصَى التي تكون في الكُلى وتُحلل صلابة الطِّحال.

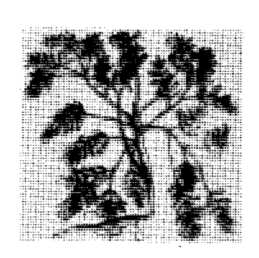
وقال ديسقوريدوس[(٦)]: وإذا طُبِخَ بخل وشُرِبَ أربعين يوماً حَلّل ورم الطحال، وينبغي أيضاً أن يُضمَّد به الطِّحال، وقد سُحِقَ وخُلِطَ بشراب، وهو نافع في تقطير البول والفَواق واليرقان ويُفتِّتُ الحَصَى التي تكون في المثانة، وقد يظُن قومٌ أنَّه يمنع من الحبل إذا عُلِّق وحدَه أو مع طحال بغل، ويزعم من يظن هذا الظن أنّ من يستعمله يَمْنع من الحَبَل أن يعلّقهُ في يومٍ لم يكن في ليلتهِ الماضية قمرٌ والله أعلم.

---

(١) الجامع ١/ ٦٨.
(٢) الجامع ١/ ٦٨.
(٣) الجامع ٣/ ٢٠.
(٤) الجامع ٣/ ٢٠.
(٥) الجامع ٣/ ٢٠.
(٦) الجامع ٣/ ٢٠.

٢٧١ ـ سَليْخَة

قال ديسقوريدوس في الأولى[١]: مسًّا وهي السليخة أصناف كثيرة تكون في بلاد المغرب، ولها ساق غليظ القِشر، وورق يشبه ورق السَّوسَن المُسمّى إيرَسَا، وأجودها الياقوتي الحَسَن اللون، الشبيه بلون اليُسر دقيق الشُّعَب، أملس طويل غليظ الأنابيب، ممتلئ يلذع اللِّسان ويقبضه عَطِرُ الرائحة، يشبه رائحة الخَمْر ويسميه أهل الأندلس آآخوا ويسميه تجّار الإسكندرية داقيطس ويفوقه صنفٌ آخر أسود، وفيه فَرفَريَّة يُقال له: خَربَز، ويُشْبِه رائِحة الوُرد، نافِعٌ جداً، والصنف الثالث بعد هذين يُقال له نقطس والأصناف الباقية رَذِلَة، وهي سود كريهة الرائحة، دقيقة القشر، ويدُلُّ من طعمه أنه ليس بحرِّيف ولا عَطِر وقشرهُ لاحق بشحمهِ، وقد يكون من الرَّذل ما لونه أبيض أحْرَف، ويشبهُ رائحة الكراث وما كان دقيق الأنبوبة.



قال جالينوس في الرابعة[٢]: هذا دواءٌ يُجفِّف ويُسخِّن ـ في الدرجة الثالثة ـ وهو مع هذا كثير اللَطافَة، وفي طعمه حَرافة كثيرة، وقبض يسير فهو لهذه الخصال كلها يقطع ويُحلِّل ما في البدن من الفضول، وفيه مع هذا تقوية للأعضاء، وهو نافعٌ من احتباس الطمث إذا كانَ لا يدر ويَسْتفرغُ بالمقدَار الكافِي بسبب كثرة الأخلاط الزائدة وغلظِها.

وقال ديسقوريدوس[٣]: السليخة مُسخِّنة، مُيَبِّسَة، مُدرَّة للبول، قابضة قبضاً دقيقاً وهي صالحة إذا خُلِطت بالعَسَل ولُطِخَ بها الرطوبة الليِّنة قلعها، ويدر الطمث، وينفعُ من نَهْش الأفعى إذا شُرِبَ، ومن الأورام الحارة كلها العارضة في الجوف إذا شُرِبَ ومن أوجاع الكُلى، ويَنْفعُ من اتساع الرَّحم إذا جلسْنَ النساء في مائها وتدخَّنَّ بها؛ فإن لم يوجد سليخة، جعل بدلها في الأدوية من الدارصيني ضعف ما يجعل منها، وهي كثيرة المنافع جداً.

وقال ابن سينا[٤]: تحلل الرياح الغليظة، وفيها قبضٌ قليل مع حَرَاقة أكثر، ولطافتُه يَسِيرة، وهو يقطع الحَرافة ويقبضهُ يعين القابضة، وبتحليله يعين المُنقلَة، وبما فيه من التحليل والقبض واللَّطافة ويقوي الأعضاء.

وقال مهراريس: يطرح /٥٣/ الولد بقوةٍ قويةٍ.

وقال في التجربتين[٥]: يُسخِّن الأعضاء الباطنة ويفتح سددها ويُسقط الأجنَّة

---

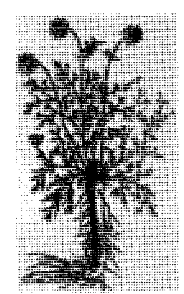
(١) الجامع ٣/ ٢٥. (٢) الجامع ٣/ ٢٥.
(٣) الجامع ٣/ ٢٥. (٤) الجامع ٣/ ٢٥. (٥) الجامع ٣/ ٢٦.

الأحياء والموتى والمشيمة، وتنفعُ من أوجاع الصدر والحَبَنْ المتولد عن أخلاط لزجة، أو عن نُفَّاخ غليظة، ويُسهل النفث، وإذا دُهِنَ به الرحم نَقَّتهُ من الرطوبات الفاسدة العَفِنة وحَسَّنَت رائحته، ويجب أن يُضاف إليها في أدوية الصدر عرق السُّوس، وإذا وُضِعَتْ على مَقْدم الدماغ منثورة بعد السحق أو ضماداً، نَفَعَتْ من النزلات.

٢٧٢ ـ عاقر قرحا

قال ديسقوريدوس في الثالثة[١]: قوريون هو نبات له ساقٌ وورق كالدُّوقوماراين وإكليل يشبه إكلِيل الشّبت، وزهرٌ كالشَّعَر، وعرقٌ في غلظِ إصبع الإبهام.

قال ابن البيطار[٢]: والعاقر قرحا دواءٌ مَشْهور ويُسمى بالبربرية ببعَدست، وهو خلاف ما ذكره ديسقوريدوس هنا وفَسَّرَتْهُ التَّراجِمَة «بالعَاقِر قرحَا» نباتٌ لا يعرف اليوم بغير بلاد المغرب خاصة وَمِنها يُحمَل إلى سائر البلاد، وأول ما وقفتُ عليه وشاهدتُ نباته بأعمال إفريقيَّة بظاهر مدينة قسطينة بالجانب القِبْلي منها بمواضع يُعرفْ بِصِفة لَوْاتِة ومن هناك جهته، وعَرَّفني به بعض العربان، وهو نبات يشبه في شكله وقضبانه وزهرهِ ورقة البابونج الأبيض الزّهر المعروف بمصر بالكركَاش إلاَّ أنّ قضبان العاقِر قَرْحا عليها زغبٌ أبيض، وهي ممتدة على وجه الأرض، وهي كثيرةٌ مَخْرجها من أصلٍ واحدٍ على قضيب منه رأس مُدوَّر كشكل رأس البابونج المذكور أصفر الوسط، وله أسنانٌ دَائِرة بالوسط منها باطنها مما يلي الأرض أحمر، وظاهرها إلى فوق أبيض، وله أصلٌ في طول فِتْر في غلظ إصبع، حار حُرّيف مُحرِقٌ، فهذه صفة العاقر قَرْحا على الحقيقة، فأما الدواء الذي ذكره ديسقوريدوس وسماه قوزيون، وفَسَّرَتْهُ التراجمة بالعاقر قَرْحا، فهو دواءٌ أيضاً اليوم معروف عند أهل صناعتنا بدمشق بعود القُرحْ الجبلي، ويعرفون الباعندست بعود القُرحْ المغربي، وهذا الدواء المعروف بعود القَرحْ الجبلي مَعْروف كثيراً بأرض الشام، يُشْبه نباته ما عَظُمَ من نبات الرَّازيانج، وله ثمرٌ وقد رأيته وجمعته بظاهر دمشق في رأس وادي بَردى بموضع بابل السوق على يَسرى الطريق وأنتَ طالِب الرّنداي على الصورة التي وصفها به ديسقوريدوس؛ فَأَعلَمْ ذلك فإني عرفته وتحققتُ أمره، والحمدُ لله على ذلك.



وقال جالينوس في الثامِنة[٣]: أكثر ما يُستعمل من هذا أصله خاصة، وقوته مُحرِقَة؛ ولذلك صار يُسَكّن وجع الأسنان من البرد، وينفع من النّافِض والاقشعرار

(١) الجامع ٣/ ١١٥. (٢) الجامع ٣/ ١١٥. (٣) الجامع ٣/ ١١٥ـ ١١٦.

/ ٥٤/ الكائن بأدوار إذا دُلِكَ به البدن كله قبل نوبة الحُمَّى مع زيت، وينفع مَنْ به خَدَر في أعضائه، ومن به اسْترخاء قد أَزمنه.

وقال ديسقوريدوس(١): يحذُو اللسان إذا ذيق حَذْواً شديداً ويجلب بلغماً؛ فلذلك إذا طُبِخَ بالخل وتمضمض به، نَفَع من وجع الأسنان، وإذا سُحِقَ وخُلِطَ بزيت وتمسِّح به، أدرَّ العرق، ونَفعَ من الكَزاز إذا كان يعرض للإنسان كثيراً،ويوافق الأعضاء التي قد غَلَبَ عليها البرد والتي قد فَسدَ حسُّها وحركتها ونفعها نفعاً بيّناً.

وقال ابن سينا: هو شديد التفتح لسدد المصفاة والخشم وإذا طُبِخَ بالخل وأمسك في الفم شدَّ الأسنان المتحركة.

وقال في التجربتين(٢): إذا دقَّ وذرَّ على مقدم الدماغ تسخنهُ، ونَفَع من توالي النزلات والمفلوجين والمصروعين الذين صرعهم من خلطٍ غليظٍ في الدماغ، وإذا مُضِغَ مع المصطكي، جَذَب بلغماً كثيراً لزجاً،وإذا أُخِذَ منه معجوناً بعسل لَعْقاً ذوَّبَ بلغم المعدة ويزيد في الجَماع، وفي أمزجة المبردين والمرطوبين جداً، وإذا سُحِقَ وخُلِطَ بدقيق الفُول ومُلِّئت به خَريْطة وحُصِّلَ فيهما الذَّكر مع الأنثيين ويتركان كذلك يوماً كاملاً، أعان على الجماع للمبرودين، ولاسيما لِمنْ يجد في أُنثييه بَرْداً ظاهراً.

وقال إسحاق بن عمران(٣): إذا طُبِخَ بالخلِّ وتمضمض به، نَفَع من سقوط اللّهاة واسترخاء اللسان العارض من البلغم.

وقال أبو الصَّلْت(٤): إذا شُرِبَ منه وزن درهمين، أسهل البلغم.

---

(١) الجامع ٣/ ١١٦.
(٢) الجامع ٣/ ١١٦.
(٣) الجامع ٣/ ١١٦.
(٤) الجامع ٣/ ١١٦ .
أبو الصَّلت الدَّاني، أمية بن عبد العزيز الأندلسي الداني، عالم موسوعي، حكيم، أديب، رياضي، مهندس، ميكانيكي، مفكر، طبيب، فيلسوف، مؤرخ، شاعر، موسيقي، ضارب على العود، من أهل «دانية» بالأندلس. ولد فيها سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م، ورحل إلى المشرق، فأقام بمصر عشرين عاماً، سجن في خلالها، ونفاه الأفضل شاهنشاه منها، فرحل إلى الإسكندرية، ثم انتقل إلى المهدية (من أعمال المغرب) فاتصل بأميرها يحيى بن تميم الصنهاجي، وابنه علي بن يحيى، فالحسن بن يحيى آخر ملوك الصنهاجيين بها، ومات فيها سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م.
يُعد أمية أول من أدخل الموسيقى الأندلسية إلى إفريقية وذلك بعد هجرته من إشبيلية حوالي سنة ٤٨٩هـ/ ١٠٨٥م بيد الفونسو السادس ملك قشتالة. وقد ذكر المقري في (نفح الطيب): «إنه هو الذي لحن الأغاني الإفريقية..» ويؤيد ذلك ما ذكره ابن سعيد في (المُغرب في حلي المغرب): «إن انتشار الألحان الأندلسية في إفريقية كان علي يد أبي الصلت» .

=

وقال الشريف[1]: دهنه يَنْفعُ من اللَّقوة والاسترخاء والفالج، وإذا دُهِنَ به القضيب قبل الجماع بعث على الشهوة وأعان على سرعة الإنزال وصفة دهنه: يُدَق من أصله قدر أوقية ويُطبَخ في رطل ماء حتى يرجع إلى أوقيتين، ويلقى عليه مثلهما زيت ويُطبخ الجميع حتى ينصب الماء ويبقى الزيت، ثم يُصفّى ويُرفع لوقت الحاجة إليه.

وقال الغافقي[2]: إذا دُقَّ وعُجِنَ بالعَسل وشُرِبَ، نفع من الصرع ولبنه يفعل ذلك أيضاً.

٢٧٣ ـ فرْوقُوْدَيْلاَن

هو الشوك المعروف بالتَّمِيق، والمتميِّط أيضاً ببلاد الأندلس[3]؛ ويعرف أيضاً برعي الحمير.

= من تصانيفه: «الحديقة» على أسلوب يتيمة الدهر، و«رسالة العمل بالأسطرلاب ـ خ» في المتحف العراقي رقم ١٢٤٨ وفي شستريتي (٣١٨٣) و«الاقتصار» و«عمل صحيفة جامعة تكون فيها جميع الكواكب السبعة» و«نظم في الفلك والإسطرلاب» و«كتاب في الصيدلة» و«الرسالة المصرية في الطب» و«الملح العصرية من شعراء أهل الأندلس والطارئين عليها» و«ديوان شعره» مرتب على الحروف. و«كتاب في تاريخ الزيريين على حكام المهدية في تونس» و«تقويم الذهن» في المنطق. و«رسالة في الموسيقى». و«الوجيز» في علم الهيأة، و«الأدوية المفردة ـ خ» في مغنيسا، الرقم ١٨١٥ كتب سنة ٦٧٠هـ، في ١٨٨ ورقة: وقد عبث بعض الأغبياء بالصفحة الأولى من النسخة فجعلوا في أعلاها «كتاب القارورة للإسرائيلي وكتاب أبقراط إلخ» وكتب أحدهم أنه «بخط المؤلف أبو الصلت» ولا قيمة لكل هذا. ومنه نسخة مبتورة غير قديمة في خزانة الرباط آخر المجموع ٢٨١ق، وشعر فيه رقة وجودة.

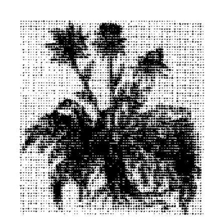
ترجمته في: نفح الطيب ١/ ٥٣٠ـ ٥٣٢ عيون الأنباء ٥٠١ـ ٥١٥، إنباء العلماء ٨٠ معجم الأدباء ٧/ ٥٢ـ ٧٠، المقفى ٢/ ٢٩٧ـ ٢٩٨ (٨٤٢). معجم الأدباء ٢/ ٣٦١، وفيات الأعيان ١/ ٩٩ـ ١٠١، الصفدي: الوافي ٩/ ٤٠٢ (٤٣٣٣)، حسن المحاضرة ١/ ٣١١، مرآة الجنان ٣/ ٢٥٣ـ ٢٥٤، شذرات الذهب ٤/ ٨٣ـ ٨٤، ١٤٤، المُغرب في حلى المغرب ١/ ٢٥٦ـ ٢٥٧، كشف الظنون ٥١، ١٧٣، ٣٠٥، ٤٦٩، ٤٦، وصفحات كثيرة. إيضاح المكنون ١/ ١١١، وفي الخريدة للعماد (قسم المغرب) ١/ ٩١، معجم المؤلفين ٣/ ٢٣، الطب والأطباء في الأندلس ١/ ٢٦، ٥٧، تاريخ النبات ٨٧ـ ٨٨، المستشرقون ١/ ١٣٣، تراث العرب طوقان ٣٠٠ـ ٣٠٢، تاريخ العلوم ١٣٠، ٢٢٨ـ ٢٢٩، وتاريخ الفكر ٥٩٠ـ ٥٩٢، د. الطويل: في تراثنا العربي ٢١٧. تاريخ تراث الطب ٣٠٥ـ ٣٠٦، بروكلمن ١/ ٦٤١ (٤٨٧). سارتون ٢/ ٢٣٠ سوتر ٢٧٢، لوكليرك (٢/ ٧٤)، الموسيقا ٥٣٥. جولة في دور الكتب الأمريكية ٩٠. نوادر المخطوطات ١/ ١١، ٥٦، فهرس المخطوطات المصورة بمركز الوثائق بالجامعة الأردنية ٢/ ١٤٨، فهرس المخطوطات الظاهرية ـ هيئة ١٥٦ـ ١٥٧، ١٨٣، ٢٠٨، فهرس الطب ٣/ ٨ ـ ٩، كونتش: فهرس المخطوطات المصورة ٣٩، فهرس المخطوطات المصورة بمعهد التراث بحلب ٩، الأعلام ٢/ ٢٣، أعلام الحضارة العربية الإسلامية ٥/ ١٢٥، معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣١٥ـ ٣١٦.

(١) الجامع ٣/ ١١٦.

(٢) الجامع ٣/ ١١٦.

(٣) الجامع ٣/ ١٦١.

وقال ديسقوريدوس في الثالثة[١]: هو نباتٌ يُشْبِه الخاما لاون الأسود، وينبتُ في جبال ذوات شجرٍ ملتفٍ، وله أصلٌ طويلٌ خفيفٌ إلى العَرضِ، ورائحته حادَّة كرائحة الحَرف، وأصله إذا طُبِخَ بالماء وشُرِبَ أحدثَ رعافاً شديداً، وقد يَنْفَعُ المطحولين نفعاً شافياً بيِّناً.



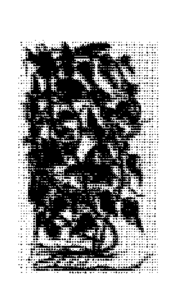
وقال جالينوس في السابعة[٢]: هو نباتٌ حَرِّيف عطري، يدرُّ البول، ويحدر الطمث، وقوته حادَّة تُحلِّل وتُجَفِّف، والعصارة المتخذة من قضيبه وبزره كذلك نافعٌ لمن به عِلَّة في كليتيه، وأمّا أصلُهُ، فينفع في نفث الصَّدْرِ والبلغم منفعة قويّة؛ وذلك لأنه أقل حدَّة وحَرافه من بزره وليس هو بدونه من المرارة، وهو يرعِف ويَنْفَعُ من القولنج.

وقال الشريف[٣]: إذا خُلِطَ بكثير ولُطِخَ على / ٥٥/ الكلف جلاه.

٢٧٤ ـ فَشَغ

هي الرّبولة بعجميَّة الأندلس وثمرها الأحمر معروف عند عامة المغرب بحبّ النّعام[٤].

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٥]: فَلْيَقص طراخيا ـ ومعناه الحشيشة ـ نباتٌ له ورقٌ كورق نارة لوماين وقضبان كثيرة دقيقة مشوَّكة مثل شوك العُلّيق ويلتف على ما قَرُبَ منه وينبسط في العلو أو في السُّفل، وله حملٌ كالعناقيد إذا نَضِجَ كان لونُهُ أحمر، ويلذع اللّسان لذعاً يسيراً، وأصل غليظ صُلْب، وينبتُ في آجام ومواضع خشنة.



قال جالينوس في السابعة[٦]: وورقُهُ يحذو من يذوقه حدَّة وحَرافَة، ومَنْ استعمله أسخنهُ.

وقال ديسقوريدوس[٧]: وورقه وثمره ينفعان من الأدوية القتّالة إذا تقدّم شربه عليها ويأمَن بعد أن يَشْرَبهُ مِنها، وإنْ فُرِكَ وبَلَعهُ الطفل، لم يضرهُ دواء قاتل، ويستعملُ في بازهرات السُّموم وأمَّا مافَلْيَقص ليا ـ ومعناهُ الأملس ـ فشبيه بنبات قسوس لكنه ألْيَن منه وأدَقُّ، وله قُضبان مثل مِلِيْقِص الخَشِنَة إلاَّ أنها ليسَتْ مُشوَّكة مِلْسْ ويلتف بما قَرُبَ منها، وله ثمرٌ كالتُّرمُسْ أسود صغير، زهرهُ كبير أبيض مستدير في الشجرة كُلِّها، وقد يُعمَل من هذا النبات أكواخٌ في الصيف ويَطْرَحُ في الخريف ورقهُ، وقيلَ: إنَّه إنْ أُخِذَ

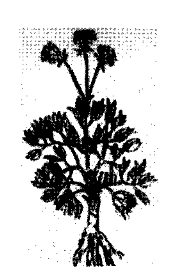
---

(١) الجامع ٣/ ١٦١. (٢) الجامع ٣/ ١٦١. (٣) الجامع ٣/ ١٦١.
(٤) الجامع ٣/ ١٦٣. (٥) الجامع ٣/ ١٦٣.
(٦) الجامع ٣/ ١٦٣. (٧) الجامع ٣/ ١٦٣.

من ثمرهِ وثَمر دُرُوفيون من كل واحد ثلاث أولوسات وخُلِطَ وشُرِبا؛ فإنّه يَعرضُ منهما أحلام كثيرة مُشَوَّشَة.

٢٧٥ ـ قَرْيمن

يُعرَفْ بمالِقَة من بلاَدِ الأَندَلس بِقَرْنِ الأَيل[١].



قال ديسقوريدوس في الثانية[٢]: هو نباتٌ حَسَنٌ، طوله نحو ذراع، ينبتُ بين الصخور في سواحل البحر، وورقه حَسَنُ الاجتماع غير متفرق، وفيه لزوجة، ولونه إلى البياض، وورقه كورق البَقْلة الحمقاء إلاّ أنّه أكبر منه وأطول وأعرض، وطعمه إلى الملوحة، وزهرهُ أبيض وحَمل يشبه نورلينا قوطس رخو طيب الرائحة مستدير إذا جَفَّ يُقلَع ويَظهرُ من جوفه بزرٌ يشبه الحنطة أحمر وأبيض، وله في أصله ثلاثة عروق ـ أو أربعة ـ غليظة كالإصبع، طيب الرائحة طيب الطعم.

وقال في الفلاحة[٣]: ومنه ثانٍ أكثر ارتفاعاً من الأول وأغصانهُ أكثر من أغصانهِ، وورقهُ كورق الباذروج، وهو أصغر بكثير وكلاهما مُجتمِعَ الوَرَق كثير الأغصان وأغصانها تتشظَّى كالقصب إذا جَفَّت، وثمره كالأول إلاّ أنّهُ مستطيلٌ، وزهرهما واحد.

وقال جالينوس[٤]: هذا مالِحُ الطعم، وفيه مرارة؛ ولذلك صارت قوته تجلو وتُجَفِّف إلاّ أنه فيهما ضعيف.

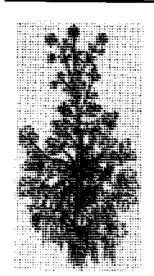
وقال ديسقوريدوس[٥]: وإذا طُبِخَ الثمر والورق والأصل بشراب وشُرِبَ، نفعَ من عسر البول واليرقان، ويدرُّ الطمث، ويُؤكل مطبوخاً وغير مطبوخ، وقد يُعمَل بالماء والملح. والله أعلم.

٢٧٦ ـ كُبَيْلَجْ

هو كف السبع ـ عند شجّاري الأندلس ـ وتعرفه أهل مصر بالتّآرة غللّت ـ وهو اسم بربري[٦] ـ.

قال ديسقوريدوس في الثانية[٧]: بطراخيون، ومن الناس مَنْ يُسميهِ سَالِّسن أغريلي، وهو أصناف كثيرة، وقوته حادَّة مُقرِّحة جداً، ومنه صنفٌ يُشبِهُ ورقه ورق

(١) الجامع ٤/ ٩.
(٢) الجامع ٤/ ٩.
(٣) الجامع ٤/ ٩.
(٤) الجامع ٤/ ٩.
(٥) الجامع ٤/ ٩.
(٦) الجامع ٤/ ٤٨.
(٧) الجامع ٤/ ٤٨.



الكزبرة إلاَّ أنّهُ أعرض منه، ولونه إلى البياض، وفيه رطوبة لزجة وزهرٌ أصفر، وربما كانَ لونُهُ إلى الفرفرية، وله ساقٌ ليس بغليظ، طولهُ نحو ذراع وأصل صغير أبيض مُرّ الطعم ويَنشَعِب منه كَشُعبِ الخرْبَق، وينبتُ بالقرب من المياه الجارية، ومنه صنفٌ حَرِيفٌ جداً، وصنفٌ ثالث صغير جداً رديءُ الرائحة، وزهرهُ شبيه بلون الذهب، وصنفٌ رابع يشبه الثالث إلاّ أنّ لون زهره كاللَّبن.

قال جالينوس في السادسة: أنواع هذا النبات أربعة وكلها قوية جَاذِبة حَرِّيفَة شديدة حتى إذا وُضِعَتْ من خارج أحدَثت قروحاً مع وجع، وأما إنْ استعملها الإنسان بقدر؛ فإنّها تقلَع الجرب في العلّة التي يتقشَّر معها الجلد والأظفار التي يظهرُ فيها البَياض، وتتحلّلُ الآثار، وينثُر الثّواليل المُتعلقة والمركوزة التي تحدث فيها إذا لَقيها بَرَد الهواء وَجَعٌ شَبيهٌ بِقَرصِ النَّمل، ويَنْفعُ من داء الثعلب إذا وضعت عليه مدة يسيرة، وذلك أنّها إنْ أبطأتَ، وطال مكثها، كَشَطتْ الجلد وأحدثتْ في الموضِع قرحة، وهذه الأفعال كلها أفعال ورق هذه الأنواع، وقضبانها[١]. / ٦٢/ [٢] مَا دامت طريّة فإن هي وُضِعت من خارج كالضَّماد قرحت، وأما أصلها إن هو جفف وحفظ، صار دواءً نافعاً لتحريك العطاس كمثل جميع الأدوية التي تسخن إسخاناً قوياً وتجففُ، وتنفعُ أيضاً من وجع الأسنان مع أنها تفتتها؛ لأنّه يجفف تجفيفاً قوياً، وبالجملة أنواع الكبيكج كُلّها مع أصولها وقضبانها وورقها يُسخن ويجفف إسخاناً وتجفيفاً.

وقال ديسقوريدوس[٣]: وإذا تُضُمِّد بأغصانه وورقه طريّة أقرحت بألم؛ ولذلك

---

(١) إلى هنا تنتهي مخطوطة روان كوشكي.
وجاء في آخرها ما نصّه: [من الكامل]

/ ٥٧/ «تَمَّ الكِتَاب مَع الدعاء لمالكِهْ	أنْ يَكْفهُ شَرَّ الخُطوبِ الفاتِكهْ
ويُدِيمهُ في قُوّة البَطْش الذي	أعْدَاه منهُ في المَمَالِك هالكهْ
قطبٌ تدورُ عليهِ أفلاك العُلا	ونظامُ أقطابِ الممالِكِ ماسكهْ
أحيا منارَ الحقِ بَعْد وفاتِهِ	وشَعَائرَ الإيمان قامَ مناسكهْ
بالعدلِ أيامٌ به بيَّض كما	من قبلهِ بالجورِ سودٌ حالِكهْ
لازالَ قُطباً في الممالَك كُلّها	والحُكمُ في يدِه بغيرِ مُشاركهْ
ويدومُ محروساً بعين عنايةٍ	من ربِّهِ وبحفظِ خيرِ ملائكهْ
والسعدُ يخدمهُ مقيمٌ وعَبدُهُ	بالسعدِ مغموراً بِنَعْمةِ مالِكهْ

وكان الفراغ من نسخهِ نهار الأحد من شهر صفر الخير من شهور السنةِ الحادية عشرة بعد الألف، والحمدُ لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسَلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين».
(٢) من هنا بدأ العمل بنسخة أحمد الثالث رقم ٢٧٩٧/ ١٤، كما أشرنا في مقدمة التحقيق.
(٣) الجامع ٤/ ٤٨.

تقلع تقشير الأظفار والجرب والنَّمش والثواليل المسماة أفروحودوس، وإذا تضمد به وقتاً يسيراً لداء الثعلب قلعه، وإذا طبخه وصبَ طبيخه فاتراً على الشقاق العارض من البرد نَفعَ منه، وأصله إذا جُفف ودُقَّ ناعماً وقُرِّبَ من المنخرين حرَّكَ العطاس، وإذا عُلِّقَ في الرقبة خففَ من وجع الأسنان ولكنه يُفتتها.

٢٧٧ ـ لوسيماخيوس

يعرفه بعض شجّاري الأندلس بالقصب الذَّهبيّ، وبالخويخة ـ تصغير خوخة ـ وبخوخ الماء أيضاً، وبعود الريح أيضاً[١].

قال ديسقوريدوس[٢]: هو نباتٌ في الرابعة، له قضبان نحو من ذراع وأكثر رقارق، شبيه بقضبان التمنش من النبات مُعقدة وعند كل عُقدة ورق نابت شبيه بورق الخلاَّف قابضٌ في المذاق، وزهرٌ أحمر شبيه بالذهب في لونه وينبت في الآجام وعند المياه.

وقال جالينوس في السابعة[٣]: الأغلب على طعم هذا الدواء الطعم القابض؛ ولهذا يدّمل الجراحات، ويقطع الرعاف إذا ضُمدَ به، وهو مع هذا يقطع كل دم ينبعث من حيث كان نفس جرمه وعصارته إلاَّ أنَّ عصارته أبلغ فعلاً منه؛ ولذلك صار متى شُرِبَ، ومتى احتُقِنَ به /٦٣/ شفى قروح الأمعاء، وهو أيضاً يَنْفعُ لمن يَنفث الدم.

وقال ديسقوريدوس[٤]: وعصارة ورق هذا النبات توافق بقبضها نّفْث الدم من الصدر وقرحة الأمعاء مشروبة كانت أو مُحتقناً بها، وإذا احتملتهُ المرأة قطع سيلان الرطوبات المزمنة دماً كان أو غيره من الرحم، وإذا سُدَّ المنخران بهذا النبات، قطع الرعاف، وإذا وُضِعَ على الجراحات ألحمها وقطع عنها نزف الدم، وإذا دُخِّنَ به خرج لهُ دخانٌ حادٌ جداً حتى أنّه يبلغ من حدّته أن يطرد الهوام ويقتل الفار.

٢٧٨ ـ مورقا

قال الغافقي[٥]: هو نباتٌ ينبتُ كثيراً ببلاد البربر، وببلاد السودان، وقد ينبت أيضاً بغرب الأندلس بجهة شبانيا، وهي إشبيلية، وأهل هذه البلاد هم الذين يسمّونه بالمورقا، والبربر يسمونه أيضاً إيسمامن، ومن الناس مَنْ يسميه سنبلا بريّا، وقومٌ يظنّون أنّهُ المرو؛ ـ وذلك غلط منهم ـ هو نباتٌ صغيرٌ، له ورق ثلاث أو أربع يخرج من

---

(١) الجامع ٤/ ١١٣.
(٢) الجامع ٤/ ١١٣.
(٣) الجامع ٤/ ١١٣.
(٤) الجامع ٤/ ١١٣.
(٥) الجامع ٤/ ١٦٩.

أصل واحد صغار طِوال مُتشقّقة تُشبِهُ ورق المرو في تشققها، وفيه مَلاسة، وله سويقة مُدوّرة في غلظ الميل يعلو نحو شبر، عليها جُمّة صغيرة مثل جمة الثوم، فيها نور أبيض مائلة إلى الحمرة قليلاً، ولها أصلٌ في غلظ الخنصر أبيض لزج طيب الرائحة جداً فيها حَرَافة يسيرة ويتحول إلى طعم الزنجبيل إلاّ أنه أقل حرارة ويُستعملُ في لخالخ الطيب، ويشفي الأوجاع، وأرياح البلغم ويحل.

٢٧٩ - يربطون

اسم لطني[١]: وهو بعجمية الأندلس واليونانية بوقادابق[٢].

قال ديسقوريدوس في الثالثة[٣]: هو نباتٌ، له ساق رقيق شَبيه بساق الرازيانج، وله جمّة وافرة متكاتفة على الأصل، وزهرٌ لونه أصفر، واصلٌ أسود ثقيل الرائحة، عليه رطوبة، وينبتُ في جبال مُظلّلة بالشجر، وقد يُشرط الأصل بسكّين، وهو طريّ وتُستخرجُ الرطوبة التي فيه، وتُوضعُ في ظل؛ لأن قوتها تضعف في الشمس، وفي وقت ما يُخرج الرطوبة يعرض لمن يتولى ذلك صداع / ٦٤/ وظلمة في البصر إلاّ أن تتقدم فيلطخ منخريه بدهن ورد، ويضعُ على رأسه أيضاً منه، وإذا استخرجت من الأصل لن ينتفع به حينئذٍ، وقد يستخرجُ أيضاً رطوبة عصارة الأصل، كما يستخرج رطوبة أصل اليبروح إلاّ أنّ فعل العصارة أضعف من فعل الرطوبة التي تستخرج بالشرط وفعلها في الإنسان إذا استعملها أكثر تحليلاً وأسرعه، وربما أُصيب صمغه لاصقة بالأرض والأغصان شبيه بالكندر وأجود ما يكون من دمعة هذا النبات ما كانت ثقيلة الرائحة في لونها حمرة تلذع اللسان في الذوق.

وقال جالينوس في الثامنة[٤]: أكثر ما يُستعمل من هذا النبات أصله خاصة، وقد يُستعمل لبنه وعصارته وجميع هذا نوع واحد بعينه إلاّ أنّ لبنه أكثر قوة من الجميع وذلك أنّهُ يُسخن إسخاناً شديداً ويحلل، ومن أجل ذلك صار الناس يَثِقُون منه بأنّه يَنْفعُ من علل العصب، وهو نافِع أيضاً من العِلَل الحادِثة في الصدر والرئة من قِبل أخلاط لزجة، إذا ورد إلى داخل البدن بالشراب، وإذا بُخِّرَ به العليل واستنشقَ رائحته التي ترتفع بالنار؛ وذلك أنّه يقطع ويُلطّف، وإذا وُضِعَ أيضاً في الموضع المأكول من الأسنان، سَكَّن وجعها مراراً كثيراً من ساعته لتلطيفه وإسخانه، وهو أيضاً يشفي الطِّحال الصلب؛

---

(١) أي: لاتيني.
(٢) الجامع ٤/٢٠٧ـ٢٠٩.
(٣) الجامع ٤/٢٠٧.
(٤) الجامع ٤/٢٠٨.

لأنَّهُ يَقْطَعُ الأخلاط الغليظة ويحللها ويلطفها، وأما أصلها، فقد يمكن فيه أن يُستعمل في هذه الوجوه كلّها، وإذا وضع على عظم يريد أن يُسقط قشرته براهَا منه وأسقطها سريعاً؛ وذلك لأنّهُ يجفف تجفيفاً قوياً شديداً إلاّ أن هذا الأصل أقل إسخاناً من لبنه. وهو نافع أيضاً للقروح الخبيثة الرديئة إذا جُفِّفَ وسُحِقَ ونُثِرَ عليها وذلك أنّه يُنَقّيها ويملؤَها ويَدْملها.

وقال ديسقوريدوس[1]: دمعته إذا طُلِيَ بها الرأس بالخل ودهن الورد، وافقت المرض الذي يُقال له: / ٦٥/ لثرعس، والمرض الذي يُقال له: فرانيطس والسَّدَد والصرع والصداع المزمن والفالج العارِض ببطلان حسّ بعض الأعضاء وحركتها وعِرق النّسا، ومن كانَ به إصمصوص، وبالجملة إذا تَمسّح بها بالخلّ والزيت، وافقت الأعصاب وقد تستنشق رائحتها للوجع من وجع الأرحام والسُّبات وإذا تدخن بها، طردت الهوام، وإذا خُلِطَتْ بدهن ورد وقطرت في الأذن، وافقت وجعها، وإذا وُضِعتْ في التآكل العارض في الضّرس نَفَعتهُ، وإذا استُعمِلت بالبَيض، كانت نافِعة للسّعال وتوافق عسر البول والمغص والنفخ، وتُليّن الطبيعة تليِيناً رقيقاً، وتُليِّن أورام الطّحال. وتنفعُ منفعةً عظيمةً في عسر الولادة وإذا شُرِبت نَفعتْ من وجع المثانة والكِلى والتمدد العارِض فيها وقد تفتحُ فم الرحم وقد ينتفعُ بالأصلِ في كل ما ينتَفع فيه بالرطوبة وإذا شُرِبَ طبيخه إلاَّ أنّه أضعف فعلاً من الرطوبة وإذا دُقَّ الأصل وهو يابس وسُحِقَ سحقاً ناعماً ـ وعولجت به القروح، نَقّى وسخها، وأخرج قشور العظام منها، وأدمل القروح العتيقة، وقد يخلط في المراهم والقيروطات المُسخِّنَة، وينبغي أن يختار منه ما كان حديثاً وليس بمتآكل صلباً ساطِع الرائحة، وقد تحلل رطوبته بلوز مُرّ وسذاب أو خبز حار، ويستعمل فيما يشرب.

وقال في التجربتين[2]: أصلهُ يذهبُ كل رائحة منتنةٍ من أيِّ موضع كانت؛ ولذلك ينفعُ من الوباء الحادث من الملاحم، وينفعُ من ضروب الوباء كلها بقطعه الروائح الصاعدة من أجساد الموتى، ويسهل الطلق مُبخراً به الأنف، وفي رائحته إكراب النُّفوس في أصحاب الأمزجة الضَّعيفة الحرارة، فيتجنب تجهيزهم أو يقترن به ما يدفع ذلك وإذا أُحرِقَ وخُلِط بالزفت والسمن، وطُليت به قروح الرأس اليابسة والرطبة جففها، وإذا قُطِرَتْ دمعته المستخرجة بالنَّار في الأذن، فتحت سددَها ونَفَعت من ثقل السمع وإذا أحرِقَ / ٦٦/ وعُجِنَ بخلّ، نفَع من السّعفة، وإذا استنشقَ دُخانه، نَفَع من

(١) الجامع ٤/ ٢٠٨.

(٢) الجامع ٤/ ٢٠٨ـ ٢٠٩.

النزلات منفعة بالغة، وفتحَ سدد الخياشيم وجفف رطوبة الدماغ ونفع من جميع أنواع الوباء منفعة بالغة بإصلاحِهِ الهواء، وإذا سُحِقَ أصله وذُرَّ أو حُشِي به الجراحات العسرة الاندمال من سوء مزاج، رطب أدملها.

٢٨٠ ـ يربَه شانه

ومعناه بعجمية الأندلس العُشبة الصحيحة[١]، وهو له نبات له ورق في طول ذراع أو أكثر وعرضه دون الشبر وهو مشقق مشرف جعد أملس أخضر إلى السواد [له] بريق وهو كثير نابت من الأصل وأطرافه مُنحنيَة مائلة إلى الأرض، وله ساق بين الورق في غلظ الإبهام طويلة مُدوَّرة جوّف عليها ورق صغار من نصفها إلى أعلاها فيها تشويك وفيما بينها غلف كثيرة بعضها فوق بعض في شكل مناقير البط، عليها زهرٌ فرفيري مائل إلى البياض، وداخله ثمرٌ كالبلوط مملوء رطوبة لزجة، وله أصلٌ طويلٌ مُعقّد رخو يُشْبهُ أصل الخطمي مملوء رطوبة لزجة غائر في الأرض، فيه شيء من حلاوة مع حرارة قوية كقوة البهمن الأبيض، يزيد في الباه، ويُبرِّد الرّحم إذا نَتَأَ ويبرىءُ من فَسْخ العضل، ويخصب البدن، ويدرُّالبول، ويَنْفعُ من وجع الخاصرة والمثانة، وبعض الناس يسمي هذا النبات «عُشْبة النَّجار» ونباته في المواضع الرطبة من الجبال والخنادق، وقد يتخذه بعض الناس في البساتين والمنازل، وقد يَبِيْعُ الشَّجارون بالأندلس أصل هذا النبات على أنه الهمن الأبيض لقربه منه ويظنُّون أنّ قوّته لقوته.

وَأما المصْري فمنه: أفيون[٢] وهو لبن الخَشْخاش الأسود.

قال التميمي[٣]: لم يعرف على حقيقته في البلدان الشرقية ولا الغربية أيضاً إلاَّ بديار مصر وخاصة بالصعيد؛ فإنّه به يُستخرج، ومنه يُحمَل إلى سائر البلدان.

قال ديسقوريدوس[٤]: وصمغة هذا الخشخاش /٦٧/ وعصارتُهُ تُبَرّدُ أشدَّ من تبريد البزر وتُغلّظ وتجفف فإذا أخذ منه شيء بمقدار الكُرسَنّة، سَكّن الأوجاع وأرمر، وأنضج ونفع من السعال المزمن، وإذا أخذ منه شيء كثير، أنام نوماً شديدَ الاستغراق جداً، مثل ما يعرض للذين بهم المرض الذي يقال له لسرعن ثم يقتل، وإذا خُلِط بدهن اللّوز والزَّعفران والمرّ وقُطرَ في الأذن، كانَ صالحاً لأوجاعها، وإذا خُلِطَ بلبن امرأة وزعفران، كان صالحاً للنقرس، وإذا خُلِط بدهن ورد ودهنَ به الرأس، كانَ صالحاً

(١) الجامع ٤/ ٢٠٩.
(٢) الجامع ١/ ٤٥ـ ٤٦.
(٣) الجامع ١/ ٤٥.
(٤) الجامع ١/ ٤٥.

للصداع، وإذا خُلِطَ بصفرة بيض مشوي وزعفران، كانَ صالحاً للنقرس، وإذا احتمل في المقْعَدة فتيله، أرقد وأجود ما يكون من صمغه ما كانَ كثيفاً رزيناً وكانت رائحته ليست من الطعم هيِّن الذوب بالماء أملس أبيض ليس بخشنٍ ولا مُجيبٍ ولا يُحمد إذا ديف بالماء مراً ذكيا بحمد المُوم، وإذا وُضِع في الشمس ذاب، وإذا قُرِّب من السّراج، أُوقد ولم يكن لهب النار فيه لهيب مُظلم، وإذا أُطفىء، كانت رائحته قويّة، وقد يُغَش بأن يُخلط فيه ساق ماميشا، أو عصارة ورق الخس البريّ، أو بصمغ والذي يغش بسَاق ماميشا إذا ديف بالماء، كان في رائحته شيء شبيه برائحة الزعفران، والذي يُغش بعصارة الخس البري إذا أذيف بالماء كانت رائحته ضعيفة، وكانَ حسَن اللمس، والذي يُغش في الصّمغ ضعيف القوة صافي اللون، ومن الناس من يبلغ به الخُبث أن يغشه بالشّحم وقد يغلى على خرقة إلى أن يليّن، ويميل لونه إلى الحمرة الياقوتية، ويستعمل في الأكحال. ودياغورس يحكي: إنَّ سبيسراطيس ما كان يستعمله في علاج الرمد، ولا في علاج وجع الأذن لكنَّه كانَ عنده أنَّهُ يُضعف البصر ويُسبّت. وأندرَاآس يَزعمُ أنه لولا يغش، لكان يعمي الذين يكتحلون به، ومستديمس يزعم أنه يَنْتفعَ برائحته لينوّم فقط، وأما /٦٨/ سائر الأشياء، فإنَّهُ ضار، ولقد لَعمري غلطوا ما يعرفهُ بالتجارب يدلُّ على حقيقة ما أخبرنا من فعله. والأفيون هكذا يُستخرجُ ومن الناس من يأخذ رؤوس الخَشْخَاش، وورقه ويدقُها ويستخرجُ عصارتها بِلَوْلَب وجنباب، وتصيرُ العصارة في صلابة ويسحقها، ثم يعمل منها أقراصاً ويسمى هذا الصنف من الأفيون ميوفيوينون وهو أضعف قوة من الأفيون، وللأفيون الذي هو صمغة الخَشْخَاش هكذا يستخرج إذا حضر الوقت الذي يجفُّ فيه النَّدى الذي على النبات من النهار فينبغي أن يشقّ بسكين حول رأس الخَشْخَاشَة المُشعّب رقيقاً بقدر ما ينثقب، ويشرط جوانب الخَشْخَاشة شرطاً ابتداؤه من هذا الشقّ ماراً على أسفله ولا يعمق الشرط فينفذ، وتؤخذ الصمغة بالإصبعْ وتجمع في صَدفة فإذا جُمعت ـ فينبغي أن تترك وقتاً ما، ثمّ يعاد إليها وتجمع ما يظهر أيضاً في ذلك الثاني ويُجمع وينبغي أن تؤخذ هذه الصمغة وتُسحق على صلاية ويُعمل منها أقراص وتُخزن.

وقال ابن سينا[١]: الأفيون فيه تجفيف للقروح وشربُهُ مما يبطل الفهم والذهن وإذا شُرِبَ وحده من غير جندبادستر أبطل الهضم جداً.

وقال ابن زهر في خواص الأفيون: إن حُلَّ وطُليَ به أنف الحمَار دمعت عيناه وأخذه النهيق.

---

(١) الجامع ١/ ٤٥ـ ٤٦.

وقال الرازي[١]: يقتل منه وزن درهمين فصاعداً ومن سُقِيهُ، عرض له الكزاز والسُّبات، وربما عرضت له خِلُول شديدة في بدنه، وشُمَّ من نكهته رائحة الأفيون، وربما شُمَّ ذلك من رائحة بدنه كلها إذا حكه، وربما غارت عيناه، وانعقد لسانه، وتَكمّدت أطرافه وأظفارهُ، وينَصبّ منهُ العرق البارد ويتشنج بأخرةٍ عند قرب الموت وأخصُّ العلامات به السُّبات واشتمام رائحة الأفيون من بدنه.

وقال ديسقوريدوس[٢]: وينفعهم من القيء شرب الدهن والحقن الحارة وشرب السكنجبين مع الملح أو شرب العسل مع دهن ورد يغلي وطلا صرف وكثيراً من أفسنتين ودارصيني مع / ٦٩/ خلٍ مَغلي وبورق مع مَاء وَفوتنج مع بزر الغجن البرّيّ وهو السذاب مع فلفل وطلاء وَحناء وفلفل مع جندباد ستر وسكنجبين وصعتر وفوتنج مَطبوخ مع طلاء وينبغي أن يوقظه بأدوية ويدنيها من منخريه ويحمر بما سخن ويكمد به جسده لكثرة الحكة التي يجدها بعد الاستحمام ينبغي أن يستعمل الأمراق الدّسمة بالشراب والطلاء ويدرُّه ثلاثة أمثال بزرنيخ وضعفه من بزر اللفّاح أو قشر عروقه أو عصارته.

٢٨١ ـ بشْنين

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٣]: لوطوس الذي يكون بمصر ينبتُ في الماء إذا طبق على أرض مصر وهو نبات له ساق كساق الباقلى وزهرٌ أبيض شبيه بالشَّعر، ويقال: إنّه ينبسط ذا طلعت الشمس وينقبض إذا غربت وإنّ رأسه إذا غربت غاص في الماء وإذا ظهرت ظهر على الماء ورأسه يشبه العظيمة من رؤوس الخَشْخَاش، وفي الرأس بزرٌ شبيهٌ بالجاورس، ويجففه أهل مصر ويطبخونه ويعملون منه خبزاً، وله أصلٌ شبيهٌ بالسفرجلة ويؤكل نيّاً ومطبوخاً وطعمه مطبوخاً يُشْبهُ طعم صفرة البيض.

وقال ابن البيطار[٤]: البشنين كثير الوجود بالديار المصرية معروف بها جداً إذا أطبق عليها ماء النيل كأنَّهُ نبات النيلوفرسَوا وهو عندهم صنفان منه ما يسمى الخنزيري، والآخر يسمى الأعرابي وهو أفضل عندهم وأجود، ويصنعُ من زهره دهن كما يتخذ دهن السوسن والنيلوفر، وهو عندهم محمود في البرسام سعوطاً به مُجرّب. وأما أصله فيعرف بالبيارون وأصل الأعرابي أفضل أيضاً، وأصل النوع الآخر وفيهما أدْنى عطريّة فيها شبه من رائحة السُّعد ويُطبَخ مع اللحم فيأتي في لونه شبه صفرة البيض التي تميل

---

(١) الجامع ١/ ٤٦.
(٢) الجامع ١/ ٤٦.
(٣) الجامع ١/ ٩٦.
(٤) الجامع ١/ ٩٦.

إلى يسير ببياض، وفي طعمه، وفيه بعض مشابهة بطعم الكمأة إلاَّ أنَّهُ يميل إلى الحرارة يسيراً، وقيل: إنّه يزيد في الباه ويُسخن المعدة ويقطع الزحير.

وقال ابن رضوان في مفرداته: / ٧٠/ يُقَوّي المَعِدة وقد اعتبرته فوجدته غذاءً ليس بالرديء.

٢٨٢ ـ صَامر ثوما

اسم سرياني[١] وهو الطرنشول بعجمية الأندلس ويُعرف بالديار المصرية بحشيشة العقرب وبالعنبر أيضاً، وهو بها كثير ينبتُ في المقاثي وينبت كثيراً ببركة الفيل من القاهرة ومَصْر إذا جفَّ عنهما الماء.

وقال ديسقوريدوس في آخر الرابعة[٢]: صُوطورقسون طوماغا ومعناه، المستحيل المتغير المتنقل مع الشمس، ومعنى طوماغا الكبير، ومن الناس من يسميه سقرسوس ومعناه ـ ذنب العقرب ـ وسموه لشكل زهره، وهو نبات له ورق يشبه ورق الباذروج إلاَّ أنَّهُ أكثر زغباً منه وأميل إلى السواد، وله ثلاث قضبان وأربعة نابتة من أصل يتشعب منها شعب كثيرة وعلى طرف هذا النبات زهر أبيض مائل إلى الحمرة منجعي مثل العقرب وأصل دقيق لا ينتفع به في الطب، وينبتُ في مواضع خشنة وإذا أُخِذ منه مقدار حُزْمة واحدة، وطُبِخَ بالماء وشُرِبَ، أسهل البطن بلغماً ومرةً، وإذا شُرِبَ بالشراب أو تضمد به، وافق الملسوعين من العقارب، ومن الناس من يعلق على من لسعته العقرب أصل هذا النبات لتسكين الوجع، وقد يقول بعض الناس: إنه إن أُخِذَ من ثمر هذا النبات أربع حبات وشُرِبَ بالشراب قبل أخذ حمى الربع بساعة ذهبت، وإنّهُ إن أُخِذَ منه ثلاث حبات، ذهبت المثلثة، وإذا تضمد به، جففَ الثآليل التي تسمى مرسيا والمسمى أفرخودوس، واللحم الزائد المسمى ثومن وما يظهر في الجلد ويسمى اسقطيدس. وورق هذا النبات يُضمَّد به النقرس ولالتواء العصب والأورام العارضة في حجب أدمعة الصبيان والأورام سويا ملس فينتفع به، وإذا احتمل مسحوقاً، أدرَّ الطمث وأحدر الجنين وأما الصَعْبر فهو نبات ينبتُ عند المياه القائمة، وله ورق شبيه بورق النبات الذي قبله غير أنّه أشدّ استدارة منه، وثمره مستدير معلّق مثل الثآليل المُسمّاة أفرخودوس ولهذا/ ٧١/ النبات قوة إذا شُرِبَ مع ثمره ومع النطرون ومع الزوفاء والحرف والماء، يخرج الدود حبّ القرع والدود المستبطن، وإذا تضمّد به مع الملح، قلع الثآليل المسماة أفروخودوس.

(١) الجامع ٣/ ٧٦.

(٢) الجامع ٣/ ٧٦.

٢٨٣ ـ قُضَّاب

قال في كتاب الرحلة[١]: والقضاب اسم عربي ـ أوله قاف مضمومة، ثم ضاد معجمة مفتوحة مشدَّدة، ثم ألف ثم باء موحدة ـ اسم لنوع من عصا الراعي بأرض مصر وقضبانه طِوال وتُحمرُّ إذا جفت وهو أكثر حطب الأفران بمصر والقاهرة.

قال ابن البيطار[٢]: القُضابُ بالديار المصرية، ليس هو عصا الراعي ـ كما ذكر بعض الناس ـ بل هو النبات المذكور في أول المقالة الرابعة من ديسقوريدوس المسمى باليونانية فلطماطس.

قال ديسقوريدوس[٣]: من الناس مَن يسميه مرسينة بداس ومعناه ـ الشبيه بالآس ـ ومنهم من يسميه بولوعيداس ومعناه ـ الشبيه بعصا الراعي ـ وهو نبات ينبت على وجه الأرض، وله قضبان طِوال رِقاق تشبه قضبان الأذخر، وورق صغار كورق الغار غير انه اصغر منه بكثير. إذا شُرِبَ ورق هذا النبات مع قضبانه بالشراب، قطع الإسهال وينفعُ من قرحة الأمعاء، وإذا خُلِط باللبن ودهن الحناء واحتملته المرأة، أبرأ أوجاع الأرحام وإذا مُضِغَ، سَكَّن وجع الأسنان وإذا وضِعَ على شيء من ذوات السُّموم، نفعَ منها، وقد يُقال: إنه إذا شُرِبَ بالخل، نفع من نهشة الثعبان، وينبتُ في أرض متعطلة من العمارة.

وقال جالينوس في السابعة[٤]: وأما الدواء المسمى فلياطس، ويسمى الشبيه بالغار، ويسمى الشبيه بالآس، ويسمى الشبيه بالبطباط، فليس بحاد حرّيف ليس هو محرقاً بل هو نافِع من استطلاق البطن وقروح الأمعاء إذا شُرِبَ بشراب، وإذا مُضِغَ، يسكِّن وجع الأسنان، وإذا أُحتمِلَ من أسفل، نفعَ من وجع الأورام.

٢٨٤ ـ كتّان

قال أبو حنيفة[٥]: / ٧٢/ـ الكَتّان ـ مفتوح الكاف مشدد التاء ـ وهو معروف.

وقال بولس[٦]: إذا أُحرقَ الكتّان نفسهُ يكونُ له دخان لطيف يفتحُ سددَ الزكام ويصلح الرحم التي تتقلص وتصير إلى فوق.

وقال مارسرجويه[٧]: والثياب يختلف قواها بقدر الأصل الذي تصنع منه، وثياب

---

(١) الجامع ٤/ ٢٣.
(٢) الجامع ٤/ ٢٣.
(٣) الجامع ٤/ ٢٣.
(٤) الجامع ٤/ ٢٣.
(٥) الجامع ٤/ ٥١.
(٦) الجامع ٤/ ٥١.
(٧) الجامع ٤/ ٥١.

الكتان معتدلة في الحر والبرد والرطوبة واليبس، وهي أجدى أن تُستعمَل في الدواء وخاصة للقروح؛ فإنها تجففها وتنشف البلّة والعرق من الجسد.

وقال عيسى بن ماسويه والرازي[١]: الكَتّان أبردُ الملابس على البدن، وأقلها لزوقاً وتعلقاً؛ ولذلك هو أقلها احتمالاً ومن أراد ضماد بدنه فليشعرْه في الشتاء الجديد الناعم، وفي الصيف الغسيل الناعم وإن أراد استبقائه فبالعكس؛ لأنه ليس يلصق بدنه جداً فيحميه، وهو افضل لِمُلابسة الأبدان من ثياب القطن.

وأما بزره فقال جالينوس في السابعة[٢]: بزر الكتان إن أُكِلَ وحدهُ ولَّد نفخة ولو كان مقلواً، وإذا كان كذلك فهو يمتلىء من الرطوبة الزائدة الداخلة في جنس الفضول بحسب ذلك، وهو مع هذا حار في الدرجة الأولى وسَط فيما بين الرطوبة واليبس.

وقالَ في كتاب أغذيته[٣]: بزر الكتان رديء للمعدة، عسر الانهضام، والذي يناله البدن منه من الغذاء مقدار يسير، وليس لنا بذلك أَنْ نمدحه ولا أن نذُّمهُ في إطلاق البطن ويخالطه أيضاً شيء يسير من القوة المُدرّة للبول وإذا أكله إنسان بعد أن يقلى، كان حابساً للبطن وأهل القرى المصرية كثيراً مايستعملونه بعد أن يقلونه ويطبخونه بالعسل.

وقال ديسقوريدوس في الثانية[٤]: بزر الكتان قوته شبيه بقوة الحلبة، وإذا خُلِطَ نيّاً بالعسل والزيت والماء حَلَّلَ الأورام الحارة وَلَيَّنها ظاهرة كانت أو باطنة، وإذا تضمَّد به مع النطرون، قلع الكَلَف والبَثر اللبني، وإذا خُلِطَ بالماء حلَّلَ الأورام العارضة في أصول الأذن والأورام الصلبة، وإذا طُبِخَ مع الشراب / ٧٣/ قلع النَّملة والصنف من القروح السّهرة، وإذا خُلِطَ به جزء مساوٍ له من الحرف ومع العسل والفلفل واستعمل بدل الناطف وأكثرَ منه، حركَ شهوة الجماع، وقد يحقن بطبيخه للذع المِعى والرحم ولإخراج الفضول، وإذا جلسْنَ النساء في طبيخهِ نفع من الأورام العارِضةِ في الأرحام، كما ينفعُ طبيخه العلة.

وقال أبو جريج[٥]: إنّهُ نافِعٌ لقروح الكلى والمثانة وينضج الجراحات إذا ضُمِّدتْ به الأظفار المبيضة مع الموم والعسل أصلحها وهذا الفعل خاصيته وهو زائد في المنيّ، نافِع من وجع الصدر.

وقال ماسرجويه[٦]: طبيخ بزر الكتان يضرب مع الدهن ويحقن به لقروح الأمعاء فيعظُمُ نَفعُه.

---

(١) الجامع ٤/ ٥١.
(٢) الجامع ١/ ٩٠.
(٣) الجامع ١/ ٩١.
(٤) الجامع ١/ ٩١.
(٥) الجامع ١/ ٩١.
(٦) الجامع ١/ ٩١.

وقال الرازي[١]: هو جيد لتسكين الوجع واللذع. وقال الإسرائيلي: إذا خُلِطَ بالبورق والرماد، وعمل منه ضماد أقلع الثآليل.

وقال الشريف[٢]: إذا سُحِقَ وعُجِنَ بماء حار وخُضِّبَ به الرأس ثلاث ليالٍ، نفعَ من الصداع الحار وبدله مثله حلبة.

وقال الغافقي: بزر الكتان يجلو ويُنضِج وينفعُ من وجع الرئة إذا شُرِبَ منه وزن ثلاثة دراهم ويُسكِّن الأوجاع قريباً من تسكين البابونج، وهو رديء للبصر، وضمادهُ ينضجُ الأورام ويحللها وينفع في القوباء والقروح.

٢٨٥ ـ كصنيثون

هو الباذنجان البّريّ[٣]، ورأيته بالديار المصرية بظاهر قليوب في البركة التي قبل الضيعة التي قبلَ مناقع الكتّان من الجانب القبلي.

قال ديسقوريدوس في الرابعة[٤]: هو نباتٌ في أرضين وغدران قد جفَّت، وله ساق طوله نحو ذراع، عليه رطوبة تُدبقُ باليد مزوَّاة، ويتشعب منه شُعبٌ كثيرة، وله ورق يشبه ورق السربج منقسم، ورائحة هذا النبات شبيه برائحة الحرف، وله ثمر مستدير في قدر زيتونة عظيمة مشوكة شبيهة / ٧٤/ بحور الدلب تتعلق بالثياب إذا مسّتها.

قال جالينوس في السابعة[٥]: بزرُ هذا النبات قوته مُحلّلة.

قال ديسقوريدوس[٦]: وثمره إذا جنى قبل أن يُستحكَمَ جفافه ودقَ ورُفِع في إناء من خزفٍ، ثم أُخذ منه مقدار طرو مُلّين وأديف بماء فاتر، وضمِّد به الشعر وقد تقدم ذلك غسله بالنطرون، أفاد الشعر شقرة، ومن الناس من يدقه، ثم يخلطه بشراب، ثم يرفعه وقد تضمد بالثمر الأورام البلغمية.

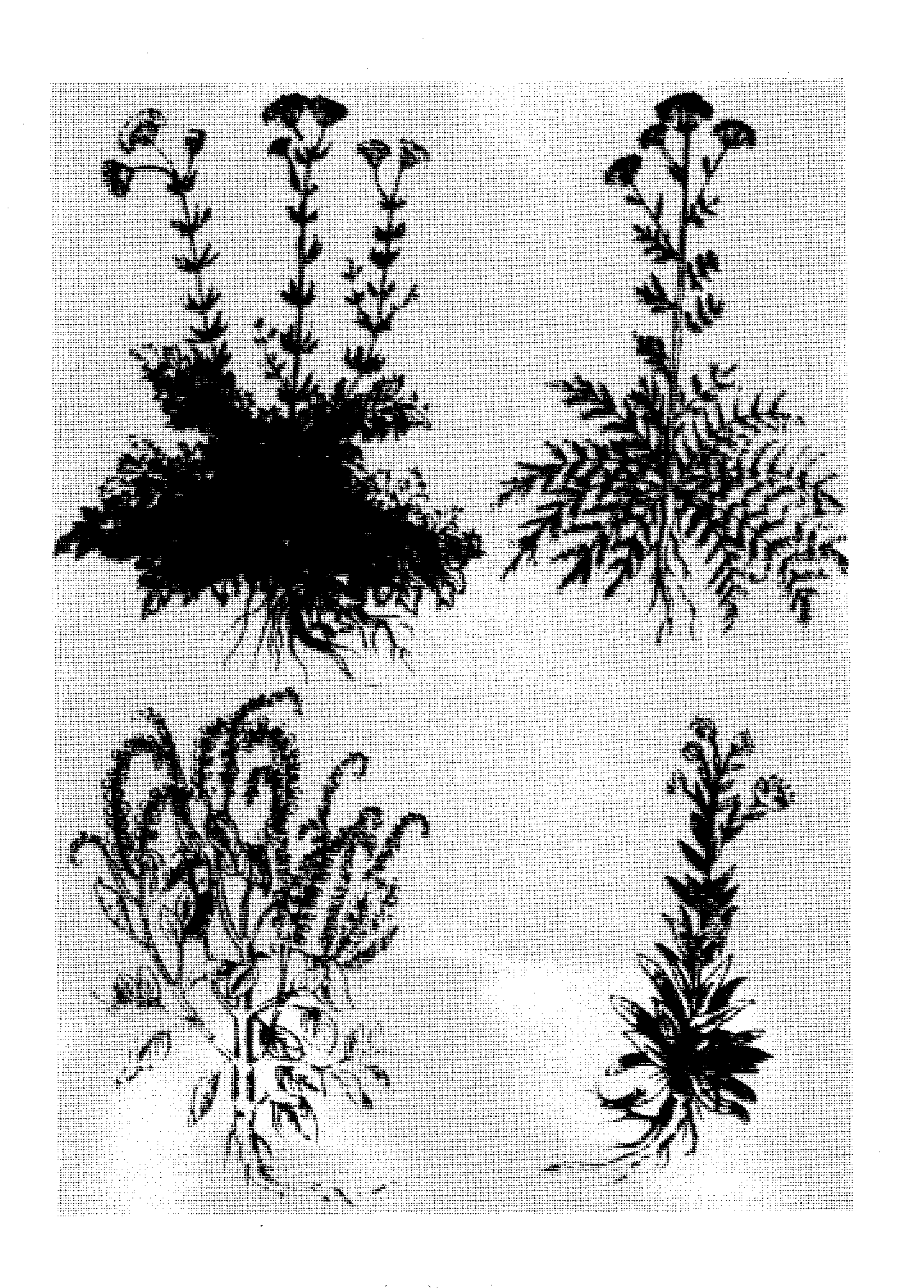
وقال الشريف: زعم قوم أنَّ ورقه إذا جُفِّفَ وسُحِقَ واكتحل به بياض العين، نفع بإذن الله.

قال ابن البيطار[٧]: كَحَلْتُ به أناساً كثيرة فرأيته يحدُّ البصر، ويحدرُ الدموع نهاية.

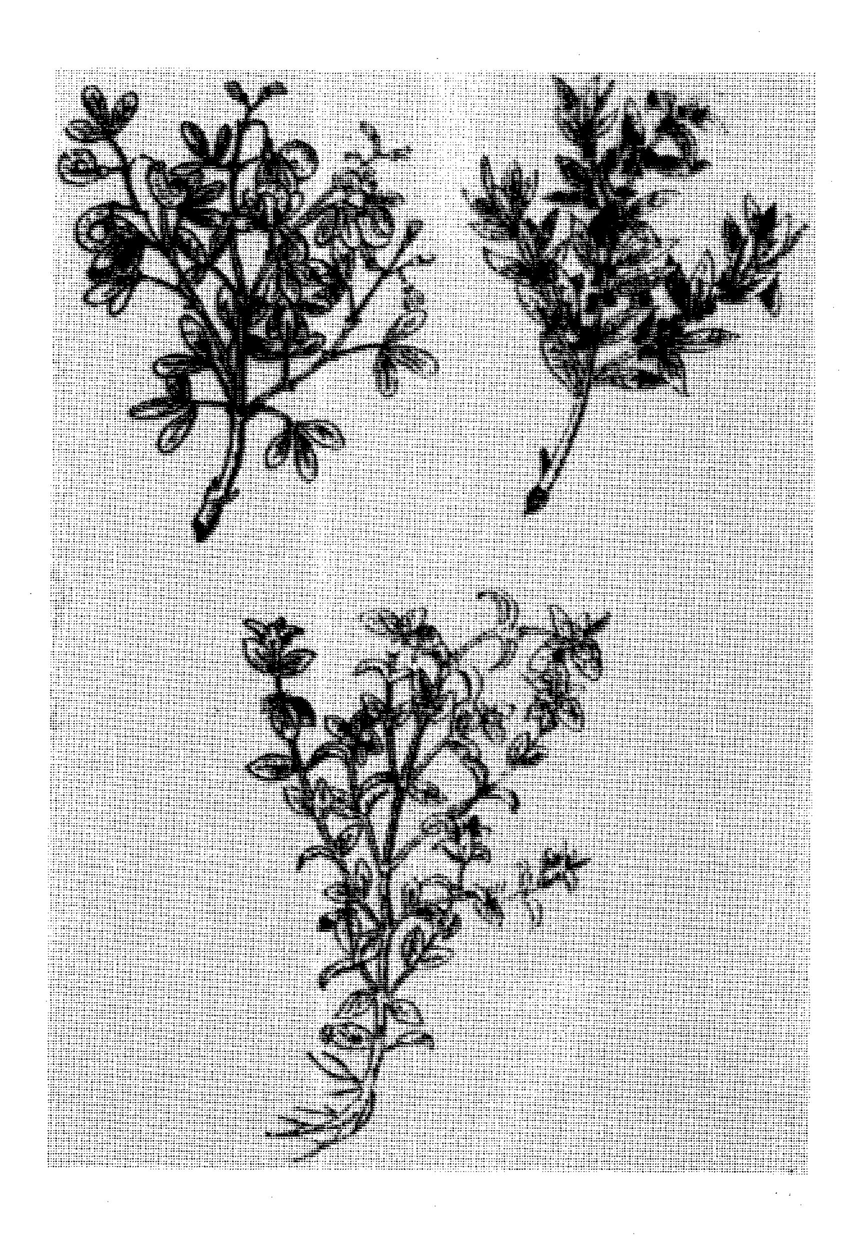
---

(١) الجامع ١/ ٩١.
(٢) الجامع ١/ ٩١.
(٣) الجامع ٤/ ٧٣.
(٤) الجامع ٤/ ٧٣.
(٥) الجامع ٤/ ٧٣.
(٦) الجامع ٤/ ٧٣.
(٧) الجامع ٤/ ٧٣.

/٥٨/



/٥٩/



[المعادن]

فنقول لابدَّ من تقديم مقدمة قبل الكلام على المعادن تكون كالتوطئة لما سنتكلم عنه من بعد:

لا شك أن الأجسام المتولدة إما أن تكون نامية أو لا تكون فإن لم تكن فهي المعدنيات، وإن كانت نامية فإما أن يكون لها قوة الحس والحركة أو لا.

فإن لم تكن، فهي النبات وإن كانت، فهي الحيوانات، وزعم كثير من الحكماء أن أول ما يستحيل إليه الأركان الأبخرة والعصارات.

والبخار: هو ما يصعد من لطائف مياه البحار والآبار والآجام من تسخين الشمس والعصارات، تتحلَّب في باطن الأرض من مياه الأمطار وتختلط بالأجزاء الأرضية وتغلظ وتنضجها الحرارة المستنبطة في عمق الأرض فتصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان، وقد مضى بعض ترتيب ذلك، وهي متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع لا يعقله إلاّ العالمون بالله، فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، فأول مراتب الكائنات تراب، وآخرها نفس ظاهرة ملكية، فالمعادن أولها متصل بالتراب والماء، وآخرها بالنبات، والنبات متصل أوله بالمعادن وآخره بالحيوان، والحيوان متصل أوله بالنبات وآخره / ٧٥/ بالإنسان مُتّصِلٌ أوله بالحيوان وآخره بالملائكة. بيان ذلك؛ أنّ أول المعادن هو الجص مما يلي التراب، أَو الملح مما يلي الماء، والجص تراب رملي حصل لهُ بلل من الأمطار فانعقد فصار جصاً والملح ما امتزج بأجزاء سبخة من الأرض، فانعقد ملحاً وآخر المعادن مما يلي النبات الكمأة ومما شاكلها وهو يتكون في التراب كالمعدن وينبتُ في مواضع نديّة أيام الربيع من الأمطار وأصوات الرعد، كما ينبتُ النبات ففيها شبه من المعدنيات لكونها لا ورق لها ولا ثمر وتشبه النبات لكونها نامية كما ينمو النبات، وأما النبات فأوله متصل بالمعدنيات، وآخره بالحيوان، أما أوله وأدْونه مما يلي التراب، فخضراء الدمن والكمأة، وآخرها وأشرفها مما يلي الحيوان النّخل؛ لأنّ خضراء الدِّمن ليس إلاّ غبار يتلبد من الأرض تصيبها بلل الأمطار فتصبحُ بالغدوات خضراً؛ كأنها حشيش فإذا أصابها حرّ الشمس جفت، ثم تصبحُ من الغد مثل ذلك من نداوة الليل، وطيب النسيم، ولا تنبتُ الكمأة ولا خضراء الدمن إلاّ في زمن الربيع، فأحدهما نبات معدني، والثاني معدن نباتي، وأما النخلة فإنّ أحوالها مباينة لأحوال النبات؛ لأنَّ أَشخاص الفُحولة منه مباينة لأشخاص الإناث، ولفحولته في إناثه لقاح، كما في الحيوان، وإذا قطع رأس النّخلة، يَبِسَتْ وبَطلَ نموها كالحيوان، وبهذا الاعتبار وما تقدّمَ في صفة النخلة وكونها

تشبه الآدمي من الوجوه المُتعددة المتقدّمة بانَ أنَّ النخلةُ نباتٌ حيواني، وأما الحيوان، فأوله يشبه النبات؛ لأنَّ أدنى الحيوان ما لَيْسَتْ لهُ إلاّ حاسة واحدة من الحواس الخمس وهي اللَّمس هو الحيوان المسمى بالحلزون ـ وهو دودة في جوف أنبوبة حجرية توجد في السواحل ـ وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الأنبوبة وتنشط يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذى بها فإذا أحسَّت برطوبة أو لِيْنٍ انبسطت، وإنْ أحسَّتْ /٧٦/ بصلابة، انقبضت ودخلت في جوف الأنبوبة حذراً من مؤذٍ لجسمها، وليس لها سمعٌ ولا بصرٌ ولا ذوقٌ ولا شمٌ إلاّ اللَّمس فقط، وهذا حال أكثر الديدان المتولد من الطين، فهذا النوع حيوان نباتي؛ لأنَّهُ يَنْبتُ جسمُهُ كما ينبت النبات، وأما مرتبة الحيوان الذي يلي الإنسان فالقرد؛ لأنَّ شكل جسدِهِ قريب من جسد الإنسان، ونفسُهُ تحاكي أفعال النُّفوس الإنسانية، وكذلك الفرس الجواد فإن الخيل الأصايل لها ذكاء وحُسن أدب وكرم أخلاق فربما لا تُروِّث ما دام الملك راكباً عليها، ولها إقدام في الهيجاء، وصبر على الطعن، وكذلك الفيل فإنّه يفهم الخطاب، ويمتثل الأمر والنهي على ما سبق من وصفه كالإنسان العاقل، وأما مرتبة الإنسانية التي تلي الحيوان، فإنَّ أدنى مرتبة الإنسان رتبة الذين لا يعلمون من الأمور إلاّ المحسُوسَات ولا يرغبون إلاّ في زينة الدنيا ولذاتها من الأكل والشرب والنكاح. قال تعالى في تشبيههم بالحيوان: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾[1] فهم يرتعون في الدنيا كالخنازير والحُمر ويدخرون ما يحتاجون إليه كالنمل، ويتهارشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيَفْ، فهؤلاء وإن كانت صُورُهم الإنسان فإنّ أفعال نفوسهم أفعال حيوانية، وأما مرتبة الإنسان التي تلي الملائكة فهي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من الغفلة وانفتحت منهم أعين البصيرة حتى نظرت بأنوار قلوبها ما غاب عن حواسها وشاهدت بصفاء جواهرها عالم الأرواح الملائكة وتبين لها سرورهم ونعيمهم، فرغبت في ذلك وزهدت في نعيم الدنيا، وأقبلت على تحصيل الآخرة، فهم من أصناف الملائكة مع خلطتهم لأبناء جنسهم من الآدميين؛ فإذا علمت هذه المقدمة وفهمتها، علمت أن ذلك بتقدير حكيم عليم رتَّبها ترتيباً حكيماً، وأبرزها إبرازاً علمياً: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾[2].

[أقسام المعدنيات]

أما أقسام المعدنيات:

/٧٧/ فهي كما ذكرنا، أجسام مُتولّدة من الأبخرة والأدخنة المُحتبسة في

(١) سورة الفرقان: الآية٤٤.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٩٦، يسٓ: ٣٨، فصلت: ١٢.

الأرض إذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكمّ والكَيْف، وهي إما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب. والقوية التركيب إما متطرفة أو غير متطرفة، والمتطرفة هي الأجساد السبعة التي يقال: لها الفلزات وهي الذهب والفضّة والنّحاس والرَّصاص والحديد والاسرب والجارصيني. وغير المتطرفة فقد تكون في غاية السيولة كالزئبق، وقد تكون في غاية الصلابة كالياقوت.

وهي إما تنحل بالرطوبات، وهي الأجسام الملحية كالزاج والنوشاذر.

وإما أن لا تنحل فهي الأجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت.

والأجساد السبعة إنّما تَتَولّد من اختلاط الزئبق والكبريت على اختلاف اختلاطهما في الكمّ والكيف والزئبق يَتولّد من أجزاء مائية أرضيّة فإذا أنضجتها الحرارة القوية صَار كالدهن.

وأما الأجسام الصّلبة الشَفّافة فإنَّها تَتَولّد من مياه عِذبة وقفت في معادنها بين الحجارة الصلدة زماناً طويلاً حتى غلظت وصفت وأنضجتها الحرارة في المعدن بطول مكثها،

وأما غير الشَفّافة، فمن الماء والطين إذا امتزجا وكانت فيهما لزوجة وأثَّرتْ فيهما حرارة الشمس في المدة الطويلة، وأما الأجسام المُنحلّة بالرطوبات، فمن مياه مختلفة بأجزاء أرضيّة مُحترِقة يابسة اختلاطاً شديداً.

وأما الأجسام الدهنية، فمن الرطوبات المحتقنة في باطن الأرض إذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحلّلت واختلطت بتربة البقاع فازدادت غلظاً وصَارت كالدّهن.

وزعموا أن الذهب لا يَتولّد إلاّ في البراري الرملية والجبال والأحجار الرّخوة.

وأما الفضة والنحاس والحديد وأمثالها فإنّها لا تَتولّد إلاَّ في أجوَاف الجبَال والأحجار المختلطة بالتّراب الليِّن.

والكبريت لا يتولّد إلاَّ في الأراضي النّديّة والرّطوبات الدّهنيّة والأملاح فَيَتولّد في الأراضي السبخة والبِقاع المالِحة والجصّ /٧٨/ لا يكون إلاَّ في الأراضي الليّنة السِّبخة والأسفيداج لا ينْعقدُ إلاَّ في الأرض الرّملية المختلط ترابها بالجصّ والزاجَات والشّبوب لا يتكون إلاَّ في التراب العفن الناشِف.

وعلى هذا القياس حكم سائر الجواهر والأحجار، وكل واحد منهما مختص ببقعة من البقاع وتَولّد من خواص تلك البقعة، وهي مع كثرة أفرادها داخلة تحت ثلاثة أنواع: الفلزات، والأحجار، والأجسام الدهنية، فلنأتِ بالكلام في كل نوع منها مبسوطاً إن شاء الله تعالى.

تنبيه:

اعلم أنّ السِّياق الّذي بنينا عليه هذا الكتاب من النسبة إلى المشترك والمختص بين المشرق والمغرب مُتعذّر تحقيق النسبة فيه على ما أصلناه، ذلك لأنَّ من المعلوم أن المعدن مُغيّب تحت الأرْض لا يظهر للعين الباصِرة إلاَّ بعد البحث وما ظهر من المعادن، وعلم به الناس إنّما كان على سبيل الاتفاق أو البحث من أهل ذلك الموضع، والاحتمال واقع في غير تلك الأرض أن يكون بها مثل ذلك المعدن، لكنه لم يظهر في الخارج فحينئذٍ يكون الكل مشتركاً إلاَّ ما ظَهَر من الأحجار على وجه الأرض وههنا ينبغي أن نذكر أصلاً على حسب ما ظهر لئلاَّ يخلّ بقاعدة السّياق، وأيضاً فإن تقسيم المعادن إلى ما ذكرناه لنحلَّ به التفرقة فلا يحصل الغرض فنقول: أنَّ الّذي اشتهر أنّ الياقوت، والماس، واللّعل، والعقيق، والفيزو، والجزع، واللازورد، والفيروزج شرقي. وإنّ الذهب، والفضّة، والحديد، والنحاس، والرّصاص، والقصدير، والزئبق، والزبرجد، والدهنج عربي. وإن الزمرد مصري. وأما الأحجار فغالبها مشتركة مع وجود الاشتراك في غالب ما ذُكر عند البحث والنظر، فليعلم ذلك وحينئذٍ نبدأ ونقول:

* * *

النوع الأوَّل: الفلزات

زعموا[1] أن تَولّدها من اختلاط الزئبق والكبريت إن كان الزئبق والكبريت / ٧٩/ صافيين واختلطا اختلاطاً تاماً وشَرِبَ الكبريت رطوبة الزئبق، كما تشرب الأرض نداوة الماء وكانت فيه قوة صبّاغة، ومقداراهما متناسبان وحرارة المعدن بنضجهما على اعتدال ولم يعرض لهما عارِض من البرد واليبس قبل إنضاجهما، فينعقد ذلك على طول الزّمان ذهباً إبريزاً، وإنْ كان الزئبق والكبريت صافيين وأنضج الكبريت والزئبق إنضاجاً تاماً، وكان الكبريت أبيض، انعقد ذلك فضّة، وإنْ وصل إليه قبل استعمال النُّضج برد عاقد تولّد الجارصّيني، وإنْ كان الزئبق صافياً والكبريت رديئاً، وفيه قوة مُحرّمة، تولّد النّحاس، وإن كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزئبق تولّد الرّصاص، وإنْ كانَ الزئبق والكبريت رديئين، وكان الزئبق أرضيّاً مُتخلخلاً والكبريت رديئاً محترقاً، تَولّد الحديد، وإنْ كانا مع ردائتهما ضعيفي التركيب، تولّد الأسرب فبسبب هذا الاختلاف في الاختلاطات اختلفت أجناس الجَواهر المَعدنيّة، وهي العوارض التي تعرض لكيفيتها مُفرّطة أو قاصِرة، ودلَّ على ذلك كُلّه تجربة أهل الصناعة، ولنذكر بعض ما ذكر في كل واحدٍ منها وعجيب خواصها.

١ ـ الذَّهب[2]

حَارٌّ لطيفٌ[3] وأشدُّ اختلاط الأجزاء به التّرابيّة والمائيّة، والتّرابية لا تحترق بالنار؛ لأنَّ النّار لا تقدر على تفرِيق أجزائِهِ ولا يبلى بالتراب ولا يصدأ على طول الزمان وهو ليِّن أصفر برّاق، وحلو الطعم، طيب الرائحة، ثقيل رزين، أما صفرة لونه، فمن ناريته، ولِينُه من دهنيته، وبريقه من صفاء مائيته، وثقله من ترابيته، وهو أشرف نِعم الله تعالى على عباده، إذْ به قَوام أمور الدنيا ونظام أحوال الخلق لاضطرارهم إليه في

(١) عجائب المخلوقات ١٧٤ـ ١٧٥.
(٢) عن الذهب، انظر:
الأبنية ١٦٠، المعتمد ١٧٩، دائرة معارف البستاني ٨/ ٣٨١ـ ٤٠٤، عجائب المخلوقات ١٧٥، الجماهر في الجواهر ٣٨٢ـ ٣٩٤.
(٣) العجائب ١٧٥.

حاجاتهم؛ فإنَّ كل إنسانٍ مُحتاج إلى أعيان كَثيرة من مَطْعمِهِ ومَشْرَبِهِ ومَلْبسِهِ ومَسْكنِهِ وسائر حاجاته، ولعلّه يملك ما يستغنى عنه كمن يملك / ٨٠/ الثّياب فلا بدَّ من متوسط يرغبُ فيه كل أحدٍ، فَخَلَقَ الله الدراهم والدنانيرمتوسطين بين الأشياء حتى يبدلان في مُقابلة كل شيءٍ ويبدل في مقابلتهما كل شيء كالقاضيين بين الناس يقضيان حوائج كل من لقيهما؛ ولهذه العلَّة فَخَّمَ الله تعالى أمر كنزهما واختفائهما فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾[1] الآيــــات؛ لأن المقصود منها تداولها بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزهما، فقد أبطل الحكمة التي خُلِقا لها، وذَكَر بعض العلماء: انّ عزّة الذهب ليس لقلة وجوده؛ فإنّ وجودَ الذهبِ أكثر من النّحاس والحديد، وكيف لا وإنّه دائماً يُستخرج من المعادن؟! ولا يتطرق إليه التَّوى[2] والتّلف بخلاف النحاس والحديد؛ فأنَّهما يُتلَفان بطول المكث بل السبب في ذلك؛ أنَّ من ظَفِر بشيء منه دَفَنه، فالذي تحت الأرض أكثر من الذي يتعامل عليه النّاس.

ومن خواصه ما ذكر أرسطاليس: أنّه يقوّي القلب، ويدفع الصرع إنْ علق على إنسان، ويمنع الفزع، ومن اكتحل بميل ذهب، جلا عينيه وقوّاهما وحَسَّن النظر، وإنْ ثقبت شحمة الأذن بإبرة من ذهب، لم يلتحم، وإنْ كويَ به مكان جرح، لم يُنفّط وبَرىء سريعاً.

وقال ابن سينا[3]: إمساكه في الفم يزيل البخر، وينفع من أوجاع القلب والخفقان وحديث النفس.

قال ابن البيطار[4]: مُعتَدل لطيف سحالته تدخل في الأدوية السوداوية، وأفضل الكي وأسرعه بُرْءاً ما كان بمكوى ذهب، وأمساكه في الفم يزيل البخر، وتدخلُ سحالته في أدوية داء الثعلب وداء الحية طلاءً، وفي مشروباته ويقوي العين كحلاً، ويَنْفَعُ من أوجاع القلب والخفقان وحديث النّفس وخُبثها، وإنْ كويت به مَقادِم أجنحة الحمام أَلِفَتْ أبراجها، وإنْ طُرِحَ منه وزن حبتين في وزن عشرة أرطال زئبق غاص إلى قعره، وإنْ طرحَ في هذا القدر مائة درهم أو غيرها من الأجساد الثقيلة / ٨١/ عَامَ فوقه ولم ينزل فيه، وإنْ ثُقِبتْ شَحْمة الأذن بإبرة ذهب لم تلتحم، وإنْ عُلِّق الإبريز منه على صبي لم يفزع ولم يصرع. مُجرّب. وإنْ لبسَ منه خاتماً من في إصبعه داحِس خفف وجعه. مُجرب.

(١) سورة التوبة: الآية٣٤.
(٢) التَّوى: الهلاك.
(٣) القانون ٧٨٩.
(٤) الجامع ٢/١٢٦.

٢ ـ الفضة[١]

أقرب[٢] الفلزات إلى الذهب، ولولا البرد الذي أصابَها قبل النُّضج لكادت أن تكون ذهباً، وهي تحترق بالنّار وتبلى في التراب بطول الزمان.

قال أرسطو[٣]: إنَّ للفضة وسخاً بخلاف الذهب وإذا أصابها رائحة الزئبق والرصاص تكسرت عند الطرق، وإنْ أصابها رائحة الكبريت اسودَّت، ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللّزجة إذا خلطت سحالتها بالأدوية المَشْروبة وتَنْفَعُ أيضاً من البخر وهي نافِعة جداً للحكة والجرب وعسر البول، وتدخل في أدوية الخفقان وتنفعُ من الزئبق طلاءً لدفع البواسير.

قال ابن البيطار[٤]: والشراب في آنية الفضّة يسرع بالسكر، وإن سُحِلَت الفضّة وخُلِطت بالأدوية المشروبة، نَفَعتْ من كثرة الرطوبات من البلغم اللزج، ومن العلل الكائنة من العفونة وذكر نحو ما تقدم.

٣ ـ النُّحاس[٥]

قريبٌ[٦] من الفضّة ليس بينهما تباين إلاَّ في الحمرة واليبس، أمّا حمرته فمن كثرة حرارته الكبريتية، وأمّا يبسُه وغلظُهُ ووسخِهِ، فغلظ مادته، فمن قدرَ على تبييضهِ وتبيينهِ، فقد ظفر بحاجته.

قال أرسطو: أصنافُ النّحاس كثيرة أجودها الشّديد الحمرة وأردأها المَشُوب بالسّواد، وإذا أُدنيَ النُّحاس من الحموضات أخرجَ زنجاراً، ومن اتخذ من النّحاس آنية ليأكل فيها أطعمة إن فعل، فإنَّهُ يَتولّد في جسمهِ أمراض صعبة لا دواء لها كداء الفيل والسرطان ووجع الكبد والطّحال وفساد المزاج، لاسيما إنْ أكلَ فيها الحموضات أو

---

(١) عن الفضة، انظر:
الصيدنة ٤٦٢، المعتمد ٣٦٥، الأبنية ٢٤٧، عجائب المخلوقات ١٧٥ـ ١٧٦، الجماهر في الجواهر ٣٩٥ـ ٣٩٨.

(٢) الجامع ٣/ ١٦٣ـ ١٦٤، العجائب ١٧٥. (٣) العجائب ١٧٥ـ ١٧٦.

(٤) الجامع ٣/ ١٦٣ـ ١٦٤.

(٥) عن النحاس، انظر:
الصيدنة ٦٠٣، المعتمد ٥٢٠، الأبنية ٣٣٥، عجائب المخلوقات ١٧٦، الجماهر في الجواهر ٣٩٩ـ ٤٠٢.

(٦) عجائب المخلوقات ١٧٦.

شَرِبَ فيها الشراب أو أكلَ فيها الحلواء، وإنْ نزل المأكول فيها يوماً وليلة كانَ أسرعَ للقتل.

وقال ابن البيطار(١): حذَّرَ الحكماء كثيراً من الأكل والشرب في آنية النحاس وخاصة/ ٨٢/ ما فيه حموضة أو دسومة لما يعرض لمن يدمن ذلك من داء الفيل والسرطان ووجع الكبد والطحال وفساد المزاج، وقد تسحق الأكحال المائعة في صلاءةٍ من النّحاس بفهر من نحاس فتوافق غلظ الأجفان والجرب وتُقوّي العين، وتجفف رطوبتها وتحدُّ النظر.

قالَ: وأما النّحاس المُحرّق(٢) وهو الروستخنج، فيقبض ويجفّف ويلطفُ ويشدُّ ويجذبُ ويُنقّي القروح ويدملها ويجلي العين، وينقص غشاوة اللحم الزائد، ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار في البدن، ويشرب بادرومالى أو يلعق بالعسل فيهيج القيىء.

٤ ـ الحَدِيد(٣)

تَولّده كتولّد الأجساد المذكورة(٤) إلاَّ أنَّهُ بَعيْد عن الاعتدال لكدرة مادته الكبريتية والزئبقية وسَواد لونه لإفراط حرارته وهو[كثر] فوائد من جميع الفلزات، وإنْ كان أقل منها ثمناً ولذلك مَنَّ الله تعالى به على عباده حيث قال: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾(٥). قيلَ: ما مِن صنعةٍ إلاَّ وللحديد في أدواتها مدخلٌ.

وهو ثلاثة أصناف: السَّابورقان والأنيث والذكر، فالسَّابورقان هو الفولاذ المعدني، ومن خواصه العجيبة ما ذكر أرسطو(٦) أنَّ برادة الحديد إذا عَلقت على إنسان يغط في نومهِ؛ فإنه يزول عنه ذلك.

قال غيره: من استصحبَ شيئاً من الحديد، قَوّى قلبه ودفع عنه المخاوف والأفكار الرديئة، ويُسِرُّ النفس ويطردُ عنه الأحلام الرديئة ويزيدُ هيبته في أعين الناس.

وصدأه يأكل أوساخ العين اكتحالاً ويبرأ الرّمد، وجَرَب الأجفان والسَبل وينفعُ النقرس، وإنْ احتمل من صدأه، نَفعَ البواسير، والماء المُطفأ به الحديد، ينفعُ من

---

(١) الجامع ٤/ ١٧٨.
(٢) الجامع ٤/ ١٧٨.
(٣) عن الحديد، انظر:
عجائب المخلوقات ١٧٦، الصيدنة ٢١٠، دائرة معارف البستاني ٦/ ٧١٩ـ ٧٠٤، الأبنية ١٢١، الجماهر في الجواهر ٤٠٣ـ ٤١٤.
(٤) العجائب ١٧٦.
(٥) سورة الحديد: الآية ٢٥.
(٦) الجامع ٢/ ١٣.

أورام الطِّحال وضعف المعدة، وإنْ أُخِذَ مسمار وحمي الحديد المُحمى إذا أطفىء بالماء والخمر وشُرِبَ ذلك الماء أو ذلك الخمر، وافق الإسهال المزمن وقرحة الأمعاء وورم الطحال والهيضة واسترخاء المعدة.

والماء الذي يُطفىء فيه الحدّادون الحديد / ٨٣/ المحمّى يُسقى لمن يخاف من الماء من عضّة الكَلْب الكَلِبْ من غير أن يعلم فإنّهُ أنفع دواء في ذلك ويَنْفعُ المعدة التي فَسُدت من قبل المُرّة ويُهيج الباه وينفعُ المبطونين.

وإذا أُلقيت برادة الحديد في شراب مسمُوم مَصَّتْ كل ما فيه من السّم ولم يضرّ ذلك الشراب أحداً، ومن سُقي سحَالة الفولاذ، فينبغي أن يُسقى من حجر المغناطيس درهمين بالماء البارد فإنّه يجمعه ويخرجه من البطن ويعرض لمن سُقي برادة الحديد وجع في البطن ويُبْس في الفم، ولهيب وصداع، وينبغي أن يُسقى اللّبن الحليب مع بعض المُسهّلات القويّة، ثم يُسقى السَّمن والزّبد إلى أن تَسْكن تلك الأعراض.

وزنجار الحديد قابِض فإذا احتملته المرأة قطع نزف الدم، وإذا شُرِبَ مَنْع الحبل وإذا خُلِطَ بالخلّ ولطخ على الحُمرة المنتشرة والبثور أبرأها، ويَنْفَعُ من الداحس والظَّفرة وخشونة الجفون والبواسير النابتة في المَقْعدة، ويشدُّ اللّثة وإذا لطخ على النقرس نَفَعَ منه ويُنبتُ الشّعر في داء الثعلب.

٥ ـ الرَّصَاص(١)

قال أرسطو(٢): إنّه صنف من الفضّة دخلت في مادته ثلاث آفات: نتن الرائحة والرّخاوة والصرير فدخلت عليه هذه الآفات في بطن الأرض، كما دخلت على الجنين في بطن أمه.

وقال: من اتخذ منه طوقاً وطوّق به شجرة عند أصلها من الأرض لم يسقط من ثمرتها شيء، ويزيدُ فيها، ومن شد منه صفحة على البطن أو الظهر سَكّن عنه الإنعاظ والاحتلام، وإن أُلقي منه شيء في القدر لا ينضجُ اللحم. والرّصاص يذوب من حرارة الشمس. ويدلّك الرصاص بالملح والدهن دلكاً قوياً ويؤخذ السواد الحاصل منه ويُطلى به السيف فإنه لا يصدأ.

---

(١) عن الرصاص، انظر:
دائرة معارف البستاني ٨/ ٦١٠ـ ٦٢٦، الصيدنة ٢٩٢، الأبنية ١٦٦، المعتمد ١٨٦، عجائب المخلوقات ١٧٦ـ ١٧٧، الجماهر في الجواهر ٤١٥ـ ٤١٨.

(٢) العجائب ١٧٦.

قال ابن البيطار[١]: قوة الرّصاص المَغسول قابِضة مُبرّدة مُغرّية مُليّنة وقد يَملأُ القروح الغائرة لحماً ويقطع سَيَلانْ الرَّطوبات إلى العين ويذهب الحم الزائد في القروح ونزف الدم وإذا خلِطَ بدهن الورد صَلَحَ للقروح العارِضة في المَقْعَدة والبواسير / ٨٤/ التي يخرج منها الدم والقروح التي يعسر اندمالها والقروح الخبيثة وفعله شبيه بفعل التوتياء وإذا كانَ الرّصاص على وجههِ وذلك على لدغ العقرب البحري وتنين البحر، نَفَع منها.

وقوّة الرّصاص غير المغسول شبيهة بقوة المغسول إلاَّ أنَّها أَشدُّ وأفضلُ وإذا لُطِخ الإصبع بدهن أو شحم ودُلِك به رصاص، ولُطِخَ به الحاجبان، قوّى شعرهما وكثَّرهما، ومنعَ من انتشارهِ.

والرصاص المحرق يُصْلح الجراحات والقروح إذا وَقَعَ في المراهم، ويوافق قروح العين إذا وَقَع في أدويتها. ومن لبسَ خاتماً منه، نقص بدنه وإن طُرِحَ في القدر قطعة رصاص، لم ينضج اللحم ولو أوقد عليه مدة، وإن اتخذ منه طوق لشجرة وطوقت به، زاد ثمرها ولم يسقط منه شيء، وإنْ دُهِنَ ذلك الرصاص حتى يصدأ، ثم أُخِذَ ذلك الدهن وطلي به حديدٌ لم يصدأ.

٦ ـ الأسْربّ[٢]

تَوَلُّدهُ[٣] كَتَولّد الرّصاص، وهو صَنْفٌ رديءٌ منه؛ لأن مادته أكثر وَسخاً، ومن خاصيته تكليس الذهب وتسكين الماس؛ فإنَّ الماس إذا وضعته على السندان وضربته بالمطرقة لا ينكسر ويدخلُ إما في السندان أو في المطرقة، ولو وضعته على الأسرب تكسَّر بأدنى ضربة.

قال الشيخ الرئيس[٤]: يتخذ من الأسرب صحيفة وتشدُّ على الخنازير والغدد وقروح المفاصل تذوبها، وتشد منها صفيحة على البطن، تُسكّن قوة الباه وتَمْنعُ الاحتلام المتواتر.

---

(١) الجامع ٢/ ١٣٩.
(٢) عن الأسْربّ، انظر:
عجائب المخلوقات ١٧٧، الصيدنة ٧٨ـ ٧٩، شرح أسماء العقار ٧، الجماهر في الجواهر ٤١٩ـ ٤٢٢.
(٣) العجائب ١٧٧.
(٤) القانون ١٦٠٩.

٧ ـ الخارصيني(١)

تَوَلُّدهُ(٢) كَتَولّد الأجساد المذكورة، ومعدنه بأرض الصين، ولونه أَسود يضرب إلى الحمرة ويُتخذْ منه النصول، فتكون مضرتها عظيمة لاسيما إذا سُقيت السّم ويُتّخذُ منه كلاليب فتصطاد بها الحيتان العظيمة؛ لأنَّها إذا تشبّثت بشيء لا تنفصل منه إلاَّ بعد تعبٍ وشدةٍ، ويَتّخذُ منه مرآة يَنْتَفعُ بها صاحب اللقوة إذا أُجلِسَ في بيتٍ مظلمٍ وأَدام النظرِ إليها فإنَّها أنفع ما يعالج به صاحب اللقوة، ويتخذُ منه مَنْقاش ينتفُ به الشعر / ٨٥/ ويدهن موضعه ويداوم على ذلك مراراً؛ فإنَّه لا ينبتُ الشعر أبداً.

* * *

(١) ورد في الأصل: «الجارصيني» وصوّبناه من المراجع المختصة.
عن الخارصيني، انظر:
عجائب المخلوقات ١٧٧، دائرة معارف البستاني ٩/ ٢٧٢ـ ٢٧٤، الجماهر في الجواهر ٤٢٢ـ ٤٢٥.
(٢) عجائب المخلوقات ١٧٧.

النوع الثاني: في الأحجار

وهي[1] أَجسامٌ مُتولّدة من مياه الأمطار والأنداء التي احتبست في جوف الأرض إنْ كانت شفّافة، أو من امتزاج الماء بالأرض إنْ كانت في الأرض لزُوجة وأثرت فيها حرارة الشمس تأثيراً شديداً.

أما القسم الأول: فأعلم أنَّهُ إذا احتبست مياه الأمطار والأنداء في المغارات والكهوف والأهوية ولا يخالطها شيء من الأجزاء الأرضية وأثّرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك؛ فإنَّها تزداد صَفَاءً وثقلاً وغلظاً فتنعقدُ منها الأحجار الصلبة التي لا تتأثر من الماء والنار كأنواع اليواقيت وما شاكلها، فذهَبَ قومٌ إلى أنَّ اختلاف أَلوانها بسبب حرارة المعدن وكثرتها وقلّتها، وذهبَ آخرون إلى أنَّ ذلك بحسب أنوار الكواكب إلى أنْ يدلَّ على ذلك النوع من الجواهر ومطارح شعاعاتها على تلك الأماكن، فزعموا أنَّ السواد لِزحل، والخضرة للمشتري، والحُمرة للمريخ، والصفرة للشمس، والزُّرقة للزهرة، والمتلون لعطارد، والأبيض للقمر.

وأما القسم الثاني: فيتولّدُ من امتزاج الماء والأرض إذا كانت فيها لزوجة وأثّرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى أنَّ النّار إذا أثرت في اللبن كيف تُصلّبه وتُصيّره آجُرّاً؛ فإنَّ الآجرّ صنفٌ من الحجر إلاَّ أنه رخو وكلما كان تأثير النار فيه أكثر كان أصلب، ثم إنّ هذه الأحجار تختلف باختلاف أماكنها فإن كانت في بقاع سبخة تَولّدتْ منها أَنواع الأملاح والبوارق والشبوب، وإنْ كانت في بقاع وأماكن غضّة رَطْبة، تَولّد فيها أنواع الزاجات الأحمر والأصفر والأخضر، وإنْ كانت في بقاع تُرابية وطين حرٍ، انعقدت حجراً مُطلقاً، وقد ينعقدُ الحجر في بعض المواضع من الماء، أو من خاصية ذلك الموضع وترى في بعض المواضع أنّ الماء /٨٦/ يتقاطر من السقف؛ فإنْ أُخِذَ قبل أن يقع على الأرض يبقى ماءً، وإنْ تُرِكَ حتى يقع على الأرض، فإنّه يُصير حجراً صلداً، نعلم أنَّه في ذلك الموضع خاصية في عقد ذلك الماء حجراً.

وحُكيَ: أنَّ في بعض المواضع مسخ الله الحيوان والنبات حجراً صلداً، وأَخبَرَ عن ذلك المسافرون ورُواه عِياناً فجازَ أنْ يكون بهذا الطريق وهو أنّ الله تعالى أفاضَ

---

(١) عجائب المخلوقات ١٧٧ـ ١٧٨.

على تلك الأرض قوة عند غضبها لغضبه عليهم سبحانه، فظهرت تلك القوة من جوف الأرض إلى وجهها، فَصيّرت كل شيء فيه مائية حجراً صلداً ليكون عِبْرةً للحاضرين، وتذكرة للغائبين، وأثراً لسخط الله وغضبه على العاصين.

وحكى الشيخ الرئيس: أنَّهُ كانَ على الجبل الذي بجاجرم فرأى جردقاً من الخبز أطرافها ناتئة ووسطها مقعر، كما يكون بجرادق الخبز، وعلى ظهرها خطوط كما يكون للخبز من آثار رشق التنور فبواسطة هذه العلامات يغلب على الظن ولا شك الناظر إليه إن كان خبزاً فمسخه الله حجراً، فالجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف منها إلاّ القليل، ولابدَّ من إيراء ما وصلت القدرة الإنسانية إليه على قدر التحصيل، وما ذاك من عجائب صنع الله فيه إلاَّ القليل.

فنقول: إنَّ الأحجار ـ كما قلنا ـ منها ما هو صلب لا يذوب بالنار ولا يعمل فيه الفؤوس كأصناف اليواقيت، ومنها ما هو تراب رخو يذوب في الماء كالأملاح والزاجات، ومنها ما هو نبات كالمرجان، ومنها ما يخرج من الحيوان كالدُّر واللآليء، ومنها ما يتولد في الهواء كأحجار الصواعق، ومنها ما ينعقد في الأرض بواسطة الماء للعلل المذكورة أولاً، ومنها ما هو مصنوع كافليمِتا الذهب والفضة والزنجفر والزنجار ومنها ما بينهما أُلْفَةٌ كالذهب والماس؛ فإنَّ الماس إذا قُرّب من الذهب تشبَّثَ به حتى أنهُ يُقال: «إنّ الماسَ لا يوجد إلاَّ في معادن الذهب». ومنهما ما بينهما مُجاذَبة شديدة /٨٧/ حتى إنَّ كل واحدٍ منهما يجْذب الآخر إليهِ كالعاشِق والمعشُوق كالحديد والمغناطيس فإن بين هذين المعدنين ميلاً شديداً فإذا شمَّ أحدهما رائحة الآخر سَرى إليه وأمسكه إمساكاً شديداً، ولم يفارقه إلاَّ بجاذب يجذبه، ومنهما ما بينهما مخالفة كالسنبادج وسائر الأحجار؛ فإنّه يحكها ويجعلها مَلْسَاء وكالأسْرب والماس؛ فإنَّ الماسَ يقهر سائر الأحجار والأسْرب يقهره، ومنها ما فيه قوة مُنظِّفة كالنوشاذر؛ فإنَّهُ ينظف سائر الأحجار من الوسخ، وجميع ما قلناه ليس جامعاً لخواص الأحجار، ولكن أوردناه على سبيل التعجب والمثال ليكون لحكمة الله تعالى في إيجاده الوجود على سبيل الأنموذج وإلاَّ فالأمر أعظَم مما ذُكِر وإلاَّ فما وصل الناس كلهم إلاَّ قليل من كثير، وهذا حين تذكر الأحجار مرتبة على حروف المعجم على ما وصلت قدرتنا إليه.

٨ ـ إثْمِدْ

قال أرسطو[١]: حجرٌ لهُ أصنافٌ كثيرة؛ وأجود أصنافه الأصفهاني؛ وهو حجرٌ

(١) العجائب ١٧٨.

يخالطهُ الرَّصاص، ويَنْفعُ العُيون اكتحالاً، ويحسنُها ويدفع عنها نزول الماء، ويقوّي أعصابها ويدفعُ عنها كثيراً من الآفات والأوجاع سيما للعجائز والمشايخ الّذين ضعفت أبصارهم.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال: «عَليكم بالإثمد، فإنّه ينبتُ الشعر، ويحدُّ البصر». وإذا جُعِلَ مع الأثمد شيء من المسك؛ فإنَّه يكون غاية، وقيل: إنَّهُ يَنْفعُ من حرق النار طلاءً بالشحم.

قال ابن البيطار[1]: هو حجرُ الكحل الأسود، قوته مغرّية قابِضة، مُبرّدة، ويذهبُ باللحم الزائد في القروح ويدمّلها، ويُنقّي أوساخها وأوساخ قروح العين، ويَقْطعُ الرعاف العارِض من الحجب التي فوق الدماغ، وإذا خُلِط ببعض الشّحوم الطّريّة ولُطِخَ على حرق النار لم تعرض فيه الخشكريشة من قروح النار.

والأثمد يقوّي أعصاب العين ويدْفع الآفات عنها /٨٨/ وإذا لم تعتده العين وكحلت منه، رمدت وقذيت، ويَنْفعُ العجائز والمشايخ الّذين ضعُفت أبصارهم من الكبر إذا جعِلَ معه شيء من المسك، ويَنْفع من الحرارة والرطوبة العارِضة للعين كحلاً، ويقطع سيلان دم الطمث إذا احتُمِلَ به، ويخفف القروح في مثل الذكر والأعضاء اليابسة المزاج.

٩ ـ أرميون

هو[2] حجرٌ يوجد بأرض الروم مخمساً، فإذا كَسَّرته قطعاً كثيرة لا يكون شيء منها إلاّ مخمساً، من اكتحل منه، لا يصيبه رَمَدٌ البتّة، ومن استصحبه أكسبهُ هيبةً في أعين الناس، وهو حجرٌ أبيضُ مخطط بخطوط زرق.

١٠ ـ أسْفيدَاج

هو[3] رماد الرَّصَاص القلعي والآنك يَنْفعُ من الرمد إذا خُلِط بأدوية العين، وإذا أُفرط حرقهُ صار اسرنجا والأسفيداج الرّصاصي إذا دُلِكَ به لسعة العقرب أو لدغة التنين برّياً كان أو بحرياً نفعَ، ورائحته عند إحراقه مُضِرةٌ جداً.

قال بليناس في كتاب الخواص: إنْ نقعت الأسفيداج مع شيء من قثاء الحمار في ماء وملح ورششتَ به البيت، خرجت عنه جميع البراغيث.

---

(١) الجامع ١/ ١٢.

(٢) العجائب ١٧٨ وفيه اسمه: «أرسون».

(٣) العجائب ١٧٩ وفيه اسمه: «إسفيذاج».

وقال أرسطو[١]: الأسفيداج الذي يوجد في الأسْرب إذا سُحِق بالخلّ، صلح لبياض عيون الناس إذا كانَ حادثاً، ويأكُل اللحم العفِنَ، وينبت اللحم الطري إنْ اتخذت منه المراهم، ويَنْفعُ من حرق النار إذا طُلي ببعض الأدهان، ولا يكاد موضع الحرق يستحيل إلى البياض بل يبقى على لون الجسد.

قال أرسطو[٢]: إنّه يوجد في معادن الزرنيخ من أخذ من هذا الأسفيداج وكلسهُ حتى يبيض، ويصير أسفيداجاً، وألقي منه مثقالاً على خمسين مثقالاً من النحاس الأحمر؛ فإنّهُ يُبيّضه، ويليّن جسمه وهو إذا خُلِط مع الكلس، حلق الشعر وهو في الحدة أقوى من الزرنيخ، وإذا سُحِق وطلي به الورم سَكّنه.

وقال ابن البيطار[٣]: قوته مبردة مُغرّية مُليّنة، تملأ القروح لحماً مطلقاً، وتقلع اللحم الزائد في القروح قلعاً رفيقاً /٨٩/ وتدملها إذا وقع في القيروطي أو في الأقراص وهو من الأدوية القتّالة.

والأسفيداج يصلح لبياض عيون الحيوان الحادِثة عن الأوجاع، ويَنْفعُ القروح التي تكون فيها إذا خُلِطَ بنطرون، ويَنْفعُ الجروح إذا صنعت منه المراهم ويأكل اللحم المتغير، وينبتُ اللحم الجيد ويَنْفعُ من حرق النار إذا طُلي ببعض الأدهان ولا يستحيل موضع الحرق إلى البياض، وإذا حُلّ بخل وطليت به الجبهة، نَفَع من الصداع، وإذا خُلِط بهما دهن ورد، كانَ أنجع ويَنْفعُ من رمد العين ضماداً من خارج أو مستعملاً مع الأدوية المُقطّرة فيها، وإذا غُسِلَ غسلاً بليغاً بالماء العذب، ثم سُقِيَ بماء الورد أياماً متوالية في شمس حارة، نَفَعْ وحده من الرمد الحار، وإذا اكتُحِل به إو حُلّ في لبن النساء أو رقيق البيض وقُطِرَ في العين، وإذا حُلَّ في ماء عنب الثعلب أو ما أشبهه، نَفَعْ من الحمرة ومن حرق النار والماء والأورام الحارة كلها.

ومن شَرب الأسفيداج، يعرف من لونه؛ لأنَّهُ يبيض الحنك واللّثة واللسان، ويعتري منه الفواق والسعال ويَبْس اللّسان ويبردُ الدماغ ويعرق ويسبت ويكسّل ويرخي، ويَنْتفع من شربه بالعسل بالماء المطبوخ بالتين والخيار ولبن حار أو سمسم مَقْشور مع طلاء أو رماد الكرم أو زهر الأقحوان أو زهر السوسن المسمى إيريسا، ويَنْفعهم أيضاً شرب حب الخوخ بطبيخ دهن السوسن أو شرب الكندر أو شرب صمغ الاجاص أو الرطوبة التي تكون في شجرة البق كل واحد من هذه بماء فاتر، ويتقيّأوا بعد شرب كل

---

(١) الجامع ١/ ٣١.
(٢) العجائب ١٧٩.
(٣) الجامع ١/ ٣١ـ ٣٢.

واحد ـ مما ذكرنا ـ وينفعهم أيضاً شرب عصارة نافسياولين السقمونيا إذا شرب مع ماء العسل، وقد ذكرنا أن الأسفيداج إذا أحرقَ واستحال، صار منه.

١١ ـ الأسرنج

وهو[١] نافعٌ أيضاً من الجراح إذا خلط بالمراهم، وإذا غُلي بالزيت أو ببعض الأدهان الطيبة وصيَّر منه مرهم، وهو مجففٌ لاَنَ وقيىء يُنَقّي القروح ويذهبُ باللحم المتغير /٩٠/، وإذا احتُقِنَ به مع شحم أو ماء لسان الحمل، نَفَع قروح الأمعاء وإذا طُبِخَ بالزيت مرهماً، أنبت اللحم في الجراحات ونقّاها من الوضر.

١٢ ـ أقليميا الذّهب

قال أرسطو[٢]: الذهب إذا خُلِطَ بغيره من الأحجار، ثم أُدخِلَ النَّار للخلاص خَلّص جسمه، ثمّ علاه حجر مشوب بسواد وبعضه على لون الزجاج وهو الحجر المسمى أقليميا الذّهب يَنْفَعُ من وجع العين، ويذهبُ عنها البياض الحادِث فيها، ويَنْفَعُ من البلَّة التي تنحدر من العين.

وقال غيره: ينفع من ابتداء نُزول الماء في العين ويُدمّل القروح الخبيثة، ويُنقّي أوساخها، ويأكل لحومها الزائدة ويُجففها بغير لذعٍ.

١٣ ـ اقْلِيميَا الفُضّة

قال أرسطو[٣]: إن الفضّة إذا دخلت النّار للخلاص لتتخلص من الأجساد التي خالطتها، ثم يعلوها جسم يسمى أقليميا الفضة، وهو نافِعٌ من القروح والجرب والسعفة طلاءً مع بعض الأدهان.

وقال غيره: إنَّهُ يَنْفعُ من وَجْع العين ذروراً، وإذا جَعَلته في المراهم يَنْبُت اللحم في الجراحات.

١٤ ـ اكْتَمَكْت

وهو[٤] حجرٌ هندي يُعرف بحجر الولادة ويسمى ـ حجر العقاب وحجر النسر ـ

---

(١) الجامع ١/ ٣٢.
(٢) العجائب ١٧٩.
(٣) العجائب ١٧٩.
(٤) الجامع ١/ ٥١ـ ٥٢.

إذا حركته سمعت لحجر أخرَ في جوفه حركة، وهو يُسهّل الولادة، وما عرف ذلك إلاَّ من النسور؛ لأنَّ الأنثى منها إذا أرادت البيض وأشتدَ عليها ذلك، أتى الذكر بهذا الحجر، وجعله تحتها، فيُسهّل البيض عليها، ويذهُب الوجع عنها! وكذلك يَفْعل بالنساء وسائر الحيوان فيُسهّل الولادة عليهُنَّ، وإذا جُعِل في صُرةٍ وشُدَّ على فخذ المرأة الحامل أسرعت الولادة. مُجرّب. وكذلك أن عُلِقَ في جلد أمّ وشُدَّ على السّاق اليسرى، سهَّل الولادة ويُسحق أيضاً ويُطرح في لبن النساء ويُغْمس فيه صوفة وتحملها المرأة التي لا تحبل فتحبل بأذن الله (عزَّ وَجَل) ويَمْنَعُ الإسقاط وخروج الأجنة قبل كمالها، ويَجْعلُ في جلد خروف رائحته ذكيّة ويلزم به العانة والحقوين إلى وقت الولادة وعند التمخض /٩١/ للطلق يرفع عن المرأة وإلاَّ انصدعت في الولادة.

ومن خواص هذا الحجر إذا أمسكه مُخاصَم في يمينه لم يغلبه خصم، وإنْ عُلِّقَ على شجرة تسقط حَمْلَها. لم تُسقط.

١٥ ـ بَادِزُهْر[١]

ألوانه كثيرة وتفسره ـ حجر السم ـ وأجوده الأصفر ثم الأغبر، وقيلَ: إنّه يوجد بمعادن الزُّمرد.

قال ابن البيطار[٢]: وقالَ بعض أطبائنا البادزهر يقال على معنيين؛ يُقال على كل شيء يَمْنع من شيء أخر ويقاوم قوته ويدفعُ ضرره بخاصيته فيه؛ ويقال على حجرٍ معلومٍ ذي عين قائمة يَنْفع بحمله جوهره من السموم الحارة والباردة إذا شُرِبَ أو عُلِّقَ.

وقال أرسطاليس[٣]: ألوانُ حجر البادزهر كثيرة فمنه الأصفر والأغبر والمنكت والمشرب بخضرة، والمشرب ببياض، وأجوده الأصفر، ثم الأغبر، وما أتي به من خراسان، وهناك يسمى البادزهر وتفسيره ـ حجر السم ـ ومعادنه ببلاد الصين، وببلاد الهند والمشرق، وله في شبهِ أحجار كثيرة ليست لها خصوصية ولا تدانيه في شيء من فعلهِ من ذلك الغيوري والمرمري وحجر لا يخطأ عنه شيئاً، وقد يغالط به كثير وهو ليِّن المجسّة غير مُفْرط، وحرارته غير مفرطة، دقيق المذاهب خاصته النَّفع من السموم الحيوانية والنباتية، ومن عضّ الهوام ولدغها ونهشها، وإذا شربَ منه مسحوقاً أو

---

(١) عن البادزهر، انظر:
أزهار الأفكار ١٧٧ـ ١٤١، الصيدنة ٩٣، ٢٠٦، دائرة معارف البستاني ٥/ ٣٥ـ ٣٧، نخب الذخائر ٧٥ـ ٧٨، عجائب المخلوقات ١٥٢، الجماهر في الجواهر ٣٢٣ـ ٣٢٨.

(٢) الجامع ١/ ٨١. (٣) الجامع ١/ ٨١.

مسحولاً وزن اثنتي عشرة شعيرة خَلّص من الموت وأخرج السّم بالعَرق والرشح، وإنْ تقلّد منه إنسان أو تختم به، وضع ذلك الخاتم على موضع لدغ العقرب والهوام والطيارات ذوات السموم مثل الذراريح والزنابيبر، نَفْع منها نفعاً بليغاً، وإنْ سُحِقَ ونُثِر على موضع لَسْع الهوام الأرضية حين تلسع أو تنهش اجتذب السّم بالرّشح، وإن عَفِنَ الموضع قبل أن يتدارك الدواء، ثم نُثِرَ عليه من هذا الحجر وهو مسحوق أبراهِ، وإنْ أمِرَّ هذا الحجر على حُمَة العقرب بطّل لسعها، وإنْ سُحِقَ منه وزن / ٩٢/ شعيرتين ودِيف بالماء، وصُبَّت في أفواه الأفاعي والحيّات خَنقها وماتت!

وقال الرازي[(١)]: البادزهر حجرٌ أصفر، رخو، لا طعمُ له، يَنْفعُ من السُّموم، وقد رأيت منه مُقاومة عجيبة لدفع ضرر اليَبْس، وكانَ هذا الحجر الذي رأيته إلى الصفرة والبياض، وكانَ مع ذلك رخواً مُشظّياً كتشظي الشبّ اليماني، وإني رأيتُ من هذا الحجر في قوته ومقاومته اليبس ما لم أرَ مثله من الأدوية المفُردة ولا الترياقات المُركّبة أصلاً.

وقال [أحمد بن] يوسف[(٢)]: هو نافِعٌ من سم العقرب إذا لُبِسَ في خاتم ذهب ونُقشِت فيه صورة عقرب والقمر في العقرب في وتدٍ من الطالع، ثم طُبِع به في كندرممضوغ والقمر في العقرب.

وقال عُطارد بن أحمد[(٣)]: حجرُ البادزهر إذا وُضِع قُبالة الشمس، عرق وسال منه الماء، وزهو نافِعٌ من تلهب الحمّى الشديدة والرمد إذا أمتصَّ عرقه، وإذا سقى منه ضعيف القلب من شدة الهم مقدار سدس مثقال، نفعه وقوّى قلبه.

وقال ابن جميع[(٤)]: والحيواني منه وهو الموجود في قلوب الأيايل أفضل من

---

(١) الجامع ١/ ٨٢. (٢) الجامع ١/ ٨٢.
(٣) الجامع ١/ ٨٢.
(٤) الجامع ١/ ٨٢.
ابن جميع: هبة الله بن زين بن حسن بن افرائيم بن يعقوب بن إسماعيل بن جميع، أبو العشائر، شمس الرياسة الإسرائيلي، من الأطبّاء المشهورين، كثير الاجتهاد في صناعة الطب، جيّد التصنيف. ولد بفسطاط مصر، ونشأ به، وخدم الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، وارتفعت منزلته عنده. اعتمد الملك الناصر عليه في صناعة الطبّ وركب له التريقات الكبير الفاروق. وقد قال عنه ابن أبي أصيبعة أنه «كان كثير التحصيل في صناعة الطبّ، متصرِّفا في علمها، فاضلاً في أعمالها».
توفي سنة ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م.
من تصانيفه الطبية: «الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد» ويقع في أربع مقالات، «التصريح بالمكنون في تنقيح القانون»، «رسالة إلى القاضي المكين أبي القاسم علي بن الحسين فيما يعتمده حيث لا يجد طبيباً»، «مقالة في الليمون وشرابه ومنافعه»، «مقالة في الراوند ومنافعه»، «مقالة في علاج القولنج واسمها «الرسالة السيفيّة في الأدوية الملوكيّة».

=

جميع هذه الأصناف حتى إنه حُل بالماء على مِسَن وسقى منه كل يوم وزن نصف دانق للصحيح على طريق الاستعداد والتقدم بالحواطة قاوم السُّموم القتّالة وحَفِظ من مضارها، ولم تخشَ منه غائلة ولا اسارة وخلط حام كما خشى من الإبرود يطوش ولا نصير بالمحرورين ولا المنحفين؛ لأنه إنما يفعل ذلك بخاصية جوهرِهِ.

١٦ ـ بَاهت

هو حجر أبيض[1] على لون المرقشيثا البيضاء يتلألأ حسناً إذا وقع نظر الإنسان عليه يضحك حتى يموت! وزعموا أنه مغناطيس الإنسان، ولهُ قصة في مدينة النحاس وهو أن من أعلاها يضحك وينجذب إلى داخلها! وذكروا بأن في وسط هذه المدينة عموداً من حجرِ باهت مَنْ علاها يجذبه إليه! وزعموا أن من وقع نظره على هذا الحجر، يغلبه الضحك.

/٩٣/ وزعموا: أنَّ طائراً يقال له الفرفير أصغر من العصفور، ولونه أسود، وله طوق أحمر وعيناه حمراوان ورجلاه كذلك زعموا أنه إذا وقع على هذا الحجر بطل تأثيره وفعله.

١٧ ـ بُسَّد

هو أصل المرجان[2] ينبتُ في البحر وهو حجر ينبت كما ينبت الشجر في البر وهو أبيض وأحمر وأصفر وأسود ينفعُ من نزف الدم، ويقوّي العين اكتحالاً، ويُنْشّف الرطوبات الفضلية، ويقوّي القلب، وينفعُ من عسر البول، وإذا علقَ على المصروع، نَفعْه نفعاً بيّناً والأولى أن يُعَلَق في رقبته.

وقال ابن البيطار[3]: هو المرجان قوته قابِضة مُبرّدة باعتدال يقلع اللحم الزائد

= **ترجمته في**: عيون الأنباء ٥٧٦ـ ٥٧٩، الوافي بالوفيات ٢٧/ ١١٣ـ ١١٤، إيضاح المكنون ١/ ٥٦٣ـ مفتاح الكنوز ١/ ٢٥١، هدية العارفين ٢/ ٥٠٦، معجم المؤلفين ١٣/ ١٣٧ـ ١٣٨، الأعلام ٨/ ٧٢، موسوعة علماء الطب ٢٩٣ـ ٢٩٤ رقم ٣٧٢.

(١) العجائب ١٧٩.

(٢) البُسَّدْ بالفارسية هو المرجان. وعنه، انظر:
الصيدنة ١١٠ـ ١١١، أزهار الأفكار ١٧٨ـ ١٨٥ بعنوان (المرجان)، نخب الذخائر ٨٨ـ ٨٩ (المرجان)، عجائب المخلوقات ١٧٩، الجماهر في الجواهر ٣٠١ـ ٣٠٦.
انظر أيضاً مادة مرجان في هذا السفر ص ٢٤٩ برقم ١٨١.

(٣) الجامع ١/ ٩٣.

في القروح ويجلو آثار قروح العين، ويملأ القروح العميقة لحماً وينفعُ من نفث الدم، ويوافق من به عسر البول، وإذا شُرب بالماء، حلّل ورم الطّحال، ومنه صنفُ أسود اللون، قوته مثل قوَّته. والبسد والمرجان حجرٌ واحد غير أن المرجان أصل، والبسد فرع. والبسد والمرجان يدخلان في الأكحال فينفعان من وجع العيون، ويذهبان الرطوبة منها إذا اكتحل بهما ويجعلان في الأدوية التي تحلُّ دم القلب الجامد فينفعان من ذلك، ويقوّي العين بالجلاء خصوصاً محرقاً مغسولاً، ويصلحُ الدمّعة ويُعين على النفث، وكذلك الأسود ولا سيما محرقه المغسول، وهو من الأدوية المُقوية للقلب النافِعة من الخفقان، وفيه تفريح بخاصية فيه بعينها تسعة ويمينه بقبضة، وهو حابِس للدم، ويصلحُ لمن به دوسنطاريا، ويجلو الأسنان جلاءً صالحاً، وإنْ عُلِّق البسد في عنق المصروع، أو في رجل المُنقرس نفعهما، وإن استيك به، قطع الحفر من الأسنان، وقوّى اللّثة، وإنْ أُخذِ من البسد المحرق وزن ثلاثة دوانيق، فخلط معه دانق ونصف من الصمغ العربي وعجنا ببياض البيض وشُرِبَ الماء البارد، نفعَ من نفث الدم، فإذا خُلط البسد المحرق بالأدوية التي تحبس الدم من أيِّ / ٩٤/ عضو ينبعث، قوّاها وأعانها على حبسه، وينفُع في أدوية العين مسحوقاً للبثور والجلاء في مثل الظفرة وما أشبهها، وإذا سُحِقَ وقُطِر في الأذن مُدافاً بدهن بلسان، نَفَع من الطرش.

١٨ ـ بَلّور(١)

قال أرسطو: البلُّور نوع من الزجاج إلاَّ أنَّهُ أصلب، وهو مجتمع الجسم في المعدن بخلاف الزجاج فإنه متفرق الجسم يجمع .بالمغنيسيا والبلور أحسن أنواع الزجاج. وأشدُّ صلابةً، وأحسن بياضاً، واشدُّ صفاءاً ويصنعُ بأنواع الياقوت فيُشبِه الياقوت. والملوك يَتّخذون منه أواني بناءً على أنّ لها فوائد، وإذا قابل البلّور الشمس وأدنيت منه خرقة سوداء أو قُطن تأخذُ منه النار، ومن أراد أن يشعل من ذلك النار فعلَ. ومن البلور نوع أخر أقل صفاءاً من الأول وأشدُّ صلابةً، وإذا نَظَرْت إليه حَسبته ملحاً، وإذا قرعت بهذا الحجر الحديد المُستقّى خرجت النار بسهولة، وذلك مَقْدحة غلمان الملوك. وقيل: إنّ البلور الأغبر إذا عُلقَ على مَن به وجع الضرس سَكَن.

---

(١) عن البلّور، انظر:
الصيدنة ١٣٠، أزهار الأفكار ٢٠٠ـ ٢٠٣، نخب الذخائر ٦٦، عجائب المخلوقات ١٧٩ـ ١٨٠، الجماهر في الجواهر ٢٩٢ـ ٣٠٠.

١٩ ـ بورق

أجزاء سبخة كالملح إلاَّ أنَّ البُورق أقوى[١]، وأنوَاعه كثيرة كالنطرون وهو الأرمني، وبورق الصاغة وهو شبيه بالنورة والتنكار. قالوا: إنَّه يُجلب من بلاد الهند من الأرض التي يحرق فيها الموتى ـ وهذا غزير كثير الفائدة ـ وبورق الخبّازين والبورق الراوندي يميل إلى الحمرة والبورق الكرماني والبورق المغربي، قالوا: يحصل من شجر الغرب، ومن خواصه أنّه يُطلى على الكلف في الحمام ويصبر عليه زماناً فإنَّهُ يزيله، وإذا تشبث العلق بحلق إنسان فيخلط البورق بالخل، ويتغرغر به يسقط في الحال، وإذا قُلب الخل على البورق وترك البيض فيه فإنه يُسلق.

وقال أرسطو: البورق أنواع كثيرة، منها ما يتكون في الماء الجاري، ومنها ما يتكون من الحجر في معدنه، ومنها أبيض وأحمر وأغبر وألوان كثيرة، فإذا جعلته في إناء وصَبّبت عليه خلاً حامضاً، غلى غلياناً شديداً من غير نار ـ والبورق / ٩٥/ يذيب الأجساد كلها ويُلينّها للسبك، ويمنعُ منها حرق النار ويسرعُ انحلالها.

وقال غيره: البورق ينفع الجرب والبرص طلاءً، وينضج الدماميل، وينفع الصمم ويُضمَّد به الاستسقاء مع التين، ويجلو البياض العتيق من العين، ويمنعُ من الحمى التي تنوب بأدوار إذا مُرِّخ به البدَن قتل الدور بسرعة، والإكثار من أكلِهِ يسّود البدن.

وقال الشيخ الرئيس[٢]: إنَّهُ يرقُّ الشعر نثراً عليه وإذا ضمَّد به جَذَب الدمَ إلى ظاهر البدن، ويُحسّن اللون، وينفعُ من الهزال، وكثرة أكله ربما يسود اللون، وينفعُ من الحُزَّاز.

وقال ابن البيطار[٣]: البورق الزبدي جامد مجتمع، وهو الذي يستعمله الناس في كل يوم ليغسلوا به أبدانُهم في الحمّام، لأنَّهُ له قوة تجلو فهذه بها يغسل الوسخ، وتشفي الحكة، لأنه يحلل الرطوبات الصديدية التي تحدث عنها تلك الحكة.

والبورق الإفريقي متى لم يضطرنا إليه أمر شديد لا يعطاه الإنسان يزدرده؛ لأنه يغثي ويهيج القيء، وقد يستعمله قوم في مداواة من أكل فطراً فخنقه، والبورق المحرق وغير المحرق يستعمل أيضاً في مداواة هذا الاختناق.

والنطرون وإن كان من جنس البورق فله أفاعيل غير أفاعيل البورق.

---

(١) الجامع ١/ ١٢٥، العجائب ١٨٠.

(٢) القانون ٤٢٤.

(٣) الجامع ١/ ١٢٥.

قال: ومن البورق صنف يقال له النطرون يؤتى به من الواحات، وهو ضربان أحمر وأبيض، وقوة النطرون وقوة الدواء الذي يقال له: أفرويطون شبيهان بقوة الملح إلاَّ أن النطرون يُفضَّل عليه بأن يُسكِّن المغص إذا سُحِقَ مع الكمون وشُرِبَ مع ادرومالي أو ببعض الأدوية التي تحلل الرياح مثل طبيخ الزوفاء أو السّذاب أو الشّبت، وقد يُخلط ببعض الأدهان ويتمسّحُ بهِ لبعض الحميات الأخذة بأدوار قبل وقت أخذها ويكون بالقرب من النار ويخلط في بعض المراهم المُحلّلة والجاذِبة والمُتخذّة للجُرّب المتقرح والحكة والبرص وإذا خُلط بالماء والخمر. /٩٦/ وقُطر في الآذان، أبرأها من أوجاعها ومن شدة الريح العارِض فيها ومن الدواء والرطوبة السائِلة منها، وإن خلط بالخلّ وقُطّر فيها، نقّى وسخها، وإذا خلط بشحم الحمار مع الخلّ أو شحم الخنزير، أبرأ من عضة الكَلْب، وإذا خلط بصمغ البطم، فتح أفواه الدماميل ويُضمّد به مع التين من به استسقاء، وإذا اكتحل به مع العسل، أحدَّ البصر، وإذا شُرِبَ بالخل مع الماء نفعَ من مَضْرة الفطر القتال، وإذا شُرِبَ مع الماء، نَفْع من مضرة الذراريح، وإذا شرَب مع الانجدان، نفع من مضرة دم الثور، ويُعمَل منه ضماد نافِع للهزال، ويُخلط بقيروطي، ويُضمّد به يَنْفع الفالج الذي يميل الرقبة إلى خلف في انحطاط العلة والتواء العَصب، ويخلط بالعجين ويخبز لمن عرض له استرخاء في لسانه.

والنطرون نافِع لأرحام النساء اللواتي في أرحامهنَّ رطوبات ينشفنها ويقوينها إذا استرخت.

والبورق إذا سُحِقَ وذُرَ على الشعر الغليظ، أرقَّهُ وهو نافِع أصحاب البلغم. والبورق يَقْعُ في بعض الحبوب المُسهّلة والمعجونات والحقن ومقدار ما يلقى منه في الحقن ليسهل الطبيعة وزن درهمين، وإذا طلي الجسد من خارج بالبورق الأرمني مع دهن البانونج، عرَّق البدن، وإذا سُحِقَ مع خلٍّ خمر وتَغْرغَر به، أسقط العلق المتعلق في الحلق، وإذا تضَّمد به جذب الدم إلى ظاهر البدن فيحسن لكنه ربما سود كثرة أكله اللون، ويَنفعُ من الحزاز في الرأس غسلاً به ويُشرب مع بعض الأدوية القاتِلة للدّود فيخرجها، وكذلك إذا مُسِحتْ به البطن والسرة، ويُجلَس بقرب النار فيقتلها، فبهذا ومثله يفوق الملح.

وهو رديء للمعدة مفسد لها ورغوته مع العسل تنقي وتفتح، ويَنْفعُ من الصمم في الأذن قطوراً، وإذا سُحِقَ منه درهمان بثلاثة دراهم دهن زئبق ويُدّلك به الذكر وتُلطخ به /٩٧/ المذاكير فأنه من أقوى ما يهيج به الإنعاظ، وإذا أنعم سَحْقَهُ وأديف بعسل وطُلي

به القضيب والسرج والعانة، أنعظ إنعاظاً مضجراً، وإذا أُخذَ منه نصف أوقية وحُلَّ في نصف رطل ماء على نار هادئة وخُلطَ معها إذا انحلت أربع أواقٍ زيت عذب، واستعمل شرباً في علة القولنج الحادث للساكن في معادن الفضة. مجرب.

٢٠ ـ بَيْجَادِر

قال أرسطو[١]: إنَّهُ حجر أحمر اللون، وحُمرته غير حمرة الياقوت ومعدنه بلاد المشرق فإذا أخرج من معدنه أصابته ظلمة، وإذا قطعه الصنّاع زالَ نوره وحُسْنه، فمن تختم به وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الأحلام الرديئة المفزعة، ومن أدمن النظر إليه وهو مستقبل الشمس فإنه يقل نور عينيه.

٢١ ـ تَذْمر

قال أرسطو[٢]: إنَّهُ حجر يوجد بأرض المغرب على شاطىء البحر، وليس يوجد إلاَّ في هذا الموضع، وهو حجر أبيض مثل الرخام، وخاصيته أن الإنسان إذا شَمَّهُ، جمد دمه ومات من ساعته!

٢٢ ـ تراب صيدا

وهو تراب الجبر[٣]، يحتفر عليه في مغارة صياغ صيدا مجرب في النفع من كسر العظام ويجبرها في أسرع وقت لا يشبهه في ذلك غيره إذا شُرِبَ منه وزن مثقال مسحوقاً في بيض نيمرشت، وإذا شَربه المصدوع دفعته الطبيعة بأذن خالقها (جلَ وتعالى) إلى ذلك الموضع المصدوع فتجبره وتلحمه سريعاً وهذا مجرب!

٢٣ ـ تراب الشاردة

وهي جزيرة من جزائر الروم[٤] لهُ خاصية في قتل العلق المتُعلق بالحلق عَجيبةُ، وإذا أُخِذَ منه يسير وحُلَ في ماء وقُطِرَ في أنف المعلوق، أسقط العلق للوقت من حلقِه حتى أن شعير هذه الجزيرة الذي يزرع فيها إذا علقَ على رأس الدابة المعلوقة أسقط علقها. مجرب.

قال ابن البيطار: ويوجد أيضاً في جزيرة /٩٨/ في أقاصي بحر شرق الأندلس وليس فيها شيء من الهوام، ولا من الوحش البري. أعادها الله إلى الإسلام بكرمه وقدرته.

---

(١) العجائب ١٨٠ وفيه اسمه: «تنجادق».
(٢) العجائب ١٨٠.
(٣) الجامع ١/ ١٤٠.
(٤) الجامع ١/ ١٤٠.

٢٤ ـ تَنْكَاز

قال أرسطو[١]: هو حجر من جنس الملح، يُوجد فيه طعم البورق ومعدنه ساحل البحر، وهو يُعين على سبك الذهب ويلينه، وينفعُ من تآكل الأسنان، ويقتل دودها، ويُسكّن ضربانها، ويجلوها، وله في تسكين وجع الأسنان خاصية عجيبة.

وقال ابن البيطار[٢]: كذلك، لكنه قال: وتستعمله الصَاغة؛ لأنه يعين على سبك الذهب ويليّنه ويسبكه في رفقٍ، ولا يحمل النار على جسم الذهب إذا كان معه.

٢٥ ـ توبال

قال ابن البيطار[٣]: قال ديسقوريدوس في الخامسة: ما كان منه من النحاس في الأتون وفي العيدان التي يقلع فيها النحاس الأحمر بقبرص، وما كان منه من المعادن القبرسية، فهو جيد ثخين يقال له: امنيطس واماتوبال النحاس الأبيض، فإنه رقيق ضعيف القوة ونحنُ نزيل هذا الضعف من التوبال، ونُختار منه ما كان لونه برّاقاً ثخيناً في لونه حمرة، وإذا رُشَّ عليه الخل تزنجر.

والتوبال يقبض ويُعصر ويلطف ويعفن ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار ويدمل القروح، وإذا شُرِبَ بالشراب الذي يقال له: ماءِ لقراطن، أسهل كيموسا مائياً ونَفْع من الحبن؛ لأنَّهُ ينزل الماء.

ومن الناس من يَسْقيه بعد أن يعجنه بدقيق الحنطة يعمل منه حباً ويسقي ويُصبّ الصلاءة منة، وقد يَقْع في أخلاط أدوية العين، ويجفف القروح الحادِثة في العين، ويحللُ الخشونة العارِضة في الجفون، وقد يغسل على هذه الصفة ينّقى منه نصف منٍّ، ويُلقى في صلاءةٍ مجوفة، ويُصَّب عليه من ماء المطر، ويحركَ تحريكاً شديداً حتى يرسب التوبال من ماء المطر مقداراً وتطفو أوساخه، ثم يصول ما صفى ويُصبَّ على التوبال من ماء المطر مقدار فواتوس واحدة، ثم يُدلك على الصلاءة بالراحة دلكاً شديداً / ٩٩/ فإذا بدت تظهر منه لزوجه، يُصَب عليه من الماء قليل قليل إلى ست فواتوسات ويُدلك دلكاً شديداً، ثم يؤخذ التوبال ويدلك على جانب الصلاءة دلكاً شديداتً، ثم يعصر من الماء ويؤخذ ماؤه ويوضع في حقٍّ نحاس أحمر، فإن هذا الماء هو قلب التوبال ولطيقه وقوته التي تصلح

---

(١) الجامع ١/ ١٤١، العجائب ١٨٠.

(٢) الجامع ١/ ١٤١.

(٣) الجامع ١/ ١٤٦.

للاستعمال في أدوية العين فأما باقيه، فضعيف القوة، وينبغي أيضاً أن يغسل ثانية ويدلك حتى لا يبقى فيه شيء من اللزوجة، ثم يُغْطى بخرقة يومين ولا يحرك، وبعد اليومين يُصّب عنه الماء ويجفف ويترك في حُق نحاس أحمر.

وقال جالينوس في التاسعة[1]: قوة توبال النحاس قوة لطيفة ألطف من قوة النحاس المُحرّق، وألطف أيضاً من قشور النحاس، ولذلك صار خفيفاً بأن يكون الشياف الواقع فيه يجلو ويقلع ويُحلّل من الأجفان الخشونة الكبيرة التي يقال لها: باليونانية شوقوسمن.

وقال ابن سرابيون: توبال النحاس القبرصي إذا أخذ منه نصف مثقال وخُلطِ مع علْك الأنباط مثقال واحد، وعمِل منه حبٌّ، أسهل البلغم بقوةٍ.

وقال: ويجب أن يتحسى بعد قليل خلاً لئلا يقذفه.

٢٦ ـ توتياء

قال ابن وافد[2]: التوتياء منها ما يكون في المعادن، ومنها ما يكون في الأتانين التي يسبك فيها النحاس كما يكون الأقليميا، وهي المسماة باليونانية: نمقولين، أما المعدنية فهي ثلاثة أجناس، فمنها بيضاء، ومنها خضراء، ومنها صفراء تشرب بحُمرة ومعادنها على سواحل بحر الهند والسند وأجودها التي يراها الناظر كأنَّ عليها ملْحاً، وبعدها الصفراء، فأما الخضراء فأن فيها جروشة وهي مُثقّبة ويؤتى بها من الصين والبيضاء ألطف أجناس التوتياء، والخضراء أغلظها.

وأما التي في الأتانين فقال ديسقوريدوس في الخامسة: نمقولين وهو التوتياء وهو صنفان أحدهما شديد البياض خفيف جداً، والأخر دونه في ذلك وأجودها / ١٠٠/ ما

---

(١) الجامع ١/ ١٤٦.

(٢) الجامع ١/ ١٤٣.

ابن وافد: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مُهنّد اللخمي، أبو المطرّف: عالم بالفلاحة والصيدلة، طبيب أندلسي. من أهل طليطلة. ولد سنة ٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م. تعلم بقرطبة. له تآليف، منها «مجموع في الفلاحة» وكتاب في «الأدوية المفردة» استعمله أهل عصره، و«الوساد» ذكره ابن الأبار ولم يبين موضوعه. ثم قال: وهو الذي تولى غرس جنّة المأمون ابن ذي النون الشهيرة في طليطلة.

توفي سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م.

ترجمته في: عيون الأنباء ٤٩٦، التكملة لابن الأبار ٥٥١، معجم المؤلفين ٥/ ١٨٠ـ ١٨١، الأعلام ٣/ ٣٢٦، موسوعة علماء الطب ١٨٤ـ ١٨٥ رقم ٢١٣.

كان من قبرص، وإذا خُلطَ بالخلِّ، فاحت منه رائحة النحاس وكانَ لونه شبيهاً بلون الهواء وقد يُغش بالفراء المُتخّذ من جلود البقر وبتراب البحر وباليين الفج محروقاً ويابساً.

وقال جالينوس في التاسعة: التوتياء إذا غُسِل صار منه دواء أشد تجفيفاً من كل شيء مجفف من غير أن يلذع، فهو كذلك موافق نافع للقروح السرطانية ولغيرها من القروح الخبيثة، وقد يُخلط أيضاً في الشيافات التي يعالج بها العين إذا كانَ يَتحدّر إليها شيء من المواد وفي الأدوية التي يداوي بها النفاخات الحَادثة في العين أو في المذاكير والعانة.

وقال في الميامر: التوتياء المغسولة تُجفّف الرطوبات السائلة إلى العين وتمنعها من النفوذ والمرور في نفس طبقات العين.

وقال الرازي: جيدة لتقوية العين، قاطِعة للصنان، وبدل التوتياء إذا عدمت وزنه من الشادنة ونصف وزنه من التوبال.

٢٧ ـ جالب النوم

قال أرسطو[١]: هو حجر شديد الحمرة، صافي اللون، يُرى بالنهار كأنه يخرج منه شبه البخار، وبالليل يسطع ضوؤه حتى يضيء به كل ما حوله، فلو عُلقَ منه على إنسان ولو قدر درهمين، أورثه نوماً ثقيلاً، وإنْ جُعِل تحت رأس نائمٍ لا يستيقظ حتى يحوّل رأسه، وأن طُليت منه موضع الحمرة أبرأها بأذن الله تعالى.

٢٨ ـ جَبْسِين

هو الجص يخلط في الأدوية اليابسة التي تنفع من انفجار الدم[٢]؛ لأنه إنْ استعمل وحده، صار عندما يجمد صلباً حجرياً فيخلط معه بياض البيض الرقيق الذي يستعمل في مداواة العين، ويخلط معه أيضاً غبار الرحى المجتمع من دقيق الحنطة على حيطان بيوت الرحاء وينبغي أن يؤخذ الضماد المتخذ على هذه الصفة في وبر الأرنب البري أو في شيء آخر ليّن على ذلك المثال.

وإذا أُحرقَ الجبسين كان في اللطافة والتجفيف أكثر منه إذا لم يحرق ويكون أيضاً مائِعاً /١٠١/ دافعاً ولا سيما إذا عُجِنَ بالخل.

والجبسين له قوة قابِضة مغرّية تقطع نزف الدم وتمنع العرق، إذا شُرِبَ قَتَل

(١) العجائب ١٨٠ـ ١٨١.
(٢) الجامع ١/١٥٨.

بالخنق، وإذا عُجنَ بالخل وطُلي على الرأس، حَبَس الرعاف، وتُطلى به الجبهة أو يغلف به الرأس، فيحبسُ الرعاف لا سيما مع الطين الأرمني والعدس والهيوفسطيداس بماء الآس وقليل خلّ وتُخلط ببياض البيض؛ لئلا يتَحَجَّر ويوضع على الرمد الدموي، وإذا شُربَ الجبسين لحجر في البطن وعَرَض منه خناق، وكذلك ينبغي أنْ يستعمل في علاج من شربة ما يستعمل في علاج من شَرِب الفِطَر، ويعرض لشاربه يبس شديد في الفم وخناق وجحوظ العينين مع نسيان فأن لم يُتدارك بالعلاج هلك.

٢٩ ـ جَزع[١]

قال أرسطو[٢]: الجزع أنواع كثيرة، وهو حجر يؤتى به من الصين أو اليمن، واليماني أحسن وهو حجر ذو ألوان كثيرة سوَاد وبياض، وأهل الصين يكرهون أن يقربوا معدنه وإنما استخرجه من معدنه قوم ماريون لا معاش لهم غير ذلك ويبيعونه في غير بلاد الصين، وأما أهل اليمن فإن ملوكهم لا يرون أخذ شيء منه ولا يدخل خزائنهم ولا يتختمون به ولا يتقلدونه، فمن فعل، كثرت همومه وغمومه، ويرى أحلاماً مخوفة رديئة، ويُفسّر عليه قضاء حوائجه، ولا يفلح لابسه في الأمور كلها، وإنْ عُلّقَ على صبي، كثر سيلان لعابه وكثر بكائه وفزعه، ومن سحقَ منه شيئاً وشربه، قلّ نومه وكثَر فزعه وسَاءَ خلقه وثقل لسانه، وأن سحقَ وجلي به الياقوت حسنَّه وصيَّره مشرقاً منيراً.

وقال غيره: إذا أدمِنَ النظر إليه، أورث الهم وضيّق الصدر، وإذا وضعَ بين قومٍ ولا علم به، وقعت بينهم عداوة شديدة ويبقى ما دام ذلك الفص بينهم، وإنْ عُلّقَ على المرأة، سهلت ولادتها، وإنْ وضعَ بقربها، خفَّف وجعها بأذن الله تعالى.

٣٠ ـ جِمَسْت[٣]

قال الكندي[٤] /١٠٢/ في كتاب الأحجار[٥]: أما الجسمت فهو حجر بنفسجي، وصبغه مركب من حمرة رديئة حجرٌ كانت العرب تَسْتَحسِنهُ وتُزيِّن به آلاتها،

---

(١) عن الجزع، انظر:
الجواهر وصفاتها ٧٠، عجائب المخلوقات ١٨١، أزهار الأفكار ١٤٨ـ ١٥٤، نخب الذخائر ٨٦، الجماهر في الجواهر ٢٨٤ـ ٢٩١.

(٢) العجائب ١٨١.

(٣) عن الجِمَسْت، انظر، الجواهر وصفاتها ٧١، أزهار الأفكار ١٨٩ـ ١٩١، نخب الذخائر ٦٧ـ ٦٨، دائرة معارف البستاني ٦/ ٥٢٢، الجماهر في الجواهر ٣٠٧ـ ٣٠٩.

(٤) الكِنْدي، يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي، أبو يوسف: فيلسوف العرب والإسلام في عصره.

=

ومعدنه من القرية التي يقال لها: الصفراء على مسيرة ثلاثة أيام من مدينة النبي ﷺ أعظم ما يخرج منه قدر الرطل أو ما قرب من ذلك فيما أُخبر به من يعالجه، وأما نحنْ فلم نرَ منه شيئاً عظيماً، وعلاجه في قطعه وجلائه علاج الرمد زعموا أنْ من شرَب من إناءٍ منه لم يسْكر بعد أن يكون الإناء كبيراً، ولابسه يأمَنْ من النقرس، ومن وضعه تحت وسادته، أمنَ من الأحلام السيئة بأذن الله تعالى.

٣١ - جوز جندم

كلمة فارسية[١]، ويقال جوز كندم، ويقال له شحم الأرض، ويُعرف بالرقة بجوز الحمام، وهي تربة العسل عند أهل شرق الأندلس.

قال إسحاق بن عمران[٢]: هي تربة متحببة كالحمص بيضاء إلى الصفرة وهي

= وأحد أبناء الملوك من كندة. نشأ في البصرة. وانتقل إلى بغداد، فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك. وألف وترجم وشرح كتباً كثيرة، يزيد عددها على ثلاثمائة. ولقي في حياته ما يلقاه أمثاله من فلاسفة الأمم، فوشي به إلى المتوكل العباسي، فضرب وأخذت كتبه، ثم ردت إليه. وأصاب عند المأمون والمعتصم منزلة عظيمة وإكراماً. قال ابن جلجل: «ولم يكن في الإسلام غيره احتذى في تواليفه حذو أرسطاطاليس» من كتبه «رسالة في التنجيم - ط» و«اختيارات الأيام - خ» و«تحاويل السنين - خ» و«إلهيات أرسطو - خ» و«رسالة في الموسيقى - خ» و«الأدوية المركبة» ترجمت إلى اللاتينية وطبعت بها، و«رسم المعمور» خرائط وصور عن الأرض، ذكره المسعودي، و«الترفق، في العطر - خ» في العطور، و«السيوف وأجناسها - ط» رسالة، و«القول في النفس - ط» رسالة نشرت في مجلة الكتاب، و«المد والجزر - خ» و«ذات الشعبتين - خ» وهي آلة فلكية، و«خمس رسائل أولادها في ماهية العقل - ط» ترجمت إلى اللاتيني، و«الشعاعات - خ» و«الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد - ط» نشر باسم «كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى». ونشر الدكتور أبو ريدة «رسائل الكندي - ط» في جزأين، اشتملا على بعض رسائله ومثله زكريا يوسف ببغداد نشر «مؤلفات الكندي في الموسيقى - ط» و«رسالة الكندي في «النغم - ط» و«رسالة الكندي في عمل الساعات - ط» و«عمل السيوف - ط» و«حوادث الجوّ - ط». وللشيخ مصطفى عبد الرازق: كتاب «فيلسوف العرب والمعلم الثاني - ط» صغير، في سيرته وسيرة الفارابي، ومثلها لمحمد كاظم الطريحي، والسيد محمد بحر العلوم.

توفي نحو سنة ٢٦٠هـ/ نحو ٨٧٣م.

ترجمته في: عيون الأنباء ٢٨٥- ٢٩٣، طبقات الأطباء والحكماء ٧٣، الفهرست ٢٥٥- ٣٦١، لسان الميزان ٦/ ٣٠٥، تاريخ حكماء الإسلام ٤١، الفهرست (ط فلوجل) ٢٥٥- ٢٦١، تاريخ الحكماء ٢٤٠- ٢٤٧، المقتطف ٥٧/ ١١، آداب اللغة العربية ٢/ ٢١٢، تاريخ مختصر الدول ٢٥٨- ٢٥٩، الأعلام ٨/ ١٩٥، معجم المؤلّفين ١٣/ ٢٤٤- ٢٤٥، تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم حسين ٣٨٠- ٣٨١، موسوعة علماء الطب ٣٠٤- ٣٠٥ رقم ٣٨٧.

(٥) الجامع ١/ ١٦٨.

(١) الجامع ١/ ١٧٨. (٢) الجامع ١/ ١٧٨.

التي يتبل بها العسل، ويقال لها التربة.

قال ابن جُلْجُل[١]: ويربو بها العسَل حتى تصير الأوقية منه إذا رُبِّبَ رطلاً، وتُغْثي إذا شُربتْ وحدها.

وقال الرازي: حار رطب، يزيد المني، ويُسمّن ويمنع الطين أكلاً.

وقال علي بن ربن[٢]: يهيج الباه.

وفي كتاب الطلسمات: هذه التربة تسمى بالرِّقة جوز الحمام وببغداد جوز جندم إذا طُرح منها ربع كَيْلَجة في عشرة أرطال عسل وثلاثين رطل ماء حار وضرب ناعماً وغطى رأس الإناء أدرك، شراباً من ساعته.

وقال بولس: لهُ قوةٌ مطفية.

وقال ابن سينا: فيه قوةٌ منُقّية، وذلك أنه يبرأ من القوباء ويطفيء الحرارة، ويقطع الدم والنزف.

---

(١) الجامع ١/ ١٧٨.
ابن جُلْجُل، سليمان بن حسان الأندلسي أبو داود: طبيب مؤرخ، أندلسي، من أهل قرطبة ولد سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م. تعلم الطب وخدم به هشاماً المؤيد بالله. وسمع الحديث وقرأ كتاب سيبويه. وصنف «طبقات الأطباء والحكماء ـ ط» و«تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس في كتابه» و«رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين» و«استدراك على كتاب الحشائش لديسقوريدس ـ خ» رسالة، و«مقالة في أدوية الترياق ـ خ».
توفي بعد سنة ٣٧٧هـ/ بعد ٩٨٧م.
ترجمته في: ابن أبي أصيبعة ٢/ ٤٦ـ ٤٨ وأخبار الحكماء للقفطي ١٣٠ ودائرة معارف البستاني ١/ ٤٣٤ والطب العربي ١٨٩ وطبقات الأطباء، لصاحب الترجمة: مقدمته بقلم محققه فؤاد سيد. وBroc. 1: 272 (237). S.1: 422، الأعلام ٣/ ١٢٣.

(٢) علي بن ربن الطبري، أبو الحسن: طبيب حكيم، ولد بطبرستان نحو ١٩٢هـ/ ٨٠٨م. ونشأ فيها. كان يخدم ولاتها ويقرأ علم الحكمة، وانفرد بالطبيعيات. وقامت فتنة فيها فأخرجه أهلها، فنزل بالرّي. ثم رحل إلى سامراء، وصنف فيها كتابه «فردوس الحكمة ـ ط». وفي فهرست ابن النديم أنه أسلم على يد المعتصم، وظهر في الحضرة فضله، فأدخله المتوكل في جملة ندمائه. من كتبه «الدين والدولة ـ ط» و«تحفة الملوك» و«كناش الحضرة» و«منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير».
توفي سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م.
ترجمته في: عيون الأنباء ٤١٤، العروة عدد تموز ١٩٣٦/ ٤٨ـ ٥٠، تاريخ الأدب العربي ٤/ ٢٦١ـ ٢٦٣، معجم المؤلِّفين ٧/ ١٠٦، الوافي بالوفيات ١٢/ ٧٦، تاريخ الحكماء ٢٣١، الفهرست ١/ ٢٩٦، تاريخ حكماء الإسلام ٢٢/ ٢٣، كنوز الأجداد ٧١ـ ٧٣، هديّة العارفين ١/ ٦٦٩، الأعلام ٤/ ٢٨٨، موسوعة علماء الطب ٢٠٤ رقم ٢٤٢.

٣٢ ـ حجر

بليناس: قال[١] إذا كان الجمل كثير الرّغاء وشُدَّ في ذنبه حجر، فإنه لا يرغو البته.

وقال صاحب الفلاحة[٢]: الحجر الذي [فيه] ثقبة خلقة إذا علقته على شجرة تكثر ثمرتها، ولا يُصيب ثمارها آفة ولا شيء من الآفات.

حجر أبيض:

قال أرسطو[٣]: إذا كان الحجر أبيض / ١٠٣/ فحكّكتهُ فخرج مَحكّه أصفر، فمن استصحبه فإذا تكلم بشيء صادقاً أو كاذباً قُبل، وإنْ خَرِج محكّه أحمر، فكل شيء يفعله أو بقوله يقع سريعاً، وإنْ خرج أغبر على لون الأرض، فكلّ من استعان به في شيء من علمه، يقع له ويصح، وما قاله يُسمعَ منه، وإن خرج محكه اسماغوينا، فلا يزال من استصحبه طيّب النفس، وإنْ خُرِج محكه أخضر فإن علقَ على بستان، أسرع خروج غرسهِ وتعظّم أشجاره سريعاً، وإنْ خرج أسود أبرأ من السِّم القاتل، ومن لسع الحية والعقرب إذا سقى من حكّهِ أو من علق عليه.

٣٣ ـ حجر الباه

قال أرسطو[٤]: إنَّ الإسكندر أصاب بإفريقية معدن هذا الحجر، وخاصُته أنَّهُ إذا أُدنِي من الإنسان أو الحيوان، اشتهى الجماع، فمنَع الناس من حمله إلى معسكره مخافة افتضاح النساء، وكُسِر بعض هذه الأحجار، فوجد في جوفه عقرباً، وصورتها في جانبي الحجر فمن أمسك من هذا الحجر تحت لسانه، أمِنَ العطش، وبأرض مصر حجر من شده على ظهره، ثارت به شهوة الوقائع وقويت ولا تزال تقوّى حتى ينحيه.

٣٤ ـ حجر البحر

قال أرسطو[٥]: هذا الحجر يوجد على سواحل البحر يتولّد من لطيف أجزاء الأرض وبخار البحر، وهو حجر أسود حَسَنَ المجس مثل الرّحى إلاَّ أنه خفيف لا يغوص في الماء، وخاصيتُه أنه إذا استصحبه إنسان وركب البحر أمِن من الغرق، وإذا

(١) العجائب ١٨١.
(٢) العجائب ١٨١.
(٣) عجائب المخلوقات ١٨١ـ ١٨٢.
(٤) العجائب ١٨٣.
(٥) العجائب ١٨٣.

أُلقي في القدر وأوقد تحتها لا تسخن البتة.

٣٥ ـ حجر البحيرة

قال جالينوس في التاسعة[(١)]: هي حِجَارة سود دِقاق إنْ وضعت على النار، تولّد منها لهب يسير توجد في بلاد الغور، وذلك التل المحيط بالبحيرة من شرقها حيث يكون فقر اليهود، واستعملته أنا في مداواة الأمراض التي تتولّد عن الريح في الركبتين، وإذا كان برؤهما يُعسر بأن يخلط مع المراهم قد جربتها في ذلك، فنفعت حتى وقفت منه بذلك وخلطته أيضاً في المراهم المسماة بارياس، /١٠٤/ فصارت أشدّ تجفيفاً ونفعاً وبرءاً تاماً والله أعلم.

٣٦ ـ حَجَرُ البرام[(٢)]

إذا سُحِقَ وأستنَّ به كان نافعاً للأسنان مبيضاً لها.

٣٧ ـ حجر البُسر[(٣)]

قال أبو العباس الحافظ: يقال: بالباء المضمومة والسين والراء، اسم لحجر أبيض على شكل ما عظم من الدر الكبير، ويَنْفعُ من الحصى يوجد في بحر الحجاز، وزعم قوم أنه يدرُّ البول، إذا عُلقَ على موضع المثانة من خارج ويقوّي القلب، ومنه ما يكون إلى الزُّرقة ويوجد ببحر جدة متكوناً في صدفة كبيرة مستديرة على شكل الصدف المعروف بالحافر إلاَّ أنه اكثف منه بكثير.

٣٨ ـ حجر البقر

ويقال له بالديار المصرية: خرزة البقر[(٤)] وأهل المغرب والأندلس يسمونها بالوَرس وهو على الحقيقة غيرها.

قال ابن البيطار[(٥)]: قال بعض علمائنا: هذا الحجر يوجد في مرارة البقر عند امتلاء القمر، وهو حجر ذو طبقات مدوَّر صلب لونه مائل إلى الصفرة، وكثيراً ما يستعمله النساء بالديار المصرية للسمنة، بأن تَشْرب المرأة منه وزن حبتين في الحمام أو عند خروجها من الحمام بجلاب، ثم تتحسى في أثره مرق دجاجة سمينة مسلوقة وهذا

---

(١) الجامع ٢/٨.
(٢) الجامع ٢/١٠.
(٣) الجامع ٢/١٢.
(٤) الجامع ١/٤١.
(٥) الجامع ٢/١١.

مجرب عندهم في أمر السمنة.

وقال غيره[١]: هو شيء يتكون في مرارة البقر رطوبة لَدْنة يتجمد، وتخرج من المرارة، وهي لزِجة لَدْنة في لِدْونة مخ البيض المطبوخ، ثم تجفُّ وتُصلب حين تصيّر في قوام النورة المُكلّسة تتهيأ عندما تفرك بالأصابع، وقد يكون من هذه الرطوبة ماءٌ إذا جفَّ كان فيه بعض صلابة تشبه بذلك بعض الحجارة السريعة التفتت؛ ولهذا سماه المترجمون بحجر البقر.

وقال الغافقي[٢]: وزعم بعض الأطباء أنّه حار يابس في الدرجة الرابعة وقد نفَع في أكحال العين فيحدّ البصر، وزعم بعضهم أنّه إذا سُحِقَ وطلي به بماء بعض البقول على الحمرة والنمّلة، نفع وأظنُّهَ النمّلة السّاعيّة، وشبهها من القروح وإذا سُعِط منه مقدار /١٠٥/ عدسة مع ماء أصول السلق، نَفْع من نزف الماء في العين، وَزَعم بعضهم أنه إذا سُحِقَ وعُجِنَ بشراب وطُلي به موضع البياض، خرج الشعر أسود.

وقال بعضهم[٣]: إنما يكوم ذلك في علّة داء الثعلب والبرص، وأما في الشعر الأبيض فلا.

٤٤ ـ حجر الحوت

قال الغافقي[٤]: هو حجر يوجد في رأس حوت يقوم مقامه دماغه، وهو أبيض صلب يُشرَبْ فيفتت الحصى المتولد في الكليتين، وفعله على ما ذكرت الأوائل في ذلك قوي جداً.

٤٥ ـ حجر الحيّة

يقال له بالفارسية: مهرمار[٥] ـ في حجم بندقة صغيرة توجد على رأس بعض الحيات، وخاصيته أن العنصر الملدوغ يوضع في اللبن الحليب أو الماء الحار ويلقى هذا الحجر فيه فأنه يلتصق بموضع /١٠٦/ اللدغ ويستخرج منه السمّ.

وقال الشيخ الرئيس[٦]: إنَّهُ ينْفَعُ من نهش الحيات تعليقاً على المنهوش.

وقال ديسقوريدوس[٧] في الخامسة: هو فيما زعَم بعض الناس صنفٌ من

---

(١) الجامع ٢/ ١١.
(٢) الجامع ٢/ ١١.
(٣) الجامع ٢/ ١١.
(٤) الجامع ٢/ ١١.
(٥) العجائب ١٨٣.
(٦) القانون ١/ ٣٢٥، العجائب ١٨٣.
(٧) الجامع ٢/ ١١.

الحجارة التي يقال لها: تاسفس ـ أي الزبرجد ـ ومنه ما هو صلب أسود اللون، ومنه مثل الحجر القمري، ومنه شيء رمادي اللون فقط، ومنه ما في كل واحد منه ثلاث خطوط بيض وكل هذه الأصناف إذا عُلّقت على البدن، نفعت من نهشة الافعى والصداع، وأما الذي فيه الخطوط فإنه يقال: إنه ينفع من المرض الذي يقال له: ليترغش ومن الصداع.

قال جالينوس: أخبرني رجل صدوق موثوق به أنه ينفع من نهش الأفاعي إذا عُلّق.

٤٦ ـ حجر أخضر

قال أرسطو[١]: إذا كان الحجر أخضر فخرج مَحْكّهُ أبيض فمن أمسكه معه وغرس شجرة أو زرع زرعاً ودفن هذا الحجر معه في خرقةٍ أو قَطْنةٍ، نَبْت أحسن النبات، وإنْ خرج أسود فمن أمسكه حصل له خيرٌ كثيرٌ، وإنْ خرج أصفر، فكل دواء يعطيه إنساناً يوافقه، وإنْ خرج أحمر، أكرمه كل من رآه، وبذل له ما يريد من ماله، وإن خرج أغبر، فإنه لا يعالج مريضاً إلاّ ويبرأ.

٤٧ ـ حجر الخطاف

حجران[٢] يوجدان في عشّه أحدهما أحمر والآخر أبيض، فإنْ عُلقَ الأحمر على من يفزع في نومه، يدفع ذلك عنه، وإنْ عُلقَ الأبيض على من به صرع، يزول صرعه.

٤٨ ـ حجر أَرْمني

فيه أدنى لازوردية ورملية[٣] وربما يستعمله النقاشون بدل اللازورد وهو ليِّن المس يسهل السوداء إسهالاً قوياً، ومن خواصه مغسوله لا يفنى وغير المغسول منه يفنى.

قال ابن البيطار: ويسهل السوداء إسهالاً أقوى من اللازورد، وقد اقتصر عليه وترك الحريق الأسود ولما ظفر به لأمراض السوداء وهو يقوّي القلب من الخلط الأسود.

٤٩ ـ حجر الرحا

قال ابن سينا[٤]: بُخار الخلّ عنه يمنع النزف ويمنع الأورام الحارة.

---

(١) العجائب ١٨٢.
(٢) العجائب ١٨٣ـ ١٨٤.
(٣) الجامع ٢/ ١٢.
(٤) الجامع ٢/ ١٢.

وقال في كتاب العجائب[١]: يشدُّ /١٠٧/ على المرأة من السفلاني فلا يسقط جنينها ويُنحى عنها عند الوضع بتعسّر ولادتها، وإذا رش عليه الخلّ بعد أن يحمى وجَلَس قطع رمي الدم ويحلل الأورام الحارة.

٥٠ ـ حجر إسفنج

قال الشيخ الرئيس[٢]: جسم الإسفنج رخو بحري متخلخل كالليل، ويقال: إنّه حيوان يتحرك في الماء ويتشبث بما يلصق به، يوجد فيه حجرٌ خاصيته تفتيت الحصى من المثانة، وهو حجر عزيز جداً.

وقال ابن البيطار[٣]: الحجر الموجود في الإسفنج إذا شُرب بالخمر، فتَّتت الحصى المُتولد في المثانة، وقيل: إنه لا يبلغ ذلك بل يفتِّت الحصى المتولد في الكليتين.

٥١ ـ حجر اسمانجوني

قال أرسطو[٤]: إذا كان الحجر اسمانجونياً فخرج محكّه أبيض، فمن حمله صار مَزّاحاً وطابَ خلقه، وشفاه من الجرب، وإنْ خرج محكّه أسود فمن حمله، لم ينجح له عمل، وإن خرج أصفر، فهو صالحٌ لكل عمل، وإنْ طُرِح في بئرٍ أو نهرٍ قلَّ ماؤها، وربما انقطع، وإنْ خرج أحمر، رأى حامله كلَّ خير، وإن خرج أخضر واستصحبه أحد فلا يزرع زرعاً إلاَّ وينبت أحسن نبات، وإنْ خرج أصفر، نجح كل عملٍ بعمله بأذن الله تعالى.

٥٢ ـ حجر أسود

قال أرسطو[٥]: إذا كان الحجر أسود فحككته فخرج محَلَه أبيض، نفع من سمّ الحية والعقرب، وإذا شَربَ الملدوغ مَحَكهُ وعُلقَ عليه الحجر، وإنْ خرج أصفر، فمن حمله لم يعيى كثيراً والذي هو في منزلِه يصحُّ أهله من الأدواء والأمراض، وإنْ خرج أسود، فمن صحبه، قضيت حوائجه وزاد عقله، وإنْ خرج أخضر لم تلسع الهوام حامله بأذن الله.

٥٣ ـ حجر السامور

حجرٌ يقْطع الأحجار كلّها[٦]. ذكر أن سليمان بن داود (عليهما الصلاة والسلام) لما أراد بناء بيت المقدس أمر الشياطين بقلع الأحجار، فشكا الناس من صوت قطع

---

(١) العجائب ١٨٤.
(٢) القانون ٣٩٥.
(٣) الجامع ٢/ ٩.
(٤) العجائب ١/ ٣٢٦.
(٥) العجائب ١٨٢.
(٦) العجائب ١٨٤.

الأحجار، فجَمَع سليمان علماء بني إسرائيل وعفاريت الجن وقال: هل تعلمون شيئاً يقطع الأحجار بلا صوت؟!

قالوا: يا نبي الله ما لنا بذلك من علم، غير أن ماردا لم يدخل في طاعتك يقال له صخرٌ ربما يكون عنده علم فأمر سليمان بإحضاره ـ في قصة طويلةٍ ـ /١٠٨/ فقال: يا نبي الله أعلم حجراً له هذه الخاصيّة، ولكن لا أعرف مكانه، وعندي حيلة في تحصيله، عليَّ بعشِّ العقاب وبيضها، فجاء بها العفاريت سريعاً فدعا بجام من قوارير شديد الصفاء غليظه، وجَعْل وكر العقاب مُغَطَّى فضربته بمخلبها فلم يعمل فيه شيئاً، فطارت وعادت إليه من الغد، وفي منقارها حجر فألقته على الجامِ فانشق نصفين من غير صوت، فدها سليمان العقاب، وقال: أخبرني عن الموضع الذي حملت منه هذا الحجر!؟ فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يسمى السَّامور، فبعث سليمان الجن، فحملوا إليه مقدار كفايته فكان بعد ذلك يقطع الأحجار ولا يسمع لها صوت.

٥٤ ـ حجر السلوان

يشرب للسلوّ[(١)]، مجرب ولأمراض كثيرة، ومنه نوع قاتل.

٥٥ ـ حجر السمّ

حجرَ كالجزع[(٢)]، لكنه ليس بجزع يوجد بخزائن الملوك، خاصيته أنه يتحرك عند حضور السمّ.

حكى الوزير نظام الملك الحسن بن علي[(٣)] (قدس الله روحه) في كتابه سير

---

(١) الجامع ٢/ ٨.
(٢) العجائب ١٨٤.

(٣) نِظَام المَلْك، الحسن بن عليّ بن إسحاق الطوسي، أبو علي، الملقب بقوام الدين، وزير حازم عالي الهمة. أصله من نواحي طوس. ولد سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٨م. تأدب بآداب العرب، وسمع الحديث الكثير، واشتغل بالأعمال السلطانية، فاتصل بالسلطان إلب أرسلان، فاستوزره، فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين. ومات إلب أرسلان فخلفه ولده ملك شاه، فصار الأمر كله لنظام الملك، وليس للسلطان إلا التخت والصيد. وأقام على هذا عشرين سنة، وكان من حسنات الدهر. قال ابن عقيل: كانت أيامه دولة أهل العلم. اغتاله ديلمي على مقربة من نهاوند سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م. ودفن في أصبهان، ومن المنشورات الحديثة «أمالي نظام الملك في الحديث ـ ط».

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٤٣ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٩٤ـ ٩٦ رقم ٥٣، وابن العبري ٣٣٥، والكامل لابن الأثير ١٠/ ٧٠، والروضتين ١/ ٢٥ وتاريخ دولة آل سلجوق، والمخطوطات المطبوعة ١/ ١١٥، الأعلام ٢/ ٢٠٢.

الملوك[١]: أنَّ سليمان بن عبد الملك، قال ذات يوم: مملكتي ليست تقصر عن مملكة سليمان بن داود (عليهما السلام) إلاَّ أن الله سخَّر له الجن والريح والطير، وليس لأحد من الملوك على وجه الأرض مثل مالي من الأموال والعُدّة.

فقال بعض الحاضرين: أهم شيء يحتاج الملوك ليس عندكم يا أمير المؤمنين.

فقال وما هو؟

قال وزير يكون وزير ابن وزير كما أنك خليفة ابن خليفة ابن خليفة.

فقال: هل تعرف وزيراً هذه صفته؟

فقال: نعم جعفر بن برمك فإنه ورث الوزارة أباً عن جدٍّ إلى زمن ازدشير، ولهم كتب مُصنّفة في الوزارة يعلمونها لهم لا يصلح لوزارتك غيره، فكتب سليمان إلى والي بلخ وأمره بإرسال جعفر إلى دمشق بالإعزاز والتجمل وإنْ احتاج إلى مائة ألف دينار، فلما وصل إلى دمشق، ودخل على سليمان وقبّلَ الأرض رأى سليمان صورته فاستحسنها /١٠٩/ وتحرك له وأمره بالجلوس بين يديه فما كان إلاَّ يسيراً حتى عبّس سليمان وجههُ، وقال: لا حول ولا قوة إلاَّ بالله قم من عندي، فأقامه الحاجب وخرج به من عنده ولم يعرف أحد سبب ذلك حتى خلا سليمان بندمائِهِ، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين طلبت جعفراً من خراسان بإعزاز فلما حضر أبعدته.

قال: لولا أنه جاء من أرض بعيدة، ضربت عنقه؛ لأنه حضر بين يديَّ، ومعه السمّ القاتل.

قال ذاك القائل: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أكشف هذا؟ فأذن له، فذهب إلى جعفر وقال: إنك لما حضرت عند أمير المؤمنين كان معك شيء من السمّ، قال: نعم وهو معي الآن تحت فصّ خاتمي هذا؛ لأن آبائي احتملوا من الملوك مشاق كثيرة لما طلبوا منهم الأموال عذبّوهم بأنواع العذاب؛ فإني خشيت أن أُكلف شيئاً مما كلفوا أولئك، ولا يكون لي به طاقة فعند ذلك أمصُّ خاتمي هذا واستريح من إهانتهم وعذابهم.

فرجع النديم إلى سليمان وأخبره بما سمع من جعفر، فتعجب سليمان من حزمه وفطنته ونظرِهِ في العواقب، فأمر بإحضاره مرة أخرى بطريق الإجلال وأقعده إلى جنبه وخلَع عليه خلعة الوزارة، ووضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمان عدة توقيعات.

فلما أتى على ذلك مدة وانبسط جعفر في خدمة سليمان، سأله في بعض الأيام،

---

(١) العجائب ١٨٤.

وقال: كيف عرف أمير المؤمنين بالسمّ مع العبد؟ فقال له: معي خرزتان شبيهتان بالجزع لا أفارقهما أبداً، من خاصيتهما أنهما يتحركان من السم إذا حضرتا في مكان فيه سم، فلما دخلت عليَّ تحركتا، وحين قعدتَ بين يدي اضطربتا، فكانت تقع إحداهما على الأخرى، فلما قمت من عندي سكتتا، ثم أخرجهما وعرضهما على جعفر وكانتا خرزتين كالجزع.

قلت: أما هذا جعفر بن برمك فمنكور عندي وإنما جعفر هو ابن يحيى بن خالد بن برمك ولم يكن تلك الأيام أبوهُ موجوداً فضلاء. /١١٠/ عنه، والمشهور أنّ خالد بن برمك هو الذي خَدَم بني أمية.

وأما هذا الحجر، فلا نعرفه في زماننا، وإنما المشهوران قُرباً يعرف بالخرتون هو الذي يتحرك للسّموم.

وحكى لي والدي أنه رأى في يد إسماعيل بن العلم ـ ناظر الصاغة ـ نصاب سكين منه، وحكى أنه نصاب سكين عند الصاحب تاج الدين بن حنا.

وقلت مرة لفرج الله بن صغير الطبيب: ما هو حجر السم؟ فقال: هو البادزهر الحيواني؛ لأنه يخلص من السمّ بأذن الله.

٥٦ ـ حجر بارقي

وُجَد في ذخائر المصريين[١]، وله خواص عجيبة إن وضع على من به استسقاء يمصُّ الماء من بطنه حتى يبرأ بأذن الله.

٥٧ـ حجر بولس

يغلى بزيت[٢] ويُدهن الزيت بدن التَعَب فيذهب الإعياء بأذن الله.

٥٨ ـ حجر الأثدَاء

يقبض ويُجفف[٣]، ويجلو ظلمة البصر، وإذا خُلط بالماء ولُطِخَ به الثدي والخصى والقروح، سَكَّنَ الأورام العارِضة لها، ويُنقِّي الحدقة، ويَشْفي الأورام الحارة في الثديين والانثيين إذا ديفَ بالماء.

---

(١) الجامع ٢/١٢.
(٢) الجامع ٢/١١.
(٣) الجامع ٢/١١.

٥٩ ـ حجر الدجاج

يوجد في قانصة الدجاج[١] وهو حجر اسمانجوني إذا شُدَّ على المصروع يزول عنه الصرع، ويزيد في قوة الباه إذا علّق على الإنسان، ويَنْفَع من العين السُّوء ويترك تحت رأس الإنسان أو الصبي فلا يفزع في نومه.

٦٠ ـ حجر الديك

يوجد في بطون الديَكة[٢] قدر الباقلاء أو أصغر يَنْفع من العطش الشديد، وإذا غُسِل بالماء وشربَ الماء، ويدفعُ أحزان النفس وهمومها.

٦١ ـ حجر أصْفَر

قال أرسطو[٣]: إذا كان الحجر أصفر فحككتهُ فخرج أبيض أو سُحِقَ فخرجت سحاقة بيضاء، فإن سُحِقَ على اسم إنسان واكتحل له أحبّه ذلك الإنسان وأشفق عليه وكل شيء يطلبه من الناس يحصل له، وإنْ كان محكه أخضر فأي شيء وضع عليه من الأعمال نفعه، وإنْ كان أحمر، لقّن جوابه عن كل شيء يسأل عنه، وإنْ خرج أَسود، فمن أخذه وذكر اسم من يريده، يتبعه ولا ينقطع ما دام الحجر معه.

٦٢ ـ حجر أغبر

قال أرسطو[٤]: إذا كان الحجر أغبر / ١١١/ فخَرجَ محكه أبيض واكتحل به على اسم إنسان أحبه، وإنْ كان أسود، أكرمه الناس إذا اكتحل به، وإنْ اكتحل به النساء، أحبُهنَّ أزواجُهنَّ ولم يعصُوا لَهُنَّ أمراً، وإنْ خرج أصفر، أثنى على حامله كل من رآه، وإنْ خرج أحمر، فحيث ما ذهَب بَسَط عليه الرزق والمعاش، وإنْ خرج أخضر، فإذا جلسَ إلى قوم أكرموه، وإنْ خرج اسمانجونيا، فإنه يعد حكيماً حامله وإن لم يكن كذلك.

٦٣ ـ حجر حبشي

إذا حُكَّ صار، لونه شبيهاً بلون اللبن[٥] يلذع اللسان لذعاً شديداً، ولهُ قوة مُنقّية،

---

(١) العجائب ١٨٤.
(٢) الجامع ٢/ ١١.
(٣) العجائب ١٨٢.
(٤) الجامع ٢/ ٣٢٨، العجائب ١٨٢.
(٥) الجامع ٢/ ٧.

وقد يجلو ظلمة البصر، ويستعمل في المواضع المُحتاجّة إلى الجلاء والتنقيّة، وإذا كان في العين انتشار الحدقة، فيظلم لها البصر من غير أن يكون هناك ورم حار والأثر القريب العهد - أعني البياض الحادث قريباً - فهذا الحجر شأنه أن يلطف كل شيء ويرقِّقه وهو يجلو ويذهب الظفرة الحادِثة إذا لم تكن صلبة.

٦٤ - حجر خزفي

يستُعمل مكان القيشور[١] في قلع الشعر، وإذا حُكَّ منه مقدار درهمين وشُرِبَ بالخمر، قطع الطمث، وإنْ شربت المرأة منه مقدار درهمين بعد التطهر من العلةِ في كل يوم - أربع مرات - لم تعلق، وإذا خُلط بالعسل، ووضع على الأثداء الوارمة وعلى القروح الخبيثة، سكَّن ورم الثدي، ومنع القروح الخبيثة من الانتشار.

٦٥ - حجر الشياطين

قال أرسطو[٢]: إنَّهُ حجر أحمر اللون أملس، لونُه لون الياقوت وكسرهُ كسر الياقوت، وليس له شفاف إذا غمسته في الماء أصفَّر مثل الزرنيخ، وإذا كلس ثلاث مراتٍ أحمرَّ وصار مثل الزنجفر، وإنْ ألقي جزءٌ منه على أربعة أجزاء من فضة، صبغها ذهب أحمر بأذن الله تعالى.

٦٦ - حجر الصدف

حجر أحمر[٣]، يضرب إلى السواد، يُجلب من أرض كرمَان، ويسمى أيضاً حجر الحمار، يُسقى من أضرَّ به النبيذ أو أصابه صداع الحمار يستريح في الحال، وربما يحل ويكتب كمالا يكتب الزنجفر، لونه أحمر مائل إلى السواد.

٦٧ - حجر الصنوبر

قال أرسطو[٤]: حجر / ١١٢/ الصنوبر صالح لدفع اليرقان، يُؤخذ بالحيلة من عُشِّ الخطّاف.

وقال غيره: الحيلة في ذلك أن تؤخذ فراخ الخطّاف، وتُطلى بالزعفران وتترك مكانها، فإذا عادت أمها، ترى عليها الصُّفرة فتحسب أن بها اليرقان، فتأتي بهذا الحجر وتدلك به الفرخ وتتركه في العش.

---

(١) الجامع ٢/ ٩.
(٢) العجائب ١٨٥.
(٣) العجائب ١٨٥.
(٤) العجائب ١٨٦ وفيه اسمه «حجر الصنونو».

٦٨ ـ حجر عَاجي

قال الشيخ الرئيس[١]: يمنع نزف الدم عن الجراحات والقروح.

٦٩ ـ حجر غاغاطيس

ينسب إلى وادٍ في الشام[٢] يسمى الآن وادي جهنم. إذا وضع على النار، فاحت منه رائحة القرن المحرق، المُختار منه ما كان سريع الالتهاب، ورائحته تشبه رائحة القفر إذا بُخِّر به صرع من به صرع، وأنعش المرأة من الغشي العارض لها من وجع الأرحام، وإذا دخن، طرد الهوام ونفع من أخلاط أدوية النقرس.

٧٠ ـ حجر عراقي

خاصيته النفع من البياض في القرنيّة[٣] بأن يُحَك على مسن أخضر بلبن امرأة ترضع ولداً بَكْر أبويه وينقّى من وجع الكلى، ويبرَىء من السمة ويُسهّل النفس العسر.

٧١ ـ حجر عسلي

قال الشيخ الرئيس[٤]: إنَّهُ حجر حكاكته مفرطة الحلاوة، وهو في قوة السَادنج والسادنج يُذرُّ على اللحم يُضْمره ويدمل قروح العين خصوصاً ببياض البيض، ويحفظ صحة العين، ويمنعُ الدم المنبعث في القروح.

وقال ابن البيطار: هو شبيه في جميع حالاته بالحجر اللبّني.

٧٢ ـ حجر العقاب

حجر يشبه نوى التمر هندي[٥] إذا حُرِك يُسمع منه صوت، وإذا كُسِرَ لا يُرى فيه شيء. يوجد في عُشّ العقاب يجلبه من أرض الهند، وإذا قصد الإنسان عشَّهُ، يأخذ هذا الحجر ويرميه إليه ليأخذه، ويرجع كأنه عرف أنَّ قصدهم إياه لهذا الحجر، وإذا علقت هذه الحجارة على من عسرت ولادتها وضعت، ومن جعله تحت لسانه، يغلب الخصم في المقاولة، ويقضي حوائجه.

وربّما يوجد هذا الحجر في عُشّ النسر أيضاً.

---

(١) القانون ٥٣٣، العجائب ١٨٦.
(٢) الجامع ٢/ ٩.
(٣) الجامع ٢/ ١٠.
(٤) القانون ٥٣٣.
(٥) العجائب ١٨٦، انظر: الجامع ٢/ ١٣.

٧٣ ـ حجر فرامي

منفر[١] لجمع الحيوان المُساب، وينفع من وجع الرحم، ويعلق على المصروعين /١١٣/ فينفعهم، وإذا رُشَّ عليه الماء التهب، وإذا صُبَّ عليه من الزيت انطفأ ولا نَفْع له في الطبّ خلا أنَّهُ نتن الرائحة يطرد الهوام إذا بُخّر به.

٧٤ ـ حجر الفأر

يوجد بأرض المغرب[٢] يشبه الفأر يتركُه الناس في بيوتهم، يجتمع عليه الفأر بحيث يسهل أخذها، والناس هناك يدفعون الفأر بهذا الحجر؛ لأن تلك الأرض خالية من السَّنانير.

٧٥ ـ حجر قبطي

هو بمصر[٣] يستعمله القصّارون في تبييض الثياب، وهو رخو ينماع سريعاً مع الماء، ويوافق نفث الدم والإسهال المزمن، ووجع المثانة إذا شربَ بالماء، وإذا احتملته المرأة، نَفَع من الطمث الدائم، ونَفْع في أدوية العين المُغرّية؛ لأنه يملأ القروح، ويقطعُ السيلان منها، وإذا خلط بقيروطي، نفع من انتشار القروح الخبيثة، ويدمل الجراحات الحادثة في الأبدان الرَّخَية اللحم.

٧٦ ـ حجر القمر

ويقال أيضاً: بزاق القمر[٤]، وهو حجر خفيف خاصيته أن يشفي من الصرع إذا علق على المصروع، وإذا علق على الشجرة تثمر.

وقال غيره: إنَّهُ حجر عسلي اللون، شفاف في وسطه، من داخلهِ بياض يزداد بزيادة القمر، وينقصُّ بنقصانه ويخفى عن المحاق، وعند أهلَ الهند حجرٌ، إذا خُسِفَ القمر يقطر منه ما يقال له: حجر القمر.

وقال ابن البيطار[٥]: قد يحك، ويسقى ما يحك منه مَن به صرع، وقد تلبسه النساء في التعويذ، ويقال: إنّه إذا علقَ على الشجر، ولد فيها الثمر.

---

(١) الجامع ٢/٩.
(٢) العجائب ١٨٦.
(٣) الجامع ٢/٧.
(٤) القانون ١/٣٢٥، العجائب ١٨٦.
(٥) الجامع ٢/٨.

٧٧ ـ حجر القير

قال أرسطو[١]: هذا الحجر يوجد بأرض المغرب بقرب المدينة ـ التي بناها الإسكندر ـ وهو أسود في لون القير إذا لمسه لامس، أصابه خشونة، وإذا ألقي جزء منه على ألف جزء من القير غلى كما يغلي على النار، وإذا ألقي في عين الجاري المسرع، حاد عنه الماء.

٧٨ ـ حجر القي

هذا الحجر[٢] يوجد بأرض مصر. إذا أخذه الإنسان بيده، غلبه الغشي وتقيأ جميع ما في بطنِه حتى لو لم يلقِهِ لخيف عليه التلف.

٧٩ ـ حجر الكرك[٣]

يَقذُف به بحر الهند[٤] ونساء / ١١٤/ الهند ورجالهم يتختمون به، ونساؤهم يتسوَّرن بهِ، ويزعم أهل السند والهند أن خاصة هذا الحجر دفع السحر وإبطاله، ودفع العين ونظر العدو وإذا سُحِقَ واكتحل به، جلا بياض العين حديثه وقديمة، ومحا آثار القرحات وقلعها وأزالها ويقول أهل الهند: إن مَن تختمَ بفص منهُ قلَّ الكذب عليه، وأحبه كل من يراه، وفعله إذا اكتحل به محمود حَسَن وملوك الهند والسند يتخذون منه أواني وأقداحاً يستعملونها في مجالسهم ويشربون بها، ويزعمون أنه يدفع الشر والصخب من مجالسهم، وأنه يزيد في أفراحهم، ويجلب لهم السرور، وإذا سُحِقَ واستيكَ به، بيَّض الأسنان ونقاها من القلح والحفر والأعراض العارضة للأسنان، والهند والسند يُعلّقونه في شعورهم وشعور نسائهم، ويزعمون أنه يطيل الشعر ويخرطون منها خرزاً يلبسونها، فيأتي في كبار اللؤلؤ البراق الكثير الماء ويكتسب الرجال بلبس هذا الحجر الحُظْوَة عند نسائهم.

وقال أرسطو: هو حجر أبيض إذا خرج من الخرط يشبه العاج يؤتى به من ساحل بحر السند، يَنْفع لحكَّة العين اكتحالاً، وأهل السند والهند يتختمون به لدفع العين والسحر والشياطين، وكانت الفلاسفة تضعه عندهم لئلا تقربهم الأرواح المؤذية.

---

(١) العجائب ١٨٦. (٢) العجائب ١٨٦.

(٣) عن حجر الكرك، انظر: عجائب المخلوقات ١٩٥، أزهار الأفكار ١٩٢ـ ١٩٣، نخب الذخائر ٨٩ ـ ٩٠، الجماهر في الجواهر ٣٥١ـ ٣٥٣.

(٤) العجائب ١٩٥.

٨٠ ـ حجر الكلب

يوجد في الكلاب صنف[١] إذا رميَ بالأحجار، وثبَ اليها وعضها وأمسكها في فيه، وللسحرة في هذا الحجر سرٌّ عجيب في التباغض، وهو أن يأخذ حجارة سبعة باسم من يريد تباغضهما وتُقصد بهما إلى الكلب فترمى بها واحداً واحداً ويؤخذ من تلك الأحجار اثنتان، وترمى في الماء الذي يشربون منه، فإنه يقضي عجباً في التباغض، وإذا طرح في برج الحمام، طرد منه ما اجتمع فيه منها، وإن طُرِحَ في شراب، وقعَ الشّر بين كل من يَشْرب منه وعربدوا.

٨١ ـ حجر لَبَني

إذا حُكَّ، خرج منه شبيه باللَّبَن[٢]، وإذا اكتحل به، وافق سيلان الفضول إلى العين والقروح العارضة فيها / ١١٥/ ، وإذا أحتيج إلى استعماله سُحِقَ بالماء، وتصير عصارته في حقٍّ من رصاص وترفع لما فيها من التدبق.

٨٢ ـ حجر المثانة

هو الحجر الذي يتولّد في مثانة الإنسان[٣]، إذا اكتحل به مسحوقاً فإنه يزيل بياض العين.

٨٣ ـ حجر مُشقق

أجوده ما كان سريع التفتت والتشقق، قوته شبيهة بقوة السادلج إلاَّ إنها أضعف منها وتداف بلبن امرأة فتملأ القروح الخبيثة العميقة في العين، وتعمل عملاً قوياً إذا عولج به انحراق العين ونتوؤها والخشونة العارضة في الجفون.

٨٤ ـ حجر المطر[٤]

يجلب من بلاد الترك[٥]، وهو أصناف بألوان مختلفة إذا وضع شيء منه على

---

(١) الجامع ٢/٨، العجائب ١٨٦.
(٢) الجامع ٢/٦.
(٣) الجامع ٢/١٠.
(٤) عن حجر المطر، انظر:
الصيدنة ٦٣٨، الآثار الباقية ٢٤٦، نوادر التبادر ١٦٣، أزهار الأفكار ١٣٣ـ ١٣٨، عجائب المخلوقات ١٤٧، الجماهر في الجواهر ٣٥٧ـ ٣٦٠.
(٥) العجائب ١٨٦ـ ١٨٧.

الماء تغيمَ الجو وتمطر مطراً خفيفاً، وربّما يقع الثلج أو البرد، ولقد حكى من شاهد هذا أنه كان في مجلس عماد الدين الساوي الوزير، وجرى ذكر هذا الحجر فأنكر ذلك بعض الحاضرين، فقال الوزير: اطلبوا فلاناً فحضر رجل تركي، فقال له بلغة الترك اعمل لنابت فدعا بطاس، وجعل فيها ماءاً وألقى فيها حجراً، فما كان إلاَّ يسيراً حتى رأينا غيماً مُقطّعاً ونزل منه المطر.

٨٥ ـ حجر النار

هو حجر الزناد[١]، وهو أنواع متى عُلقَ على فخذ المرأة عند الولادة مشدوداً في خرقة، سهلت ولادتها بأذن الله، وينزع بعد الولادة رمُسرعاً، وإذا سُحِقَ وصيِّر غباراً وذُرَّ منه في الخنازير، جففها وأنقاها والحمَ أجزاءها، وكذلك يفعل إذا ذُرَّ على القروح العسرة الاندمال أيَّ مكانٍ كانت.

٨٦ ـ حجر الناقة

يوجد هذا الحجر في الموضع الذي تتمرغ فيه الناقة[٢]، فإن ترك هذا الحجر على خوان فكلّ من أكلَ عليه، لم يجد طعم المأكول ما دام ذلك الحجر على الخوان، وإن عُلِّق على العاشق الهائم، فإنه يسلو في الحال، ويزول عنه الهيمان والمِقَة.

٨٧ ـ حجر الإنسان

قال أرسطو[٣]: إذا سُحِقَ هذا الحجر مع الكحل، فإنه يقطع البياض من العين إذا اكتحل به.

٨٨ ـ حجر هندي

/١١٦/ قال أرسطو: وهو حجرٌ متخلخل الجسم مُثقّب كله منه أبيض وأصفر، خفيف الجسم إذا وضع على بطن المستسقى، فإنه ينزع منه الأصفر ويشفيه، وإذا وزن ذلك الحجر يوحد فيه ذلك الماء، وإنْ سُحِقَ وطلي به الموضع الذي لا ينبت يُنْبت عليه الشعر نباتاً حسناً بأذن الله تعالى.

---

(١) الجامع ٢/ ١١.
(٢) العجائب ١٨٧.
(٣) العجائب ١٨٧.

٨٩ ـ حجر يهودي

قال الشيخ الرئيس[١]: هو حجرٌ كالجوز الصغير على طول يسير يقطعه خطوط، تأتي من طرفه وخطوط أخرى معارضه له متوارية فتقاطع، وربّما يكون مدوراً ومفرطحاً، زيتوني الشكل، ينفْع من حصى الكلى والمثانة شرباً، ويَنْفع من عسر البول وضعف المعدة، وسقوط الشهوة.

وقال غيره: يوجد على طرف بحر مرياط حجر يتحرك جميع الأيام غير يوم السبت؛ فلذلك سمي حجر اليهود، ومن خاصيته أنه يلقى في الماء ويشرب فإنه يفتت حصى المثانة ولو ترك عدد كثير منها في موضع زماناً، ثم يرجع إليها بعد الأربعين فإنه يجدها قد زاد عددها.

وقال بعض العلماء: هو زيتون بني إسرائيل بأرض حطين من صفَد.

قال ابن البيطار[٢]: هو يُماع بالماء لا طعم له إذا أُخذ منه مقدار حمصة وحُك على مسن الماء كما يحك الشّيافة وشرب بثلاث اوثولوسات ماء حار، نَفْع من عسر البول وفتتَ الحصى المتولّدة في المثانة، وهو يَنفع الحصى المتولدة في الكليتين أكثر.

٩٠ ـ حجر يتولّد في الماء الراكد

قال أرسطو[٣]: هذا الحجر يُسحق ويُسعط به، يَنْفع من الصرع والجنون بإذن الله تعالى.

٩١ ـ حجر يقوم على الماء وضدّه

قال أرسطو: هذا الحجر خفيف الجسم، يقومُ على الماء، وإذا كان الليل خرج أكثر جسمه حتى لا يبقى في الماء إلا القليل، وإذا كان وقت طلوع الشمس أخذ في الغوص قليلاً قليلاً حتى لا يبلغه أثر الشمس، ثم يقف، فإذا أخذت الشمس تغيب يرتفعُ قليلاً قليلاً حتى إذ غابت استوى على وجه الماء، فمن أخذ /١١٧/ الحجر وعلقه على الخيل، لم تصهل، وإنْ علق على شيء من الحيوان، لم يصح حتى ينزعه منه، وكان الإسكندر إذا أراد أن يوقع بعدوه بياتاً، علقَ من هذا الحجر على خيل معسكره فلم

---

(١) القانون ٥٣٢.
(٢) الجامع ٢/ ٧.
(٣) العجائب ١٨٧.

يسمع لخيلهم صهيل حتى يوافيهم.

وأما ضده، فقال أرسطو: هذا الحجر والحجر السابق في موضع واحد، وهذا خلاف الأول؛ لأنه إذا بدأت الشمس تطلع بدأ يخرج قليلاً قليلاً حتى يقف على وجه الماء، وفي أيام الغيم التي تظهر فيها الشمس مرة وتغيب أخرى لا يزال هذا الحجر يطفو ويرسب، وخاصيته ضد الحجر الأول إذا علقَ على الخيل لم تسكت من الصهيل ليلاً ونهاراً.

٩٢ ـ خبث الطين وغيره

قال أرسطو[١]: إنَّ الطين إذا عُمل منه آنية أو قوالب للبناء، ثم ادخل النار، فإنه يُسكب شيء مثل العسل، ثم يتجمّر فيستعمل في الصباغ، والصبَّاغون يسودون به الثياب بعدما ينقعونه في الخلّ، وهو نافع لدبر الدواب إذا سُحِقَ ونثرَ عليها.

قال ابن البيطار: كل خبث يجفف تجفيفاً شديداً، وخبث الحديد أشد تجفيفاً، وإنْ سحقته مع خل الخمر وطبختهُ، صار منه دواء يجفف القيح الجاري من الأذن زماناً طويلاً، وخبث الفضة يُخلط في المراهم التي تجفف القروح، وخبث النحاس يغسل كما يغسل النحاس المحرق، وإذا شربَ خبث الحديد بالسكنجبين منع مضَرَّة الدواء القتّال ـ خانق النمر ـ وخبثُ الرصاص أشد قبضاً، وخبث الحديد يحلل الأورام الحارة، وينفعُ من خشونة الجفن، ويقوّي المعدة، وينشّف الفضلة، ويذهبُ باسترخائها إذا سُقى في نبيذ عتيق أو شُرب بالطلاء ويمنعُ نزف البواسير وخصوصاً إذا نُقِعَ في نبيذ ويمنعُ الحبل، ويقطع نزف الحيض، وخبث الحديد يزيد في الباه، ويحلل ورم الطحال، وإذا دُقَّ وغُسِل عشرين مرةً /١١٨/ أو اكثر وجعلَ في قدر، وجعل عليه من الزيت العذب ما يغمُرهُ بثلاثة أصابع ويُطبخ حتى يذهب الثلث ويجعل فيه أوقية من خزف مدقوق منخول ولعقَ منه كل غداة، فإنه يُصفِّي اللون ويذهب بفصول البدن.

٩٣ ـ خرسواسون

قال أرسطو: هذا الحجر يكون أصفر وأحمر وأخضر وأسود، وأحمدُهُ ما كان فيه هذه الألوان الأربعة فالأصفر يوجد في معدن الذهب والفضة، والأحمر يكون بلون الياقوت ولكن ليس فيه شفاف الياقوت ويوجد في معدن الذهب وحدهُ، والأخضر يوجد

(١) العجائب ١٨٧.

في معدن النحاس، والأسود في معدن الفضة، وأفضل هذه الأنواع ما يكون فيه ذهب وفضة ونحاس، فيكون متولّداً من بخار هذه الأجساد، فإذا سُحِقَ منه سبع شعيرات وسقى بمرارة ديك أفرق ولطخ به مواضع العظم المعوّج، ردَّهْ إلى الاستواء، وإذا طُرِح عليه وزن سبع شعيرات من الزئبق المكلس وألقى على النحاس، فإنه يبيضه ويذهب برائحته ويُصيّره فضة بأذن الله.

٩٤ ـ خَزف

قوة الخزف تجلو وتجفف[١]، وخاصة خزف التنور؛ لأنه قد ناله يبس أكثر، ولهذا صار يقع في المراهم ويكون المرهم الذي يقع فيه دواءاً نافعاً في ختم الجراحات وإدمالها، وإذا خُلِطَ بالخلّ وتلطّخ [به]، نفع من الحكة والبثور، ونَفْع من النقرس ويخلط بقيروطي فيحلل الخنازير ويجفف من غير لذع، وينفع من القروح المترّهلة وقروح الأعضاء اليابسة المزاج، ومن انسلاخ الجلد ويجلو الأسنان.

٩٥ ـ خمامان

وهو الصندل الحديدي، وهو قسم من الحديد، وهو حجر أسود حالك، كثير الماء، غير شفّاف ثقيل بارد المزاج، وهو صنفان ذكر وأنثى، فالذكر يخرج محكه اصفر كلون الزرنيخ، والأنثى يخرج محكه أحمر شديد الحمرة، وخاصة حكه أنه إذا طُلي منه ما يخرج على الورم والحمرة بريشة، نفع وفشَّ الأورام واطفأ الحرارة، وسكَّن الضربان وكلاهما / ١١٩/ إذا حُكّا نفع ما يخرج من محكهما لهذه العلل الدموية والصفراوية غير أن ما يخرج من محل الأنثى أشد تبريداً وتسكيناً من محل الذكر، وقد يحك على المسن ويحجّر به العينان عند الورم الكائن في الأرماد الحارة، ومحكه ينفعُ من وجع البطن الهائج من قبل مغص أو من قبل شرب المُسهّل، وإذا لعق محكه من أضرَّ به شرَب النبيذ الصرف، أذهب ذلك عنه. وقيل: إنّ هذا هو حجر الصرف المقدم ذكره والله أعلم.

٩٦ ـ خُصْية إبليس

قال أرسطو[٢]: هو حجر يوجد بأرض الصين، من صحبه لا يدور اللص حوله

(١) الجامع ٢/٥٨.
(٢) العجائب ١٨٧ وفيه اسمه «خصية اللص».

ولا حول متاع فيه ذلك الحجر ويزيد حامله وقاراً في أعين الناس.

٩٧ ـ خوساي

هو خبث الحديد[١]، وقد تقدم.

٩٨ ـ خوص

قال أرسطو[٢]: هو حجر أصفر اللون مُشرب ببياض وخُضرة، وهو خفيف ليِّن المجس معدنه ناحية المغرب، وخاصيته انه ينفعُ من لسع الهوام، وجميع ذوات السُّموم بأذن الله تعالى.

٩٩ ـ در

قال البحر الخضم أرسطو[٣]: إنّ البحر المسمّى أوقيانوس هو البحر المحيط بالدنيا، ويتصل به الحجر المسلوك يضرب في أوقات فصل الربيع من هبوب الرياح فيهيج هيجاناً شديداً، فيطلبه أرسطوروس وهو الصدف في هذا الوقت، ولا يطلب أرسطوروس اوقيانوس إلاَّ في ريح عطوس، وهي التي تلقح البحر، فإذا أصفقته ريح عطوس، ارتفع الصدف من قعر البحر الذي يسلكه الناس، وهيجّت الريح أمواج أوقيانوس، فيقع في البحر المسلوك فيه رشاشات فيلقمه الصّدف كما يلقم الرحم النُّطفة، ثم يرجع الصدف إلى أسفل البحر فيتركَّب تلك النطفة من الماء واللحم في جوف الصدف، فربّما وقع في فمها قطعة كبيرة فينعقد درة كبيرة، وربما وقع صغيرة فينعقد أجزاءً صغاراً كما ترى في أكثر الأصداف ثم إن الصدفة إذا وقعت في فمها القطرة، خرجت من قعر الماء إلى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها /١٢٠/ ولا يخرج في وسط النهار؛ فإن شدة الحر، ووهج البحار يفسد الدُّر، وإذا خَرجت الصدفة، انفتح ماؤها ليقع الريح الشمال على الدُّر، فينعقد من أثر الشمال وحرارة الشمس، كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارتها، ثم إن جوف الصدف إن خلا من الماء المر، يكون الدرة في غاية الصفاء والجلاء وحُسن الهيأة، وإنْ خالط جوف الصّدف شيء من الماء المرّ، فإن الدُّر يكون أصفر اللون أو كدراً غير مهندم، وكذلك إن استقبل الصدف الهواء في غير هذين الوقتيين، كانت الدرة كدرة، وإذا كان

---

(١) العجائب ١٨٧ وفيه اسمه: «هوساي».

(٢) العجائب ١٨٧ وفيه اسمه «حرض».

(٣) العجائب ١٨٧ـ ١٨٨.

فيها دودة أو كانت مجوفة غير مصمته، كان سببها استقبال الصدف للهواء الرديء وهو الليل وأنصاف النهار، ثم إن الصدف إذا تجسد الدُّر في جوفها تجسداً مستوياً، هبط إلى قعر البحر حتى يرسخ فيه ويتشعب منه العروق فيه ويصير نباتاً بعد إنْ كان حيواناً ذا نفسٍ بفعل الله خالقها وخالق كل شيء؛ فإن تركت مدة طويلة، تغيَّرت وفسدت مثل الثمرة في الشجرة إذا لم تقطف وقت بلوغها؛ فإنها يذهب حسن لونها وطيّب طعمها.

وقال غيره: إنّ في بحر أوقيانوس ماءاً لزجاً شبيهاً بالزئبق فالقطرة التي يتولّد منها الدُّر من رشاشات ذلك الماء، فإذا تمَّ الدُّر في جوف ذلك الصّدف ينتقل إلى موضع آخر وينبتُ في ذلك الموضع، فإذا انتقل الصدف من موضعه إلى موضع أخر من البحرين يُهنىء الناس بعضهم بعضاً بوصول الصدف، والغواص إذا نزل لإخراجه، يقلعه من الأرض فما أخرج لوقته، يبقى طرّياً صقيلاً، وما أخرج قبل وقته أو بعده، لا يبقى على لونه بل يتغيّر.

قال في كتاب الأحجار: الدُّر طبعه الاعتدال في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة، ويجب أن يختار منه ما كان زيتونياً ليست فيه خشونة ولا تضريس متناسب الأجزاء مشرق اللون جداً، وأصناف هذا الحجر ثلاثة وهو نوع واحد، وذلك درٌّ وجوهر /١٢١/ ولؤلؤ ولهذا الحجر أشباه قلائل تقارب لونه وجسمه، ولا تبلغ مبلغهُ، والفرق بينه وبين أشباهه بالنظر إليه، وشديدة البياض مع درّية المخبر، وحجر الدر يؤتى به من بلاد بحر الظلم من أقصى بلاد العراق والهند، ومنه يمني وهو أخف وزناً ولوناً من العراقي، وأطفأ نوراً وأجرس جسماً.

قال أرسطو[1]: من خاصية الدرُّ أنّهُ ينفعُ لدفع الخفقان والخوف والفزع اللذين يعرضان من المرة السوداء، ويصفي دم القلب، وإنما تخلطه الأطباء بالأدوية؛ لهذا المعنى ويستعملونه في الأكحال ليشدَّ أعصاب العين، ومَنْ وقف على جعل الدرُّ واللآلىء ماءاً رجرجاً، فإنه إذا طلي به البياض الذي يكون في الجسد كالبرص، أذهبه بأول مرة.

وقال في خواص الأحجار: من حكه وطلى به موضع البرص والبياض في البدن، أزاله ليومه وأذهبه بأذن الله تعالى، وإنْ سَحق منه شيئاً لم يمسه الحديد مع شراب الحماض، نَفْع من خفقان القلب وضعفه ورجفان الفؤاد والفزع الذي يعرض من استيلاء المُرّة السوداء وإذا جعل في الاكحال من المذكور أيضاً، نَفْع من البخار العارض في

(١) العجائب ١٨٨.

العين، وقوّى منظرها وقوّى أعضاءها من الاسترخاء، ومَن تسعط من مائه بعد حلّه، اذهب بالصداع الذي يكون من قبل العين، وأيضاً فإن الإكثار من شربه يُصفي دم القلب.

وقال ابن البيطار: ينفع ظلمة العين وبياضها ووسخها ويدخل في الأدوية التي تحبس الدم ويجلو الأسنان، وخاصة النفع من خفقان القلب والخوف والفزع الذي يكون من السوداء ويجفف رطوبة العين، ومَنْ حلَّ الدر حتى يصير ماء رجراجاً وطلى به بياض البرص، أذهبه في أول طلية يطليه به، ومن كان به صداع قبل انتشار أعصاب العين وسُعط بذلك الماء، أذهبَ عنه ما به وشفاه في أول سعطة وحلّه بان يُسحق ويلتّ بماء حماض الأترج ويجعل في إناء حتى يغمره /١٢٢/ ويعلق في دن فيه خل ويدفن الدَّن في زبلٍ رطبٍ أربعة عشر يوماً فإنه ينحل وإمساكه في الفم يقوّي القلب عموماً.

١٠٠ - دهنج[١]

قال أرسطو[٢]: إنَّهُ حجرٌ أخضر في لون الزبرجد ليِّن المس.

قال هرمس[٣]: إنَّهُ يتولد من معدن النحاس وذلك أن النحاس في معدنه إذا طبخته بخارات الأرض، ارتفع منه دخان من كبريت الأرض الذي يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار ويتكاثف بضم بعضه إلى بعض، فإذا ضربه وعقده وصيرهُ حجراً يكون دهنجاً وهو أجناس كثيرة، الأخضر الشديد الخضرة والموشّى وعلى لون ريش الطاووس وربما توجد هذه الألوان في حجر واحد فيخرطه الخرَّاط، فيخرج فيه ألوان كثيرة ونسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب فإنهما يتولدان من بخار معدنهما وهو حجر يصفو بصفاء الجوهر ويتكدر بكدورته ويصفو أيضاً بالغدوات والعشيات.

وقال هرمس: إنّ هذا الحجر طبعه النداوة والبرد ويجب أن يكون المختار منه ما كان فرندياً أخضر شديد الخضرة بصّاصاً شرقاً، معرق اللون سبط الجسم ليسَ فيه تحجير ولا جروشة إذا حُكّ على مرآة حديد، ومسح رأى مكان أثره ومحكهِ شيئاً شبيهاً بالنحاس، وأصناف هذا الحجر ستة، وهو نوع واحد أخضر شديد الخضرة، وريحاني، وزمردي، وشيء منه مائل إلى البياض، وهو يوجد في جبال بحر النعام، وفي أعالي

---

(١) عن الدهنج، انظر:
الجواهر وصفاتها ٦٠- ٦١، أزهار الأفكار ١٦١- ١٦٧، نخب الذخائر ٦٩- ٧١، الصيدنة ٢٧٨- ٢٧٩، الجماهر في الجواهر ٣١٣- ٣١٥.

(٢) الجامع ٢/١١٨، العجائب ١٨٨.

(٣) العجائب ١٨٨.

جبال الطور، ومنه ما يؤتى به من بلاد الصين والتركمان، وإنْ سُحِقَ وأديف بمسك وأسعط [به] مصروع لا يعرف حاله ثلاث مرات وبُخر فإنه يبرَأ، ومن كانَ على بصرهِ بياض حادث فحك منه على حجر المسن شيئاً وأدَمْن الاكتحال به مراراً بميل ذهب خالص جلا البياض عن نظره، ومَنْ حك منه على مسن بخلّ خمرٍ وشربه من به الطحال الكبير بماء الكراث نفعه.

وقال صاحب العجائب(١): ومن خواصه أنَّه إذا مُسِح به لَدْغِ العقرب سكَّن وجعه، ومن سقى منه /١٢٣/ عمل فيهِ السمّ وأن أُخذ من الزبانات في الباقلى خمسة أو سبعة وشدخت بالدهنج، ووضعت على لسع الزنبور، فيزول ألمهُ في الحال، وإنْ سحقَ منه شيء بالخلّ وطُليت به القوابي ذهبت، ويَنْفع من سعفة الرأس وقرون البدن جميعاً، ويدخُل في أدوية العين ويشدُّ أوصالها، وإن طلي بحكاكته بياض البرص أزاله، وإنْ علقَ على إنسان، يغلبه قوة الباه أو يزيد على ما كان عليه.

وقال ابن البيطار(٢): إن سقي في سحالته أو محككهِ شارب السمّ نفعه، وإنْ سقُيت لمن لم يشرب سُمّاً، كان سُمّاً مفرطاً يُنفّط الأمعاء ويلهب البدن فإمّا يبرَأ أو يعفن فلا يكاد يبرّأ سريعاً ومصُّ ما به، بعد امساكه في الفم رديء لمن فعله، وإذا مُسِحَ به على موضع لدغ العقرب سكنهُ، وإذا سُحِقَ منه شيء وديف بالخل ودُلك به القوابي الحادثة من السوداء، أذهب بها ويذهب السعفة في الرأس وجميع الجسد، وإذا سُحِق وأديف بمسك، فهو أجود وأدوية الصرع، لمن يصرع ولا يعرف حالهُ يسعط منه ثلاث مرات ويتبخر به فيبرأ.

١٠١ ـ دِيفُروحس

هو ثلاثةُ أصناف(٣) يختار منه ما كان في طعمهِ شيء من طعم النحاس وطعم الزنجار، وكان قابضاً يجفف اللسان. دواء نافع للجراحات الخبيثة الرديئة، نافِعٌ في علاج القروح في الفم إن استعمل وحده أو مع العسل المنزوع الرغوة، وينفعُ في مداواة الخوانيق إذا استعمل بعدما منعَ وقطعَ ما كان يجري وينصب إلى تلك الأعضاء وقد استعمل لما قطعت اللهاه فدواؤها به ساعة قطعها وأُعيد مراراً إلى أن اندملت وهو دواء

---

(١) عجائب المخلوقات ١٨٨.
(٢) الجامع ٢/ ١١٨.
(٣) الجامع ٢/ ١٢٠ـ ١٢١.

يدمل ويختم، وينفعُ من هذا العضو خاصة في جميع الأعضاء التي تحدث فيها الجراحات، وينفعُ القروح الحادِثة في الدبر واستعماله في هذه الأعضاء مثل استعماله في الفم وقوته تجلو وتقلع اللحم الزائد في القروح، ويدّمل القروح الخبيثة المنتشرة في البدن / ١٢٤/ وإذا خُلط بصمغ البطم أو بقيروطي، حللَ لأورام الدبيلات، وينشف قروح الرأس الرطبة، ويسحق بالخلّ ويطلى به الجرب والحكة يبرؤها وإذا سُحِقَ ونثر على الشعر الغليظ، رققّه وليّنه.

١٠٢ ـ دِيمَاطِي

قال أرسطو[١]: إنَّهُ حجر أسود جداً مثل السخام يوجد في البحار إذا أحرقَ وسحقَ مع الزئبق عقدهُ، وإذا طرح على الطلق وعرض على النار صيرهُ ماءاً رجراجاً.

١٠٣ ـ رخام

حجر أبيض معروف.

قال أرسطو[٢]: إذا أردتَ [أن] لا تحبل المرأة، فأسقها وزن درهم رخاماً مسحوقاً.

فيها حجرية، وأما اختلاف ألوان الزاجات بحسب اختلاف المعادن، فما كان في معدنِه قوة الحديد أغلب والحُمرة والصُّفرة غلبتا عليه، وإن كانَ في معدنه قوة النحاس فالغالب عليه الخضرة، ومنهم من قال: تتولد الزاجات من الزئبق الميت والكبريت الأخضر وألوانها الأحمر والأخضر والأصفر والأسود والأبيض، أما الأبيض فيسمى السوري ـ وهو أعز الأنواع ـ يجلب من نواحي قبرص، والأخضر يسمى القلقطار والقلقند ـ وهو حلو الطعم ـ والأصفر زاج الحبر وهو إذا كسر وسطه كالصمغ، وهذا أجود الأنواع وزاج الصباغين والأساكفة، والذي تظهر فيه عيون وأحسن الأنواع الأبيض الشب الذي يجلب من بلاد جلان وطبرستان وأرض اليمن.

قال: وخاصيّة الزاج إن ينفع السَّعفة والجرب والناصور والرعاف وتآكل اللسان، وإذا بُخر بالزاج هرب من رائحته الذباب والفأر.

وقال ابن البيطار[٣]: وأطال في وصف أصنافه ومعادنه، وقال: أما السوري وهو

(١) الجامع ٢/ ١٨٩.
(٢) العجائب ١٨٩.
(٣) الجامع ٢/ ١٥٠.

الزاج الأحمر فَزَهَم الريح يُغثي ويقيىء، قال: وأما القلقديس والقلقيت ففيه قبض شديد تُخالطه حرارة ليست باليسيرة، وهذا يدلُّ على أنه يخفف اللحم الزائد الرطب أكثر من سائر الأدوية الأخر، فيُفني رطوبة هذا اللحم بحرارته، ويجمع جوهره بقبضه ويخرج شيئاً من ذلك اللحم ويشدُّ ويصلب جميع الجوهر /١٢٦/ اللحمي ويجمعه إلى نفسه، والقُلقطار فيه قبض وحدَّة ويبلغُ من شدة حرارته أنّهُ يحرق اللحم، ويحدث فيه قشرة محرقة، وإذا أُحرق هذا الدواء، فتلذيعه يكون أقل وينقص تجفيفه أيضاً نقصاً ليس باليسير إذا أُحرق، وكذلك القلقطار المُحرق أفضل وأجود مما لم يحرق، والزجاج الأخضر والقلقطار يذيبان اللحم ويُنحلان كلاهما إذا طبخا بالنار، والزاج الأحمر لا يذوب ولا ينحل، وأما المليطرنا وهو صنف من الزجاج يجمد فوق المعادن، وهو يقبض قبضاً شديداً مع أنه يلطف أكثر من جميع الأدوية القابضة ويبرىء وجع الأسنان والأضراس والأسنان المتحركة، وإذا أُحتقن به مع الخمر، نفع من عرق النسا ويخلط بالماء ويلطخ به السرك اللبنية، فيذهب بها ويدخل في الأدوية المسوّدة للشعر والقلقيت يقلع الآثار، وإذا أُبتلع منه مقدار درهمين ولُعِقَ بعسل، قتل الدود الذي يقال له حب القرع، ويُشرب بالماء فيحرِّك القيء، ويبلغ من مضرة الفطر القتال، وإذا أديف وشُرب به صوفة وعُصر وقُطر في الأنف، نقَّى الرأس، والقلقطار لهُ قوة قابضة مُحرقة ينقّي العيون والمآقي وقد يصلح للحمرة والنملة، وإذا خلط والماء قيأ وقد يصلح للحمرة والنَّملة، وإذا خلط بالكراث، قطع نزف الدم من الرحم وقطع الرعاف، وإذا استعمل يابساً، نفع من أورام اللثة والقروح الخبيثة فيها ومن ورم النغانغ وإذا أحرق وسحق واكتحل به مع العسل، نفعَ من غلظ الجفون وخشونتها، وإذا عملت منه فتيلة وأدخلت في النواصير قلعتها، والزاج المصري في كل ما استعمل أقوى من القبرصي ما خلا أمراض العين؛ فإنه في علاجها أضعف من القبرصي بكثير وخاصة القلقطار الأخضر إذا أُخذ السُّورنجان ووضعَ تحت اللسان، نَفْع من الضفدع، والقيروطي المتخذ منه وخصوصاً الأحمر ينفع الآكلة في الفم والأنف وقروحهما وشُربه مجفف /١٢٧/ لديه وربما قتل ويقطع الدم المنبعث من ظاهر البدن كما هو مُحرَّقاً، وهو أقوى فيه، ويجب أن لا يكثر منه متى كانت الجراحات كباراً، وأن لا يوضع على جراحات العَصب بوجهٍ؛ فإنه يحدث التشنج ولا سيما في العصب القليل اللحم في مثل عضل الصدغين والحاجب، وينفعُ في سائر الأدوية النافِعة من الحكة والجرب. وأجناس الزاج كُلَّها تنفعُ من الدم السائل فتقطعه مِن البدن والجراحات والرّعاف غير أنَّهُ يسوّد أماكن الجراحات، ويُفسد الأعصاب، ويشدُّد الأماكن المسترخية، وإذا أدمنَ الاغتسال في

ماء الزاج، أورث الحميات الطويلة، وذكر في كتاب العجائب: أنَّ القُلقت يلقى في الماء ويُرشُ به البيت يموت ما في البيت من البق والبرغوث من رائحته! ويَنْبغي أن يضمَّ إليه الكبريت والشونيز فيكون أقوى فعلاً، ويقتل الفأر أيضاً، وإذا دُلك به السنّ إنسان، فإنه يبقي فيه قوة عجيبة في استحداد ما يحدُّ به وحلقه الشَّعر، وإذا دُلك منخر إنسان فإنّه لا ينامُ أبداً حتى يلّطخ موضعه بزيت فإنّه يذهبُ عنه ذلك.

١٠٦ ـ زبد البحر

قال الشيخ الرئيس(١): وزبد البحر ألوان منه يطري يَنْفعُ في حلق الشعر وينفعُ من البهق، ومنه إسفنجي شديد الجلاء للأسنان ومنه وردي نافِع للنقرس والطحال والاستسقاء.

وقال غيره: ينفع من داء الثعلب مع النطرون والخل، ومن عجيب خواصه أنه ينبت الشعر وهو يحلقه أيضاً! وينفعُ من البهق والكلف والآثار، ويجلو الأسنان، وينفعُ من الخنازير والاستسقاء، وعُسر البول، وزعم بعضهم أن زبد البحر إذا عُلق على مَنْ أضرَّ بها الطلق، سهّلت ولادتها، وإذا ألقي منه درهم على عشرة أرطال من الماء المَلِحْ بعدما يغلى غلياناً شديداً، فيصير عذباً.

وقال ابن البيطار(٢): هو أصناف خمس أحدها كثيف شكله شكل الإسفنجة وهو رزين زهم الرائحة، والثاني /١٢٨/ شبيه بظفرة العين رائحته كرائحة الطحلب، والثالث يشبه شكل الدود، وفي لونه فرفيرية، والرابع يشبه الصّوف الوسخ مجوف خفيف؛ والخامس شبيه بالفطر وليس له رائحة وظاهره أملس وهذا النوع من سائر أنواعه حتى أنهُ يحلق الشعر، والنوعان الأولان ينفعان من الجراب والقوابي والبهق والعلّة التي يتقشر معها الجلد ويصفيان البشرة لاعتدال قوتهما، ويستعملان فيما يغتسل فيه النساء وينقين أبدانهُنَّ ويقلعان البثور اللبنية والنمش والكلف والبرص والآثار العارضة في الوجه، وفي سائر البدن؛ والصنف الثالث يَصلح لمن به عسر البول وينفعُ من الحصى والرمل في المثانة، ووجع الكلى، والاستسقاء، ووجع الطحال، وإذا خلط محرقاً بالخمر ولطخَ به داء الثعلب أبراه، والصنفان الباقيان يقبضان اللسان، ويستعملان فيما يجلو وينقّي ويجلو الأسنان، وينبت الشعر إذا خلط بالملح.

(١) العجائب ١٨٩.
(٢) الجامع ٣/ ١٥٤.

قال: والنوع الذي هو الآخر ليس يجلو ما يجدْ من الوسخ وغيره في ظاهر الجلد فقط بل يقشر الجلد نفسه ويكشطه ويغوص فيه حتى يحدث القروح.

١٠٧ ـ زبد البحيرة

يَصْلح لقلع الجرب المُتقرح[١] والكلف والقوابي والبثور اللبنيّة وعِرق النسا، وينقل المزاج الرديء العارض للأعضاء إلى المزاج الجيد، ويجلو البصر، وينفع من ورم الثديين إذا طليت به مدقوقاً مدافاً بالماء.

١٠٨ ـ زجاج[٢]

قال أرسطو[٣]: الزجاج أنواع كثيرة منه متحجّرٌ، ومنه رمل يوقد تحته ويرمى عليه حجر المغنيسياء فيجمع جسده بالرّصاصية التي فيه، وقد يتخذ من الحصى والقلى المطحونين يسبك في قُبّة مَصْنوعة لذلك ويوقد عليه كثيراً حتى يختلط ويجري. والزجاج إذا أصابته النار ثم أُخرج إلى الهواء من غير أن يدخن يتكسّر ولا ينتفع به، وهو يتلّون بألوان كثيرة؛ لأنه من أليَن الأحجار ويُعد في الأحجار كالمارق بين الناس، /١٢٩/ لأنه يميل إلى كل صبغ يُصنع به، وهو يخرج اللحم.

وقال الشيخ الرئيس[٤]: يجلو الأسنان، وينبت الشعر إذا طلي بدهن الزئبق، ويجلو العين ويذهب بياضها.

وقال بليناس في كتاب الخواص: إذا سَحقتَ الزجاج وألقيته في قنينة فيها ماء وخمر، فإن الماء ينفصل فيها عن الخمر، وهو عجيب جداً سهل التجربة.

وقال ابن البيطار[٥]: الزجاج يُفتت الحصى المتولد في المثانة تفتيتاً شديداً إذا شُرب بشراب أبيض رقيق، والزجاج المُحرّق يجفف من غير لذعٍ، والزجاج يدخل في

---

(١) الجامع ٣/ ١٥٥.

(٢) عن الزجاج، انظر:
الصيدنة ٣٠٦، دائرة معارف البستان ٩/ ١٧٨ـ ١٩٢، عجائب المخلوقات ١٨٩، الجماهر في الجواهر ٣٦٣ـ ٣٦٦.

(٣) الجامع ٣/ ١٥٧، العجائب ١٨٩.

(٤) القانون ٤٩٧.

(٥) الجامع ٣/ ١٥٧.

اكحال العين، ويقلع الحزاز، ويبسط اللحية والشعر كله، ويجلو الأسنان، وينبت الشعر إذا طلي بدهن زئبق ويجلو العين ويذهب ببياضها، والمحرق نافع جداً لحصى المثانة والكلى إذا سقي بشراب ورماد الزجاج أجود.

١٠٩ - زرْنيخ

قال أرسطو[١]: وهو حجر معروف، ألوانه كثيرة، فمنه أحمر، ومنه أصفر، ومنه أغبر، فأما الأحمر والأصفر فهما ذهبيّا المنظر إذا جمع مع الكلس حلقَ الشعر وهو سمّ قاتل، ومن كلس الزرنيخ حتى يبيض، وسُبك النحاس والقي عليه شيء من البورق بيضهُ وذهب برائحته المنتنة، وإذا حُرق بالنار ودلك به الأسنان، أذهب بحفرها ونفعها.

وقال غيره[٢]: الزرْنيخ يجعل على الجراحات والسعفة والجرب الرطب ينْفع من جميع ذلك، وإذا جعل مع شيء من الزيت، قتل القمل، وإذا جُعل معه دهن الورد، نفعَ البواسير، وإذا طلى الإنسان به بدنه، لإزالة الشعر، حدث به كلف فليطلِ بعده بالأندرو المعصفر يدفع غائلته، والزرنيخ الأصفر يقتل الذّباب برائحته فإن جعل في دبس أو نحوه ليأكل، مات موتاً وحيًّا.

وقال ابن البيطار[٣]: قوته قوّة محرقة محرقَاً كان أو غير مُحرَق، ومتى أُحرقَ صار ألطف ما كان والناس يستعملونه في حلق الشعر من طريق أنه يحرقه، وأن طال مكثه، أحرق البدن أيضاً وقوته معفنة / ١٣٠/ مُنضّجة مُفتحة مُنقّية للصديد يلذع لذعاً شديداً، ويقلع اللحم الزائد في القروح، ويحلق الشعر، وقوة الزرنيخ الأحمر مثل قوة الأصفر، وإذا خُلِطَ بالراتينج، أبرأ داء الثعلب، وإذا خُلط بالزفت، قلعَ الآثار البيض في الأظفار، وإذا خُلِطَ بالزيت ودُهِنَ به، نفعَ من القمل، وإذا خُلِطَ بالشحم طل الجراحات ويوافق قروح الأنف، وسائر القروح، وإذا خُلِطَ بدهن ورد وافق البثور والبواسير النابتة في المقعدة، ويخلط بأدرو مالي ويسقى لمن في صدره قيح مجتمع فينتفع به ويُدخن به مع الراتينج ويجتذب دخانه بأنبوبه من قصب في الفم للسعال المزمن ويلعق بالعسل فيصفي الصوت، ويخلط بالرتينج ويعمل منه حبٌّ ويسقى من به ربو

---

(١) الجامع ٣/ ١٦٠، العجائب ١٩٠.

(٢) العجائب ١٩٠.

(٣) الجامع ٣/ ١٦١.

وعسر نفس فينتفع بهِ، ومنهُ صنفٌ أبيض قاتل، والأصفر جيد للضرب بالعصا والسياط والخدوش، وإذا طُلي به آثار الدم الميت أذهبها، وإذا سُحِقَ الزرنيخ الأصفر وجعل في اللبن، لم يقع عليه ذبابة إلاَّ ماتت، والأحمر إذا طُلي به تحت الإبط بعد أن يُعجن بعصارة البنج الأخضر وينتف الشعر من الإبط، لم ينبت فيه شعر أبداً، والقيروطي المتخذ من الزرنيخ الأحمر نافِع لقروح الفم والأنف والآكلة فيهما، وإذا خُلِط بوزنه من الجير قبل طفيهِ وعجنا بعسل أو بماء الصابون وأحرقا في أنبوب قصب، نفعَ من الآكلة ومن حفر اللثة ومآكلها، وإذا خُلِط منه اليسير بسائر أدوية اللثة، أنبت اللحم الناقص منها، وإذا عجن بمثلهِ لب الجوز واللوز وقلب الصنوبر أو الميعة، ووضع من مجموعها في النار مقدار نصف درهم وابتلع دخانُه من أنبوب، نفعَ من السعال البارد وأبرأه، ومن الربو وضيق النفس إذا قدُمت هذه الأعراض وتوالى التدخين به أياماً على الريق حتى يبدو تأثيره، وينبغي أن يتحسّى على أثر استعمالِه متخذاً من لوز حلو ونخالة بزبد لئلا يضر الأعضاء التي يمر عليها ومن / ١٣١/ سقى الزرنيخ المضعّف، حَدَث له مغص شديد وقروح في الأمعاء فليشرب ماءً حاراً مع جلاب مرات كثيرة حتى ينغسل أثره، ثم يُسقى ماء الأرز وماء الشعير ونحوهما مما ينفع قروح الأمعاء ويحتقن بها؛ فإن حدَث عنها سعال مؤذٍ، عولج بالأشياء الليّنة.

١١٠ ـ زفت

هو أقرب إلى الحجر من النبات فلهذا ذكرناه هُنا.

قال ابن البيطار[1]: ويسخن وفيه شيء من اللّطافة بها ينفعُ من به ربو ولمن يقذف المُرّة وحسب من يعالج به أن يلعق منه مقدار فواثوس واحد، وهو أوقية ونصف بعسل. والزفت الرطب يصلح الأدوية القتّالة، وإذا لُعِق منه أوقية ونصف بعسل، كان صالحاً لمن به قرحة في رئتِهِ ولمن في صدره ورئتِهِ قيح وللسعال والربو، وإذا تحنك به، كان صالحاً لورم العضل عن جنبي طرف الحلقوم والمرئ ولورم اللّهاة، والورم المسمى خناقاً، وإذا أُستعمل بدهن لوز، نفع الآذان التي تسيل منها الرطوبة، وإذا تضمد به بملح مسحوق، كان صالحاً لنهش الهوام، وإذا خُلِط به من الموم جزءٌ مساوٍ له، قلع

(١) الجامع ٣/ ١٦٤ـ ١٦٥.

الآثار البيض في الأظفار وقلع القوابي وحلل الجراحات الصلبة وصلابة الرحم والمقعدة، وإذا طُبخ بدقيق شعير وبول صبي، فتح الخنازير، وإذا خُلِط بالكبريت أو بقشر التوتياء والنخالة ولُطِخ به النملة، مَنَعها أن تَسْعى في البدن، وإذا خلط بدقاق الكندر ومرٍّ، أَلَحم القروح العميقة، وإذا لُطِخ به مفرداً على الرجل والمقعدة، وافق الشِّقاق الذي فيها، وإذا خُلِط بالعسل، نقّى الجراحات والقروح وبنى فيها اللحم وإذا خُلِط بالزيت والعسل، قلع الخشكريشة من القروح التي تسمى الحمر والقروح العميقة، وينتفع به لعلل المعدة والكبد، وإذا أعطي منه أوقية واحدة، فعل مثل ذلك وينتفع به، وإذا خُلِط في المراهم العفنة، والزفت اليابس قوته مُليّنة مفتّحة مُحللة للجراحات، وتبني اللحم /١٣٢/ في القروح وينتفعُ به في مراهم الجراحات، والنوعان من الزفت يدبغان الأظفار إذا حدث فيهما البياض عندما يخلطان من الشحم، ويذهبان القوابي، وينضجان الأورام الصلبة التي لا تنضج إذا وقعا في الأضمدة وأقواهما في ذلك كله الزفت الرطب، واليابس في هذه الخصال قليل الغَناء وهو في إدمال مواضع الضرب أَدْمل وأنفع ويكون من الزفت الرطب شيء يقال له: قسالاون، وهو دهن إذا نزعت عنه مائيته كما يظهر ماء الجبن، ويجمع في طبيخ الزفت على الزفت بأن يعلق صوف نقي على الزفت فإذا أبتل من البخار المتصاعد يعصر في الإناء ولا يزال يفعل ذلك، والزفت يُطبخ فينتفع منه الزفت، وإذا تَضَمّد به مع دقيق الشعير أنبت الشعر في داء الثعلب والقسالاون، والزفت الرطبة يبرئان قروح المواشي وجربها إذا لطخت عليها، وينفعان لتمدد الأعصاب والأوتار، ولعرق النسا، وقد يجمع من الزفت الرطب دخان قوته حارة قابضة مثل قوة دخان الكندر، وينبغي أن يستعمل في الأكحال التّي تحسّن هدب العين، وفي الأكحال، واللطوخات النافعة لنبات الأشفار المتناثرة والعيون من ضعفها ودمعتها وقروحها، وإذا احتضن بالزفت الرطب، نفع من سمّ العقرب وَحِيّاً، وإذا حلق وسط راس من ابتلع علقة ودهن الموضع المحلوق بقطران، أخرج العلقة وَحِيًّا. مجرب.

١١١ - زفتي

قال أرسطو: حجرٌ أسود مثل الزفت إذا كسّرته انكسر مثل الزجاج ببجاية المغرب خاصة أنه إذا سُحِقَ واستعط بالدهن، يذهب بالجذام والماء الأصفر ويفجر الجراحات.

١١٢ ـ زمرّد[١]

يقال أيضاً: زبرج[٢].

قال أرسطو: هو حجر يتكون في معادن الذهب أخضر اللون، شديد الخضرة، شفاف وأشدهُ خضرة أَحْدُّهُ وأصفاه جوهراً من كمدة في الخاصية والعلاج.

وقال في كتاب الأحجار /١٣٣/: إنَّ حجرَ الزبرجد طبعه اليُبس والبرد، ويجب أن نختار منه ما كان أخضر شديد الخضرة، وفي لون الكراث الصافي متناسب الأجزاء، ليست فيه كدورة مُشرق اللون، وأصناف هذا الحجر ثلاثة وهي: نوعٍ واحد أخضر شديد الخضرة؛ وأسود؛ وأصفر؛ ولهذا الحجر أشباه كثيرة تقارب لونه وجسمه ولا تبلغ منفعته، والفرق بينهما أن الزبرجد إذا طُرِح في الماء ردَّ الماء إلى لونه وإن مسحَ به على مسيل دم من البدن، قطعه وأشباهه لا تفعل هذا الفعل ويؤتى به من بلاد الهند، ومن صعيد مصر، ومن بلاد ارطاغلا ومن جزائر قبرص.

وقال: ومن خواصه أنه يُشرب للسع الهوام ونهشها ومن السمّ القاتل، وذلك إذا سُحِلَ منه وزن ثلاث شعيرات أو شعيرتان قبل أن بلغ منه السمّ فشربها، فإنَّه يخلّصه من الموت، وإذا أدمن النظر إليه، أذهب كلال البصر، ومن تقلد بهِ أو تختم، أذهب عنه الصرع، وكان واقياً له من الأذى، جالباً له كل مَسّرة ولأجل ذلك فإن الملوك تُعلّق الزمرد على أولادهم وأهاليهم ليدفعوا بذلك ذا الصرع عنهم، وإنْ سُحِقَ بعسل ودهن ورد ولُطِخَ به الرأس، سَكَّن الصداع القوي وإن قُطِر من مائِه في الأذن الوَجِعَة أسكنها، وإنْ علقَ على من به نفث الدم ذهب عنه ذلك.

قال ابن ماسويه: جربتهُ كذلك، فوجدته حقاً.

وقال الرازي[٣]: الزمرد الفائق إذا وقعت عليه عين الأفعى، سالت من وقتها.

---

(١) عن الزمرّد والزبرجد، انظر:
الصيدنة ٣٠٤، الجواهر وصفاتها ٥٤ـ ٥٥، نخب الذخائر ٤٨ـ ٥٤، أزهار الأفكار (الزمرد ٧٨ـ ٩١) و(الزبرجد ٩٢ـ ٩٣)، نزهة المشتاق ١/ ٤٠ ـ ٩٩، دائرة معارف البستاني ٩/٢٤٧ـ ٢٤٨، الجماهر في الجواهر ٢٦٢ـ ٢٧٥.

(٢) الجامع ٣/ ١٦٧.

(٣) الجامع ٢/ ١٦٧.

قال ابن البيطار: الزمرد الفائق حجران لهما اسمان، وهما جنس واحد جبل الزمرد من جبال البجاة موصول بالمقطم جبل مصر خاصّة.

قال: ومن شرب سحالته وزن ثمان شعيرات قبل أن يعمل فيه السمّ، خلّصه من الموت، ولم يسقط شعره، ولم ينسلخ جلدُه، وهو نافع من الجذام أن شُربت حكاكته، وإذا سُحِقَ وخُلِطَ بأدوية السعفة العسرة البرء، نفعها نفعاً بيناً، وذكر في خواصّه نحو / ١٣٤/ ما تقدم.

١١٣ ـ زنجار

قال أرسطو[١]: هو حجرٌ يستخرج من النحاس والصفر بالخل ويدخل في كثير من أدوية العين كالسلاق والجرب ورفع الأجفان عند استرخائها، وفيه قوة السمّ إذا شُرِبَ وهو يبرىء النواصير إذا حُشيت به، ويأكل اللحم الميت من الجرح.

وقال غيره: هو معدني ومعمول؛ فالمعدني يتولّد من معادن النحاس، وهو ينفع من القيروطي للجرب والبهق والبرص إذا نُفِخَ في الأنف، نفعَ من نتنها، ولكن بعد أن يملأ الفم ماءاً كيلا يصل إلى الحلق، وينفع البياض العين مع أدويته، وينفعُ البواسير.

وقال الشيخ الرئيس[٢]: هو تكريج الناس بأن تكب آنية على أخرى فيها خل، وينفعُ من البواسير بأن يتخذ منه ومن الأشق فتائل وتحشى به النواسير.

وقال ابن البيطار[٣]: له كيفيّة حادة، وهو يُحلّل وينقّص اللحم ويأكله ويذيبه وليس يفعل ذلك باللحم الرخص فقط لكن يفعله أيضاً باللحم الصلب، والزنجار لذّاع وليس يلذع القروح فقط بل له لدغ في مذاقته أيضاً؛ فإن خُلِطَ منه اليسير مع قيروطي، صار الدواء المخلوط منها بجلاء جلاءً لا لذْعَ معه وكل زنجار فإنَّه قابِض مُسخّن يجلو آثار العين عن اندمال القروح ويلطف ويدر الدموع، ويمنعُ القروح الخبيثة من الانتشار في البدن والجراحات من أن ترم، وإذا خُلِط بالزيت والموم، أدمل القروح، وإذا طُبِخَ بالعسل، نقّى القروح الوسخة والبواسير الجاسية وينفعُ الناتىء في القروح من اللحم، وإذا خُلِطَ بالعسل وأكتحل به، حلّل الحب العارض في الجفون وبعد أن يكتحل به

(١) الجامع ٢/ ١٦٩.
(٢) القانون ٥٠٠.
(٣) الجامع ٢/ ١٧٠.

ينبغي أن يكمد الجفن والعين بأسفنجة مبلولة بماء ساخن، وإذا تصمغ شجر البطم زنجار ونطرون، قلعَ الجرب المتقرح والبرص. والزنجار ونافع للعين التي قد جربت، وينفعُ للسّلاق والإحراق وينفع الأجفان التي استرخى عصبها، وإذا خُلِطَ مع أدوية العين فإذا كان مفرداً، فلا يكتحل به لحدتِه ويبرىء البواسير / ١٣٥/ إذا دُسَّ فيها ويأكل اللحم المتغير من الجراح، وهو من السموم إذا شُرِبَ؛ لأنّه يقعُ على الكبد فيفتحها ويضر بالمعدة لأنَّهُ يبلي العصاب والعضل وقد يتَّخذ [من] صلابة فهرها نحاس أحمر، ويَقْطر عليها قطرة من خل وقطرة من لبن امرأة وقطرات من عسل غير مدخن، ثم يُسحق ذلك في الصلاءة بالفهر حتى يَخْثر ويسود، فإذا اكتحلت به العين، أحدَّ النظر، وجلا الغشاوة، وقلع البياض. والزنجار المُتّخذ بالنوشادر والشبّ والخل إذا سُحِقَ ونفخَ في الأنف ومليء الفم ماء لئلا يصل إلى الحلق، فإنه ينفعُ من نتن الأنف، ومن القروح المُلتهبة الرديئة فيه، والزنجار إذا خالطه أدوية قروح الرأس الشهدية والمتعفنة، نفعَ منها، وإذا خُلِط بأدوية العين النافِعة من الظفرة والسبل وبياض العين والمحدة للبصر والمجففة لرطوباته، فعل فعلاً عجيباً، وإذا عُجِنَ مع العسل أو طبخ به مع الخل، نفعَ من قروح الأعضاء اليابسة المزاج كلها كقروح الفم وبثوره واسترخاء اللثة وقروح الأنف والأذن، وعلى الجملة فهو مضر في كل ما ذكرنا متى لم يجعل منه المقدار القصد بحسب المزاج وبحسب العلل المعالجة فيجب أن يتفقد فعله في كل مرةٍ، ويُزاد فيه أو ينقص بحسب ما يظهر منه.

١١٤ ـ زَنْجفر

قال أرسطو[١]: الزئبق إذا طُبِخَ في الزجاج على النار واستُوثق من رأس الآنية لئلا يطير الزنبق جدث من الزنجفر واستحال بياضه إلى الصفرة حتى يصير كأحمر شيء يكون، فإنْ انشقت هذه الآنية وأصابَ بدن صاحبها شيء من الزنبق أو من دخانه، صار مرضاً صعباً، وربما يقتل.

وقال غيره: إنّ من الزنجفر معدنياً ومصنوعاً، فالمعدني يتولّد من إسالة شيء من الكبريت إلى معدن الزئبق فيستحيل زنجفراً والمصنوع ما ذكره أرسطو، وهو يدمل

(١) العجائب ١٩٠.

الجراحات وينبتُ اللحم في القروح وينفعُ من حرق النار وتآكل الأسنان، وهو من السموم / ١٣٦/ القاتلة.

وقال ابن البيطار[١]: قوته حادة شبيهة بقوة الشاذنج، وفيه قبض ويصلح للاستعمال في أدوية العين ويقطع الدم ويخلط بالقيروطي فيبرىء حرق النار والبثور ويدّمل الجراحات، وينبتُ اللحم في القروح، ويمنعُ تآكل الأسنان، ويقعُ في المراهم المُدملة والقروح العفنة ويستعمل ذروراً على الآكلة، وعلى كل ما فيه من القروح عفونة.

١١٥ ـ زهرة الملح

قوته تحلل تحليلاً شديداً[٢] يصلح للقروح الخبيثة والآكلة، والقروح التي تقشر، والرطوبة السائلة من الأذن، والغشاوة التي في البصر، والآثار العارضة عن اندمال القروح في العين، ويقعُ في أخلاط بعض المراهم والأدوية والأدهان لصبغها مثل دهن الورد ويدر العرق، وإذا شُرِبَ بالخمر والماء، أسهل البطن وهو رديء للمعدة، ويقعُ في أدهان الإعياء، وفيما يدلك به البدن ليرقق به الشعر، وهو في الحدة والتلذيع مثل الملح.

١١٦ ـ زهرة النحاس

قابضة[٣]، تنفض اللحم الزائد وتحللُ الأورام، وتجلو غشاوة البصر مع لذع شديد، ويشرب منها مقدار أربع أوثولوسات أسهل كيموساً غليظاً، ويُذيب اللحم الزائد في باطن الأنف وفي المقعدة، وإذا خُلِطت بالخمر، أذهبت البثر، وماكان من زهرة النحاس من أبيض وسُحِق ونفخَ بمنفخة في الأذن، نفع من الصم المزمن، وإذا خُلِط بالعسل وتضّمد به، حَللَّ أورام اللَّهاة والنغانع، وزهرة النحاس ألطف من النحاس المحرق، وهو مُنقٍّ غسال محلل لخشونة الأجفان، وهو من الأدوية المدمّلة المنشفة النافعة من القروح الخبيثة والقروح العفنة.

---

(١) الجامع ٢/ ١٧١.

(٢) الجامع ٢/ ١٧٢.

(٣) الجامع ٢/ ١٧٢.

١١٧ ـ زِنُوس

قال أرسطو(١): هذا الحجر يوجد بقرب البحر الخضم الأخضر، من خواصه أن الإنسان إذا تختم به كان يزول عنه الهمّ والغم بأذن الله.

١١٨ ـ شَادِرُوَان

قال ابن وافد(٢): /١٣٧/ معناه بالفارسية سَواد العصاه ـ وهو شيء أسود يصبغ به العود بعمان وهو يدخل في الطيوب والغوالي ولا رائحة له.

وقال التميمي: هو شيء شبيه بالصمغ الأسود، شديد سواد اللون مثل حصى الشيح، ويكون في التجويفات الترابية الكائنة في أصول أشجار الحور الكبار العتيقة التي قدمت ونجرت أصولها، فإذا قطعت الشجرة، وجد الشاذروان في دواخل تلك التجويفات والنحر والجيد إذا كسرته، كان له بصيص، فإذا أنقعته في الماء الحار انحلّ وبودي لونه محلولاً إلى الشقرة، ويُشْبهُ كسرهُ كَسْر الأقَاقيا صَافياً بصاصاً، وفي طعمه يسير مَرارة، وإذا سُحِقَ منه وزن درهم وشرب بماء لسان الحمل قَطَعَ نفث الدم وحَبسَ الطبيعة، وقطع الإسهال وذلك لأنَّ فيه قبضاً وتغرية، وقد يدخل في السفوفات الحابِسة للدّم في كثير من الأضمدة القابِضة الممسكة، القاطعة لانبعاث الدم من الأعضاء، وإذا تحملت به المرأة في فرجها بعد عجنه بالخل، قطع النزف، وقوّى عروق الرحم وأوردتها وكذلك إذا سُقي بعصير لسان الحمل، وإذا حقنت الرحم به أيضاً، وقد يحلّ الأخضر منه في ماء ورق الآس وزن مثقالين، ويُسكَب عليه من دهن الآس وزن ثلاثة دراهم ـ أو خمسة ـ وتغلف به المرأة شعرها إذا كان يتساقط ويُسقى أصول الشعر به محلولاً بماء الآس فيقوّي أصول الشعر ويمنعه من السقوط والتناثر.

وقال الرازي في الحاوي: ينتفعُ من ورم الخصى والذكر إذا طلي عليهما بخل خمر.

وقال بديغورس: خاصيته تقويّة الشعر.

١١٩ ـ سَّبَج(٣)

قال أرسطو(٤): هو حجر يؤتى به من الهند وهو أسود، شديد السواد، برّاق

---

(١) الجامع ٢/ ١٧٢. (٢) الجامع ٣/ ٣.

(٣) عن السَّبَج، انظر:
الصيدنة ٣٢٨، أزهار الأفكار ١٨٦ـ ١٨٨، نوادر التبادر ١٦٢، وفيه: (الشبه)، المعتمد ٢١٨ـ ٢١٩، الجماهر في الجواهر ٣٢٠ـ ٣٢٢.

(٤) العجائب١٩٠.

شديد البريق، رخو ينكسر سريعاً من بين الأحجار، وإذا أصاب الإنسان ضعف في بصرِهِ من الكبر نفعهُ دوام النظر إليه، وكذلك ينفعُ لمن بدأ الماء في عينيه، وعلامته رؤية دخان قُدام عينيهِ أو شبه ذبان /١٣٨/ يطير قدّام عينيهِ فيديمُ النظر في السَبج فيدفع ذلك عنه بأذن الله، ومن لبسَ منه خاتماً أمنَ غائلة عين السوء.

قال غيره[١]: إذا نظر الشيخ إلى السَّبَج أحدَّ نظره، وإنْ سُحِقَ واكتحل [به]، جلا البصر، وإذا علقَ على الرأس، نفعَ من الصداع.

١٢٠ ـ سرطان بحري

قال ابن سينا[٢]: إذا قيل: سرطان بحري، فليس يعنى به كل سرطان في البحر بل ضرب منه، خاص حجري الأعضاء كلها.

وقال التميمي في كتاب المرشد[٣]: هذا السرطان مُستحجر بارد ليسَ في الدرجة الثالثة بل أزيد ويدخل في الاكحال محرقاً وغير محرق، والمحرق أفضل وأقوى لفعلهِ، وفيه أيضاً قبض وجلاء وينشّف الرطوبات المنصبّة إلى طبقات العين، وفيه تقويّة لطبقاتها وعضلاتها وأعصابهما، ويزيد في جلاء العين، وإذا أحرق بالنار، زاد لطافة وتقويّة.

وقال ابن التلميذ[٤]: يستعمل هذا السرطان في المركبات البيمارستانية في الكحل العزيزي، وفي أخلاط التوتياء الهندي.

وقال المجوسي[٥]: يجلو نار العين من القروح، ويحدُّ البصر، ويجلو الأسنان إذا سُحِقَ وأستن به.

قال ابن البيطار[٦]: يقال: إنه يكون سرطاناً في البحر ببلاد الصين فإذا خَرج من البحر ولقيه الهواء، تصلب وتحجَّر مكانه، وكذلك تجدهُ سرطاناً مكملاً خلقته حجرياً، ولم يذكره ديسقوريدوس ولا جالينوس في بسائطهما البتة، وأمّا الحيوان الذي سماه حنين في مفردات جالينوس بالسرطان البحري، فليس هو بسرطان ـ كما قال ـ وإنما هي السمكة المُسمّاة بالروميّة: سبتا وهي معروفة مذكورة وتعرف في بعض سواحل البحر بالقنّطاطة بالقاف والنون المشددّة ـ وتؤكل مشويّة ومَطْبوخة ويستعمل منها في الطب خزفتها التي في باطنها، وهي الخزفة المعروفة عند الأطباء بلسان البحر فأفهمه.

---

(١) العجائب ١٩٠.
(٢) الجامع ٣/ ١٠، القانون ٦٣٣.
(٣) الجامع ٣/ ١٠.
(٤) الجامع ٣/ ١٠.
(٥) الجامع ٣/ ١٠.
(٦) الجامع ٣/ ١٠.

١٢١ ـ سلسيس

قال أرسطو[١]: هذا حجر خفيف متخلخل إذا لمسته ظننت أن الريح تخرج منه وإذا عصفت الريح على /١٣٩/ أهل البحر، وأقبلت الأمواج، ومرَّ ماء البحر متصرفاً مع الريح أقبل هذا الحجر مع الريح والماء، فمن استصحبَ من هذا الحجر ولو وزن قيراط وأقل، لم يظفر به عدو أبداً.

١٢٢ ـ سنباذج[٢]

قال إسحق بن عمران[٣]: قال ارسطو طاليس: طبع حجر السنباذج البرد في الدرجة الثانية، واليبس في الدرجة الثالثة، ومعدنه في جزائر بحر الصين وهو حجر كأنه مجتمع من رمل خشن، ويكون حجارة متجّسدة كباراً وصغاراً، وخاصته أنه إذا سُحِق فالسحق كان أكثر عملاً منه إذا كان على تخشنه ويأكل أجسام الأحجار إذا حكت به يابساً ومرطباً بالماء، والمرطب بالماء أكثر فعلاً، وفيه جلاءٌ شديدٌ وتَنْقيّة للأسنان، وله حدّة يسيرة، ويستعمل في الأدوية المحرقة والمجففة والمبرئة لترهل اللّثة، وتغيّر الأسنان، وإنْ أُحرق بالنار وسُحِقَ وألقي على القروح والبثور والعفن الذي قد طال مكثُه أبرأه.

وقال جالينوس في التاسعة[٤]: قوتُهُ تجلو جلاءً شديداً، والدليل على ذلك إن النقاشين والخراطين يستعملونه في المواضع التي يحتاجون معها إلى ذلك، وقد جربناه نحنُ في أنه يُنقّي الأسنان ويجلوها، وفيه قوة حادة، ولذلك صار بعض الناس يخلط منه في الأدوية المحرقة والأدوية المجففة التي تنقي اللّثة المترهلة.

١٢٣ ـ شاذنه، وشاذنج، وحجر الدم[٥]

قال ديسقوريدوس في الخامسة[٦]: هو حجرٌ يستعمله شاذنة وشاذنج نقاشو الخواتم في جلاء الفصوص، وقد يخلط في أخلاط المراهم المُعفّنة والمحرقة، وينفعُ

---

(١) العجائب ١٩٠ـ ١٩١.

(٢) عن السنباذج، انظر:
أزهار الأفكار للتيفاشي ١٥٩ـ ١٦٠، المعتمد في الأدوية المفردة ٢٤٦، الصيدنة ٣٥٤، الجماهر في الجواهر ١٨٤ـ ١٨٧.

(٣) الجامع ٣/ ٤٠.

(٤) الجامع ٣/ ٤٠.

(٥) عن الشاذنج، انظر: الصيدنة ٢٦٣ـ ٢٦٤، المدخل التعليمي ٧٩، الأبنية ٢٠٤، المعتمد ٢٥٥، عجائب المخلوقات ١٥٠، الجماهر في الجواهر ٣٥٤ـ ٣٥٥.

(٦) الجامع ٣/ ٤٩.

اللثة المسترخية، ويجلو الأسنان.

قال ابن البيطار[١]: زعم ابن وافد في مفرداته أنَّ حجر السُنباذج هو حجر الماس، وأضاف ما قاله ديسقوريدوس وجالينوس في السنباذج إلى قول غيرهما في الماس ولم يعلم (رحمه الله) أن حجر الماس لم يذكره ديسقوريدوس ولا جالينوس شاذنة، وشاذنج، وحجر الدم.

قال ديسقوريدوس في الخامسة[٢]: أجود ما يكون منه كان سريع التفتت إذا قيس على غيره من الشاذنة، وما كان صلباً بشع اللون، مستوي / ١٤٠/ الأجزاء، وليس فيه شيء من وسخ، وليس فيه عروق.

وقال جالينوس في التاسعة[٣]: الشاذنة تخلط في أشياف العين وقد قلنا إن استعماله وحدهُ في مداواة خشونة الأجفان فإن كانت الخشونة مع أورام حارة، فَحِلَّ الشاذنة وأدفها بالماء وأجعل من الماء المداف فيه الحجر وزد في ثخنِه دائماً، وأجعله في آخر الأمر من الثخن في حدّ يحمل على الميل واكحل به العين من تحت الجفن، أو يقلب الجفن وتكحله بهِ وهذا الحجر إذا حُكَّ على المسن، نَفْع من نفث الدم، ومن جميع القروح فإن سُحِقَ يابساً حتى يصير كالغبار، ضمر القروح التي ينبت فيها اللحم الزائد وإذا قطر محكوكاً بالميل أدْملَ وختم القروح.

وقال ديسقوريدوس[٤]: وقوة الشاذنة قابضة مُسخنة إسخاناً ملطفاً يجلو الآثار التي في العين، ويذهب بالخشونة التي في الجفون إذا خُلِط بالعسل، وإذا خُلِط بلبن امرأة، نَفْع من الرمد والدموع والحرق التي تعرض في العين المدّمية إذا طُلي به وقد يُشرَب بالخمر لعسر البول والطمث ويشرب بماء الرومانين لنفث الدم، ويعمل منه اشيافات إذا خُلِط بأقاقيا صالحة لأمراض العين والجرب فيها، وقد يحرق كما يحرق غالب الأحجار ولكن مقدار إحراقه إلى أن يصير وسطاً في الخفة وشبيهاً بالتفاحات.

١٢٤ ـ شب

قال ديسقوريدوس في الخامسة[٥]: أصنافه كلها إلاَّ القليل توجد في معادن بأعيانها

---

(١) الجامع ٣/ ٤٩.
(٢) الجامع ٣/ ٤٩.
(٣) الجامع ٣/ ٤٩.
(٤) الجامع ٣/ ٤٩.
(٥) العجائب ١٩١.

بمصر، ومنها ما يكون باليمن ونينوى وأرمينية والمستعمل منها في الطب ثلاثة أحدها المستدير؛ والثاني الرطب؛ وأجودها المشقق وأجوده ما كان حديثاً أبيضَ شديد البياض، شديد الحموضة ليس فيه حجارة، ومعناه الشعرى، ويكون بمصر، ويوجد صنف من الحجارة تشبههُ جداً، ويفرق بينهما أن الحجر لا يقبض، والشب يقبض، وأما المستدير فينبغي ألاَّ يستعمل ويستدل عليه من شكلهِ؛ لأنه مستدير بالطبع، ومنه شبيه بالتوتياء، لونه / ١٤١/ إلى البياض يقبض قبضاً قوياً، وفيه شيء من صفرة ذهبيّة وليس فيه شيء من الحجارة سريع التفتت وليكن من مصر، وأما الصنف الرطب، فينبغي أن تختار منه ما كان صافياً شبيهاً باللبن متساوي الأجزاء كل أجزائه رطبة سهّالة ليس فيها حجارة، وتفوح منه حرارة رائحة نارية وقوّة هذه الأصناف مُسخّنة قابضة، تجلو غشاوة البصر، ويقلع البثور اللبنية، ويذيب اللحم الزائد في الجفون، وينبغي أن يعلم أن الشب المشقق هو أقوى من المستدير، وقد تحرق هذه الأصناف وتشوى كما يفعل بالقلقطار، وقد يمنع القروح الخبيثة من الانتشار، ويقطعُ نزف الدم ويشدُّ اللثة التي لا يسيل منها اللعاب، وإذا خلط بالخل مسك الأسنان المتحركة، وإذا خُلِط بالعسل نَفْع من القلاع، وإذا خُلِط بالحشيشة المساماة برشان داروا، نفع من البهق ومن سيلان المواد التي في الأذن، وإذا طبخ بورق الكرم وماء العسل، وافق الجرب المتقرح، وإذا خُلط بالماء وصُبَّ على الحكة والآثار البيض في الأظفار والداحس والشقاق العارِض من البرد نَفْع، وإذا خلط بهِ رديء الخلّ مع جزء مساوٍ له من العفص، نفع من الآكلة، وإذا خُلِط جزء منه وجزء من الملح، نفعَ من القروح الخبيثة المنتشرة، وإذا لُطخ على الرأس بماء الزفت قلع النخالة، وإذا لطخ بالماء، قتل القمل والصئبان، ونَفْع من حرق النار، وقد يلطخ به الأورام البغلمية والآباط المريحة فيقطع رائحتها وإذا صيِّر منه في فم الرحم بصُوفه قبل الجماع، قَطْع نزف الدم وقطع الحبل، وقد يخرج الجنين وهو صالح لورم اللّثة واللَّهاة والنغانغ والفم، وقد يصلح لأوجاع الأذن وأوجاع القروح والانثيين.

وقال جالينوس في التاسعة[١]: فيه قبضَ كثير جداً، وجوهرهُ غليظ إلاَّ أنه ألطف ما فيه الشب المعروف باليماني، وبعده المستدير وأما / ١٤٢/ الرطب والصفائحي فشديد الغلظ.

الرازي في خواصه[٢]: إذا طُرح الشب في الماء الكدر والنبيذ صفّاه وروّقه في

---

(١) الجامع ١٠/ ٥٣ـ ٥٤.
(٢) الجامع ١٠/ ٥٤.

أسرع زمان وأقربه.

وقال في كتابِه في الأدوية الموجودة[١]: إذا وضعَ الشب تحت الوسادة أذهب الفزع والغطيط الكائن في النوم.

وقال أرسطو[٢]: هذا الحجر حجر أبيض مشوب بعضه بشيء من الحمرة إذا أراد الصبّاغون صبغ شيء من الثياب غمسوه في الشب قبل أن يغمسوه في الصبغ فإن الصبغ لا يفارقه أبداً أو يدخل أيضاً في عمل الصنعة لتنّقية الجسد وصبغه. قال: وذُكر أنَّ الشب اليماني يقطر من جبل اليمن وهو ماءٌ، فإذا صار إلى الأرض استحال شباً يمنع من كل نفث دم وقذفه وهو مع دردي الخل يجفف القروح العسرة المتآكلة، وطبيخه يتمضمض به ينفعُ من وجع الأسنان والحميات العفنة خصوصاً في الصبيان.

١٢٥ ـ شُك[٣]

هو التراب الهالك عند أهل العراق، وهو سم الفأر أيضاً، وعند أهل المغرب رهج الفأر.

قال الرازي في خواصه[٤]: الشك شيء يؤتى به من خراسان من معادن الفضة، وهو نوعان أبيض وأصفر، إن جعل في عجين، وجعل في زيت وأكل منه الفأر مات ومات لذلك كل فأرة تجد ريح تلك الفأرة حتى يمتن أجمع ـ وهو صحيح ـ وقد وقفتُ عليه.

وقال في المنصوري[٥]: الزنجفر والشك يعرض من شربهما مثل ما يعرض من الزئبق المقتول إلاَّ أن الشك قوي جداً، قاتل لا يتخلص منه وعلاجه مثل علاج من سقي الزئبق المقتول.

١٢٦ ـ شنج

قال التميمي في المرشد[٦]: هو الحلزون الكبار البحري المتقرن الجوانب، وهو نوع من الحلزون، عظيم، غليظ الوسط، مستدق الطرفين، مملوء الجوانب بقرون له ثابتة، وجوفه خالٍ، وقد يجلب من بلاد الهند وبحر الحبش وبحر اليمن،

(١) الجامع ١٠/ ٥٤.
(٢) الجامع ١٠/ ٥٤.
(٣) الجامع ٣/ ٦٧.
(٤) الجامع ٣/ ٦٧.
(٥) الجامع ٣/ ٦٧.
(٦) الجامع ٣/ ٦٧.

ولون باطنه /١٤٣/ أبيض، غليظ الجسم، وربما يعلو ظاهره صُفرة ورقطة، وزعموا أن البحر يقذف به مع الزلف، وقد يوجد في بعضه حيوان لزج على شكل البزاقات يسمى الحلزون وهو إذا أحرق يدخل في كثير من اكحال العين الجالية في كثير من إشيافاتها وأدويتها وتحجيراتها، وذلك أنه إذا أُحرق وسُحِقَ وأنعم سحقُه وغسلَ واكتحل به غير محرق كان أقوى لجلائه وإذا اكتحل به محرقاً كان أقوى لتنشيفه وتجفيفه، وإن غسِلَ بعد إحراقه كان تنشيفه من غير لذع، وقد يقوي حسن البصر، وينشف رطوبة البيضة، وفيه قوتان نشّافة وجلاءة.

١٢٧ ـ صَدف

حجر معروف[١] منه ما يتكون في الماء العذب وهو أجود منه و منه ما يتكون في الماء الملح.

قال ابن البيطار[٢]: ليس يستعمل الصدف غير محرق فإذا أحرق صار يجفف تجفيفاً بليغاً، وينبغي أن يُسحق سحقاً ناعماً، وهذا باب عام لجميع الأشياء التي جوهرها حجري، وإذا أُستعملت وحدها كانت نافعة للجراحات الخبيثة؛ لأنها تجفف من غير لذع، فإنْ عجنت بخل أو عسل أو بشراب، نفعت الجراحات المتعفنة، أما الصدف الذي داخله الحيوان المسمى اوسطروان، فقوّتها مثل هذه إلاَّ أنها ألطف في جميع هذه الأجزاء، فإذا أُحرقت سلخت ذلك عنها بالإحراق، وصار لها قوة مخالفة لهذه، فإنْ غُسِل بعد الحرق وصارت غُسالتها تسخن إسخاناً لطيفاً حتى ربما يحدث عفونة، ويصيرُ الباقي أرضيّاً لابدع وهذا يكون نافعاً للجراحات الرطبة؛ لأنّه يبني اللحم فيها ويختمها، وخزفة أوسطروان خاصّة إذا أحرقت، تستعمل في مداواة الجراحات الغائرة العتيقة التي يعيش نبات اللحم فيها بسبب مائية تنصّب إليها، وفي الجراحات قد صارت نواصير وغارت فيصنع حولها من خارج مع سخم خنزير عتيق، ونصنُع في نفس الجراحات من داخل الأشياء التي تبني اللحم في /١٤٤/ هذه القروح. ورماد أوسطروان و فروفس وفرفروا يجلو ويبرق الأسنان لا بقوة فقط لكن بخشونة أيضاً، ولكن يضطر في هذه المواضع إلى سحقها كثيراً، وإنْ خُلِطَ معها الملح، كان جلاؤها أقوى حتى يجفف اللّثة المُترهّلة، وينفعُ الجراحات المتعفنة، وأما أمنافس وأجوده ما كان من نيطس فإذا أحرق،

---

(١) الجامع ٣/ ٨١.
(٢) الجامع ٣/ ٨١ـ ٨٢.

فعلَ مثل ما يفعل فروفس، وإذا غسلَ مثل ما يغسل الرصاص، وافق أوجاع العين، وإذا خُلط مع العسل، أذاب غلظ الجفون وجلا بياض العين وسائر ما يظلم البصر ولحم الصدف الداخل يوضع على عضة الكَلْب فينفعُ منها، وأما الطلينس، فإذا أُكل طرياً، ليَّن البطن ولا سيما مرقه، وأما ما كان منه عتيقاً وأُحرق وخُلطَ بقطران وسُحِقَ وقطر على الجفون، لم يدع الشعرة أن تنبت في العين وصدف الفرفير، إذا طبخَ وادهن به، أمسك الشعر المتساقط وأنبته، وإذا شُرب بخل أُدْمل ورم الطحال، وإذا بُخر به، وافق النساء اللواتي عرض لهُنَّ اختناق من وجع الأرحام وإخراج المشيمة.

قال أرسطو[١]: خاصيته أنه يحدث السلى والعظام، ويسكن وجع النقرس والمفاصل إذا ضُمِّد به وإذا سُحِق بالخل، قطع الرعاف، وإذا اخذ منه قطعة صافية وتشدُّ في خرقة وتعلق على الصبي، فإن أسنانه تنبت بلا وجع.

١٢٨ ـ صَدَف البَواسير

قال في كتاب الرحلة[٢]: هو نوع من الصدف يوجد كثيراً في ساحل بحر القلزم وغيره من أماكن أُخر من بحر الحجاز، جُربَ منه النفع من البواسير دخنة من أسفل فيسقطها، ويحرق أيضاً، ويعجن بعسل فيقطع الثآليل، وينفعُ من الزحير أيضاً وشكلها شكل ما عظم من الحلزون الكبير لكنها ذات طبقات وهي كرية لونها فرفيري يميل لونها إلى السلوان.

قال ابن البيطار: تعرف هذه الصدفة بالقُلْزم بالركبة.

١٢٩ ـ صَمْغ البِلاط

/ ١٤٥/ قال ديسقوريدوس في الخامسة[٣]: ليثو فلا ومعناه ـ غراء الحجر ـ وهو شيء يعمل من الرخام ومن الحجر الذي من بلانوبيا إذا خُلِط بالفراء المتخذ من جلود البقر، بقى كالحجر وقد ينتفعُ به في إلزاق الشعر النابت في العين.

وقال سليمان بن حسان[٤]: وزعَمَ غير ديسقوريدوس أنه إذا ذُرَّ على الجراحات بدمها، ألحمها ومنعها من القيح، وهو يصلح القروح الرطبة، وهو معدوم جداً، قليل الوجود، وأكثر ما يكون ببلاد الروم ويوجد منه شيء قديم لا يعرف كثير من الناس أو

---

(١) الجامع ٣/ ٨٢.
(٢) الجامع ٣/ ٨٦.
(٣) الجامع ٣/ ٨٦.
(٤) الجامع ٣/ ٨٦.

مصنوع هو أم مخلوق؟! لشدَّة جهلهم بهِ وقلة معرفتهم بهِ.

١٣٠ ـ طَارِد النُّوم

قال أرسطو[١]: هذا الحجر أبيض [مائل] إلى السواد ثقيل الوزن جداً في وزن الرّصاص وفي مَسّهِ خشونة، وربّما يكون على لون الطّحال. من أخذ منه وزن عشر حبات أو أقلَّ، وعَقَله على إنسان لا ينام ليلاً ولا نهاراً ويبقى شاخصاً لا يطبق أجفانه ولا يحسُّ بتعب السهر بخلاف من سهر ليلاً فإنه يصيبه بسبب ذلك تعب وكلال، وإذا نزع هذا الحجر من ذلك الإنسان يبقى أيضاً بعد نزع الحجر قليل النوم، وإذا سُعِطَ المجذوم وزن ثمان شعيرات من هذا الحجر برىء بأذن الله تعالى.

١٣١ ـ طاليقون[٢]

هو نحاس[٣] طُرحت عليه الأدوية حتى صار صلباً، ويسمّى بالعجمية هَفْتِجُوش.

قال أرسطو: هذا من جنس النُّحاس غير أنَّهم ألقوا عليه الأدوية الحادّة حتى أحدثت فيه سمّية، فإذا خرج الحيوان وخالط لحمه، أضرَّ بهِ ويتخذ منه صنانير للسمك الكبار العظيمة في البحر، فلا تخلص السمك منه إذا نشبت بهِ، وإنْ عظم خلق الحوت وصغرت الصنَّارة لما في الطاليقون من شدة وجع ينالُه من سمهِ، ومن أصابه اللّقوة فأدخل بيتاً لا يرى فيه الضوء، ويُديم النظر في مرآة الطاليقون، أمِن فساد اللّقوة ومن حمَّى الطاليقون وغمسهُ في ماء، لم يقرب ذلك الماء شيء من الذباب، وإذا لُطِخ الطاليقون /١٤٦/ بالعسل وتُرك في الشمس، لم تقربه ذبابة، ومن اتخذ من الطاليقون منْقاشاً ونتف به الشعر مرة بعد أخرى في أيِّ موضع كان، لم ينبت بعد ذلك أبداً.

وقال علي بن محمد[٤]: الطاليقون نحاس يدبر بتوبال النحاس المُنقّع في أبوال البقر وماء الأُشنان الرّطب فتحدث فيه سميّة حادّة قوية.

وقال غيره[٥]: هو صنفٌ من أصناف النحاس الأصفر والفرق بينه وبين أنواع

---

(١) الجامع ٣/ ٩٤، العجائب١٩١.
(٢) عن الطاليقون، انظر:
الصيدنة ٤٠٣، الأسرار ٣٥، الجماهر في الجواهر ٤٣٥ـ ٤٣٦.
(٣) الجامع ٣/ ٩٥ـ ٩٦ وفيه اسمه: «طالقوز».
(٤) الجامع ٣/ ٩٥.
(٥) الجامع ٣/ ٩٥.

الأصفر إن هذا وحده إذا حمّى في النار وضرب عند خروجه من النار تمدّد، وصار أصفر وينكسر حتى يبرد.

١٣٢ ـ طلق

قال محمد بن عبدون[١]: الطلق حجر برّاق، يتحلل إذا دُقَّ إلى طاقات صغار دقاق، ويعملُ منه مصاوي الحمامات، يقوم مقام الزجاج، ويسمى كوكب الأرض، وعرق العروس.

وقال الرازي في كتاب المدخل العلمي[٢]: الطلق بأنواع: بحري ومائي وجبلي، وهو يتصفح إذا دُقَّ صفائح بيضاً دِقاقاً، لها بصيص وبريق.

وقال في كتاب علل المعادن[٣]: الطلق جنسان: جنس مُتصفح وجنس من حجارة الجص، ويكون بقبرس.

وقال ديسقوريدوس[٤]: الطلق حجر بقبرص يشبه الشب اليماني يتشظّى ويتفسَّخ شظايا فسخاً ويلقى ذلك الفسخ في النار، ويلتهب ويخرجُ يتَّقد إلاّ أنَّهُ لا يحترق.

وقال الغافقي[٥]: هذا الجنس هوالجبسين، وهوالطلق الأندلسي.

وقال علي بن محمد[٦]: الطلق ثلاث أصناف: يماني وهندي وأندلسي، فاليماني أرفعها، والأندلسي أوضعها، والهندي معتدل بينهما، فأما اليماني، فهو صفائح دِقاق مثل صفائح الفضة غير أن لونها لون الصَّدَف، والهندي مثله لكونِه في الفعل دونهِ، والأندلسي يتصفح أيضاً غير أنه غليظ مُتحسن، ويعرف بعرق العروس.

وقال أرسطو طاليس[٧]: وخاصيته أنه لو دقهُ الداق بالحديد والمطارق والهاون فكل شيء يدق فيه الأجسام لم يعمل فيه شيئاً وأن أُمِرَّ عليه حجر الماس، كسره كسراً صحيحاً ـ كما وصفنا ـ وليس له حيلة يُسحق /١٤٧/ بها إلاّ بأَنْ يجعل معه أحجار صغار، ويجعل في مسح شعر أو ثوب خشن جداً، ثم يحرك مع تلك الأحجار دائماً

---

(١) الجامع ٣/ ١٠٣، العجائب١٩٢.
(٢) الجامع ٣/ ١٠٣ وفي «كتاب المدخل التعليمي».
(٣) الجامع ٣/ ١٠٣.
(٤) الجامع ٣/ ١٠٣.
(٥) الجامع ٣/ ١٠٣.
(٦) الجامع ٣/ ١٠٣.
(٧) الجامع ٣/ ١٠٣.

حتى تخب جسمهُ ويأكلهُ أولاً فأولاً.

وقال علي بن محمد[١]: حَلُّ الطلق أن يجعل في خرقة مع حصوات، ويدخل في الماء الفاتر، ثم يحرك برفق حتى ينحلَّ ويخرج من الخرقة في الماء، ثم يصفى عنه الماء ويترك في الشمس حتى يجفَّ ويبقى في اسفل الإناء كالدقيق المطحون.

وقال الرازي[٢]: يطلى بالطلق المواضع التي تدنى من النار كيلا يعمل النار فيها.

وقال ابن سينا[٣]: قال بعضهم: في سقيه خطر لما فيه من شبته شظايا المعدة وحملها وبالحلق والمريء، وهو بارد في الأولى، يابس في الثانية قابض حابِس للدم، وينفعُ من أورام الثديين والمذاكير وخلف الأذنين وسائر اللحم الرخو ابتداءً، ويحبس نفث الدم من الصدر بماء لسان الحمل، وطلاءً وينفع من دوسنطاريا.

وقال الغافقي[٤]: جيد للقروح التي تهيج بأطراف المجذومين يُنقّيها ويجبرها.

وقال أرسطو[٥]: هو حجر شريف يلقى على الرصاص والنحاس والحديد، فيجعلها فضة بأذن الله تعالى.

وقال الاسكندر[٦]: إنّا لما علمنا أن الذهب يحتاج إلى لون له بريق فلوناه بالطلق، وهو يدخل في كثير من العلاجات الطبيّة والطلسم والتبريح.

١٣٣ ـ طوسوطوس

قال أرسطو[٧]: هذا الحجر توليده في معدن الفضة والنحاس، وهو حجر أخضر فيه طبع الدهنج والتوتياء، لما ذكرنا أن التوتياء لا يكون إلاَّ في معدن الفضة والدهنج لا يكون إلاَّ في معدن النحاس وخاصيته أنَّهُ إذا نُقِعَ في ماءٍ وشرب يقتل، وقد فعل هذا قوم بعسكر الإسكندر نقبَ مثانتهم فماتوا، وهو يفعل فعل الدهنج، وإنْ ألقي في الكحل ذهبَ بالبياض العتيق وإنْ لم يكن البياض عتيقاً أضرَّ بالعين.

١٣٤ ـ طين مختوم

لم يتكلم عليه أحد كجالينوس[٨]، فإنه قال في التاسعة: الطين المختوم المجلوب

(١) الجامع ٣/١٠٣.
(٢) الجامع ٣/١٠٣.
(٣) الجامع ٣/١٠٣.
(٤) الجامع ٣/١٠٣.
(٥) الجامع ٣/١٠٣.
(٦) الجامع ٣/١٠٣.
(٧) العجائب ١٩٢.
(٨) الجامع ٣/١٠٦.

من جزيرة / ١٤٨/ لميوس، ويُسمّى مغرة لمنية، ويُسمّى خواتيم لمنية بسبب الطابع الذي تطبعه به المرأة الموكلة بالهيكل المنسوب إلى ارطامس؛ فإن هذه المرأة تأخذ هذا الطين بضرب من الإجلال والإكرام من غير ذبيحة لكنها تقرب قرابين توصولها إلى ذلك الموضع، ثم تأتي بماء تأخذه من ذلك التراب إلى المدينة فتبله بالماء، وتعمل منه طيناً رقيقاً ولاتزال تضربه ضرباً شديداً، ثم تدعه بعد ذلك حتى يرسب فإذا رسبَ صُبَّ ماء فوقه من الماء، وتأخذ ما منه سمين لزج وتترك ما هو حجري رملي مما لا ينتفع به، ثم إنها تجففه حتى يصير كالشمع الليّن، وتجعله قطعاً صغاراً وتختمها بخاتم منقوش عليه انطامس، وتضعها في الظل حتى يجف فيصير منها هذا الدواء المعروف عند جميع الأطباء بالخواتيم اللمنيّة، وهو خواتيم البحيرة والطين المختوم للخاتم الذي يطبع به وبالمغرة للونه، والفرق بينهما أنه لا يلطخ يد من يمسُّه كالمغرة، وذلك التل المأخوذ منه التراب المذكور أحمر اللون، وليس فيه شجرٌ ولا نباتٌ ولا حجارةٌ سوى التربة وحدها، وهي ثلاثة أصناف أحدهما هذا ولا يقربه سوى تلك المرأة؛ والثاني المغرة وهي التي يستعملها النجارون في ضرب الخيط على الخشب؛ والثالث تراب أرض ذلك التل وهو تراب يجلو، ويستعمله كثير ممن يغسل الكتان والثياب.

قال جالينوس[١]: فلما قرأتُ كتاب ديسقوريدوس وكتب غيره ووجدت فيها أنه يخلط في ذلك المذكور دم التيوس تاقت إلي نفسي إلى مباشرة ذلك بأن أعرف مقدار الخلط كما دعتني إلى السفر إلى قبرس بسبب المحتفرات هناك وإلى فلسطين بسبب نفر اليهود وغيره مما هناك من الأشياء التي تحتاج إلى المباشرة والنظر فلم أكسل عن السير إلى جزيرة لميوس، فلما خرجتُ من أنطاكيا ووصلت إلى مقدونيا ثم انحدرت / ١٤٩/ إلى البحر القريب منها، ثم بعد ذلك وصلت إلى قاسوس نحواً من مائتي ميل، ثم إلى جزيرة لميوس نحواً من سبعمائة ميل، ثم رجعت إلى إسكندرية نحو سبعمائة ميل أخرى، ولم اذكر ذلك جزافاً بل غرضي أنه إذا أراد أحد أن يسافر إلى ذلك المكان ليستعد له عُدّته، وفي الوقت الذي وصلت فيه إلى الجزيرة المذكورة، خرجت مع المرأة المذكورة إلى التل المذكور، فألقت هناك عدداً معلوماً من الحنطة والشعير، وفعلت أشياء أخر كعادتهم في دينهم، ثم حملت من التربة وقر عجلةٍ كما هي، وصارت بها إلى

(١) الجامع ٣/ ١٠٦-١٠٨.

المدينة وعجنت ذلك الطين وعملت منه طيناً مختوماً على العادة، فلما نظرت إلى ذلك، رأيت أنْ أسأل هل كان فيما مضى من الدهور أحدٌ خلط في هذا الطين دم التيوس أو المعز، فلما سألت ضحك مني جميع من سَمِع سؤالي ذلك، وأنكروه إنكاراً عظيماً، ثم أحضر لي رجل من أهل تلك الجزيرة كتاباً وضعه رجلٌ كان في بلدهم من قديم الدهور، يذكر فيه استعمال هذا الطين المذكور ومنافعه، فدعاني ذلك إلى الاجتهاد في تجربة هذا الدواء وترك التكاسل عنه، وأخذت منه عشرين ألف قرص مختوم، وكان ذلك الرجل يداوي به الجراحات فيدملها والقروح العتيقة العسرة الاندمال، ويداوي به نهش الأفاعي وغيرها من الهوام، وكان يسقي من يخاف عليه أن يسقى شيئاً من الأدوية القتالة، ويسقي منه بعد شرب السمّ فينفعه، وكان يزعم أن الدواء المتخذ بحب الغار هو الذي يقع فيه الطين المختوم مقداراً ليس باليسير قد امتحنهُ فوجدته يهيج القيء إذا شربه الإنسان والسمّ الذي يتناوله في معدنه بعد، ثم جربتُ أنا أيضاً ذلك فيمن شَرِبَ أرنباً بحرياً وفيمن شَرِبَ الذراريح بالحدس مني عليه أنهم قد شربوه فتقيأوا من ساعتهم السمَّ كله ومن يعد شربهم الطين المختوم،/ ١٥٠/ وقد يعرض لهم شيئاً من الأعراض اللاحقة لمن تناول أرنباً بحرياً أو ذراريح، ولما تقيأوا تبين في القيء ما كان قد شربوه من الأدوية القتالة، ولم يكن أنا عندي علم من الدواء المتخذ بحب الغار في الطين المختوم هل معهُ دفع الأدوية القتالة، وقد ضمن ذلك الرجل المذكور عن تجربة له، وزعم أيضاً أنه سقى منه من قد عضه الكلب بشراب ممزوج، وكان يزعم أنه يطلى على القرحة الحادثة عن العضة من هذا الطين إذا أُديف بالخل الثقيف، وكذلك زعم أنه إذا أديف بالخل يشفي نهش الهوام بعد أن يوضع من فوقه أو يطلى به ورق بعض العقاقير التي قوتها تضاد العفونة، وخاصية ورق سقرديون، وورق القنطوريون الدقيق، وورق الذاسيون وأما الجراحات الخبيثة المتعفنة، فأنا لما استعملنا في مداواتها بهذا الطين المختوم، نفعها نفعاً بيناً، وينبغي أن يكون استعماله بحسب رداءة الجراحة وخبثها؛ لأن الجراحة المنتنة المترّهلة الوسخة جداً يحتمل أن يطلى عليها الطين المختوم ومدافاً بخلٍ ثقيف ثخنه مثل ثخن الطين المبلول على مثال ما تدافُ الأقرصة المسماة بولويداس، وأقرصة قاسيون، وأقرصة أندرون وغيرها، فإنها لما كانت تجفف تجفيفاً شديداً صارت تَنْفَعُ الجراحات الخبيثة لذلك بعد أن تداف إما بشراب حلو، أو بعقيد العنب، أو بالشراب المعسل أو بالأبيض، أو بالأحمر على حسب ما تدعو الحاجة

إليه، وعلى هذا المثال يكون هذا الطين المختوم فيداف بكل واحد من هذه الأنواع فيكون منه دواء نافع في الزاق الجراحات الطرّية والمتقادمة والخبيثة والعسرة الاندمال.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة[١]: هذه التربة تستخرج من معادن ذاهبة في الأرض تشبه السراب، وتخلطُ بدم عنز، والناس / ١٥١/ الذين هناك يطبعونها بخاتم فيه تمثال عنز يسمونه سفراحيس ومعناه ـ علامة الخاتم في الشيء المختوم ـ وإذا شُرِب، ففيه قوة يضاد بها الأدوية القتّالة مضادة قوّية وإذا تقدم شربه وشرب الدواء القتّال، أَخرجه بالقيء، ويوافق لذع ذوات السُّموم القاتلة من الحيوان ونهشها، وقد يقع في أخلاط بعض الأدوية المركبة.

وقال ابن سينا في الأدوية القلبية[٢]: الطين المختوم معتدل المزاج في الحر والبرد، ومشاكل لمزاج الإنسان إلاَّ أن يُبْسُه أكثر من رطوبته، وفيه رطوبة شديدة الامتزاج باليبوسة فلذلك فيه لزوجة وتغرية، لأَن اليبوسة فيه أكثر، ففيه مع ذلك نَشْف، وفيه خاصيّة عجيبة في تقوية القلب وتفريحه، ويخرج إلى حد الترياقية المُطلقة حتى يقاوم السموم كلها، وإذا شُرب بعد السمِّ أو قبله، حمل الطبيعة على قذفهِ ويُشْبه أنْ يكون خاصيّة تنوير الروح وتعديله ويعينها ما فيه من اللزوجة والقبض فيزيد الروح مع ذلك متَانّة، فيجتمع إلى التفريج التقوّية.

وقال ماسرجويه[٣]: إذا سُحِق وخُلِط بالخلّ ودهن الورد والماء البارد وطلي على الورم الحار، نفعه وأبرأه ويحبس الدم من حيث خرج.

قال مسيح[٤]: وينفعُ شرب سحيقه ويَنْفَعهُ من الوباء في زمنه.

وقال الخوزي: أجوده الذي ريحه مثل ريح الشبت، وإذا ذر على فم الجرح السائل منه الدم قطعه.

وقال يولس[٥]: إذا احتقن به الدوستطاريا المشاكل بعد أن يغسل المِعى قبل ذلك بماء العسل، ثم بماء مالح أبراه.

---

(١) الجامع ٣/ ١٠٨.
(٢) الجامع ٣/ ١٠٨.
(٣) الجامع ٣/ ١٠٨.
(٤) الجامع ٣/ ١٠٨.
(٥) الجامع ٣/ ١٠٨.

١٣٥ ـ طين مِصْر

وهو الابلين[١]، قال جالينوس: وطين الأرض السمينة الدسمة؛ فإني رأيت أهل الإسكندرية ومصر يستعملونه، ولقد رأيتُ بإسكندرية مطحولين ومستسقين كثيراً يستعملون طين أرض مِصْر، وخَلْق كثير يطلون / ١٥٢/ منه على سُوقهم وأفخاذهم وسواعدهم وأعضادهم وظهورهم وأَضلاعهم فينتفعون به منفعة بينة؛ ولذلك ينفع الأَورام العتيقة والمترهلة الرخوة، وإني لأعرف قوماً ترهلت أبدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من أسفل، فانتفعوا بهذا الطلاء نَفْعا بيّنا، وقوم آخرون شفوا بهذا الطين أوجاعاً مزمنة كانت متمكنة من بعض الأَعضاء تمكناً شديداً فبرئت وذهبت أصلاً.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة[٢]: كل أصناف الطين التي تستعمل في الطبّ، لها قوة تقبض وينفق في التبريد والتغريّة، وتختلف بأن لكل واحد منها خاصيّة في المنفعة شيء دون شيء أخر،

قد ينفعُ منه غيره من جنسه، ومنها صنف يقال له: ارطوماس ومعناه ـ طين الأرض المحروثة ـ وهذا الصنف منه شيء أبيض شديد البياض، فيه خطوط، وفيه شيء كلون الرماد، وهو أَجوده إذا كان ليّناً جداً، وإذا حُلَّ على شيء من النحاس خرج شبيهاً بلون الزنجار، وقد يُغسَل مثلما يُغْسل اسفيداج نانا الرّصاص على هذه الصفة فيدق ويسحق ويصب عليه ماء ويفعل به ذلك النهار كله، فإذا كان بالعشي ترك حتى يصفر الماء فإذا كان في السحر صفى الماء عنه وسحق الطين في الشمس، وعُمل أقراصاً وإلا فليؤخذ أمثال الحمص، ويُصيَّر في إناء فخار مثقب بثقوب كثيرةٍ ويسدُّ فمه ويستوثق منه ويصير في خمر ويروح عليه دائماً، فإذا صار لون الطين كالرماد الأسود رفع عن النار.

قال جالينوس: ما معناه: أنَّهُ ينفعُ جداً للقروح التي لا يُحبب إلى نبات اللحم فيها بسهولة لعسر اندمالها وهو نوعان رمادي وأبيض، وأجوده الرمادي.

وقال ديسقوريدوس: وقوته قابِضة مُبردة مُليّنة تليناً يسيراً، يملأ القروح لحماً، ويلزق الجراحات في أول أمرها ويدملها.

---

(١) الجامع ١٠٨/٣.
(٢) الجامع ١٠٨/٣.

١٣٦ ـ طين شَامُوس

قال ديسقوريدوس[١]: ومنه صنف ويقال له صَاهاعي ومعناه ـ طين شَاموس ـ وينبغي أن يختار ما كان أبيض مفرِط البياض خفيفاً، وإذا ألصقَ / ١٥٣/ باللسان كان كالدّبق، وإذا بُلَ بالماء انماعَ وكان ليناً سريع التفتت مثل قولوربون فإنه صنفان أحدهما ما وصفنا، والآخر يسمى اسطواي الكوكب وهو كوكب الأرض، وكوكب شاموس، وهو ذو صفائح كثيف بمنزلة المسن.

وقال جالينوس[٢]: نحنُ نستعمل النوع المسمى كوكب شاموس في مداواة نفث الدم حيث كانَ، وفي مداواة قروح الأمعاء من قبل أن يتعفن بأن يحقن به بعد غسل القرحة بماء العسل الذي له فضل صروفه ـ أي قليل الماء ـ ثم ماء الملح بعد ذلك، ثم يُحقن بماء لسان الحمل، ويسقى منه أيضاً بخلٍ ممزوج مزاجاً كثير الماء، وهو نافِع للأورام الحارة ولا سيما إذا كانت الأعضاء، لها فضل رطوبة وكانت رخِوة بمنزلة الثديين والبيضتين، وجميع اللحم الرخو المعروف بالغدد، وإذا عرض ذلك فاستعمل هذا الطين من بعد أن تسحقه وتعجنه بالماء، ثم تخلط معه من دهن الورد الفائق بمقدار ما يمنع الدواء المخلوط من أن يجف فينفعُ الأورام الحارة وأورام الحالبين عند ابتدائها والنزلة التي تنصب إلى الرجلين في علل النقرس، وبالجملة في جميع المواضع التي تريد أن تبردها تبريداً معتدلاً وتسكنها.

قال ديسقوريدوس: وقوة هذا الطين في حرقه وغسله شبيه بطين أرطياس، وقد يقطع نفث الدم، ويسقى بجلنار الرمان البري للصمت الدائم، وإذا خُلِط بالماء ودهن الورد ولطخت به الخصى والثدي الوارمة ورماً حاراً، سكّن ورمها، وقد يقطع العرق وإذا شُرب بالخمر، نفع من نهش الهوام.

ومن الأدوية القتّالة، وقد يوجد في شامنا حجرٌ تستعمله الصّاغة في التمليس، وأجوده الأبيض الصلب، وقوته قابِضة مُبردة، وينفع شرباً من وجع المعدة، وقد يغلظ الحواس / ١٥٤/ وينفع من البياض والقروح في العين، إذا استعمل في اللبن، وقيل إنّه إذا علقَ على المرأة الحامل الماخض، أسرع ولادتها، وعلى الحامل منعها إسقاط الجنين.

---

(١) الجامع ٣/ ١٠٩ وفيه اسمه «طين ساموش».
(٢) الجامع ٣/ ١٠٩.

١٣٧ ـ طين جَزيرة المصْطكي

قال ديسقوريدوس[١]: وينبغي أن يختار منه الأبيض المائل إلى لون الرماد، وهو رقيق ذو صفائح، وقطع مختلفة الأشكال، وقوته تشبه قوة الطين المسمى سَاماعا، وقد يغسل به في الحمام مكان النطرون والطين المسمى ساليوما يفعل فعل الطين المسمى حبّا، وأجوده الشديد البياض السريع التفتت وإذا بُلَّ، أسرع التفتت وانماع سريعاً.

وقال جالينوس[٢]: التربة المنسوبة إلى ساليوما وإلى كيوس فيها قوة تجلو جلاءً يسيراً لذلك كانت تستعمل في العين على وجهين وهما من أفضل الأدوية للقروح الحادثة عن قرح النار ينقصان عن طين شاموس من طريق أنهما لا ينفعان الأورام الحارة التي تكون في اليدين والقدمين والبيضتين كمثل ذلك.

١٣٨ ـ طين قيموليا

قال ديسقوريدوس[٣]: هو نوعان أحدهما الأبيض والأخر فيه فرفرية، وهو دسم وإذا لُمِسَ، كان بارداً المجسَّة وهو أجود النوعين.

وقال جالينوس[٤]: قوته مركبة، لأنَّ فيه برداً وتحليلاً وذلك إذا غُسل، خرج عنه الجزء من التحليل وإلاَّ فعل بالقوتين كليهما، وإذا خلط بخلٍّ وطُلي على حرق النار، نَفْع من ساعته، وإنْ كان الخل ثقيفاً جداً، فيخلط معه ما يعتدل حمْضه، وكذلك كل طين خفيف الوزن يعني نافع لحرق النار ومانع من أن يحدث فيه نفاخات.

وقال ديسقوريدوس[٥]: وإذا أديف كلا النوعين بخلٍّ ولُطِخ به الأورام العارِضة في أصول الأذنين وسائر الجراحات حللها، وقد يحلل كل واحد منهما الأورام الجاسية العارِضة في الأنثيين، وجميع أعضاء البدن والحمرة، وبالجملة ما كان من هذا الطين خالصاً، فإنه كثير المنافع.

وقال ابن حسان[٦]: /١٥٥/ أَهل البصرة يسمون طين قيثموليا ـ الطين الحَرْ ـ وأصنافه كثيرة، ومنه الأرمني، ومنه سجلماسي، وأندلسي، والأرمني لم نره بعد وهو

---

(١) الجامع ٣/ ١١٠.
(٢) الجامع ٣/ ١١٠.
(٣) الجامع ٣/ ١١٠ وفيه إسم «طين قموليا».
(٤) الجامع ٣/ ١١١.
(٥) الجامع ٣/ ١١١.
(٦) الجامع ٣/ ١١١.

أجوده كله، وبعد السجلماسي وهو أفضل في العلاج أبيض شديد البياض، صلب الجرم، مكتنز الأجزاء لا يتكسّر بسرعة ولا ينحل بالماء إلاَّ بعد برهة غير أنّه إذا انحل ففيه من اللزوجة أكثر مما في غيره، والأندلسي صنفان: أبيض واسود، والأبيض الشديد البياض هو المستعمل في العلاج، والأسود رديء لا يتصرف في شيء.

وقال محمد بن عبدون[1]: الطين الحر هو الطين العَلِك الخالص من الرمل والحجارة.

وقال علي بن محمد[2]: الطين الحر هو الخالص من الرمل، وربّما خصّ بهذا الاسم طين سيراف لنقائه، وتداخل أجزائه وهو طين عفص شديد الرّطوبة، لونُه أَخضر شنع الخُضرة أكثر من الطَفَل قريب من خضرة الزنجار، وإذا دُخن بقشور اللوز ليؤكل، احمر لونهُ وطاب طعمه، وقلما يؤكل غير مدخن.

وقال علي بن ربن[3]: الطين الحر بارد يابس في اعتدال جيد لجميع أنواع الحرارة إذا نُقِع ووضع على موضعها.

وقال في كتاب الجوهرة[4]: الطين الحر يطلى بالخل على لسعة الزنابير فيسكّنه.

وقال ابن سمجون[5]، قال بعض الأطباء: وبدل طين قيثموليا إذا عدم وزنه من طين مصر.

قال ديسقوريدوس[6]: ومن أصنافه صنف يقال له: سُليس عمي وهو باليونانية ـ الطين الحامي ـ ويُشْبهُ لون الطين المسمّى ارطيوناس، وهو عظيم المدر، بارد المجس، وإذا أُلزق باللسّان، تعلق به، وهو مثل العسل، وقوته كقوة قيمثوليا لكنه أضعف منه قليلاً، ومن الناس من يدلّس به الطين المُسمّى أرطوناس.

وقال جالينوس[7]: قوته كقوة القيثموليا ولونُهُ بعيد من لونِهِ لأنّه اَسود مثل الطين الكرمي وله /١٥٦/ من اللزوجة مثل مالطين شاموس أو أكثر.

قال ديسقوريدوس[8]: والطين الذي في حيطان الأفانين الذي قد اشتد واحمر، قوته مثل قوة خزف التنور، ومنه صنفٌ يقال له: ميلياعي، ولونه شبيه بالرماد، وفيه

---

(١) الجامع ٣/ ١١١.
(٢) الجامع ٣/ ١١١.
(٣) الجامع ٣/ ١١١.
(٤) الجامع ٣/ ١١١.
(٥) الجامع ٣/ ١١١.
(٦) الجامع ٣/ ١١١.
(٧) الجامع ٣/ ١١١.
(٨) الجامع ٣/ ١١١.

خِشُونة، وإذا فُرِك بالأصابع، يسمع له صرير مثل ما يعرض من القيشور، إذا فُرِك وقوته تشبه قوة الشّب لكن أَضعف ويستدلُّ على ذلك من مّذاقه، وقد يُجفف اللسان قليلاً، وهو يُنقّي وسخ البشرة، ويجلو ظاهر البدن، ويحسّن اللون، ويبرّق الشعر، ويقلع البهق والجرب المتقرح، ويستعمله المصورون في الأصباغ ليطول مكثها في الصور ولا يندرس سريعاً، وينبغي أن يختار من جميع أصناف الطين ما ليس فيه حجارة، وكان قريب العهد بالمعدن الذي خَرَج منه، وكان ليّنًا سريع التفتت والانمياع، وإذا خلط بشيء، من الرطوبات انماع.

قال جالينوس[١]: وأما الطين المجلوب من اقريطش، فيشبه أنواع الطين، لكنه أضعف منها بكثير والأكثر فيه الحر الهوائي، وفيه جلاء، ولذلك صار تجلى به آنية الفضة إذا اتسخت فبهذه الأشياء ينبغي أن تستعمل هذه التربة في الأشياء التي تجلو.

١٣٩ ـ طين كرمي

قال ديسقوريدوس[٢]: ومن الطين صنفٌ يقال له: أناليطس ومعناه ـ الكرمي ـ ويسمى قومانيطس ومعناه ـ الدواء ـ ويختار منه أسود اللون، الشبيه بالفحم المستطيل، وفيه من شكل الحطب المشقق صغاراً متساوي الصقال، ليس يبطىء بالانمياع إذا سُحِق وصُبَّ عليه ماء، فأما ما كان أبيض رماداً لا ينماع، فينبغي أن يعلم أنه رديء.

وقال جالينوس[٣]: سميت هذه التربة كرمة، لأنّها تصلح لفارس الكروم وذلك أنها إذا طليت على الأعضاء من الكرم قتلت الدود الذي يتولّد في مبدأ الربيع عندما يورق الكرم فيأكل عين الكرم /١٥٧/ ويفسده فيطلي الفلاحون هذه التربة عند أصول تلك العيون ويسمونه تربة كرمية، وتراب دوائي وقتلها هذا الدود يدلُّ على مقدار ما فيها من قوة هذا الدواء، وهي بعيدة جداً من جميع الأنواع الأُخر من أنواع الأرض الذي يستعمل في علاج الطبّ، لأنّها قريبة من جوهر الأحجار.

وقال ديسقوريدوس[٤]: وقوة هذا الطين قابِضة مُليّنة مُبرّدة، وقد يستعمل في الاكحال التي تنبت الأشفار، وفي موضع الشعر، وقد يلطخ به الكرم حين يبتدىء نبات

---

(١) الجامع ٣/ ١١١.
(٢) الجامع ٣/ ١١١.
(٣) الجامع ٣/ ١١١ ـ ١١٢.
(٤) الجامع ٣/ ١١٢.

ورقه وأغصانه ليمنع الدود أن يأكله ويقتله.

١٤٠ ـ طين أرمني

قال جالينوس(١): الطين الأرمني يجلب من أرمينية القريبة من قيادوقيا، وهو طين يابس جداً يضرب لونُهُ إلى الصّفرة ويسحق بسهولة كما يُسحق النورة ولا يوجد فيه شيء من الرمل، وفيه من الاستواء والملابسة وعدم الحجارة الصغار مثل ما في النورة والطين المعروف بكوكب الأرض ولكن الأرض أخف منه فهو أشد اكتنازاً منه وليس فيه من الهوائية مثل ما لكوكب الأرض ولذلك يخيل لمن نظر إليه انّه حجر، وكان الذي أعطاناه في الطاعون والوباء يسميه حجراً ولا يسميه طيناً لثقله واكتنازه ويستنقع بالرطوبة التي تصبُّ عليه وهو نافعٌ جداً للقروح الحادثة في الأمعاء ولاستطلاق البطن ولنفث الدم، ونزف الطمث ونوازل الرأس والقروح المتعفنة في الفم، وينْفع من يتحدر من رأسه إلى الصدر مادة نفعاً عظيماً ولذلك صار عظيم المنفعة لمن يطبق على نفسه من قبل هذا السبب ضيقاً متوالياً، وينفعُ أصحاب السل، وذلك أنْ يخفف الجرح الذي في رئتهم حتى لا يسعلون بعد ذلك إلاَّ أن يقع في تدبيرهم خطأ عظيم، ويتغير الهواء دفعة إلى حالة رديئة، والذين إذا أصابهم الربو وضيق النفس من مرار متوالية في هذا الموتان العظيم /١٥٨/ لما شربوا من هذا الدواء يبرؤوا بسرعة، وأما من لم ينفعهم ذلك شيئاً فكلهم ماتوا، ولم ينتفع أحد منهم بشيء أخر مما عولجوا به، وهذا الطين يشرب مع شراب لطيف، دقيق القوام وممزوج مزاجاً معتدلاً متى لم يكن العليل محموماً وكانت حمّاه يسيرة، إذا كانت الحمّى شديدة فالتراب ممزوج مزاجاً مكسوراً بالماء جداً، على أنّ الحميّات التي تكون في وقت الموتان لا تكون صعبة ولا شديدة، فأما الجراحات التي تحتاج إلى تخفيف فلا أحتاج أن أصف قوة نفع هذا الطين وفعله فيها.

وقال إسحق بن عمران(٢): الطين الأرمني لونُهُ أحمر إلى السواد طيّب الرائحة ومذاقته ترابية، وله تعلق باللسان، وهو بارد يابس في الأولى، ينفعُ أصحاب الطواعين إذا شرب منه أو طلي عليها وبَدَلُهُ وزنه من الطين الحجازي المسمى بالأندلس الخيار.

---

(١) الجامع ٣/ ١١٢.
(٢) الجامع ٣/ ١١٢.

وقال الدمشقي[١]: يخرجُ من المقعدة قشور البواسير، ويجبر الكسر.

وقال غيره: أجوده المورد الناعم، والطين اللامي قريب منه في الفعل وهو نافع من كسر العظام إذا طلي عليها بالأقافيا.

١٤١ ـ طين نيسابوري

وهو طين الأكل.

قال ابن سمجون، قال الرازي[٢]: الطين المُتنقّل به هو الطين النيسابوري.

وقال ثابت بن محمد: الطين النيسابوري من الطين الحر، لونه أبيض شديد البياض في لون اسفيداج الرصاص لين المذاق، يلين الفم لشدة لينه وفي طعمه ملوحة، فإذا دخن نقصت ملوحته وطاب طعمه، ومن الناس من يصوله ويعجنه بماء الورد المفتوق بشيء من الكافور، ويتخذ منه أقراصاً وطيوراً وتماثيل.

وقوم أُخر: يصفونه بالمسك والكافور أو غيرهما من الطيب حتى يأخذ ريحه ويتنقلون به على الشراب، فيُطيّب النكهة ويُسكّن ثوران المعدة.

وقال محمد بن زكريا[٣]: طين الأكل بارد مقوي للمعدة، يذهب بالغثى. وقال في دفع /١٥٩/ مضار الأغذية: والطين النيسابوري المنتقل به يذهب الغثى ووخامة الأطعمة الحلوة والدسمة إذا أخذ منه بعد الطعام شيء يسير لا سيما إن كان مربى بالاشنان والورد والسّعْد والأذخر والكبابة والقاقلة، وينبغي أن يجتنب الطين أصحاب الأكباد الضعيفة المجاري، ومن يتولّد الحصى في كلاهم، وهم أصحاب الأجساد النحيفة السمراء أو الصفراء والخضراء.

وقال في مقالته في الطين النيسابوري[٤]: خاصيته يشدّ فم المعدة وينفع من الغُثى والهَيْضَة ومن بقى طعامه دائماً وهو رهل المعدة، ويكثر سيلان الريق في فمه في حال النوم، ومن به الشهوة الكلبية مع انطلاق الطبيعة، قال: وقد خلصت به رجلاً من هيضة

(١) الجامع ٣/ ١١٢.
(٢) الجامع ٣/ ١١٢.
(٣) الجامع ٣/ ١١٢.
(٤) الجامع ٣/ ١١٢.

صعبة شديدة، وكان قد أشرف منها لشدة القيء تواتره على الهلاك، وبدا به التشنج ولم ينفع به دواءً بأن سحقت منه وتعمدت موضع المقلو والسّواد والملح وزن ثلاثين درهماً فسقيته إياها ثلاث مرات، مرتين بماء التفاح المزّ ومرة بطبيخ السعْد فسكن عنه غثيه وكربه أسرع تسكين وأعجب من ذلك أنه قوّاه وبسطه حتى كأنّه قد غذاه واعتمد أيضاً عليه في علاج الممعورين من يعتريه غشي وكرب عقيب طعامه وأشرت على من يعتريه ذلك على أن يتناول منه بعد طعامه، فكان يسكن عنهم وخامة الطعام، ورعدة المعدة والشوق إما القيء، وإما إلى نزول الطعام إلى أسفل البطن؛ لأنه يخصف المعدة منها ويشدُّ أعاليها حتى يجف بسرعة، ويبطل الغثى والكرب وعالجت به أيضاً قوماً كانوا يتأذون كثيراً بكثرة سيلان اللعاب، وجماعة مرة أصحاب الشهوة الكلبية فبرئوا برءاً تاماً.

١٤٢ ـ عقيق(١)

قال أرسطوطاليس(٢): العقيق أجناس كثيرة، ومعادنه كثيرة، وأجوده ما يجلب من اليمن وسواحل بحر رُومية / ١٦٠/ ، وقد يوجد على ساحل البحر في الأردن وأحسنه ما اشتدت حمرته وأشرق لونه، وفي العقيق جنس أقلها إشراقاً وحسناً كلون الماء المتحلب من اللحم إذا ألقي عليه الملح، وفيه خطوط بيض خفيفة فمن تختم به سكن روعه عند الخصام وانقطع عنه خروج الدم من أي موضع كان وخاصة في النساء، ومن دلك أسنانه بنحاتته، أذهب الصدأ والحفر عنها وبيّضها ومنع الأسنان أن تخرج من أصولها الدم.

وقال غيره(٣): مُحرّقه يمسك الأسنان المتحركة ويثبتها، ويقوي العين والقلب، وينفع من الخفقان.

وقال في كتاب الأحجار: إن الحجر ـ أعني العقيق ـ طبعه حار رطب مائل إلى الدم، والمختار منه ما كان أحمر شديد الحمرة أو أصفر معرق بحمرة لون غسالة اللحم، شرق اللون، ليس فيه كدورة ولا يأس، به ثبت صقل الوجه، وأصنافه ثلاثة وهو نوع

---

(١) عن العقيق، انظر:
عجائب المخلوقات ١٩٢، الجواهر وصفاتها ٦٦ـ ٦٧، أزهار الأفكار ١٤٦ـ ١٤٧، نخب الذخائر ٨٥ـ ٨٦، نوادر التبادر ١٦٠ـ ١٦١، الصيدنة ٤٣٤، نزهة المشتاق ١/ ١٥٤، الجماهر في الجواهر ٢٨٠ـ ٢٨٣.

(٢) الجامع ٣/ ١٢٨، العجائب ١٩٢.

(٣) الجامع ٣/ ١١٢.

واحد أحمر وأصفر وأسود، ولهذا الحجر أشباه كثيرة تقارب لونه وجسمه، ولكن ليس تبلغ مبالغ الفرق بينه وبين أشباهه إنّ هذا الحجر في جسده شعرة ملتفة كشعرة العود، وإن دخل إلى النار خرج أبيض، ومتى نثر على الجراح التي تنزف قطعه ويزداد في النار حسناً حتى يبيض وإن ألقي في الوزن، كان خفيف الوزن، وسائر الأحجار ليست كذلك ولا يفعل كذلك. ويؤتى بهذا الحجر من بلاد رومية واليمن وحضرموت، وخاصيته أن لابسه تُسكّن حدة غضبه منه، ويكون سليم الصدر غير حنق ولا غضوب عند الخصام هادىء الرُّوع الذي منه فعلى لون غُسالة اللّحم، وفيه خطوط بيض خفيّة ولابسه ينقطع عنه نزف الدم والرعاف وسيل الجراح، وأية امرأة لبسته، انقطع طمثها، ومن دلك أسنانه بسحالته، نفع حفرها وجلا صدأها، ومنع خروج الدم من أصولها ومن لبس من أصغره حجراً كان امرأة وصبياً أو رجلاً كان محفوظاً، ومن سحل منه شيئاً وألقاه في دهن زنبق مع شيء من مسك وشيء من كافور قد سم، ثم ادهن به ودخل / ١٦١/ على السرطان كان له قبولاً بليغاً، ولا يراه أحد إلا أحبّه الحبّ الشّديد وهابه.

قلت: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من تختم بالعقيق لم يزل في بركةٍ وسرورٍ».

وروي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ أنه قال: «تختموا بالعقيق، فإنه ينفي الفقر».

١٤٣ ـ عَنْبر

قال ابن حسان[١]: هو شيء يخرج من قعر البحر، فيأكله بعض دواب البحر لدسومته فيقذفه كالخشب والعِظام والحجارة الكبار، دسم حوار يطفو على الماء، فيدفعه الريح إلى الساحل أو يبقى طافياً، فيأخذه رجال السفن، ومنه ما لونه إلى السواد، جاف قليل النداوة، عطر الرائحة يقوي القلب والدماغ، نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ، وهو سيد الطِّيب واختباره بالنار.

وقال ابن سينا[٢]: العنبر كما نظن طين يخرج من عين في البحر، والذي قال: إنه زبد البحر أو روث دابة بعيد، وأجوده الأشهب القوي السلاهطي، ثم الأزرق، ثم الأصفر وأردأه الأسود ويغش من الحبس والسمع واللادن والمندل، وهو صفة الأسود الرديء.

---

(١) الجامع ٣/ ١٣٤.

(٢) الجامع ٣/ ١٣٤.

قال[١]: وكثيراً ما يؤخذ من أجواف السمك التي تأكله وتموت، وهو حار يابس في الثانية، ويابس في الأولى، ينفع المشايخ بلطف تسخينه، ومن المندل صنف يخضب اليد ليبلغ نصول الخضاب، وينفع الدماغ والحواس. وقال في الأدوية القلبية: فيه متانة ولزوجة، وخاصية شديدة في التقوية والتمريخ معاً يعينها العطريّة القويّة، فلذلك هو مقوٍ لجوهر كل روحٍ في الأعضاء الرئيسة مُكّثر له، وأشد اعتدالاً من المسك عطريّة مع تلطيف ومتانة ولزوجة.

وقال ابن رضوان[٢]: العنبر نافع من أوجاع الباردة ومن الرياح الغليظة العارضة في المعى، ومن السّدد إذا شرب وإذا طلي به من الخارج ومن الشقيقة والصداع الكائن عن برد وإذا تبخر به وإذا طلي ويقوي الأعضاء ويقاوم / ١٦٢/ الهواء المحدث للموتان إذا أدمن شربه والتجور منه.

وقال التميمي[٣]: وقد تضمد المفاصل المنصب إليها الرطوبات ورياح البلغم فينفع نفعاً بيناً، ويقوي رباطاتها، ويحلل ما انصب أليها من الرطوبة وقد يسعط منه محلولاً ببعض الأدهان المسخنة كدهن المزرنجوش أو دهن البابونج أو دهن الأقحوان أو دهن الجماحم فيحلل علل الدماغ الكبار العارضة من البلغم والرياح، ويفتح ما

---

(١) الجامع ٣/ ١٣٤.

(٢) ابن رضوان، علي بن رضوان بن علي بن جعفر، أبو الحسن: طبيب، رياضي، من العلماء. من أهل مصر عاش فيها أيام الدولة الفاطمية. كان أبوه فراناً. وكان هو منجماً «يقعد على الطريق ويرتزق». وارتقى هو بعلمه، فاتصل بالحاكم، فجعله رأساً للأطباء. قال ابن تغري بردي: «هو من كبار الفلاسفة في الإسلام».

له تصانيف كثيرة، فيها المترجم والموضوع، منها: «حل شكوك الرازي على كتب جالينوس» و«المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع» و«التوسط بين أرسطو وخصومه» و«كفاية الطبيب ـ خ» و«دفع مضار الأبدان ـ ط» رسالة، و«النافع ـ خ» في الطب، و«أصول الطب ـ خ». توفي سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م.

ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٠٥ـ ١٠٦ رقم ٥٠، عيون الأنباء ٥٦١ـ ٥٦٧، تاريخ مختصر الدول ٣٣١ـ ٣٣٤، آداب اللغة العربية ٣/ ١٠٥، تاريخ الحكماء ٤٤٣ـ ٤٤٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٦٩، المقتبس ٢/ ٣٤٥، كشف الظنون ١٥٩٦، هديّة العارفين ١/ ٦٩٠، الفهرس التمهيدي ٥٢٩، ٥٣٣، معجم المؤلفين ٧/ ٩٤، دائرة المعارف ٣/ ١١٦، موسوعة علماء الطب ٢٠٥، الأعلام ٤/ ٢٨٩.

(٣) الجامع ٣/ ١٣٤ـ ١٣٥.

عرض في لفائفه من السّدد وتقوّيه على دفع الأبخرة والرطوبة المتراقية إليه ويتخذ منه شمامات على مثال التفاح يشمها من عرض له الفالج واللقوة والكزاز فينفعهم، ويدخل في كثير من المعاجن الكبار والجوارشنات الملوكية.

وقال في التجربتين(١): دخنته نافعة من النزلات الباردة مقوية للدماغ وإذا حلّ في دهن البان، نفع جميع أوجاع العصب والحدر وإذا دهن به فقار الظهر، وهو مقوٍّ لفم المعدة إذا غمست فيه قطنة ووضعت عليها ينفع من استطلاق البطن المتولد عن برد، وعن ضعف المعدة إذا أكل، وبالجملة فهو مقوٍّ للأعضاء العصبية كلها، وإن طُرِح منه شيء في قدح شراب وشربه سكر سريعاً.

١٤٤ ـ عنبري

قال أرسطو(٢): هذا الحجر يضرب لونُهُ إلى الغُبرة، والخضرة التي ليست بالمشرقة، وفيه نقط سود وصفر وبيض، ويشمّ منه رائحة العنبر، وإن ملوكنا استحسنوه فاتخذوا منه أواني كثيرة واشتهوا طيبها، وأول من استخرج هذا الحجر إبليس اللعين؛ لأن من أدمن الشرب فيه، أورثه العلل السُّوداوية فيحتاج إلى علاج شديد وتعب، كما أصاب هؤلاء الملوك حتى من الشرب منها، نهيناهم وعالجناهم من الأمراض التي أصابتهم.

١٤٥ ـ فرسلوس

قال أرسطو(٣): هو حجر يوجد في الظلمات أوجده الاسكندر، وكان في خزائنه، وهو حجر أسود ثقيل الجسم إذا وقع في النار، تلاشى واضمحل، وإذا طرح على الزئبق. /١٦٣/ وعرض [على] النار، عقد الزئبق وضبط بعضه بعضاً فيصير جسداً واحداً فضة ليّنة يصبر على النار وطرق المطارق، وإذا علق على إنسان لا يزال يتكلم بالحكمة ولا ينسى ذكر الله تعالى، وإذا جامع زوجته وعليه هذا الحجر رزق ولداً ميموناً حكيماً، وينفع أيضاً من عين السوء، وإذا سحق بلبن البقر وطلي به موضع البرص برىء بإذن الله تعالى.

---

(١) الجامع ٣/ ١٣٥.
(٢) الجامع ١/ ٣٤٩، العجائب ١٩٢.
(٣) الجامع ١/ ٣٤٨، العجائب ١٩٣.

١٤٦ ـ فرطاسيًا

قال أرسطو[١]: هو حجر يوجد في أسافل الجبال الشواهق. إذا كان الليل أشعل كالسراج، إذا سحق بماء الكرفس صار سماً قاتلاً لجميع الحيوانات نعوذ بالله منه.

١٤٧ ـ فيرُوزج[٢]

قال في كتاب الأحجار[٣]: الفيروز حجر أخضر يشوبه زرقة، يصفو لونه مع صفاء الجو، ويتكدر بكدورته، في جسمه رخاوة ومعدنه بأرض خراسان، وينفع العيون إذا سُحِق مع الأكحال وليس من لباس الملوك لأنّه ينقص من هيبتهم.

وقال ابن ماسويه[٤]: بارد يابس. يُجلب من ينسابور القطعة من درهم إلى خمسة اساتير. يدخل في الكيمياء وأدوية العين، وأذا سُحِق وشُرِب، نَفْع من لسع العقارب.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة: إذا شرب، نفع من لسع الهوام والقروح العارضة في الجوف، ويقبض نتوء الحدقة، وينفع من غشاوة البصر، ويجمع حجب العين المحترقة.

وقال جالينوس في التاسعة: وقد وثق الناس بأنه إذا شرب، نفع من لسعة العقرب، ومنه نوع يقال له: التيفانسي، يجلب من حفرة بجبل نيسابور، ومنه يحمل إلى سائر البلدان، ومنه نوع آخر إلا أن النيسابوري خير منه، ونوعاه سحاقي ولحمي، والخالص منه هو العتيق السحاقي وأجوده الأزرق الصافي اللون المشرق الصفاء، الشديد الصّقال، المستوى الصبغ وأكثر ما يكون فصوصاً، وذكر الكندي أنه رأى حجراً منه زِنته أوقية وبصف، وهو ثقيل الجلاء أكثر من اللازوردي ويحسن صفاؤه / ١٦٤/ عليه، وإذا أصابه شيء من الدهن غيّر لونهُ، وكذلك العرق يفسده ويطفىء لونه بالكلية، وكذلك المسك إذا باشره.

وذكر أرسطاليس: إن كل حجر يستحيل عن لونه فهو رديء للابسه.

---

(١) العجائب ١٩٣.

(٢) عن الفيروزج، انظر:
الجواهر وصفاتها ٧٢، أزهار الأفكار ١٤٢ ـ ١٤٥، نخب الذخائر ٥٥ ـ ٦٢، نوادر التبادر ١٥٩، الجماهر في الجواهر ٢٧٦ ـ ٢٧٩.

(٣) الجامع ٣/ ١٠٧، العجائب ١٩٣.

(٤) الجامع ٣/ ١٧٢ وفيه: «ابن ماسة».

وروي عن جعفر الصادق (عليه السلام): «ما افتقرت يد تختمت بفيروزج».

١٤٨ ـ فيلقوس

قال أرسطو[١]: تفسير فيلقوس المتلون بألوان كثيرة ـ وهذا الحجر يتلون في يوم واحد، فيكون تارة أحمر، وتارة أخضر، وتارة أصفر، ولا يزال يتلون بالأصباغ، فإذا كان الليل، لمع بضوئه كالمرآة، والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر في معدنه، أمر أعوانه بحمل شيء كثير منه ففعلوا، فلما كان الليل، أخذهم الرّجم من كل ناحية لا يرون من يفعل ذلك، فتوهموا أن هذه الأحجار تغلب عليها الشياطين، وفيها خاصية لا يجوز أن يعرفها الإنسان، فأمر الاسكندر بإمساكها فما مرّ بها بموضع إلا وهرب الجن منه، وما كان بقربها شيء من السباع والهوام، فجعلها في خزائنه.

١٤٩ ـ فيهار

قال أرسطو[٢]: هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدنه الذهب، لونه لون الياقوت الأحمر يشف كالزجاج، خاصيته أنه يدفع غائلة السحر عن حامله، وإذا سقي منه وزن شعيرتين، أزال الخبل والجنون بإذن الله.

١٥٠ ـ قريَاطيسون

قال أرسطو[٣]: هو حجر يوجد بأرض الهند، خاصيته أنه ينفع من سيلان الدم، وإن مسك في الفم ووضع على الأخدعين المحاجم، لم يخرج من الدم شيء أصلاً.

١٥١ ـ قَرُوم

قال أرسطو[٤]: هذا حجر يخرج من البحر يدعى القَروم يخرجه الغواصون، وهو حجر متلون بالبياض والحمرة والصفرة والخضرة والدكنة، وخاصيته أنه إذا علق على إنسان، تكلم بالصواب والصدق، وهربت منه الشياطين، وإذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقاً بشيء من العود، نفع من أوجاع المفاصل والعظام والعروق.

---

(١) العجائب ١٩٤.
(٢) العجائب ١٩٤.
(٣) العجائب ١٩٤.
(٤) العجائب ١٩٤.

١٥٢ ـ قفر

يقال: كفر اليهود(١).

قال التميمي في المرشد(٢): / ١٦٥/ فأما قفر اليهود فقد يختصّ أحد النوعين من القفر المستخرجين من بحيرة يهودا، وهي البحيرة المنتنة التي في عمل فلسطين بالقرب من بيت المقدس التي هي فيما بين الغورين غور زغر وغور أريحا، وهو القفر المحتفر عليه المستخرج من برية ساحل هذه البحيرة وهو أفضل نوعي القفر اليهودي، وهذا الصنف هو الذي يدخل في أخلاط الترياق الأكبر المسمى بالفاروق، والمعول عليه، وذلك لأن القفر اليهودي المسمى بتلك الناحية الحمّر لأجل أنهم يحمرون به كرومهم ومعنى التحمير أن يحكّ إحد نوعي هذا القفر المستخرج من هذه البحيرة بالزيت، فإذا زبروا كرومهم ـ أي قنبوها ـ عند نفس الكرم وبزرت عيونه، اخذوا هذا القفر المحلول بالزيت، ثم جاؤوا إلى كل عين من عيون الكرم فيغمسُوا في ذلك القفر المحلول عمودياً في غِلَظ الخنصر، ثم حكوا به تلك العين أو تحتها بالقرب منها فجعله دائرة على ساق الغصن والقضيب أو ساق الكرم ليمنع الدود من الترقي إلى عيون الكرم وأكلها، فإذا فعلوا ذلك، سلمت لهم كرومهم من فساد الدود، وإن هم غفلوا ذلك صعد الدود إلى عيون الكرم فرعاها وأفسد الثمر والورق جميعاً، فمن القفر اليهودي هذا الصنف المحتفر عليه المسمى بالشام أقراطيون، ومنه صنف ترمي به البحيرة في الأيام الشاتية إلى ساحلها، وهو في منظره أحسن لوناً من أقرطايون، وأشدّ بصيصاً وبريقاً، وأشد رائحة كرائحة النفط الشديد الرائحة، ينبع من قرار هذه البحيرة، يخرج من عيون الصخور التي في قرارها كما ينبع العنبر في قرار البحر ويركب بعضه بعضاً، فإذا كان في أيام الشتاء واشتدت الرياح وكثرت الأمواج وكبر البحر واشتدت حركته انقلع ذلك القفر الجامد اللاصق بالصخور فيطفو فوق وجه الماء، فترمي به الريح إلى / ١٦٦/ ساحل البحيرة. وليس للقفر اليهودي في جميع بلدان الأرض معدن غير هذه البحيرة، وأما الصنف المسمى أقراطيون وهو القفر اليهودي بالحقيقة، فإنه يحتفر عليه في ساحل البحيرة المنتنة بالقرب من الماء ومن تكسّر أمواجها نحواً من ذراع ـ أو ذراعين ـ من الأرض فيجدونه مجتمعاً في بطن الأرض، متولّداً في نفس البرية قطعاً مختلطاً بالملح والحصى والتربة، فيجمعون معه شيئاً كثيراً ويصفونه بما فيه من الحصى والتراب بالنار والماء الحار كمثل ما يصفى الشمع والزفت، ثم يستخرجونه بعد التصّفية فيأتي لونه مطفياً كمداً ليس له شديد

---

(١) الجامع ٤/ ٢٦.

(٢) الجامع ٤/ ٢٦.

بصيص القفر الذي ترمي به البحيرة، وليس له أيضاً روائح النفط الموجود فيما يرمى به بل يكون رائحة هذا الذي يحتفرون عليه [و] يصفونه تُضرب إلى رائحة القفر العراقي.

وقال ديسقوريديوس في الأولى[١]: القفر اليهودي بعضه أجود من بعض، وأَجْوَد القفر ما كان لونه شبيهاً بلون الفرفير برّاقاً، قويّ الرائحة رزيناً، والأسود منه والوسخ فردي؛ لأنه يغش بزفت يختلط فيه.

قال: وقد يكون في بلاد صقلية رطوبة تطفو على مياه العيون يستعملها الناس في السراج عوض الزيت ويسمونه دهناً صقلياً ويغلطون في ذلك إنما هو نوع من القفر الرطب، ويدعي سطالاطيس.

وقال جالينوس في الحادية عشر[٢]: القفر اليهودي هو أحد الأنواع المتولدة في ماء البحر وغيره، وكذلك صار يوجد طافياً على مياه الحَمَأة وما دام فوق الماء، فهو رطب سائل، ثم إنه يجف بعد ذلك حتى يصير أصلب من الزفت اليابس، وقد يتولّد منه مقدار كثير جداً في البحيرة المنتنة بغور الشام، وقوته تجف وتسخن في الثانية، ولذلك يستعمله الأطباء في الزاقات الجراحات الطرية بدمها، وفي سائر ما يحتاج إلى التجفيف مع الإسخان اليسير.

وقال /١٦٧/ حبيش[٣]: قفر اليهود ـ وهو الخمر ـ وهو أرفع ما يكون من المومياء إذا كان خالصاً، نفع بإذن الله من رضاض اللحم، ومن الكسر إذا ضُمد به من خارج، ويغلي بالزيت الخالص ويسقى للمرضوض اللحم، ويؤخذ المشاقة وشيء منه ويوضع عليه من خارج فيبرىء.

وقال ديسقوريديوس[٤]: ولكل قفر قوة مانعة من تورم الجراحات، ملزقة للشعر النابت في الجفون، ملينة، مُحلّلة، وإذا احتمل أو تدخن به، كان صالحاً للأوجاع العارضة في النساء اللواتي يعرض لهنّ الاختناق ولخروج الرحم إذا تُدخن به صرع من به صرع، وإذا شُرِب بجندبادستر وخمر، أدرّ الطمث ونفع من السعال المزمن، وعسر النفس، ونهش الهوام، وعِرق النَّسا وأوجاع الجنب، وقد يحبب ويعطى لمن به إسهال مزمن، وإذا شرب ذوب الدواء المنعقد، وقد يحتقن به مع الشعير لقرحة الأمعاء، وإذا

---

(١) الجامع ٤/٢٧.

(٢) الجامع ٤/٢٧ـ ٢٨.

(٣) الجامع ٤/٢٧.

(٤) الجامع ٤/٢٧ـ ٢٨.

استنشق، نفع من النزلات، وإذا وضع على السن الوِجعة، سكّن وجعها، واليابس من القفر إذا سُحِق واستعمل، الزق الشعر النابت من العين، وإذا تضمد به مع دقيق الشعير ونطرون، نفع المنقرسين ووجع المفاصل.

وقال التميمي[١]: يحلل الأورام الحلقية الباردة، ويحلل القروح، ويلين ويمدُّ ويجلو البياض من العين، ويجفف رطوبات القروح الرطبة تجفيفاً شديداً، ويدملها مع فضل حرارة فيه، وقوة قوية ويقتل الديدان في الشجر ويمنعها من أكل عيون الكرم أول ما تعين ويقتل ما في الآبار والصهاريج من الديدان الصغار الحمر، ويدخل في كثير من المراهم المنبتة للحم المدملة للقروح وهو طرّاد للرياح الغليظة الكائنة في المعدة والشراسيف، حتى إنه يخرجها بالجشأ، ويدخل في سفوفات الأطفال ووجوراتهم وفي سفائف الرجال والنساء المعينة على الهضم، المحللة للنفخ والقراقر، وقوم /١٦٨/ يدخلونه في الدخن وإذا بخر به المنزل، طرد الحيات والعقارب وسائر الهوام المؤذية، ويسميه الصيادلة الاسقرطم.

وقال ابن سينا[٢]: يقوي الأعصاب، وينفع بياض الأظفار لطوخاً وينضج الخنازير، ويطلى إلى القوابي، وينفع من أمراض اللوزتين من الخناق، وصلابة الرحم.

١٥٣ ـ قلى

قال أبو حنيفة[٣]: «القلى» يتخذ من الحَمْض وأجوده ما يتخذ من الحرض، وهو قلى الصباغين وسائر ذلك للزجاجين.

وقال مسيح[٤]: القلى حاد في الرابعة، ومنافعه كالملح إلا أنه أحد من الملح ينفع من البهق والقروح، وينفع من الجرب وتآكل اللحم الزائد.

وقال في كتاب العجائب[٥]: يدق مع الثوم ويعجن بالنفط الأبيض ويطلى به لذغ العقرب، فإن وجعه يسكن في الحال بإذن الله تعالى.

١٥٤ ـ قيراطير

قال أرسطو: وهو حجر مدور مثل الحصى يخرج من البحر شبيه بالبنادق، خاصيته أنه إذا سحق وشربه من به الحصى في المثانة، أخرجه قطعاً كالرمل.

---

(١) الجامع ٤/ ٢٨.
(٢) الجامع ٤/ ٢٨.
(٣) الجامع ٤/ ٣١.
(٤) العجائب ١٩٥، الجامع ٤/ ٣١.
(٥) العجائب ١٩٥.

١٥٥ ـ قيشور

قال أرسطو[١]: القيشور حجر خفيف متخلخل يقوم على الماء ولا يغوص، وله معادن كثيرة في بلاد صقلية وبلاد أرمينية ويسمى أيضاً حجر الدفاتر؛ لأن المكتوب في الدفاتر إذا حكّ به محاه.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة[٢]: وينبغي أن يختار منه ما كان خفيفاً جداً كثير التجفيف مسفقاً ليس له كثافة ولا صلابة الحجارة هشاً أبيض، وينبغي أن يحرق على هذه الصفة: يؤخذ أي مقدار كان ويدفن جمراً فإذا حمى، أخذ وطفي في خمر ريحاني، ثم يدفن ثانية، فإذا حمى، أخرج عن النار وترك حتى يبرد من تلقاء نفسه، ثم يرفع ويستعل وقت الحاجة، وله قوة تقبض اللثة، وتجلو غشاوة البصر والآثار مع إسخان وقد يملأ القروح الغائرة ويدملها ويقطع اللحم الزائد فيها، وإذا سحق ودلكت به الأسنان جلاها /١٦٩/ ويُسحَق ويستعمل في حلق الشعر.

وزعم أوليطس إنه إن القي في خابية خمر تغلي، سكن غليانها على المكان.

وقال جالينيوس في التاسعة[٣]: قد يقع في الأدوية التي تبني اللحم، وفي الأدوية التي تجلو الأسنان إذا كان غير محترق، وإذا أحرق أيضاً، فإنه في ذلك الوقت يكون ألطف على مثال الأدوية التي تحرق ولكنه يكتسب في الإحراق شيئاً حاراً حاداً يخرج منه إذا غسل وهو عند الناس يجلو الأسنان ويجعلها براقة لا بقوته فقط بل بحسب خشونته أيضاً كالساذج والخزف وغير ذلك، وما أشبهه من جلاء الأسنان ونفعه للحالتين جميعاً أعني لأن فيه شيئاً من الجلاء والخشونة وعلى هذا النحو صارت القرون إذا أحرقت صار منها دواء يجلو الأسنان.

١٥٦ ـ كرسيان

قال أرسطو[٤]: هو حجر يوجد بأرض الهند أخضر اللون شفاف، ثقيل الجسم في ثقل الرصاص إذا أخذ هذا الحجر وكلس حتى يبيض وحمّر حتى يحمر ويصير في وزان الزنجفر فإذا أحلّ، ألقي عليه مثله مغنيسيا وأذيب البلور بالنار وألقي عليه من هذا الكرسيان المدبر عشر شعيرات على عشر أساتير صبغة وجعله في لون الياقوت، وإذا علق على إنسان منه ولو وزن قيراط، أمن من الحمى وغائلتها.

---

(١) الجامع ٣/ ٤٢، العجائب ١٩٥ وفيه اسمه: «قيسور».

(٢) الجامع ٣/ ٤٢. (٣) الجامع ٣/ ٤٢. (٤) العجائب ١٩٥.

١٥٧ ـ كرسياد

قال أرسطو[١]: هو حجر يوجد بأرض الهند أسود اللون، يجتمع عليه الحيتان، وهو خفيف حسن المسّ شديد السواد، صلد لا يعمل فيه الميرد إذا كلس تكلس في سبع مرار، يصير كلسه أبيض إذا خلط مع هذا الكلس شيء من نشادر وألقي منها جزء على سبعة أجزاء زئبقاً، عقده وصيره حجراً يصبر على المطارق.

١٥٨ ـ كركماني

قال أرسطو[٢]: هو حجر أسود تشوبه كمودة، يُصاب في الآجام والدحل، وقد يكون على لون الطحال إذا سحق منه بالشب واللبن وأسعط المجذوم، / ١٧٠/ برىء من جذامِهِ بإذن الله تعالى.

١٥٩ ـ كدامي

قال أرسطو: هو حجر يوجد على سواحل البحر، أخضر يشوبه سواد، وهو خشن خفيف إذا سُحِق أو بُرِد على المبرد، وطرح على الرصاص القلعي المُنقى. أذهب ضرره ونتن رائحته وصيّره صابراً.

١٦٠ ـ كَلَس

هي الجيرة والنورة أيضاً[٣].

قال ديقوريدوس في الخامسة[٤]: قد يعمل على هذه الصفة: يؤخذ صدف الحيوان الذي يقال له: قروقش البحري، فيصير في نار أو تنورٍ محمى، ويترك فيه ليلةً، فإذا كان من غد نظر إليه، فإن كان مفرط البياض أُخرج من النار أو من التنور وإلا فليرد ثانية ويترك حتى يشتد بياضة، ثم يؤخذ فيغمس في ماء بارد في فخارة جديدة ويستوثق من تغطيته لِيحرق ويترك في الفخارة ليلة، ويخرج منها غداً وقد تفتت غاية التفتت فيرفع، وقد يعمل أيضاً من الحجارة التي يقال لها: فوخلافس وهي فيما زعم قوم، حجارة مستديرة بالطبع مثل الفهور ويعمل أيضاً من رديء الرخام، والذي يعمل من رخام يقدم على سائر الكلس، وقوة كل كلس ملهبة ملذعة محرقة تكوي، وإذا خُلِط بمثل الشحم أو الزيت يقدم على سائر الكلس الحديث الذي لم يصبه ما أقوى من الحديث الذي أصابه ماء.

وقال جالينيوس[٥]: أما النورة التي لم يصبها ماء، فتحرق إحراقاً شديداً حتى أنها تحدث في المواضع قشرة محرقة. أما النورة المطفأة فهي في ساعة تطفىء تحدث

---

(١) العجائب ١٩٥. (٢) العجائب ١٩٥ـ ١٩٦ وفيه اسمه: «كرماني».
(٣) الجامع ٤/ ٧٦. (٤) الجامع ٤/ ٧٦. (٥) الجامع ٤/ ٧٦.

قشرة ثم من بعد يوم أو يومين يقلّ إحراقها ويقلّ إحداثها القشرة المحترقة إذا مرت عليها، فإن غُسِلت النورة مراراً، أزالت تلذيعها في الماء وصار ماؤها المعروف بماء الرماد، وصارت هذه تجفف بلا لذع فإن غسلت مرة ثانية أو مراراً شتى، صارت لا لذع لها أصلاً، وصارت تجفف تجفيفاً شديداً من غير أن تلذع.

وقال ابن سينا[١]: النورة تقطع نزف / ١٧١/ الدم من الجراحة، وإذا نقعت بالماء مراراً كثيرة، نفعت من حرق النار.

١٦١ ـ كهرباء[٢]

فائدة[٣]:

اعلم أن التراجمة لمتن كتاب ديسقوريدوس وجالينيوس زعموا إنّ عندهما أن الكهربا هو صمغ الحور الرومي وليس كما زعموا وغلطوا عليهما في ذلك.

والدليل على ما أقوله أن الفاضل جالينيوس لما ذكر الحور الرومي، قال فيه ما هذا نصه: ورد هذه الشجرة قوته حارة في الدرجة الثالثة، وصمغتها أيضاً، قوتها شبيهة بزهرتها وهي أسخن من الزهرة.

وأما ديسقوريدوس فإنه قال[٤]: وصمغ الحور الرومي إذا فُرك، فاحت منه رائحة طيبة. هذا قول الرجلين الفاضلين في صمغ الحور الرومي، وليس في الكهرباء شيء من هذه الأوصاف التي وصفناها لا في المائية ولا في القوة، لا من طيب الرائحة، ولا من الأسخان أيضاً فقد ظهر من كلام التراجمة ما أوردته أنهم يقولون على ديسقوريدوس وجالينوس ما لم يقولاه فتأمل ذلك.

قال الغافقي[٥]: الكهرباء صنفان منه ما يجلب من بلاد الروم والمشرق، ومنه ما يوجد بالأندلس في غربيها عند سواحل البحر تحت الأرض، وأكثر ما يوجد عند أصل الروم، ويزعم جهّال الناس أن تلك المواضع كانت قبوراً في القديم، وأنّ ملوك الروم كانوا يذيبونها ويصبونها على موتاهم؛ لأنها تحفظ جثة الميت، وتبدي صورته باسفافها، وهذا القول كذب؛ لأن المواضع التي يوجد فيها آثار القبور أكثر ما تصاب في البواحات، وهذه يجمعها الحرّاثون وتوجد قطرات كالصمغ وهو أحسن وأصفر وأصلب من المشرقية وأقوى فعلاً، وأخبرني بها الخبير أنها رطوبة تقطر من ورق الدوام

---

(١) الجامع ٤/ ٧٧.

(٢) عن الكهربا. انظر: المعتمد ٤٣٧ـ٤٣٨، الصيدنة ٥٤٨ـ٥٤٩، الأبنية ١٩٥ (مادة السندروس)، نوادر التبادر ١٦٢، عجائب المخلوقات ١٥٤، الأغراض الطبية ٦٢٤، الجماهر في الجواهر ٣٤٢ـ٣٤٥.

(٣) الجامع ٤/ ٨٨. (٤) الجامع ٤/ ٨٨. (٥) الجامع ٤/ ٨٨.

في هذه الناحية عند طلوعه من الأرض يقطر منه رطوبة شبيهة بالعسل يكون منها هذا الدواء، وقد يوجد في داخلها الذباب والتبن والمسامير والحجارة/ ١٧٢/ والنمل.

قال ابن سينا[(١)]: هو صمغ كالسندروس مكسره إلى الصفرة والبياض شفاف، وربما كانت إلى الحمرة يجذب التبن والهشيم من النبات ولذلك يسمى ـ كاه وبا، أي سالب ـ التبن بالفارسية.

وقال في الأدوية القلبية[(٢)]: لها خاصية في تقوية القلب وتفريحه معانة بتعديلها وتنميتها الروح.

قال ابن إسحاق بن عمران[(٣)]: الكهرباء بارد يابس إذا شرب منه وزن نصف مثقال بماء بارد حبس الدم الذي ينبعث من انقطاع عرق في الصدر ويحبس نزف الدم من أيِّ موضوع خرج من الجسد، وينفع من سيلان البطن والمعدة.

قال علماء الخوزو باوفريطس الحكيم[(٤)]: إذا علق الكهرباء على صاحب الأورام الحارة نفعه منها، وإذا عُلق على الحامل، حفظ جنينها، وإن علق على صاحب البرقان، نفع منه جداً، وإن سحِق ولُطخ به حرق النار، نفعه جداً.

وقال ماسرجويه[(٥)]: وإذا شرب منه مثقال، حبس التحلب من الرأس والصدر إلى المعدة.

وقال أنطليلس الآمدي[(٦)]: إنه يبرىء من عسر البول وإذا شرب معه المصطكى، نفع من أوجاع المعدة.

وقال أبو جريج: له خاصية في إمساك الدم وخاصة الزحير.

وقال الرازي[(٧)]: جيد لسيلان الدم من الطمث والبواسير والخلفة شرباً، وإذا شُرِب منه نصف مثقال بماء ورد، حبس القيء، ونفع من الكسر والرّضّ، وقال بديغورس[(٨)]: وبدل الكهرباء إذا عدم وزنه مرتين من الطين الرومي وثلثا وزنه من السُّليخة ونصف وزنه من البزرقطونا المقلية.

وقال تياذوق[(٩)]: بدله وزنه من السندروس[(١٠)].

---

(١) الجامع ٤/ ٨٨. (٢) الجامع ٤/ ٨٨. (٣) الجامع ٤/ ٨٨.
(٤) الجامع ٤/ ٨٨. (٥) الجامع ٤/ ٨٨ ـ ٨٩. (٦) الجامع ٤/ ٨٨.
(٧) الجامع ٤/ ٨٩. (٨) الجامع ٤/ ٨٩.
(٩) تياذوق: عاش في أوّل دولة بني أميّة، وهو أقدر وأشهر الأطبّاء الأروام بدمشق في ممارسة الطبّ. اختصّ بخدمة الحجّاج بن يوسف. له تلاميذ اشتهروا بالطبّ وبلغوا الدولة العبّاسية كفرات بن شحناثا، توفي بواسط نحو سنة ٩٠هـ، بعد ما أسنَّ وكبر، له من الكتب: «كنّاش» كبير =

١٦٢ ـ لازورد[١]

قال ديسقوريدوس في الخامسة[٢]: ارمانيا، وينبغي أن تختار منه ما كان ليناً لونه لون السماء مسبعاً وكان مستوياً ليس فيه خشونة من حجارة، هين التفتت يتفتت سريعاً وقطعه كبار، واعلم أن ارمانيا هذا ليس هو اللازورد ـ على ما ظنّه /١٧٣/ غالب المتأخرين ـ وفهمه من كلام ديسقوريدوس، وإنمَا هو الحجر الأرمني؛ لأن اللازورد حجر صلب، وهذا رخو، ويدل على صحة هذا القول أن صاحب كتاب الأحجار قال ما لفظه: هذا الحجر طبعه البرد واليبس ويجب أن يختار منه ما كان أزرق شديد الزرقة معتدلاً، وفيه تغريق الذهب قوي الجسم، صلب ليست فيه جروشة ولا تفتيت أملس، وأصناف هذا الحجر اثنان شديد وصافٍ.

قال: ولهذا الحجر أشباه كثيرة تقارب لونَهُ وجسمَهُ، ولا تبلغ درجته، والفرق بينه وبين أشباهه أن اللازورد إذا وضعت منه قطعة على جمر ليس له دخان خرج منه لسان نار صابغ محرق ما يلقاه، ويؤتى به من بلاد العراق وهمدان وبلاد الموصل.

وقال جالنيوس في التاسعة[٣]: وقوة هذا الحجر تجلو مع حدة يسيرة وقبض شديد جداً، فلذلك صار يُخلط مع أدوية العين وقد يسحق وحده ويستعمل ذروراً فتربى به الأشفار التي انبترت من الأخلاط الحادة وبقيت لا تزيد ولا تكثر وكانت دقاقاً صغاراً، فاللازورد في هذا الموضع يفني رطوبات الأخلاط الحادة فيرد العضو إلى مزاجه الأصلي الذي يكون فيه نبات الأشفار، فيزيد نماءها وتقويتها.

وقال ديسقوريدوس[٤]: قوته شبيهة بقوة لزاق الذهب إلا أنها أضعف منها، وقد ينبت شعر الأشفار.

وقال الغافقي[٥]: واللازود أشبع لوناً من الحجر الأرمني، وقوته شبيهة بقوته إلا

= ألّفه لابنه، وكتاب «إبدال الأدوية» وكيفيّة دقّها واذابتها وشيء من تفسير أسماء الأدوية.

ترجمته في: عيون الأنباء ١٧٩ـ ١٨١، تاريخ الحكماء ١٠٥، معجم المؤلفين ٣/ ٩٦، علماء النصرانية في الإسلام ١٣٩، موسوعة علماء الطب ١١٨ رقم ١٢٢، الطب عند العرب والمسلمين ٦٢.

(١٠) الجامع ٤/ ٨٩.

(١) عن اللازرود، انظر: المعتمد ٤٤٠ـ ٤٤١، الجواهر وصفاتها ٦٢، نخب الذخائر ٩٢ـ ٩٣، أزهار الأفكار ١٦٨ـ ١٧٧، الأبنية ٣٤٤، الجماهر في الجواهر ٣١٠ـ ٣١٢.

(٢) الجامع ٤/ ٩١. العجائب ١٩٦.

(٣) الجامع ٤/ ٩١.

(٤) الجامع ٤/ ٩١.

(٥) الجامع ٤/ ٩١.

أن اللازورد أضعف منه، وهو مسهل للمرة السوداء وكل خلط غليظ مخالط للدم، وينفع أصحاب المالنخوليا وأصحاب الربو، والشربة منه أربع كزمات، ويدرّ الطمث إدراراً صالحاً، وينفع من وجع المثانة، ويقطع الثآليل ويحسّن الأشفار ويجعد الشعر.

وقال بعض علماء الأحجار(١): إن حجر اللازورد الذي فيه عيون الذهب إذا سحق شحيرة بخلٍّ فهو أجود ما يكون / ١٧٤/ للقرحة التي تأكل اللحم، وتجري في الجسد، وإذا طلي مسحوقاً بالخل على البرص أبرأه.

وقال أرسطو(٢): ومن تختم به، نبل في أعين الناس.

١٦٣ ـ لاقط الذهب

قال أرسطو(٣): والحجر الذي يلقط الذهب معدنه بالمغرب في بعض جباله، وهو حجر أصفر مشوب بغُبرة قليلة أملس لين الملمس، من نظر إليه، ظنه تِبْراً، وخاصيته أنه إذا بُرد الذهب بالمبرد واختلطت برادته بالتراب وأمرّ عليها هذا الحجر لقطها وأخرجها من التراب حتى لا يبقى في التراب منها شيء.

١٦٤ ـ لاقط الرصاص

هو حجر سمج اللون(٤)، منتن الرائحة، مشوب بشيء من بياض، والرصاص مع ثقل جسمه فإن هذا الحجر يجذبه ويعلقه، فإذا وقع في موضع تشم منه رائحة الحلتيت، وإن ألقي في النار حتى يصير كالفحم والقي على الزئبق، صبر على السبك والطرق بالمطارق، ويكون منه فضة جيدة.

١٦٥ ـ لاقط الشعر

قال أرسطو(٥): يلقط الشعر، وهو حجر متخلخل الجسم، وليس في جميع الأحجار أخف منه جسماً ولا أقل وزناً. إذا أمر على بدن الحيوان، يحلق الشعر منه مثل الكلس والزرنيخ، وإذا أمر على شعر مطروح على الأرض لقطه، وإن سُحِق وطلي به الموضع الذي حلق شعره، يبقى أملس مثل عضو صاحب داء الحية والثعلب، فإن

(١) الجامع ٤/ ٩١.
(٢) الجامع ٤/ ٩١.
(٣) العجائب ١٩٦.
(٤) العجائب ١٩٦.
(٥) العجائب ١٩٦.

أصاب رائحة هذا الحجر الذهب المسبوك، أفسده وفتته عند الطرق كما يتفتت الزجاج ولا حيلة في إصلاح ذلك.

١٦٦ ـ لاقط الصوف

قال أرسطو[١]: هذا الحجر أخضر تشوبه عروق خضر وصفر، وهو خفيف الجسم، قابل إلى البياض مدور صغار وكبار. إذا أدني منه الصوف، التفّ عليه حتى يغوص فيه، ومسحوقه يذهب البياض العتيق من العين اكتحالاً، وإذا كلس وعقد معه زبد البحر، عقد الزئبق عقداً شديداً.

١٦٧ ـ لاقط الظفر

قال أرسطو[٢]: هذا الحجر أبيض مشوب بغبرة لين جداً، أملس لا يصاب فيه نقطة /١٧٥/ ولا شق ولا ثقب، وإن أمر عليه ظفر سَلَخَه وذَهَبَ به، وإن أمر على القلامات التي قصت وألقيت على الأرض جمعها، وإن أُمر على الماس هشمه وإن نُضِح على هذا الحجر دم الحائض، فتته حتى يصير كالرمل، وإن شرب شارب من مائه، تَمعط لحمه وفتت مثانته وكبده.

١٦٨ ـ لاقط العظم

قال أرسطو[٣]: هذا الحجر خشن المجس أصفر يُجلب من بلاد بلخ. إذا أُدْنِي من العظام لقطها.

١٦٩ ـ لاقط الفضة

قال أرسطو[٤]: هو حجر أبيض مشوب بغُبرة، إذا غمر عليه بالمسن صرّ كما يصرّ الرصاص القلعي. إن أخذ إنسان من هذا الحجر قدر أوقية، ووضعه من الفضة على خمسة أذرع، انجذبت إليه، وإن كانت مُسمّرة، اقلع المسمار، وليس من المغناطيسيات

---

(١) العجائب ١٩٦ـ ١٩٧.
(٢) العجائب ١/٣٥٣.
(٣) العجائب ١٩٧.
(٤) العجائب ١٩٧.

أقوى من هذا !.

١٧٠ ـ لاقط القطن

قال أرسطو[١]: هذا الحجر يوجد على سواحل البحر، وهو حجر أبيض، إذا أدني من القطن أو الخرق اختلسها، ومن خواصه: أنه إذا حُلّ في الزبد وألقي على النحاس، صبغه كالفضة، وإن كان مع إنسان، بريء من الماء.

١٧١ ـ لاقط المسن

قال أرسطو[٢]: هذا حجر يلقط النحاس والصفر وفي لونه يَسْير غبرة، وإذا أخذ منه زنة دانق وألقي عليه عشرة دراهم فضة محلولة بعد سكبها، وقبل أن تجمد، أحدثت فيها صُفرة ذهبية، فإن أعيد إلى السبك، لم تنتزعه عنها زمناً طويلاً إلا أنها لا تكون ذهباً، وإذا سُعِط صاحب الصرع منه وزن شعيرة مسحوقاً مذاقاً بالماء العذب، نفعه ذلك بإذن الله تعالى.

١٧٢ ـ لحاعيطوس

قال أرسطو[٣]: هو حجر أسود اللون تشمّ منه رائحة القثاء، شديد، يلحم الجراحات الشديدة الغور وينفع أصحاب الصرع، ويطرد الهوام.

١٧٣ ـ لحام الذهب
ولحام الصاغة أيضاً[٤]

قال ديسقوريدوس في الخامسة[٥]: أجوده ما كان من أرمينية، وكان لونه شبيهاً بلون الكراث، وكان مسبع اللون وبعده ما كان ببلاد مقدونيا وبعده /١٧٦/ ما كان بقبرص ولنختر من هذه الأصناف كلها ما كان نقياً، وأرذله ما كان فيه حجارة وتراب.

قال: وقد يغسل لزاق الذهب على هذه الصفة: بأن يؤخذ ويدق ويلقى في

(١) العجائب ١٩٧.
(٢) العجائب ١/ ٣٥٤.
(٣) العجائب ١٩٧.
(٤) الجامع ٤/ ١٠٦.
(٥) الجامع ٤/ ١٠٦.

صلائة، ويصب عليه الماء ويدلك باليد على الصلائة مع الماء دلكاً شديداً، ويُودع بالماء حتى يصفو، ثم يصب عليه ماء آخر ويدلك أيضاً، ولا يزال يفعل ذلك به إلى أن ينقى ثم يؤخذ ويُجفف بالشمس ويستعمل، وقد يحرق بأن يؤخذ ويسحق ويقلى على الجمر ويعمل فيه ما وصفناه من الكلام في غيره.

وقال جالينوس في التاسعة(١): وهذا الدواء أيضاً من الأدوية التي تذوب اللحم ولكنه ليس يلذع لذعاً شديداً، وأما تحليله فيحلل تحليلاً شديداً، وكذلك تجفيفه وفي الناس قوم يُسمّون هذا الدواء الذي يتخذ من هاون من نحاس دسنج من نحاس تبول فيه الأطفال، وقوم آخرون يدخلون هذا الصنف في عداد الزنجار ويجعلونه نوعاً من أنواعه والأجود أن يتخذه المتخذ له في وقت الصيف والاجود أن يكون الهاون والدستج نحاساً أحمر، فإنه إن كان كذلك، كان ما ينحل منه جيداً للجراحات الخبيثة إن استعمل وحده أو مع غيره.

وقال ديسقوريدوس(٢): وله قوة تجلو به اللثة ويقلع اللحم الزائد في القروح وينقيها ويقبض ويسخن ويعفن تعفيناً برفق مع لذع يسير وهو من الأدوية التي تهيج القيء وتقتل.

تنبيه:

اعلم أن لحام الذهب عند كثير من الناس هو تنكار الصاغة الذي يلحمون به الآن، ولكن اللحام الذي نقدم القول فيه عن ديسقوريدوس وجالينيوس ليس هو التنكار بل هو دواء غيره فاعلم ذلك.

١٧٤ ـ لوفقرديس

قال الشيخ الرئيس(٣): إنه حجر مصري، يستعمله القصارون لتبييض الثياب، وهو حجر رخو ينماع في الماء سريعاً، وهو جيد لنفث /١٧٧/ الدم.

١٧٥ ـ لينج

قال ديسقوريدوس في الخامسة(٤): قرائص قد يكون بعضه في معادن النحاس القبرصية بقبرص، وبعضه وهو أكثره يعمل من الرمل الموجود في مغائر وحفر البحر

---

(١) الجامع ٤/١٠٦.
(٢) الجامع ٤/١٠٦.
(٣) القانون ٥٨٤.
(٤) الجامع ٤/١١٧.

وأكثره يوجد في جوف البحر، وهو أجوده ولنختر منه ما كان مسبع اللون جداً وقد يحرق كما يحرق القليميا ويُغسل كما يغسل.

وقال جالينوس في التاسعة[١]: قوته حادة تنقص وتحلل أكثر من الزنجفر، وفيها أيضاً بعض قبض.

قال ديسقوريدوس[٢]: وله قوة تقلع به اللحم، وتعفن تعفيناً يسيراً وتحرق وتقرح.

١٧٦ ـ ماس

قال في كتاب الأحجار[٣]: أنواع الماس أربعة: أولها الهندي ولونه إلى البياض وعظمه في قدر باقلاء، وفي قدر بزر الخيار والسمسم، وربما كان بقدر الجوزة إلا أن هذا قليل الوجود، ولونه قريب من لون النشادر الصافي.

والثاني المقدوني لونه شبيه اللون الذي قبله لكنه أعظم منه وأكبر.

والثالث المعروف بالحديدي، لأن لونه يشبه لون الحديد وهو أثقل من الحديد يوجد بأرض اليمن، وفي بلاد سوقه يشبه المغنيسياء، والرابع القبرصي موجود بالمعادن القبرصية ولونه كلون الفضة إلا أن سوطافوس الحكيم لا يرى هذا النوع من الماس؛ لأن النار تناله، ومن خاصية هذا الحجر أنه لا يلصق به حجر إلا هشمه فإذا ألح به عليه كسره، وكذلك يفعل بجميع الأجساد الحجرية المتخذة إلا الرصاص فإن الرصاص يفسده ويهلكه ولا تعمل فيه النار ولا الحديد، وإنما يكسره الرصاص، وقد يسحق هذا الحجر بالرصاص، ثم يجعل سحيقة على أطراف المثاقب من الحديد، ويثقب به الأحجار واليواقيت والدرّ، وزعم قوم أنه يفتت حصى المثانة إذا أُلزقت حبة منه في حديدة بعلك البطم وأدخلت في الإحليل حتى يبلغ إلى الحصاة فيفتتها، وهذا /١٧٨/ خطر، وإن أمسك هذا الحجر في الفم، كسر الأسنان.

قال أرسطو: إن الاسكندر كان معجباً بخاص الأحجار وسببه أنه أتى بإنسان كان في مجرى بوله حجر، فأخذت قطعة من الماس وألصقتها بقليل مصطكي وأدخلته في

---

(١) الجامع ٤/ ١١٧.
(٢) الجامع ٤/ ١١٧.
(٣) الجامع ٤/ ١٢٧، العجائب ١/ ٣٥٤.

إحليله فجذبه وفتته بإذن الله.

وقال[١]: والموضع الذي فيه حجر لا يصل إليه أحد من الناس، وهو وادٍ بأرض الهند لا يلحق البصر أسفله، وفيه أصناف من الأفاعي، فلما انتهى الاسكندر إلى هذا الموضع أراد أن يخرج منه، فامتنع الناس من النزول، فراجع رأي الفلاسفة فأمروه أن يرمي فيه قطع من اللحم حتى يلصق فيه الحجر والطير ينزل فيأخذه ويخرجه من الوادي، فيأخذ ما لصق باللحم منه فأمر الاسكندر بذلك، ثم أمر باتباع الطير والتقاط ما يتناثر من الماس وأكثر ما يوجد بقدر الباقلاء؛ لأن هذا المقدار يتشبث باللحم فتخرجه النسور، وذكر أن في الوادي قطعاً كباراً جداً لكن لا وصول لأحد إليها، ولا خلاف في أنه يكسر الأسنان إذا أخذ في الفم وأنّه سم قاتل جداً، ومن لبسه كان موقًى من الأعداء وكيدهم، ولا يقدر أحد على الوصول إليه بأذى، وتهابه العامة ولا تعدو عليه الخاصة، ويدفع عنه السحر والسوء وما شابه ذلك.

١٧٧ ـ مَانِطس

قال أرسطو[٢]: هو حجر هندي، لا يخاف الحديد إذا ضرب به، وإذا وضع في موضع بطل عمل الشيطان والسحرة فيه، وإذا علق على إنسان أمن من الجن.

قال: والاسكندر لما ظفر به، أمر عسكره باستصحابه لدفع الجن والسحرة ففعلوا ذلك فأمنوا.

١٧٨ ـ مَاهَانِي

قال أرسطو: هو حجر أبيض يوجد بأرض خراسان، ينفع من السكتة وإن أحرق بالنار وجعل على البواسير أبرأها، ومن تختم به، أمن الروع والهم والغم والجزع.

١٧٩ ـ ماورز

قال أرسطو: هذا الحجر إذا خُلِط بالإثمد المشوي، أذهب بياض العين .

---

(١) العجائب ١٩٧.

(٢) العجائب ١٩٨ وفيه اسمه: «مغناطيس».

/١٧٩/ ١٨٠ ـ مَراد

قال أرسطو[١]: حجر عجيب يوجد بناحية الجنوب أن أخذ من معدنه، والشمس في الجنوب كان طبعه حاراً يابساً، وإن كانت في الشمال كان حاراً رطباً، وهو أحمر اللون والشمس جنوبية، وهي شمالية ويسمى باليونانية سروطاطيس وتفسيره ـ الحجر الطيّار ـ وذلك أن الحجر يتولد في الهواء من لطيف البخار الصاعد من الأرض، فتقلعه من جهة إلى جهة وهو يدور في الهواء، ولونه مثل لون النيل الذي يصبغ به وإذا كثرت رياح الجو كثرت حركات تلك الحجارة، وإذا غَرَبَتْ الشمس، سكنت فتسقط بعض تلك الحجارة إلى الأرض فتُصاب، وهو أبداً مُصْعِد مُنْحِد، فمن أَخذ حجراً منها واستصحبه معه تبعته الشياطين، وعلموه ما كان يريد أن يتعلم منهم.

١٨١ ـ مَرْجَان

قال في الأحجار[٢]: المرجان طبعه اليبس والبرد، ويختار منه ما كان أحمر شديد الحمرة مناسب الأجزاء، غليظ الأغصان والشعب، حسن اللون برّاق، وأصنافه خمسة وهي نوع واحد أحمر وأبيض وسيرقوني وزنجفري وقرمزي، والفرق بينه وبين أشباهه أن المرجان له رائحة كرائحة حشيش البحر زَهِمِة زفرة، وأغصان مثل أغصان الشجر ونباته.

قال أرسطو[٣]: إذا كُلس عقد الزئبق يستخرج من موضع يسمى مرسى الحرز وهو بقرب ساحل مدينة أفريقيا يجتمع البحار بها ويستأجرون الغواصين لاستخراج المرجان من قلع البحر، وليس في ذلك الموضع على مستخرجه ضِريبة ولا للسلطان فيه حصّة، فيتخذ الغواص صليباً من خشب طوله نحو ذراع ويشدُّ فيه حجراً ويَبعد عن الساحل نصف فرسخ، ويرسلُ الصليب إلى القعر، ثم يمرُّ بالصليب، وفيه مُعلق ركوة يميناً وشمالاً ليعلق المرجان بذوائب الصليب، ثم يقلعه بقوة ويرقبه فيخرج، وقد تعلق بالصليب جسم أغبر اللّون فإذا حُك / ١٨٠/ وزالَ منه الغبرة وخرج أحمر اللون، وقيل: إن الغواصين ينزلون إليه ويستخرجونه، وفي بحر الطور منه شيء ولكن ليس بنافع. قال في كتاب الأحجار إذا سُحِق منه شيء وذُرَّ على موضع نزف الدم قطعة، ومن سحقه وأذابه يدهن بَلْسَان وقطر منه في أذن مسحور أَفاق وبرىء، بإذن الله، ومتى عُلِق على مولود، كان له وقايةً من العين

(١) العجائب ١٩٨.
(٢) الجامع ١/ ٩٣.
(٣) العجائب ١٩٨.

والنظرة؟! وهو يزيل الصمم من الأذن، ويحفظ الأطفال من أرواح السوء. ومن أستن بسحالته، نفعه من نزف الدم والحفر في أسنانه وأوجاع اللثة، وإن سقي منه إنسان، قطع نزف الدم، وإنْ اكتحل به، جلا الغشاوة المتوّلدة من البخار، وجلا البياض العارِض في العين، ومن شرب منه وزن درهم بماء بارد، نفع من نفث الدم من الصدر، ومن لَطّخ بسحيقه داء الثعلب أبرأه، ومن شرب منه نصف مثقال بماء من أي شراب كان، نَفَع من ورم الطحال والحمرة، ويفعلُ ذلك مراراً ويداوم عليه يبرأ بإذن الله تعالى، وقد ذكرنا خواص أُخر في حرف الباء في ترجمة البُسَّد فلينظر هناك، وإنما ذكرناه هُنا؛ لأنَّ المرجان هو النبات نفسه، والبُسَّد هو أصول ذلك النبات المغيب في قعر البحر والمرجان يظهر على وجه أرض البحر مشعباً كما ذكرنا[١].

١٨٢ ـ مُرداسنج

وهو المرتك[٢].

قال ديسقوريدوس في الخامسة[٣]: منه ما يعمل من الرمل الذي يقال له: موليد أنيطس ومعناه ـ الرصاصي ـ ومنه ما يعمل من الفضة، ومنه ما يعمل من الرصاص وقد كثر منه ما يعمل من الرصاص المُحرّق، ومنه ما لونه أحمر، ويقال له: حورنيطس ومعنى هذا الاسم ـ الرمدي ـ وهو أجود أصناف المرتك، وبعده الفضي.

وقال جالينوس في التاسعة[٤]: هذا أيضاً يُجفّف كما يجفف جميع الأدوية المعدنية الأُخر وجميع الأدوية الحجارية والأرضية إلاَّ أنّ تجفيفه قليل جداً، وهو في كيفياته وقُواه الآخر.

كأنَّه منها في /١٨١/ الوسط وذلك أنه ليس يُسخن إسخاناً بيِّناً ولا يبرد وجلاؤه أيضاً وقبضه يسيران فهو لذلك دُون الأدوية التي تجلو جلاءاً معتدلاً دون الأدوية التي تجمع وتقبض، وهو دواء نافِع للسحج الحادِث في الفخذين.

وقال ديسقوريدوس[٥]: وقوة جميع المرداسنج قَابضة مُليّنة مبردة مغرية تملأُ القروح العميقة لحماً وتذهب اللحم الزائد في القروح وتُدملها، وقد تحرق على هذه الصفة، فيؤخذ فيرضُّ حتى يصير كقطع الجوز، ثم يصير على جمر، ثم يُنفخ إلى أن

(١) انظر: مادة البُسَّد في هذا السفر ص ١٥٢ برقم ١٧.
(٢) الجامع ٤/ ١٥٠.
(٣) الجامع ٤/ ١٥٠.
(٤) الجامع ٤/ ١٥٠.
(٥) الجامع ٤/ ١٥٠ـ ١٥١.

يصير ناراً، ثم يؤخذ ويترك حتى يبرد، ثم يُنقّى من الوسخ، ويرفع، ومن الناس من يطفئه في الحلّ والخمر بفعل ذلك مراراً، وقد يُغسل كما يغسل الأقليميا، وقد يقال بأن المرداسنج المغسول يستعمل في الأكحال وانه يجلو الآثار السَمجة العارضة من القروح التي في الوجه من الكلَف وما أشبه ذلك.

وقال الخوز[1]: المرداسنج المُبيض يقطعُ رائحة الأبط ويحبس العرق.

وقال يليناس[2]: إنْ طرح في الخل، أبدل الحموضة حلاوة، وإنْ طِرح في نورة الحمام، سوّد الجلد.

وقال إسحاق بن عمران[3]: يدخلُ في بعض الحقن التي تقطع الحلفة، وإذا أُخذ مرتك وكبريت أصفر بالسّوية وسُحقا مع خلٍّ ودهن الأس حتى تكون كثخن العسل ولطخ به الشرى والنفاخات، نفع منها.

وقال ابن سينا[4]: والنساء في بلادنا يسقينه للصبيان للحلفة وقروح الأمعاء ويلقينه في كيزان الماء ليفلَّ ضرره وهو قاتل يحبس البول وينفخ البطن والحالبين ويقبض اللسان ويخنق ويضيق النفس.

وقال في التجربتين[5]: المرداسنج ينفع من حرق النار وحرق الماء منفعة بالغة ولاسيما من حرق النار، وإذا نُثِر على القُرحة المُتوّلدة بين أَصابع القدمين من قلة غسلهما ومن انضمامهما على الوسخ المجتمع بينهما، أَزالها ونفع منها، وإذا خُلِط بسائر أدوية الجرب والحكة نَفْع منهما، وإذا طلي الرأس بمرتك مع خل / ١٨٢/ وزيت، نفع من القمل، وإنْ سُحِق وطُبِخ بأربعة أمثاله زيت حتى يصير في قوام الزفت الرطب وقطر وهو حار في الشقاق المزمن الواغل في اللحم، نفع منه.

وقال ديسقوريدوس[6]: إنْ شُرِب المرتك كثيراً، حصل منه ثقل في البطن والمعدة مع مغص شديد، وربما انشق المِعى من ثقله وأُنتفخ الجسم كله، ويجعل لونه مثل لون الابار، وينفعُ صاحبه بعد التقيؤ ببزر أرمني البُريّ، ومُرّ زنة ثلاثة عشر مثقالاً وأفسنتين وزوفاء وبزر الكرفس أو فلفل وفاغية الحناء مع طلاء وذرق الحمام البري اليابس مع ناردين طلاءً.

---

(١) الجامع ٤/ ١٥١.
(٢) الجامع ٤/ ١٥١.
(٣) الجامع ٤/ ١٥١.
(٤) الجامع ٤/ ١٥١.
(٥) الجامع ٤/ ١٥١.
(٦) الجامع ٤/ ١٥٢.

وقال الرازي في الحاوي[1]: يجب أن يُقيأوا بماء الشبت المطبوخ والتين، ويسقوا من المُرَّ وزن ثلاثة دراهم بماء فاتر والزمه لحوم الخرفان واسقهم خل خمر أسود وأدر عرقه.

وقال أرسطو: إنْ اتخذ منه مرهمَ ابرأ القروح، ولحَم الجروح، وأُذهبَ الرائحة الزفرة من جميع الجسد.

وقال الشيخ الرئيس[2]: إنّهُ يطيب رائحة البدن والإبط ويجلو الكلف والآثار السود، والدم الميت، وآثار الجدري، ويمنعُ الفزع ويجلو العين وهو قاتل يحبس البول.

وقال بعض الحكماء: من خواصه إنه إذا طُرِح على الخَلّ جلا، وإذا طُلِي به شيء من البدن سوّده، وإذا طلي به الإبط، أزال رائحته لكن يرد الفضلة إلى القلب، فينبغي أن يخلط بدهن الورد حتى يؤمن غائلته.

١٨٣ ـ مرطيس

قال في كتاب الأحجار[3]: هذا حجر فيه خشونة الصخور، ولونُهُ لون اللازورد، وليس به. يوجد بمصر وبنواحي بلاد المغرب. إذا سُحِق خرج منه شيء شبيه برائحة الخمر، وإن شرب منه وزن ثلاث شعيرات بماء بارد، نفع من وجع الفؤاد.

١٨٤ ـ مرقشيشا

قال في كتاب الأحجار[4]: من المرقشيشا ذهبيّة؛ ومنها فضية؛ ومنها نحاسية؛ ومنها حديدية، وكل صنف منها يشبه الجوهر الذي نسب إليه في لونه وكلها يخالطها الكبريت، وهي تقدح النار /١٨٣/ مع الحديد النقّي.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة: هو صنفٌ من الحجارة يستخرج منه النحاس، وينبغي أن يُختار منه ما كان لونه كلون النحاس، وكان خروج شَرَر النار منه هيناً، وينبغي أنْ يؤخذ فيحرق على هذه الصفة: يؤخذ فيغمسُ في عسل، ويوضع على نار

---

(١) انظر: الحاوي ٦/ ٤١٧.
(٢) العجائب ١٩٨.
(٣) الجامع ٤/ ١٥٠، العجائب ١٩٨ـ ١٩٩.
(٤) الجامع ٤/ ١٥٢.

جمر ليّنة، ويروّح دائماً إلى أن يُجمّر ويخرج، ومن الناس [من] يضعه مغموساً بالعسل في نار كثيرة، فإذا بدأ يحمرّ لونُهُ، أُخرج عن النار ونفخ عنه الرماد، ثم إعاده إلى النار، نار الجمر، وقد غمسه أيضاً بالعسل ولا يزال يفعل ذلك إلى أن تصير أجزاؤه هشَّة، وربما احترق ظاهره دون باطنة، فإذا أُحترق على هذه الصفة وخف فأن أُحتيج إليه أن يغسل فليغسل كما يغسل الأقليميا.

وقال جالينوس في التاسعة: هو واحد من الحجارة التي لها قوة شديدة جداً، نحنُ نستعملها بأن نخلطها بالمراهم المُحللّة ويلقى معها أيضاً من الحجر المسمى سخطيوس، وقد حلل هذا المرهم مراراً كثيرة القيح والرطوبة الشبيهة بعلق الدم إذا كان كل واحد منهما مجتمعاً في المواضع التي من العضل.

وقال ديسقوريدوس(١): وقوته مُحرقاً كان أو غير محرقٍ، مُسخّنة مُحللة، تجلو غشاوة البصر، مُنضّجة للماء وللأورام الجاسية إذا خلطت بالراتينج وقد يقلع اللحم الزائد في القروح مع شيء من تسخين وقبض، ومن الناس من يسمي هذا الحجر إذا أحرق: دياقروخس.

وقال الرازي في المنصوري(٢): يقوي العين مع جلاء يسير.

وقال في الحاوي(٣): أنه إذا عُلق على الصبي، لم يفزع وأنه يجعد الشعر، وإنْ سحق بالخل وطلي به البرص أبرأه.

وقال غيره: يحلل المِدّة الكائنة في العين، ويقوّي البصر، ويطلى بالخل على النمش فينفعه.

وقال ابن ماسة البصري(٤): المرقشيشا فيه تنشيف للقيح والرطوبة الشبيهة بعبيط الدم الحادثة بين العضل، ويتلوه في القوة حجر الرحَى.

١٨٥ ـ مَرْمَر

قال /١٨٤/ الغافقي(٥): قيل: إنّه صنفٌ من الرخام أبيض، أكثر ما يوجد في

---

(١) الجامع ٤/١٥٣.
(٢) الجامع ٤/١٥٣.
(٣) الجامع ٤/١٥٣.
(٤) الجامع ٤/١٥٣.
(٥) الجامع ٤/١٥٣.

معادن الجزع، وهو أفضل أصنافه، ويُسمّى باليونانية الأشطريش، وزعم قوم أن الأشطريش هو الجزع.

وقال نوفرسطس[١]: الأشطريطس حجر يوجد في أرض الشام ودمشق وهو أبيض في لونه خطوط كمناطيق، يؤخذ فيحرق ويجعل معه ملح داراني، وسُحِق سحقاً ناعماً، ويدلك به الأسنان واللثة فينفعها ويشدُّ اللثة، ويَنْفعُ من حرق النار أيضاً، وربما يوجد بمصر.

وقال جالينوس في التاسعة[٢]: إذا أحرق هذا الحجر، نفع في الطب، وقوم يسقون منه من هو عليل فم المعدة.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة[٣]: إذا أحرق هذا الحجر وخلط بالراتينج والزيت، حلّل الأورام الصلبة، وإذا أُستعمل بقيروطي، سَكّن وجع المعدة، وهو يشدُّ اللثة.

١٨٦ ـ مرهيطس

قال في كتاب الأحجار[٤]: هذا حجر أسود رخو، عليه خطوط نابتة وهو يبرىء من النملة التي تخرج في الرأس إذا حمله الإنسان معه، وكذلك يبرىء أيضاً من العجر القبيحة التي تكون في أطراف الأصابع.

١٨٧ ـ مسن

قال ديسقوريدوس في الخامسة[٥]: مسن الماء إذا سن عليه الحديد، وأخذ ما ينحل منه ولُطِخ على داء الثعلب، أنبت فيه الشعر وإذا لُطخ على ثدي الأبكار، منعها من أن تعظم، وإذا شرب بالخل، حلل ورم الطحال، وينفع من الصرع.

وقال جالينوس في التاسعة[٦]: ومحكه ينفع ثدي البكر من أن يعظم قبل وقته، ويمنع خصى الصبيان من ذلك من طريق أن قوته تبّرد.

وقال الغافقي[٧]: قال بعض القدماء: مسن الماء الأغبر الذي يفنى سريعاً من حكه بنحاس قبرصي وأخذ ما خرج منه ماؤهُ ولُطِخ به القروح التي تكون بالأسنان فجأة،

---

(١) الجامع ٤/١٥٣.
(٢) الجامع ٤/١٥٣.
(٣) الجامع ٤/١٥٣.
(٤) الجامع ٤/١٥٧.
(٥) الجامع ٤/١٥٧.
(٦) الجامع ٤/١٥٧.
(٧) العجائب ٤/١٥٧.

فججها وأبراها، وأما مسن الزيت الأخضر، فإنه إذا كسر ثم شوي بالجمرة، وسحق بالخل والنطرون، فإنه نافع للحكة والقوباء والخنازير والسرطان والآكلة / ١٨٥/ وإذا سحق هذا الحجر واكتحل به، نفع من البياض في العين.

وقال في التجربتين[١]: حكاكته تحدّ البصر، وتقوي العين، ولذلك يجب أن تحك الشيفات عند عملها عليه، وإذا سحق ونثر على قروح حرق النار جففها.

١٨٨ ـ مسحقونيا

قال الرازي في كتاب القرى والدساكير[٢]: هو ماء الزجاج أو ماء الحرار الخضر.

وقال في الحاوي: هو ماء الزجاج.

وقال في كتاب أهرن القس: إنه ماء الجرار الخضر حين تعمل.

وقال سليمان بن حسان[٣]: المسحقونيا هي الشحيرة، وهو خلط يقوم مع الملح والآجر يعرفه أهل صنعة تخليص الذهب وغيره. زعموا أن المسحقونيا حار جلاّء، وكذلك يقلع البياض من العين، ويجفف الرطوبة، وقد ينفع من الحكة والجرب إذا طلي به الجسم في الحمام.

١٨٩ ـ مُسهّل الولادة

قال أرسطو[٤]: هذا حجر هندي إذا حركته، سمعت في وسطه حجراً، ومعدنه بأرض الهند في جبل بين البحر وبين مدينة قمار، وإنما عرفت خاصيته في تسهيل الولادة من النسر، فإنَّ النسر إذا جاء وقت بيضها، تبلغ الموت مع غاية العسر، وربما ماتت فعند ذلك يذهب النسر الذكر إلى ذلك الجبل ويأخذ من ذلك الحجر ويجعله تحتها، فعرفت الهند ذلك من النسر، فإذا وضع هذا الحجر تحت المُطلقة سهل ولادتها وكذلك تحت كل حيوان.

١٩٠ ـ مغرة

قال ديسقوريدوس في الخامسة[٥]: أجودها ما كان كثيفاً ثقيلاً ولونه شبيه بلون الكندر، وليست فيه حجارة ولا مختلف اللون، وإذا بل ربا، ولها قوة قابضة مجففة مغرّية فلذلك يقع في أخلاط المراهم المليِّنة، وفي أخلاط أقراص مُجفّفة، يحبس

---

(١) الجامع ٤/ ١٥٧.
(٢) الجامع ٤/ ١٥٧.
(٣) الجامع ٤/ ١٥٧.
(٤) العجائب ١٩٩.
(٥) الجامع ٤/ ١٦٠ـ ١٦١.

البطن وإذا غسلت ببيضة أو احتقن بها، عقلت البطن، وقد تسقى لوجع الكبد، وأما المغرة التي يستعملها النجارون، فهي أضعف من الأولى وأجودها المصرية.

قال ابن سينا[١]: باردة /١٨٦/ في الأولى يابسة وفي الثانية.

وقال البصري[٢]: تدخل في أدوية لزجة لاصقة وتقتل حب القرع.

وقال في التجربتين إذا حلت في الخل وطلي بها الحمرة والأورام الحادة كلها مع تقرح أو بغير تقرح، وعلى حرق النار، ردع المادة وأضمر الورم وجفف التقرح، وإذا سحقت وخلطت بالبيض النيمرشت وتحسيت قطعت الدم من أي موضع انبعثت وكذلك إذا أخذت مع لسان الحمل نفعت من قروح الأمعاء والمثانة وأمسكت الطبيعة والمأخوذ منها من درهمين إلى نحوهما ويتمادى عليها بحسب الشكاية في الضعف والقوة، وكذلك إذا احتقن بها بماء لسان الحمل وما أشبهه قطع إفراط الدم من الحيض المنبعث من المِعى السفلى قطعه.

١٩١ ـ مغناطيس[٣]

وهو الحجر الذي يجذب الحديد[٤].

وقال ديسقوريدوس في الخامسة[٥]: أجود ما يكون منه ما يكون قوى الجذب للحديد، وكان لونه لازوردياً كثيفاً ليس بمفرط الثقل، وهذا الحجر إن سقي منه مقدار ثلاث أوتولوسات بالشراب الذي يقال له: ماء لقراطن، أسهل كيموساً غليظاً، ومن الناس من يحرق هذا وسعه بحساب السادنة.

وقال جالينوس في التاسعة[٦]: قوته مثل قوة السادنة.

وقال البصري[٧]: قال الأنطيلس الآمدي عن بعض الناس: إنه قال: إذا أمسك بالكف، نفع من وجع اليدين والرجلين، وينفع من الكزاز.

وقال الطبري[٨]: حجر المغناطيس يابس جداً وهو جيد للذي في بطنه خبث

---

(١) الجامع ٤/١٦١. (٢) الجامع ٤/١٦١.

(٣) عن المغناطيس، انظر:
الصيدنة ٥٨٤، الأبنية ١١٧، المعتمد ٥٠٢، نوادر التبادر ١٦٢، أزهار الأفكار ١٥٢ـ ١٥٨، عجائب المخلوقات ١٩٩ـ ٢٠٠، الجماهر في الجواهر ٣٤٦ـ ٣٥٠.

(٤) الجامع ٤/١٦١، العجائب ١٩٩ـ ٢٠٠. (٥) الجامع ٤/١٦١.

(٦) الجامع ٤/١٦١. (٧) الجامع ٤/١٦١.

(٨) الجامع ٤/١٦١.

الحديد، نافع لعسر الولادة إذا ما وضع على المرأة النفساء أو أمسكته.

وقال بعضهم[١]: يذهب الإسهال من خبث الحديد وإن ذرّ على جرح بحديد مسموم أبرأه.

وقال في كتاب الأحجار: قال هرمس: إن هذا الحجر طبعه الحرارة واليبس ويجب أن يختار منه ما كان فيه سواد مشرب بحمرة مثل المغرة الصافية، وأصنافه ثلاثة: / ١٨٧/ لازوردي ومشرب بحمرة ورمادي منقّط، والفرق بينه وبين أشباهه؛ أن المغناطيس إذا مرّ بشيء من الحديد وسمه جذبه إليه، وإن كان الحديد مختلطاً بشيء من الأجسام وأشباهه، لم يفعل ذلك ويؤتى به من بلاد الهند، وإنْ أخذ منه حجراً جسيماً قوى الفعل ومرّ به على قفل فتحه، وكذلك يخرج النصول والحديد من الأجسام من غير أذية ولا تعب، وإنْ سُحق بخل وملح وورس ودهن ورد ورفعه ولُطخ به مكان الخنازير المتولد في جسد الإنسان، أزالها بإذن الله تعالى.

وزعموا[٢] أن السفن التي تعبر في البحر إذا قربت من جبل الحجر، طارت كالطير وتطبقت بالجبل ولهذا المعنى لا تُسمّر سفن البحر إلا بمسامير خشب، ومن عجيب شأن هذا الحجر أنه إذا أصابته رائحة الثوم أو البصل، بطل فعله! ولا يجذب الحديد حتى ينقع في الخل أو دم التيس طرياً، وإذا علق على إنسان، نفعه من وجع المفاصل فإذا أمسك باليد، نفع من الكزاز، ومن علقه في عنقه، زاد في ذهنه ولم يكد ينسى شيئاً.

١٩٢ ـ مغنيسيا

قال الرازي[٣]: المغنيسيا أصناف؛ فمنها تربة سوداء وفيها عيون بيض لها بصيص، ومنها قطع صلبة وفيها تلك العيون، ومنها مثل الحديد، ومنها حمراء.

وقال غيره: وهو حجر لا يتم عمل الزجاج إلا به وهو ألوان كثيرة، وقد يستعمل في الأكحال وقوته تقبض وتبرد وتجفف وتأكل الأوساخ.

١٩٣ ـ ملح

قال ديسقوريدوس في الخامسة[٤]: أقوى ما يكون منه المعدني، وزعم بعض

---

(١) الجامع ٤/ ١٦١.
(٢) الجامع ١٩٩ـ ٢٠٠.
(٣) الجامع ٤/ ١٦١.
(٤) الجامع ٤/ ١٦٣.

الناس: أن المعدني الأندراني وأقوى المعدني ما كان متحجراً صافي اللون كثيفاً متساوي الأجزاء، وأقوى ما كانت فيه هذه الصفة ما كان من المواضع التي يقال لها: أمونياً وكان يتشقق وكانت عروقه متساوية.

قال حُنين[1]: ملح أمونيا هو النوشادر المعدني /١٨٨/ والماء والملح البحري، فإنه ينبغي أن يستعمل منه ما كان أبيض متساوي الأجزاء، وقد يكون منه جيد بقبرص الذي يقال له: سالامنتي، والموضع الذي يقال له: ماغرا، وقد يكون منه شيء جيد بصقلية بالبلاد التي يقال لها: لينوى منه شيء جيد إلا أنّه دون الأول، وينبغي أن نختار منه ما كان موجوداً في مواضع المياه القائمة.

وقال جالينوس في الحادية عشرة[2]: الملح المتحجّر والملح البحري قوتهما واحدة في نفس الجنس، وأنهما يختلفان في أن جوهر الملح المأخوذ من الأرض لا يعرض له ذلك والملح المتولد في البحيرات والنقائع التي فيها ملوحة نوعه شبيه بنوع الملح البحري، وهذا الملح المتوّلد في البحيرات والنقائع إنما يكون عندما يفنى الماء في الصيف فيها كأنه يحترق بمنزلة الملح الذي يكون في طراغيسون بالقرب من منيس، وذلك أنه يجتمع هناك من مياه الحميات الشديدة الحرارة شيء كثير ومجتمعها واستنقاعها في موضع ليس بالواسع كثيراً، ولا يزال هذا الماء في جميع أوقات الصيف يفنى ويجف بحرارة الشمس أولاً فأولاً ولأن في الموضع نفسه ملوحة طبيعية تصير جميع ما يبقى من الماء هناك ملحاً يسمى باسم مشتق من اسم الموضع ومن اسم ذلك الماء ملحاً طراغيسي؛ لأن الماء الذي في ذلك الموضع من الحمأة تسمى ماطراغيسى، وقوته قوة مجففة جداً والأطباء يستعملونه في ذلك البلد للتجفيف، وقد كنت قلت في الملح الذي بدوم البحيرة المعروفة بالمنتنة في المقالة الرابعة من هذا الكتاب قولاً لا يحتاج معه من كان قد نظر فيه نظرة عناية واهتمام إلا إلى التذكرة فقط فمتى وصفت كيفية الملح في المذاقة والطعم وعرفت قوته على المكان، ومن شأن الكيفية المالحة أن تجمع وتحل مع جوهر الجسم الذي تدنو منه وإنما /١٨٩/ الخلاف بين الملح وبين البورق الأفريقي؛ لأن البورق الإفريقي إنما الغالب عليه طعم واحد فقط وهو الطعم المرّ البين فيه قوة تجمع

---

(١) الجامع ٤/ ١٦٣.
(٢) الجامع ٤/ ١٦٣.

بين الجوهر الجسم الذي يلقاه فيما هو منه رطب حتى لا تدع فيه شيئاً بتة منه، ويجمع باقي جوهره الصلب يقبضه لذلك صار الملح يجفف الأجسام التي تعفن وإنما تعفن من قبل رطوبة، فيها فضل وجوهرها جوهر منحل غير كبير، وبهذا السبب صارت الأجسام التي فيها رطوبة فضل بمنزلة العسل الفائق والأجسام التي جرمها كبير بمنزلة الحجارة ليس يمكن أن تعفن والملح بهذا السبب ليس يمكن أن يستعمل في هذه الأجسام لكن في الأجسام التي يخاف عليها أن تعفن، فأما المحرق من الملح فله من التحليل أكثر ما للملح الذي لم يحرق وجرمه أيضاً يصير ألطف بسبب القوة التي اكتسبها من النار كما يعرض لسائر ما يحرق من جميع الأشياء على ما بيّنّا، ولكنه ليس يمكن فيه أن يجمع ويكثر جوهر الجسم الصلب الذي يلقاه كما يفعل الملح الذي لم يُحرق.

وقال في موضع آخر قبله[١]: وأما الملح المتولد في البحيرة المنتنة المعروفة ببحيرة الزفت وهي بحيرة مالحة في عود بلاد الشام، ويسمى ملح سدوم باسم الجبال المحيطة بالبحيرة وهي بلاد سدوم، فقوته قوة تجفف تجفيفاً أكثر من سائر أنواع الملح، وهي مع ذلك مُلطّفة، وذلك أن هذا الملح قد ناله من إحراق الشمس أكثر مما نال غيره من أنواع الملح وليس هو مرّ الطعم فقط لكنّه مرّ المذاق؛ وذلك لأن موضع هذه البحيره غائر تحرق وهو لهذا السبب في الصيف أشد مرارة منه في الشتاء، فإن أبقيت في ماء هذه البحيرة ملحاً لم يذب؛ لأن الذي قد خالط ذلك الماء من الملح مقدار كثير، وإن انغمس فيه إنسان تولّد على بدنه عند خروجه / ١٩٠/ منه غبار رقيق من غبار الملح كالسورج وكذلك صار ماء هذه البحيرة أثقل من كل ماء في مياه البحار ومقدار ثقله على مياه البحار كمقدار ثقل ماء البحر على مياه الأنهار ومن أجل ذلك إن أنت وقعت في ماء هذه البحيرة ثم رمت أن تغوص فيه إلى أسفل، لم تقدر! وإن أنت أخذت حيواناً فربطت يديه ورجليه وألقيته في ماء تلك البحيرة، لم يغرق ولم يرسب لكثرة ما يخالط ماء هذه البحيرة من جوهر الملح الذي هو أرضي ثقيل.

وقال ديسقوريدوس[٢]: وقوة الملح قابضة تجلو، وتُنّقي، وتحلل، وتقلع اللحم الزائد في القروح، وتكوى، وقد يمنع القروح الخبيثة من الانتشار، وقد يقع في أخلاط

---

(١) الجامع ٤/ ١٦٤.

(٢) الجامع ٤/ ١٦٤ـ ١٦٥.

أدوية الجرب، وقد يقلع اللحم النابت ويذيب الظَّفرة، وقد يصلح للحقن، وإذا خُلِط بزيت وتمسّح به، أذهب الإعياء والحكة، وهو صالح للأورام البلغمية العارضة للذين بهم الاستسقاء، وإذا تكمد به، سكن الوجع وإذا خلط بالزيت والخل وتلطّخ به أحد بقرب النار إلى أن يعرق، سَكن الحكة، وكذلك يفعل أيضاً بالجرب المتقرح وغير المتقرح والجذام والقوابي، وإذا خلط بالخل والعسل والزيت، نَفْع ورم اللَّهاة والنغانغ وقد يتضّمد به مع الشعير محرقاً بالعسل للآكلة والقلاع واللثة المسترخية، وقد يُتضّمد به أيضاً مع بزر الكتان للدغة العقرب ومع فوتنيج الجبل والزوفاء لنهشه الأفعى الذكر، ومع الزفت والقطران أو العسل لنهشة الحية التي يقال لها: قرسطس، وهي حية لها قرنان، ومع الخل والعسل لمضرّة الحيوان المُسمّى أمّ أربعة وأربعين ولدغ الزنابير، ومع شحم العجل للبثور التي يقال لها: سورداقيا إذا خرجت في الرأس واللحم الزائد في ظاهر البدن الذي يقال له: يوميا وإذا تضمد به مع الزبيب والعسل، حلل الدماميل وإذا خلط / ١٩١/ بفودنج الجبل وخل، أنضج الأورام البلغمية العارضة في الانثيين، وقد ينفع من نهشة التمساح الذي يكون في نيل مصر، وإذا سحق وصير في خرقة كتان وغمس في خل حادق ويضرب به ضرباً رفيقاً العضو المنهوش من بعض الهوام ينفع من النهشة وإذا استعمل بالعسل، نفع من كمنة الدم التي تحت العين وقد ينفعُ من مضرة الأفيون والفطر القتّال إذا شرب بالسكنجبين وإذا خُلِط بالعسل والدقيق، نفع من التواء العصب، وإذا خلط بالزيت ووضع على حرق النار، لم يدعه يُنفط، وقد يوضع على النقرس على صفة ما ذكرناه فينتفع به، ويستعمل بالخل لوجع الأذن وإذا تضمد به مع خل ولطخ به مع الزوفاء، منع الحُمرة والنّملة من الانتشار في البدن، وقد يحرق على هذه الصفة: يؤخذ فيُصير في إناء من فخار جديد ويستوثق من تغطية الإناء لئلا ينذر الملح منه إذا أصابته حرارة النار ويطمر الإناء في جمر ويترك إلى أن يحمى الملح، ثم يخرج من النار، ومن الناس من يأخذ الملح المعدني ويصيره في عجين ويضعه على الجمر ويتركه إلى أن يحترق العجين، وقد يستقيم بأن يحرق سائر الملح على هذه الصفة، ويؤخذ فيغسل بالماء غسلة واحدة، ثم يترك حتى يجف ثم يصيّر في قدر ويغطى القدر وتوقد تحته النار ويجعل حول القدر من الجمر ولا يزال الملح يحرك إلى أن يسكن من حركته.

وقال أبو جريج[١]: الملح يابس إذا خلط بالأغذية الباردة كالجبن والسمك

(١) الجامع ٤/ ١٦٥.

والكواميخ، أحالها عن طباعها حتى تصير حارة يابسة وتعين على الإسهال والقيء وتحلل الرياح ويقلع البلغم اللزج من المعدة والصدر، ويغسل الأمعاء ويهيج القيء، ويكثّره، ويعين الأدوية التي تقلع السوداء على قلعها من أقاصي البدن.

وقال الرازي في المنصوري[١]: الملح يذهب بوخامة الطبيخ ويُهيج الشهوة ويشحذها، والإكثار منه /١٩٢/ يحرق لدم ويضعف البصر ويقلل المني، ويورث الحكة والجرب.

وقال في الأغذية: الملح يعين على هضم الطعام ويمنع سريان العفونة إلى الدم، ويذهب بوخامة الدسم وهو لأصحاب الأبدان الكثيرة الرطوبة موافق. وأما النحفاء، فضار لهم.

وقال غيره[٢]: الملح أنواع فمنه ملح العجين، ومنه نوع يحتفر من معدنه، ومنه الاندراني الشبيه بالبلور، ومنه أسود نفطي سواده من أجل نفطيّة فيه وإذا دخن حتى طارت عنه النفطية صار كالداراني، ومنه أسود ليس سواده لنفطية فيه بل في جوهره، ومنه الهندي الأحمر اللون.

وقال البصري[٣]: ملح العجين حار في الدرجة الثالثة، وأما الملح الأسود الذي ليس سواده شديداً ولا رائحته، النفط حار في المثانة يسهل البلغم والسوداء، وأما النفطي فيُسهل الماء والسوداء والبلغم العفن، والأندراني فحار يابس في الثانية، وأما المر فحار يابس في الثالثة وهو مُسهل للسوداء بقوة، وأما الهندي الأحمر فحار يابس في الثانية مُسهّل للكيموسات المختلفة.

وقالت الخوز[٤]: الملح الهندي يسهل الماء الأصفر ويُطرد الرياح ويلين البطن، ويذهب البلغم ويحدّ الفؤاد، وينفع من وجعه، ويشهي الطعام، ويذهب الصفُرة من الوجه.

وقال غيره[٥]: الملح الداراني يحدُّ الذهن والملح المُرّ يُسحق بشيء من صمغ الزيوت ويُحشى به الجرح الغضّ من ساعته فيلحمه.

قال في التجربتين[٦]: الملح إذا خُلّ بالخل وتمضمض به، قطع الدم المنبعث من اللثات والمنبعث أيضاً بعد قلع الضرس وإذا سخنا وأمسكا نفعها من وجع الضرس،

---

(١) الجامع ٤/ ١٦٥.
(٢) الجامع ٤/ ١٦٥.
(٣) الجامع ٤/ ١٦٥.
(٤) الجامع ٤/ ١٦٥.
(٥) الجامع ٤/ ١٦٥.
(٦) الجامع ٤/ ١٦٥ـ ١٦٦.

وإذا تغرغر بهما، جلبا بلغماً ونقيا الدماغ وورم النغانغ، وإذا غمست فيه صوفة ووضعت على الجراحات الطريّة قطعا، دمها المنبعث، وإذا غسل بالخل والملح المذكورين كل يوم الآكلة والنّملة الساعية وبثور الأعضاء وتمودي على ذلك أبراها، وإذا /١٩٣/ خُلِط بالملح وحده مع الأدوية المُسهّلة، قطع الأخلاط وسهلها للاندفاع، وإذا خلط الصافي في القوام منه جداً ـ وهو الأندراني ـ في أدوية العين أحدّ البصر وأضعف الظفرة ورقّق البياض الحادث على العين ونَفَعَ من السبل، وإذا خلط بالصبر ووضع على الدماغ، نفع من النزلات، وإذا سُحِق وسُخِّن ووضع على الفسخ والوثى والرضّ في أول حدوثها بعد أن يدهن الموضع بزيت، أو عسل ويُعصب عليه سكّن وجعها، وإذا حل في الخل، نفع من الورم الرخو ومن تهيج الأطراف إذا كمدت بهما حارَّين، وإذا حل في شراب السكنجبين أو شرب في الماء وحده، فتح السّدد حيث كانت، وقلع البلغم اللزج ويؤخذ منه من درهمين إلى نحوهما لذلك.

١٩٤ ـ مها

قال في كتاب الأحجار[١]: هو صنف من الزجاج غير أنه يصاب في معدنه مجتمعاً بالمغنيسيا، ويوجد في البحر الأخضر، وقد يوجد أيضاً بصعيد مصر وهو حجر أبيض بهي جداً لا يخالطه لون غير البياض، ومنه صنف أقل صبغاً وحسناً وأشدّ صلابة إذا نظر إليه الناظر، ظنّ أنه من جنس الملح وإذا قرع به الحديد الصلب، أخرج ناراً كثيرة، والصنف الأول هو البلور يستقبل به عين الشمس فينظر إلى عين الشعاع الذي قد خرج من حجر مما شفته النفس بضوئها فيستقبل بذلك الموضع حرقة سوداء، فيأخذ فيها النار حتى يحرقها، ومن أراد أن يشعل من ذلك ناراً فعل.

وقال كسوقيراطيس[٢]: المها نافع من الرعدة والارتعاش والسل والعارض للصبيان، ويمسح به ثدي المرأة إذا عسر به لبنها.

ويقول دواوسطوس الجوهري[٣]: إن دم التيوس إذا كان سخناً وصير فيه، أذابه وحلّه.

---

(١) الجامع ٤/ ١٦٧.
(٢) الجامع ٤/ ١٦٧.
(٣) الجامع ٤/ ١٦٨.

وذكر هرمس: أنه جيد لمن ثقل لسانه وكاد كلامه يفسد إذا سحق بخل وملح ومر وزعفران ونشاذر وحل بعسل وعرك به اللسان مراراً أزاله.

وقال أبو طالب / ١٩٤/ بن سليمان[١]: يسهل الولادة بخاصة، وإن علّقته المرأة في حين الطلق على وركها، سهل الولادة بإذن الله.

وقال التميمي: إذا سحق وصُوّل بالماء، قلع البياض من العين.

١٩٥ ـ مولوبدانا

قال ديسقوريدوس في الخامسة[٢]: أجود ما يكون ما كان لونه شبيهاً بلون المرداسنج وكان إلى الحمرة ما هو، وكانت له صقالة، وإذا سحق كان لونه ياقوتياً، وإذا طبخ بالزيت كان لونه شبيهاً بلون الكندر، وأما ما كان لونه شبيهاً بلون الهواء ولون الرصاص، كأنه الدخان فإنه رديء، وقد يكون منه أيضاً شيء من الذهب والفضة، ومنه ما يخرج من المعادن هو حريف جوهر معدني موجود في المكان الذي يقال له: سرسطى، والمكان الذي يقال له: قوروفس، وأجود هذا المعدني ما لم يكن خبث الرصاص ولم يكن متحجراً، وكان لونه أحمر وكانت له صقالة.

وقال جالينيوس في التاسعة[٣]: قوة هذا شبيهة بقوة المرداسنج، وهو بعيد قليلاً عن المزاح الوسط مائل إلى البرودة؛ لأن فيه أيضاً قوة تجلو، وهذان الدواءان كلاهما يذوبان وينحلان وليسا مما ينحل ولا يذوب كالحجارة، والقليميا والرمل وأسرع ما ينحلان ويذوبان متى وقعا وينحلان في الزيت الذي يذوبان وينحلان به وفيما يذوبان وينحلان أيضاً، وكانت خلطت معهما ماء وطبختهما به فضل طبخ.

وقال ديسقوريدوس: وقوة المولوبدانا أصلح؛ لأن تُخلط بالمراهم التي تجلو.

١٩٦ ـ مُومَياء[٤]

قال ديسقوريدوس في الأولى[٥]: ويكون بالبلاد التي يقال لها: قولونيا يتحدّر من الجبال التي يقال لها: الصواعيقية مع الماء ويلقيها الماء إلى الشواطىء وقد جمدت

---

(١) الجامع ٤/١٦٨.
(٢) الجامع ٤/ ١٧٠.
(٣) الجامع ٤/ ١٧٠.
(٤) عن المومياء، انظر:
الصيدنة ٥٩٣، نزهة المشتاق ١/ ٤٠٨، المعتمد ٥٠٩، الأبنية ٣٢٦، عجائب المخلوقات ٢٠٥، الجماهر في الجواهر ٣٣١ـ ٣٣٥.
(٥) الجامع ٤/ ١٦٩.

وصارت قاراً تفوح منه رائحة الزفت المخلوط بالقفر مع نتن. وقوة المومياء مثل قوة الزفت والقفر إذا خلطا.

قال ابن البيطار(١): المومياء يقال على هذا الدواء المقدم ذكره وعلى الدواء المعروف بُقْفر / ١٩٥/ اليهود وعلى المومياء القبوري، وهي موجودة بمصر كثيراً، وهو خلط كانت الروم قديماً تلطخ بها موتاها حتى تحفظ أجسادها بحالها لا تتغير، ويقال على حجارة تكون بصنعاء اليمن، وهي حجارة سوداء، وفيها أدنى تجويف وهي [إلى] الخفة ما هي، تكسر فيوجد في ذلك التجويف شيء سيّال أسود، وتقلى هذه الحجارة إذا كسرت في الزيت فتقذف جميع ما فيها من الرطوبة السيّالة وأكثر ما يوجد منها متوفرة إذا كانت السنة عندهم كثيرة المطر وهذه جميعها تجبر الكسر وهي مجربة في ذلك.

وقال الرازي في الحاوي(٢): حكى لي بعض الأطباء عن منافع المومياء. قال: نافع للصداع البلغمي البارد من غير مادة والشقيقة والفالج واللقوة والصّرع والدّوار يسعط لهذه العلل بحبة منه بماء مرزنجوش، ولوجع الأذن تذيب منه حبة بدهن ياسمين ويُقطر فيه، ولوجع الحلق يُراق منه قيراط بربّ التوت أو بطبيخ العدس والشونيز، ولسيلان القيح من الأذن يذاب شعيرة بدهن ورد وماء حصرم، ويجعل فيه فتيلة، ولثقل اللسان يذاب منه قيراط بماء طبخ فيه صعتر فارسي، وللسعال سطوج بماء عنّاب وبماء الشعير وسبستان، ويسقى ثلاثة أيام على الريق، وللخفقان قيراط بميسوسن أو بماء النعناع، وللريح والنفخة في المعدة قيراط بماء الكمون أو كراويا أو بماء النانخواه، وللصدمة الواقعة بالمعدة والكبد قيراط مع دانقين طين أرمني ودانق زعفران بماء عنب الثعلب أو خيار شنبر، وللفواق حبة بطبيخ بزر الكرفس وكمون كرماني، ولوجع الرأس العتيق يؤخذ منه حبة ومسك وكافور وحدبادستر حبة حبة بدهن حبتان بأن يسعط، وللخناق قيراط بالإسكنجبين، ولوجع الطحال قيراط بماء الكزبرة، وللسموم حسن بماء طبيخ الحسك والانجدان وللعقارب قيراط بخمرة / ١٩٦/ صرف ويوضع على الموضع بسمن بقر.

قال أبو جريج: إنه يصلح للكسر والوهن داخل البدن وخارجه، وينفع الصدر والرئة وهو قريب من الاعتدال إلاّ أنّه له خصوصية في تسكين أوجاع الكسر، وإذا شرب منه أو تمرخ به أو حقن به، ينفع قروح الإحليل والمثانة وإذا سُقي منه قيراط باللبن.

---

(١) الجامع ٤/ ١٦٩.
(٢) الجامع ٤/ ١٦٩ـ ١٧٠.

وقال الطبري[١]: المومياء حار لطيف جيد للسقطة والضربة والرياح، وخُبِّرت أنّ رجلاً نفث الدم فلم ينقطع بشيء من أدويته، وكان قد سقيها كلها حتى سقيناه مومياء ثلاث شعيرات نبيذ فانقطع ذلك عنه.

وقال: إنه أبلغ دواء في نفث الدم، وإنه إن حل بزئبق وتحمل به، نَفْع من قلة الصبر على البول.

وقال غيره[٢]: للفالج واللقوة والبرد والرياح ويتمرخ به لذلك نافع، والخلع والهتك في الأعصاب الباطنة ويشرب مع طين مختوم بشراب قابض للسقطة الشديدة.

وقال ابن سينا في الأدوية القلبية[٣]: المومياء حار في آخر الثانية يابس ـ كما أظن في الأولى ـ أما خاصيته فتقويه الروح كله وتعينها لزوجية الممتنة.

١٩٧ ـ نَطْرُون

قال أرسطو[٤]: إن النطرون وإن كان من جنس البورق فإن فعله غير فعل البورق فإنه يغسل الأجسام من الوسخ، ويقيم أودها، ويحسن وجوهها، وبنورها وهو نافع لأرحام النساء المرطبة ينشفها ويقويها، والبورق الأرمني ينفع من القولنج الشديد المُبرّح وَيَقلعُ بياض القرنيّة، وإذا ألقيته في العجين يبيض الخبز ويطيبه، وإذا ألقيته في القدر يهريء اللحم ويُنضّجه، وقد تقدم في ذكر البورق ما فيه كفاية.

١٩٨ ـ نفط

قال ديسقوريدوس في الأولى[٥]: وهو صفوة القفر الياباني، ولونه أبيض وقد يوجد أيضاً ما هو أسود، وللنفط قوة تسلب بها النار، فإنه يستوقد من النار وإن /١٩٧/ لم يمسّها وهو نافع من الماء النازل من العين والبياض.

وقال مسيح بن الحكم[٦]: النفط حار في الدرجة الرابعة يدرّ الطمث والبول وينفع من السعال العتيق والبهر، واللّهب، ووجع الوركين، ولسع الهوام طلاءً.

وقال الطبري[٧]: النفط لونان أسود وأبيض وكلاهما حاران، والأبيض أقوى فعلاً،

---

(١) الجامع ٤/ ١٧٠.
(٢) الجامع ٤/ ١٧٠.
(٣) الجامع ٤/ ١٧٠.
(٤) الجامع ١/ ١٢٥، العجائب ٢٠٠.
(٥) الجامع ٤/ ١٨٢.
(٦) الجامع ٤/ ١٨٢.
(٧) الجامع ٤/ ١٨٢.

وهو صالح للشقيقة من الديدان الكائنة في الشرج إذا استعمل بفرزجة والأسود أضعف.

وقال في موضع آخر[١]: أنهما محللان نافعان من برد المثانة والأعضاء ورياحها.

وقال ابن سينا[٢]: النفط لطيف وخصوصاً الأبيض محلل مُذيب مُفتح للسّدد، نافع من أوجاع المفاصل، ويسكّن المغص ويكسر من برد الرحم ورياحها، والنفط الأزرق ينفع من أوجاع الأذن الباردة قطوراً.

وقال غيره[٣]: يخرج المشيمة والأجنة الموتى ويدخن به لاختناق الرحم.

وقال الرازي[٤]: وبدلهما ثلثا وزنهما دهن بلسان وثُلثا وزنهما من حب الَصنوبر ودرنه من صمغ الجاوشير.

١٩٩ ـ نورة

من الأجسام الحجرية المحترقة[٥] تَقطَع نزف الدم إذا جعلت على الموضع، وينفع من حرق النار جداً، وإذا طلي بها بالحمام لإزالة الشعر، أبرزت ما تحت الشعر والجلد فينبغي إن يدهن بعدها بدهن البنفسج والماء ورد، وقد حكي إن إزالة الشعر بالنورة مما علم من الجن، وذلك أن سليمان بن داود (عليهما السلام) لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجدها كاملة الصورة إلا أن ساقيها كانتا كثيرتي الشعر، فسأل الجن هل هناك من حيلة؟ فذكروا له استعمال النورة في مكان لم يقربه البراغيث البتة. وذكرنا في الكلس ما فيه كفاية.

٢٠٠ ـ نوشادر

قال ابن التلميذ[٦]: إن النوشادر، نوعان: طبيعي وصناعي فالطبيعي ينبع من

---

(١) الجامع ٤/ ١٨٢.
(٢) الجامع ٤/ ١٨٢.
(٣) الجامع ٤/ ١٨٢.
(٤) الجامع ٤/ ١٨٢.
(٥) الجامع ٤/ ٧٦، العجائب ٢٠٠ـ ٢٠١.
(٦) الجامع ٤/ ١٨٥، العجائب ٢٠١.

عيون حمئة في جبال بخراسان، يقال: إنّ مياهها تغلي غلياً /١٩٨/ شديداً، وأجود النوشادر الطبيعي الخراساني وهو الصافي كالبلور.

وقال الغافقي[١]: وهو صنف من الملح منه محتفر يستخرج من معدنه حصى صلب، ومنه شديد الملوحة يحذي اللسان حذياً شديداً، ومنه ما يكون من دخان الحمامات التي يحرق فيها الزبل خاصة، وأصناف النشادر كثيرة، فمنه المنكت بسواد وبياض، ومنه الأغبر ومنه الأبيض الصافي التنكاري الذي يعرف من شبه المها، وهو أجودها والنوشادر حار يابس في آخر الثلاثة ملطف مذيب، ينفع من بياض العين ويشد اللّهاة الساقطة إذا نفخ في الحلق، وينفع من الخوانيق ويلطف الحواس، وخاصيته الجذب من عمق البدن إلى ظاهره فهو لذلك لا يجلو ظاهر البدن ولا يغسله، وإذا حلّ بماء ورشّ في بيت، لم تقربه حية، وإن صبّ في كوها ماتت، وإذا سحق بماء السذّاب وتجرّع منه قتل العلق.

وقال الشريف الإدريسي[٢]: وإذا أذيب بدهن ولطخ به على الجرب السوداوي

---

(١) الجامع ٤/ ١٨٥.

(٢) الجامع ٤/ ١٨٥.

الشريف الإدْرِيسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي الحسني الطالبي، أبو عبد الله: مؤرخ، من أكابر العلماء بالجغرافية. من أدارسة المغرب الأقصى. ولد في سبتة سنة ٤٩٣هـ/ ١١٠٠م ونشأ وتعلم بقرطبة. ورحل رحلة طويلة انتهى بها إلى صقلية، فنزل على صاحبها روجار الثاني (Roger II) ووضع له كتاباً سماه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ـ خ» أكمله سنة ٥٤٨هـ، وهو أصح كتاب ألفه العرب في وصف بلاد أوربة وإيطالية، وكل من كتب عن الغرب من علماء العرب أخذ عنه. وقد ترجم إلى الفرنسية ترجمة كثيرة الخطأ (كما يقول سيبولد، في دائرة المعارف الإسلامية) وترجم إلى اللاتينية والإنكليزية والألمانية، وطبعت منه بالعربية خلاصات. وللإدريسي أيضاً «الجامع لصفات أشتات النبات ـ خ» استفاد منه ابن البيطار، و«روض الأنس ونزهة النفس» ويعرف بالممالك والمسالك، بقي منه مختصر في مكتبة حكيم أوغلو علي باشا في الآستانة، و«أنس المهج وروض الفرج». قال الصفدي: كان أديباً ظريفاً شاعراً «مغرى بعلم جغرافيا» وللمهندس البغدادي العلامة أحمد سوسة «الشريف الإدريسي في الجغرافية العربي ـ ط» ويرجح أن وفاته في سبتة سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م.

ترجمته في: الوافي بالوفيات ١/ ١٦٣، والمشرق ١١/ ٣٢٠ ثم ١٥/ ٤٠٠ والفهرس التمهيدي ٥٤١ وآداب اللغة ٣/ ٨٤ والمقتطف ١٣/ ١٥٣ والنبوغ المغربي ١/ ٨٨ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٥٤٧ والرحالة المسلمون ٦٤ و876 :Brock. 1: 628 (477), S. 1 ومعجم المطبوعات ٤١٤ وفي كتاب «المسلمون في جزيرة صقلية» ٢٣٦ مولده سنة ٤٨٧ ووفاته سنة ٥٦٨. واقرأ ما كتب عنه، في مجلة «العدوتان» المجلد الأول: ملحق جزء ربيع الأول ١٣٧١، الصفحة ٥ـ ٣٦، وانظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ٩/ ٢٥٧ـ ٣٧٢ بقلم حسين مؤنس، الأعلام ٧/ ٢٤.

في الحمام جلاه وأذهبه، وإذا مضغ النوشادر وتقل في أفواه الحيّات والأفاعي، قتلها وحِيًّا، وإذا خلط بدهن البيض ودهن به البرص بعد الانقاء أبراه، ونفع منه نفعاً بيناً لا سيما إذا أدمن عليه.

قال الرازي[١]: وبدله وزنه شبت، ووزنُهُ بورق، ووزنُهُ ملح أندراني.

٢٠١ ـ نوبي

قال أرسطو[٢]: إنه حجر ليّن المجس، ومعنى النوني، النافي للجسم، وهو نافع من سائر السموم إلاّ أنّه يعمد إلى القلب والكبد فيذوبهما وإلى العروق فيفسد كيفية ما فيهما من الدم، وقد يسد مجاري الروح الحيواني فيخشى على الإنسان، إلا أنه يدفع غائلة السّم قبل تفشيها في البدن نفعاً بيناً، وإن كان بعد ذلك أضر. والله أعلم.

٢٠٢ ـ هادي

قال أرسطو[٣]: هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال / ١٩٩/ جميعاً ولونه لون الطّحال، إذا عُلِق على إنسان لم ينبح عليه الكلاب، وإذا كلس وألقي عليه زاج منقى، عقد الزئبق ولم يدعه يفر من النار.

٢٠٣ ـ ودْع

قال الخليل[٤] بن أحمد[٥]: الودع، واحده ودعة، وهي مناقف صغار، يخرج

---

(١) الجامع ٤/ ١٨٥.
(٢) العجائب ٢٠٠.
(٣) العجائب ٢٠١.
(٤) الجامع ٤/ ١٨٨. الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي. ولد في البصرة سنة ١٠٠هـ/ ٧١٨م وتوفي فيها سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، وعاش فقيراً صابراً. كان شعث الرأس. شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغموراً في الناس لا يُعرف. قال النضر بن شميل: ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه. له كتاب «العين ـ خ» في اللغة و«معاني الحروف ـ خ» و«جملة آلات العرب ـ خ» و«تفسير حروف اللغة ـ خ» وكتاب «العروض» و«النقط والشكل» و«النغم».
وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة. فدخل المسجد وهو يعمل فكره. فصدمته سارية وهو غافل، فكانت سبب موته. والفراهيدي نسبة إلى بطن من الأزد، وكذلك اليحمديّ. وفي طبقات النحويين ـ خ ـ للزبيدي: كان يونس يقول الفرهودي (بضم الفاء) نسبة إلى حيّ من =

من البحر يزين به العثاكيل وهي بيضاء في بطونها مشق كشِقِّ النواة، وهي جوفاء يكون في جوفها دويبة كالحلمة.

وقال بعض الأطباء[1]: الوَدْع صنف من المحار يشبه الحلزون الكبير إلاّ أن خزفه أصلب، وكلاهما يدخل في علاج الطب مُحرقاً وغير محرق.

وبعض الناس يسمي الودع سوار السند.

وقال مسيح بن الحكم[2]: الودع والحلزون إذا أُحرقا، جَففا البلة ونفعا من حروق العين وقطعا الدم.

وقال البصري: لحم الودع صلب عسر الانهضام فإذا انهضم، غذا جيداً وليّن الطبيعة، وإذا أحرق الودع، تولّدت فيه حرارة ويبوسة وحلل البهق والقوابي، وجلا البياض من العين وجلا البصر، وإذا دقّ لحمه دقاً ناعماً واستعمل، نشّف الرطوبات الحادِثة في الأعضاء المترهلة وهو لأصحاب الحبن ولرماده تجفيف كثير وتسخين يسير، وإذا شرب بشراب أبيض، نفع القروح الكائنة في الأمعاء قبل أن يحدث فيها عفونة.

[٢٠٤ ـ ياقوت]

قال ابن البيطار والشيخ أيضاً[3]: من جملة الودع الياقوت، لم يذكره ديسقور ولا جالينوس.

= الأزد. ولم يسمَّ أحد بأحمد بعد رسول الله ﷺ قبل والد الخليل. وقال اللغويّ. في مراتب النحويين: أبدع الخليل بدائع لم يسبق إليها، فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في الكتاب المسمى بكتاب «العين» فإنه هو الذي رتب أبوابه، توفي قبل أن يحشوه. وقال ثعلب: إنما وقع الغلط في كتاب العين لأن الخليل رسمه ولم يحُشه، وهو الذي اخترع العروض وأحدث أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب، وليوسف العش «قصة عبقري ـ ط» رسالة من سلسلة «اقرأ» في سيرته.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٧٢ وإنباه الرواة ١/ ٣٤١ ومراتب النحويين ـ خ. والسيرافي ٣٨ والحور العين ١١٢ والجاسوس على القاموس ٢٢ وطبقات النحويين ـ خ. والفهرس التمهيدي ٢٣٩ ونزهة الجليس ١/ ٨٠ وفيه: قال الخليل: أنا أول من سمى الأوعية ظروفاً. وفي تقرير «البعثة المصرية» ص ٣٣ من جملة ما صورته في اليمن كتاب «التفاحة»؟ في النحو للخليل بن أحمد، الأعلام ٢/ ٣١٤.

(٥) كتاب العين ٢/ ٢٢٢.

(١) الجامع ٤/ ١٨٨.

(٢) الجامع ٤/ ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٣) الجامع ٤/ ١٨٩، للتفصيل، انظر: كتاب الجماهير في الجواهر للبيروني ص ١٠٧ ـ ١٥٥ (مادة/ الياقوت).

وقال أرسطوطاليس[١]: الياقوت ثلاثة أجناس أصفر وأحمر وكُحلي، فالأحمر أشرقها وأنْفسها وهو حجر إذا نفخ عليه النار، ازداد حسناً وحُمرة، وإنْ كانت فيه نكتة شديدة الحمرة وأدخل النار، أنبسطت في الحجر فسقته من تلك الحُمرة وحسنته وإن كانت فيه نقطة سوداء، نقص سوادها، والأصفر منه أقل صبراً على النار من الأحمر فأما الكُحلي فلا صبر له على النار البتة وجميع أنواع اليواقيت لا تعمل فيه المبارد. ويقال: إنّ الياقوت يمنع جمود الدم إذا علق.

وقال في كتاب الأحجار: إنّ / ٢٠٠/ الياقوت طبعه الحرارة واليبس، ويجب أن يختار منه ما كان شرق اللون شديد الصبغ جداً متناسب الأجزاء ليست فيه كدورة ولا نكتة ولا زجاجية ولا تضريس. وأصنافه خمسة: أحمر ورمادي وأصفر وأكحل وأبيض، ولهذا الحجر أشباه كثيرة تقارب لونه وجنسه ولكن ليس تبلغ مبلغه، والفرق بينه وبين أشباهه أن الياقوت إذا دخل النار. ازداد حسناً ولم تضره النار شيئاً وإن سُحِل بالمبارد. لم تؤثر فيه وأشباهه ليست كذلك وذكر أرسطا طاليس في بعض كتبه أن من الياقوت ما يكون أخضر وطبعه مثل طبعهم وفعله مثل فعلهم ويُؤتى من أقصى جبال الهند.

وقال الشيخ الرئيس في كتابه الأدوية القلبية[٢]: أما طبعه فيشبه أن يكون معتدلاً، وأما خاصيته في تفريح القلب وتقويته ومقاومة السموم فأمرٌ عظيم ويشبه أن تكون هذه الخاصية قوة غير مقتصرة على جزئية فيه بل فائضة منه كفيضانها من المغناطيس في جذبه الحديد من بعيد.

قال[٣]: ومما يقنعُ فيه في هذا الباب في أمر الياقوت أنه يبعد أن يقول: إن حرارتنا الغريزية يفعل في الياقوت المشروب إحالة وتحليلاً وتمزيجاً بجوهرة البخار الروحي كما تفعل في الزعفران وغيره. وبالجملة فبعيد أيضاً أن يقول إن الياقوت ينفعل في صورته عن الحار الغريزي ثم تحدث منه فعله فإن جوهره كما يظهر جوهر بعيد جداً عن الانفعال فيشبه أن يكون فعل الحرارة الغريزية غير مؤثر في جوهره ولا في أعراضه اللازمة لصورته ولكن في آنيه ومكانه العرضيين، أما في آنيه فبأنْ تنفذه مع الدم إلى

---

(١) العجائب ٢٠١، الجامع ٤/ ٢٠٢.
(٢) الجامع ٤/ ٢٠٢.
(٣) الجامع ٤/ ٢٠٢.

ناحية القلب فيصير أقرب من المنفعل فيفعل فعلاً أقوى، وأما في كيفيته فتسخنه ومن شأن السخونة أن تثير الخواص وتنبه القوى كالكهرباء، فإنه إذا قصر في جذب التبن خُلّ حتى يسخن، ثم قوبل به التبن فيجذبه فبشبه في أن يكون غاية تأثير طبيعتنا / ٢٠١/ في الياقوت هذا، ويكون فعله زيادة إضافة كما يفيض منه طبعاً وزيادة تقريب وما شهد به الأولون من تفريح الياقوت إمساكاً في الفم دليل على أنه لا يحتاج في تفريحه إلى استحالة في جوهره وإعراضه اللازمة ولا إلى مماسة المنفعل عنه بل قوّتَهُ المُفرحة قابضة عنه إلاّ أنّ أقوى فعلها بالتسخين والتقريب كما في سائر الخواص ويشبه أن تعلل هذه الخاصية بما فيه من التنوير نشفه والتعديل بمزاجه.

وقال أرسطو[١]: إن الياقوت حجر صلب، شديد اليبس عزيز صافٍ شفاف مختلف الألوان واصل ذلك كله ماء عذب صاف وقف في معادنها بين الحجارة الصلدة زماناً طويلاً فغلظ وصفا وثقل. وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلباً لا تذيبه النار لقلة دهنيته ولا يتفتت لغلظ رطوبته بل يزداد لونه حُسْناً وصفاءً ولا تعمل فيه المبارد لصلابته ويبسه إلا الماس والسبادج، ومعدنه بالبلاد الجنوبية عند خط الاستواء وزعموا أن من تختم به ووقع في بلاده طاعون ووباء، لم يتعلق به وسلم منه، ونبل في أعين الناس، وسهلت عليه أمور المعاش، وقيل: إنه يمنع الماء من الجمود، ومن ترك تحت لسانه حجراً من الياقوت الأزرق، أمن من العطش في شدة هيجان الحر الشديد خاصية فيه لتبريده الكبد.

٢٠٥ ـ يَشْب[٢]

ويقال: يشف[٣].

وقال ديقوريدوس في الخامسة[٤]: أناسيس زعم قوم أنه جنسٌ من الزبرجد، ومنه ما لونه شبيه بلون الزبرجد، ومنه ما لونه شبيه بلون الدخان كأنه شيء مدخن، ومنه ما

---

(١) الجامع ٤/ ٢٠٢.

(٢) عن اليشب، انظر:
الصيدنة ٦٣٨ـ ٦٣٩، أزهار الأفكار ١٩٤ـ ١٩٧، نخب الذخائر ٧٢ـ ٧٤، الجماهر في الجواهر ٣١٦ـ ٣١٩ وفيه (اليَشْم).

(٣) الجامع ٤/ ٢٠٩.

(٤) الجامع ٤/ ٢٠٩.

فيه عروق بيض صقيلة. ويقال له: أسطروس ومعناه: الكوبي، ومنه ما يقال له: طرمينون ومعناه الشبيه في لونه بالحبة الخضراء: قال: وقد يظن أن هذه الأصناف تصلح أن تعلق على الرقبة أو على العضد للتعويذ أو على الفخذ لعسر /٢٠٢/ الولادة.

وقال جالينوس في التاسعة[١]: وقد شهد قوم بان في الحجارة خاصيات مثل هذه الخواص التي في حجر اليشب الأخضر؛ لأنه ينفع المريء وفم المعدة إذا علق في الرقبة، وقوم ينقشون عليه ذلك النقش الذي له شعاع على ما وصف تاجاسيوس، وقد امتحنت أنا هذا الحجر واختبرت بالتجربة اختباراً شافياً، وذلك أني اتخذت مخنقة من حجيرات حالها هذه الحال وعلّقتها في العنق، وجعلت طولها طولاً معتدلاً لا يبلغ إلى فم المعدة، فوجدته ينفع نفعاً ليس بدون ما ينفع إذا كان منقوشاً عليه تاجاسيوس.

وقال الغافقي[٢]: زعم قوم أنه ياقوت حبشي مُلوّن ويسمونه: أبا قلمون، وقومٌ يصحّفونه يقولون حجر السيد وهو خطأ.

وقال أرسطو[٣]: وهو حجر أبيض مشهور، قيل: إنه شفاء لأمراض المعدة، وهو حجر الغلبة لمن استصحبه لم يُغلب في الحرب ولا بالحجة، ولهذا المعنى يجعله الملوك في مناطقهم؛ زعموا أن العطشان إذا أمسكه في فمه، سكن عطشه.

وقال في كتاب الأحجار: قال هرمس: إنّ هذا الحجر طبعه الحرارة والرطوبة، مائل إلى الحر ويجب أن يختار منه ما كان معتدل البياض حسن البريق، متناسب الاجزاء ليست فيه كدورة. وأصناف هذا الحجر أربعة: أبيض وأخضر فيه سواد؛ ورمادي؛ وزمردي.

قال: ولهذا الحجر أشباه كثيرة تقارب لونه وجسمه ولا تبلغ مبلغه، والفرق بينه وبين أشباهه أن اليشب له رائحة كرائحة الدخان وإن علق على امرأة، سهلت ولادتها، ويؤتى به من بلاد الهند ومن بلاد قبرس وأفضله القبرسي ـ ومن خواصه أن من لبسه، هيّج عليه الجماع وحرك شهوة العشق، ومن وضعه تحت رأسه جامع ما شاء ولم يرَ في منامه ما يكره قلبه ويضيق صدره.

---

(١) الجامع ٤/ ٢٠٩.
(٢) الجامع ٤/ ٢٠٩.
(٣) العجائب ٢٠٢.

٢٠٦ ـ يَقْظَان

قال أرسطو(١): هو حجر يتحرك ولا يهدأ حتى يمسه /٢٠٣/ إنسان فعند ذلك يسكن، وهو صالح لخفقان الفؤاد والارتعاش واسترخاء المعدة والأعضاء، وإذا عُلّق على الإنسان لم ينسَ شيئاً، والفلاسفة قد رمزوا إليه وستروه عن العامة.

فائدة:

اعلم أن العزيز من هذه الأحجار، الغالي الثمن، القليل الوقوع، قد يعرض له ما يفسده فيحتاج إلى إصلاحه وتدبير مرضه ليرجع إلى الصحة والحسن، أما اليواقيت جميعها فإذا تغيرت ألوانها، وفسدت أفعالها، فإنها تُترك في النار لحظة يسيرة لكل حجر منها على قدر ثبوته في النار، ولا ينفخ عليه نفخاً شديداً لكن ليناً يسيراً في نار لينة غير قوية وأقواها على النار الأحمر ثم الرماني ثم الأصفر، ثم الأكحل، ثم الأبيض، فأما أشباه الياقوت؛ فإنها إذا شمت النار، تفتت لساعتها، وأما إصلاح ما يفسد من الجواهر أجمع إذا استحالت ألوانها، وضعت أفعالها، فإنها تؤخذ وتترك في بصلة بيضاء، ثم تجعل البصلة في شيء من خمر، وتُلْصق في تنور حتى خمر، ثم يُخرج فهو برؤه وصلاحه، وأما الدُّر فإنّه إذا تغير فإنه يُنقّع في ماء النطرون، ثم يُجلى في خرقة صوف خشنة بيضاء مراراً، فإنه ينصلح، وإما البادزهر والزمرد والزبرجد والدهنج والفيروزج، فإذا استحالت ألوانها وضعفت أفعالها، فإنها تزفر بلحوم الضأن والمعز والدجاج صغيرة وكبيرة، ثم يغسل على العادة، وأما الماس، فإنه إذا فسد فعله وضعف لونُهُ، فإنه يلقى في دم إنسان حار ويبقى فيه أياماً فإنه ينصلح، وأما المغناطيس فإنه إذا تغيّر لونه وفسد وضعف عمله، فإنه يلقى في دم تيس كبير حين النحر لوقته يفعل به ذلك مراراً؛ فإنه ينصلح، وأما الذهب فإنه إذا تغير لونه وفسد وضعف فعله واضطرب حاله، فإنه يدخل النار ويلقى عليه التنكار والزاج والكبريت فإنه إصلاحُهُ.

* * *

---

(١) العجائب ٢٠٢.

النوع الثالث: في الأجسام الدهنيّة

زعموا[1] / ٢٠٤/ أنّ الرطوبات المحتقنة تحت الأرض تَسْخن في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب أن الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد؛ فإذا جاء الشتاء وبرد الجو، فرّت الحرارة وأسخنت باطن الأرض وكهوف الجبال، فاكتسبت الرطوبات المنُصّبة إلى تلك المواضع بواسطة الحرارة دهنية، فإذا أصابها نسيم الهواء أو برودة الجو، فربما انعقدت وربما بقيت على ميعانها، فتصير كبريتاً أو زئبقاً أو قيراً أو نفطاً أو ما شاكل ذلك بحسب اختلاف البقاع، وتغيرات الأهوية، وزعموا أنّ أوّلَ هذه القوى ـ أعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في تكوين المعادن

٢٠٧ ـ الزئبقُ

وذلك أن الرطوبة المخفية التي في باطن الأجسام الأرضية والبخارات المحتبسة فيها إذا تعاقب عليها حر الصيف وحرارة المعدن، لطفت وخفت وتصاعدت إلى سقوف الأهوية والمغارات وتعلقت هناك زماناً فإذا تعاقب عليها برد الشتاء، غلظت وجمدت وتقاطرت إلى أسفل تلك المغارات والأهوية، واختلطت بتربة تلك البقاع، ومكثت زماناً هناك، وحرارة المعدن تعمل دائماً في إنضاجها وطبخها وتصفيتها، فتصير تلك الرطوبة الماسة بما يختلط بها من الأجزاء الترابية وما يكتسب من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وإنضاج الحرارة لها كبريتاً محرقاً فإذا اختلط الزئبق والكبريت مرة ثانية وتمازجا والتدبير بها يتركب من مزجهما الجواهر المعدنية، وأنواعها كما ذكرناه من قبل ولا نعيد.

أما الزئبق[2]، فإنه يتولد[3] من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية اختلاطاً شديداً حيث لا يتميز أحدهما من الآخر وعليه غشاء ترابية، فإذا اتصلت إحدى القطعتين بالأخرى، انفتح الغشاء وصارت القطعتان واحدة والغشاء محيط بها كقطرة الماء إذا وقعت على التراب؛ فإنها تبقى / ٢٠٥/ مدوّرة وتحيط بها الأجزاء التُرابيّة وربما أصاب

---

(١) العجائب ٢٠٣.
(٢) العجائب ٢٠٣.
(٣) عن الزئبق، انظر:
الصيدنة ٣٢٥، الأبنية ١٧٥، المعتمد ٢١٢ـ ٢١٣، نوادر التبادر ١٣١، عجائب المخلوقات ٢٠٣، الجماهر في الجواهر ٣٧٩ـ ٣٨١.

تلك القطرة قطرة أخرى وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان واحدة، وأحاط بها الغلاف البراني، وأما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتي الذي ذكرناه.

قال أرسطو: الزئبق من جنس الفضة إلاّ أن الآفات دخلت عليه في معدنه، الآفات ما ذكرناه في الرصاص.

وقال في بعض كتبه(١): حجر الزئبق حجر ينحل في تركيبه ويكون في معدنه كما تكون سائر الأحجار، وهو جنس من الفضة لولا آفات دخلت عليه في أصل تكوينه منها تخلخله، وأنه شبيه بالمفلوج، وله أيضاً صرير ورائحة ورعدة، وهو يحل أجسام الأحجار كلها إلا الذهب فإنه يغوص فيه.

وقال الطبري: الزئبق من أذربيجان من كورة تدعى السين.

وقال المسعودي: وبالأندلس معدن للزئبق ليس بالجيد.

وقال ابن سينا: منه ما يسقى من معدنه،ومنه ما هو مستخرج من حجارة معدنه بالنار كاستخراج الذهب والفضة وحجارة معدنه كالزنجفر.

قال ديقوريدوس وجالينوس: إنه مصنوع كالمرتك؛ لأنه يستخرج بالنار فيجب أن يكون الذهب مصنوعاً أيضاً.

وقال ديقوريدوس: الزئبق يصنع من الجوهر الذي يقال له: متينون على هذه الصفة: تؤخذ طَنْجَهَارَة من حديد ويصير في قدر من نحاس، وتجعل في أتون في الطَنْجَهَارَة فساماراي ويركب عليه بُنَيق ويُطيّن حول الأنبيق، وتوضع القدر على جمرٍ فأن الدخان الذي يتصاعد إلى الأنبيق إذا أجتمع، يكون زئبقاً وقد يوجد أيضاً زئبق في سقوف معادن الفضة مُدوّراً جامداً، كأنه قطر الماء إذا تعلق.

ومن الناس من يزعم أنّه يوجد في الزئبق في معادن له خاصة، وقد يوعى الزئبق في أوانٍ متخذة من الزجاج والرصاص والآنك /٢٠٦/ والفضة فإنه إن أُوعي في أوانٍ غير هذه الجواهر أكلها وأفناها.

وقال جالينوس: لم أجربه أنه يقتل إذا شرب أم لا وأما الذي يفعل إذا وضع من خارج البدن.

---

(١) الجامع ٤/١٧٦.

وقال الرازي: الزئبق بارد مائي غليظ، فيه حدة وقبض ويدل على ذلك جمعه للأجساد وأنه يصلح ريحه، فإذا صعد استحال فصار حاراً حريفاً محللاً مقطعاً، والدليل على ذلك إذهابه للجرب والقمل.

قال ماسرجويه: تراب الزئبق ينفع من الجرب والحكة إذا طلي عليهما مع الخل.

وقال أرسطا طاليس: تراب الزئبق يقتل الفَأر إذا عجن له في شيء من طعامه ودخان الزئبق يحدث أقساماً رديئة مثل الفالج، ورعدة الأعضاء، وذهاب السمع والعقل، والغشاوة، وصفرة اللون، والرعشة، وتشبيك الأعضاء، وتبخر الفم، ويبس الدماغ، والموضع الذي يرتفع فيه دخانه يهرب منه الهوام من الحيات والعقارب وما أقام منها قتلها، والزئبق له خصوصية في قتل القمل والقردان المتعلقة بالحيوان.

وقال بلوس: أما الزئبق فقلما يستعمل في أمور الطب؛ لأنه من الأشياء القتّالة، ومن الناس من يحرقه حتى يصير كالرماد، ويخلط مع أنواع أُخر ويسقيه أصحاب القولنج، وأصحاب العلّة التي تسمى إبلاوس.

ديسقوريدوس: وإذا شُرِب قبل الثقلة؛ لأنّه يأكل ما يلقاه من الأعضاء الباطنة بثقلِهِ وقد ينفع من مضرته اللبن إذا شرب منه مقدار كثير وتقيأ، والخمر أيضاً ينفع من مضرته إذا شرب بالأفسنتين وبرز الكرفس أو برز النبات الذي يقال له: بياض. وإذا شرب الخمر أيضاً مع الفوتنج الجبلي أو مع الزرقاء، ينفع من مضرته.

وقال الرازي: أما الزئبق العبيط فلا أحسبه كثير مضرة إذا شُرِب أكثر من وجع شديد في البطن والأمعاء، ثم يخرج كهيأته لا سيما إن تحرك الإنسان، وقد سقيت منه قرداً كان / ٢٠٧/ عندي فلم أره عرض له إلا ما ذكرت، وعلمت ذلك من تلويه وقبْضه بفمه ويديه على بطنه، وقد ذكر بعض الأطباء أنه يعرض مثل أعراض المرتك؛ فإنه ينبغي أن يعالج بعلاجه، وأما إذا صب منه في الأذن فإنّ له نكاية شديدة، فأما المقتول منه والمصاعد خاصة، فإنه قاتل رديء حاد جداً يهيج منه وجع شديد في البطن ومغص وخلفه الدم.

قال أرسطو: ومن صبّ في أذنه زئبق، فإنه يختلط ويحس بثقل عظيم في جانبيه، وربما أدّى إلى الصرع والسكتة، وطريق إخراجه أن يحجل على فرد رجل يميل رأسه إلى الشق الذي فيه الزئبق.

٢٠٨ ـ الكبريت

وأما الكبريت[١] فإنه يتولّد من أجزاء مائية وهوائية وأرضية إذا اشتدّ اختلاط بعضها بالبعض بسبب حرارة قوية ونضج تام، حتى يصير مثل الدهن وينعقد بسبب برودة جزئية.

قال: الكبريت له ألوان فمنه الأحمر الجيد الجوهر وليس هو بصافي اللون، ومنه الأبيض الذي هو كالغبار، فأما الأحمر، فمعدنه في مغرب الشمس لا ساكن في موضعهِ بقرب بحر إقيانوس على فراسخ فإذا أخذ من موضعه، لم ترَ له خاصية في الحال، وهو نافع من الفزع والسكتات والشقيقة، ويدخل في أعمال الذهب كثيراً. والأبيض منه يسود الأجسام البيض وقد يكون كامناً في العيون التي يجري منها الماء الجاري مشوباً بالماء، ويوجد لتلك المياه رائحة منتنةٌ، فمن اغتمس في هذه المياه في أيام معتدلة الهواء، بريء من الدماميل والجراحات كلها والأورام والجرب والسّلع التي تكون من المرّة السوداء وينفع من رياح الأرحام.

وقال الشيخ الرئيس: إن الكبريت من أدوية البرص ما لم تمسه النار، وإذا خُلِط بصمغ البطم، قطع الآثار التي على الأظفار، وبالخل على البهق، ويجلو القوباء خصوصاً مع علك البطم، وهو دواء للنقرس مع النطرون والماء /٢٠٨/ ويحبس الزكام بخوراً، وتهرب من رائحته البراغيث والحيات والعقارب سيما مع شيء من الدهن وحافر حمار وهو يبّيض الشعر بخوراً، وإذا دهن به تحت شجرة الأترج يسقط الأترج، كله من الشجرة.

وقال ابن سمجون[٢]: قال الخليل بن أحمد: الكبريت عين تجري فإذا جمد ماؤها، صار كبريتاً اصفر وأبيض وأكدر.

ويقال: إن الكبريت الأحمر هو من الجوهر في وادي النمل الذي مرّ به سليمان بن داود (عليهما السلام) وتلك النمل أمثال الدواب تحفر سراباً، فتمر على الكبريت الأحمر.

وقال ارسطاطاليس: الكبريت ألوان كثيرة، فمنه الأحمر الجيد الحمرة الذي ليس بصافٍ، ومنه الأصفر الشديد الصفرة الصافي اللون، ومنه الأبيض القليل البياض الحاد الريح ومنه المختلط بألوان كثيرة والكبريت يكون كامناً في عيون يجريْ منها ماء حار

---

(١) العجائب ٢٠٤.

(٢) الجامع ٤/ ٤٩.

يصاب في ذلك الماء رائحة الكبريت، والكبريت، الأحمر يُسْرج بالليل في معدنِهِ كما تسرج النار يضيء ما حوله على فراسخ، وإذا أخذ من معدنه، ارتفعت تلك الخاصية، ويدخل في أعمال الذهب كثيراً ويحمر البياض جداً ويصبغه.

وقال ماسرجويه[١]: هو ثلاثة ضروب أحمر وأبيض وأصفر، وكلها حار يابس لطيف.

وقال إسحاق بن عمران[٢]: هو ثلاثة ضروب أحمر وأسود وأبيض، وهو حجر رخو من جواهر الأرض والمطبوخ منه أسود.

وقال الرازي[٣]: الكبريت حار يتولّد من البخار اليابس الدخاني إذا ماس شيء من البخار الرطب؛ لأنّ البخار الرطب كطبخ حرارة الشمس لرطوبة الماء حتى يحيله قاراً أو نفطاً أو ما شابه ذلك، والكبريت من البخار الدخاني والرطب امتزجا وطبخهما حر الشمس حتى صار ما فيه من الرطوبة دهناً لطيفاً حاراً خفيفاً؛ ولذلك أسرع نفاده؛ لأنه شديد الحر فتسرع إليه النار بمرة؛ لأنّ النار تطلب /٢٠٩/ من الرطوبة آخرها لقربها منه بطريق واحد، والدليل على ذلك أن الأشياء الرطبة الباردة اليابسة لا تحترق لمضادتها النار بطرفيها والأشياء الباردة لا تحترق؛ لأنها لا رطوبة فيها، وإنما غذاء النار الرطوبة، لأنها صاعدة لا تقيم في أسفل إلاّ معلقة بما يجذبها إلى الأسفل كما لا يقيم الحجر في الجو إلاّ بما يعمده.

وقال جالينوس في كتاب الأدوية[٤]: الموجوده بكل مكان الكبريت النهري هو كبريت القصّارين.

وقال مرة أخرى[٥]: كبريت القصارين هو كبريت الماء. وقال في المقالة السابقة من مفرداته: كل كبريت قوّتُهُ قوة جلائه؛ لأن مزاجه و جوهره لطيف؛ ولذلك صار يقاوم ويضاد سمّ ذات السموم والهوام، واستعماله بأن يُسحق ويذر على موضع

---

(١) الجامع ٤/ ٤٩.
(٢) الجامع ٤/ ٤٩.
(٣) الجامع ٤/ ٤٩.
(٤) الجامع ٤/ ٤٩.
(٥) الجامع ٤/ ٤٩ـ ٥٠.

اللسعة، أو يعجن بالدقيق ويوضع عليه، أو يعجن بالبول بزبل عتيق أو عسل أو علك البطم وقد يسقى منه للجرب وللعلة التي ينقشر معها الجلد والقوابي إذا عولجت به مع علك البطم بشربها مراراً كثيرة، فإنه يجلو ويقلع هذه العلل كلها من غير أن يدفع شيئاً منها إلى عمق البَدن.

وقال ديسقوريدوس في الخامسة[1]: يعلم أن أجوده ما لم يقرب من النار وكان صافي اللون صقيلاً ليس بمتحجّر، وأما 'ذا قرب من النار فينبغي أن تختار منه الأحمر الذي فيه دهنيّة، وقد يكون الكثير من المواضع التي يقال لها: موم ملصق، والمواضع التي يقال لها: لينارا والصنف الأول يسخن ويحلل وينضج السعال ويخرج القيح الذي في الصدر سريعاً، وإذا صيّر في بيضة وشُرب أو تدخن به، نفع من الربو، وإذا تدخنت به المرأة طرح الجنين، وإذا خُلِط بصمغ البطم، قلع الجرب والقوابي والبهق، وإذا خُلط بالراتينج أبرأ لسعة العقرب، وإذا خلط بالخل، نفع من مضرة سمّ التنين البحري ولسعة العقرب، وإذا خُلط بالنطرون وغسل به البدن، سكن الحكة العارضة فيه / ٢١٠/ وإذا أخذ مقدار فوجلياريوس وشرب بماء أو بيضة حسواً، نفع من اليرقان، ويصلح الزكام والنّزلة وإذا ذرّ على البدن، قطع العروق، وإذا لُطِخ على النقرس مع النطرون والماء، نفَع منه، وإذا تدخن به، نفع من الطرش؛ وقد يقطع النزيف، وإذا خلط بالعسل والخمر ولطخ على شدخ الأذن أبراها.

وقال ارسطو طاليس[2]: والكبريت الأحمر يَنْفع من داء الصرع والسكتات والشقيقة إذا سعط به.

وقال الدمشقي[3]: وقوة الكبريت في الحرارة واليبوسة من الدرجة الرابعة يذهب بالبرص، ويجلو الكلف، ويذهب بضربان الأذن.

وقال في التجربتين: الكبريت إذا خُلِط بأدوية قروح الرأس العتيقة، جلاها وأدملها، وإذا حُلّ في زيت قد غلي فيه أسقيل وغلظ بشيء من الشمع، نفع من نوعي الجرب الرطب واليابس ومن الحكة منفعة بالغة، وإذا خلط بالطفل وحل بالخل أو بحماص الأترج وطلي على السعفة العتيقة، حللها وأدملها إذا واظب عليها وإذا عُجِن

---

(١) الجامع ٤/ ٥٠.
(٢) الجامع ٤/ ٤٩.
(٣) الجامع ٤/ ٥٠.

بالحناء أو بسائر أدوية القوابي جَلاَهَا وأذهبها وكذلك إذا خلط بعصارة ورق المر ثم فعل ذلك فعلاً قوياً، وإذا خلط بالقطران، نفع من القروح الوسخة جداً والمترهلة، وخُلِط بالعاقر قرحا وعجنا بعسل ثم حلّ بالخلّ وطليت به القروح المتولدة غي أجسام بدت بها العلة الكبرى وفي قروح تشبه القوابي يحذر بها الجلد ويذهب حسه، نفع منه منفعة عجيبة.

٢٠٩ ـ القير

وأما القير فقد ذكرناه[١] ـ فيما تقدم ـ ما فيه كفاية وذكرنا أن منه ينبع في بعض الجبال، ومنه ما ينبع في الماء فيفور مع الماء الحار في العين، ويطفو كالدهن فما دام مع الماء يكون ليناً فإذا فارق الماء، جفّ فيعرف بالقفاف، ويطرح على الأرض، ثم يطرح في القدر ويطرح عليه من الرمل مقدار معلوم ليختلط به ـ كما ذُكِر ـ ويحركونه تحريكاً شديداً / ٢١١/ متداركاً فإذا بلغ حد استخدامه، صبّ على وجه الأرض قطعاً فيجمد وتُقيّر به السفن والحمامات

٢١٠ ـ النفط

وأما النفط[٢] فقد ذكرناه قريباً أنه يطفو على الماء، وأن منه أبيض، ومنه أسود.

قيل: وقد يصاعد الأسود بالقرع والأنبيق، فيخرج أبيض ويَنفعُ إذ ذاك من أوجاع المفاصل واللقوة والفالج وبياض العين والماء النازل فيها، وإذا شرب منه نصف مثقال، نفع من المغص والمياه ويخرج الأجنة الموتى ويقتل الدود وحب القرع، وينفع الملسوع طلاءً فلينظر ما قيل فيه قبل.

٢١١ ـ المومياني

وأما المومياني[٣] فقد ذكرناه في ما تقدم وهو شبيه بالزفت والقير إلاّ أنّه عزيز جداً، قيل ومعدنه بأرض الموصل، وبأرض فارس بأرجان ـ فيما زعم بعضهم ـ وقد ذكرنا أنه ينفع من الوهن والضربة والسقطة والفالج واللقوة شرباً وتمريخاً ومن الشقيقة والصداع البارد والصرع والدُّوار سُعوطاً بماء المرزنجوش، ويشرب قيراط منه لثقل اللسان والخناق والخفقان، وزعموا أنه يخلط بالسم ويجعل على موضع اللسع فيبرأ.

(١) العجائب ٢٠٤.
(٢) العجائب ٢٠٤، وقد مر ذكره بهذا السفر برقم ١٩٨.
(٣) العجائب ٢٠٥.

٢١٢ ـ العنبر

وأما العنبر فقد ذكرناه أيضاً[١] وذكرنا الخلاف فيه، وقد زعمَ بعض التجار: أن بحر الزنج قذف في بعض السنين قطعة عظيمة شبيه تلٍ أو أكثر ما يرى قدر الجمجمة أكبرها زنة ألف مثقال، وكثيراً ما يبتلعه الحيتان فيموتونَ وتلك الدابة تدعى العنبر، وقد ورد ذكر هذا الحوت في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وهو معروف.

خاتمة تتعلق بما تقدم

اعلم أنّ الأرض جسم بسيط قام البرهان على أن طبعها بارد يابس، وهي كما زعموا متحركة إلى الوسط، وزعموا أن شكل الأرض قريب من الكرة والقدر الخارج /٢١٢/ محدب؛ لأنهم اعتبروا خسوفاً واحداً فوجدوا في البلاد الشرقية والغربية في أوقات مختلفة فلو كان طلوعه وغروبه دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة إلى البلاد، وإنما خلقت باردة لأجل الغلظ والتماسك، إذ لولاها لما أمكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث المعادن والنبات في بطنها، وزعموا أنها ثلاث طبقات طبقة قريبة من المركز ـ وهي الأرض الصرفة ـ وهي أرض طينية وأرض انكشف بعضها وأحاط البحر بالبعض الآخر، وهي مركز الأفلاك واقفة في الوسط بإذن الله تعالى، والهواء والماء يحيطان بها من جميع الجهات، والإنسان في أي موضع وقف على سطح الأرض يكون رأسه مما يلي السماء ورجلاه مما يلي الأرض، وهو يرى من السماء نصفها، وإذا انتقل إلى موضع آخر، ظهر له من السماء مقدار ما خفي له من الجانب الآخر لكل تسعة عشر فرسخاً درجة، ثم البحر المحيط أحاط بأكثر وجه الأرض والمكشوف منها قليل ناتىء عن الماء على هيأة بيضة غاطسة في الماء يخرج من الماء محدبها وليست منظمة ملساء ولا مستديرة بل كثيرة الارتفاع والانخفاض، أما باطنها فكثير الأودية والأهوية والكهوف والمغارات، ولها منافذ وخلجان كلها ممتلئة مياهاً وبخارات ورطوبات دهنية، ينعقد منها الجواهر المعدنية، وتلك الأبخرة والرطوبات دائماً في الاستحالة والتغيير والكون والفساد، أما ظاهرة فإنها كثيرة الجبال والأودية والجداول والبطائح والآجام والدحال، والغدران، وفيها منافذ وخلجان تجري بعضها إلى بعض في دائم الأوقات والرياح والغيوم والأمطار لا تنقطع عنها في شتى من الأوقات ولكن في أماكن مختلفة البقاع شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً مثل الليل والنهار /٢١٣/ والصيف والشتاء وفي بلدان شتى، والمعادن والنبات والحيوان قائمة في الكون والفساد فما في الأرض موضع إلا وهناك معدن أو نبات أو حيوان باختلاف

---

(١) العجائب ٢٠٥، وقد مر ذكره بهذا السفر برقم ١٤٣.

صورتها ومزاجها وأجناسها وألوانها وأنواعها، لا يعلم تفصيلها إلا الله وهو صانعها ومدبرها: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾[1].

تتمة لا تقطع السياق

فالذي يعتمد عليه جماهيرهم أن الأرض كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة، وأنها في الوسط ولا ينكر هذا إلا جاهل بالبرهان والعقل هكذا وضعها الحكيم العليم، وبعدها في الفلك من جميع الجوانب على التساوي هذا هو الحق.

وزعم هشام بن الحكم المتكلم[2]: أن تحت الأرض جسماً من شأنه الارتفاع.

قال: وهو المانع للأرض من الانحدار بل الارتفاع وهو ليس محتاجاً إلى ما يعمده؛ لأنه ليس يطلب الارتفاع.

وقال أبو الهند: إنّ الله وقفها بلا عماد، وعلله ديمقراطيس بأنها تقوم على الماء وقد حُصر الماء تحتها حتى لا تجد مخرجاً فتضطر إلى استقلال، وهذا قريب من رأي هشام بن الحكم.

وقال بعض المتكلمين: إنها واقفة على الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه، فلذلك لا تميل إلى ناحية من الفلك دون أخرى؛ ولأن قوة الأجزاء مكافئة مثال ذلك حجر المغناطيس وجذبه الحديد، فإن الفلك بالطبع مغناطيس للأرض فهو يجذبها فإذا كانت كذلك، فهي واقفة في الوسط كقنديل النصارى.

ومنهم من قال: إنها واقفة في الوسط، وسبب وقوفها سرعة تدوير / ٢١٤/ الفلك

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٥٩.

(٢) هِشَام بن الحَكَم، الشيباني بالولاء، الكوفي، أبو محمد: متكلم مناظر، كان شيخ الإمامية في وقته. ولد بالكوفة. ونشأ بواسط. وسكن بغداد. وانقطع إلى يحيى بن خالد البرمكي، فكان القيم بمجالس كلامه ونظره. وصنف كتباً، منها «الإمامة» و«القدر» و«الشيخ والغلام» و«الدلالات على حدوث الأشياء» و«الرد على المعتزلة في طلحة والزبير» و«الرد على الزنادقة» و«الرد على من قال بإمامة المفضول» و«الرد على هشام الجواليقي» و«الرد على شيطان الطاق». وكان حاضر الجواب، سئل عن معاوية: أشهد بدراً؟ فقال: نعم، من ذاك الجانب! ولما حدثت نكبة البرامكة استتر. وتوفي على أثرها بالكوفة نحو سنة ١٩٠هـ/ نحو ٨٠٥م. ويقال: عاش إلى خلافة المأمون. **ترجمته في**: منهج المقال ٣٥٩ وسفينة البحار ٢/ ٧١٩ والنجاشي ٣٠٤ وفهرست الطوسي ١٧٤ والكشي ١٦٥ وهم مضطربون في سنة وفاته، منهم من جزم بأنها «سنة ١٩٩» ومنهم من يراها «سنة ١٧٩» وفي فهرست ابن النديم. طبعة فلوجل ١/ ١٧٥، مات بعد نكبة البرامكة بمديدة مستتراً، ويقال: عاش إلى خلافة المأمون». وعنه لسان الميزان ٦/ ١٩٤ وكانت نكبة البرامكة «سنة ١٨٧». والمسعودي، طبعة باريس ٥/ ٤٤٣ـ ٤٤٤ و٦/ ٣٧٠ و٧/ ٢٣٢ـ ٢٣٦ وسمط اللآلي ٨٥٥ وأمالي المرتضى، تحقيق أبي الفضل ١/ ١٧٦، الأعلام ٨/ ٨٥.

ودفعه إياها من كل جهة إلى الوسط يبين ذلك أنك إذا جعلت تراباً وحجراً في قارورة وأديرت بقوة في الخرط والتدوير فإن التراب والحجر المذكورين يقوم في الوسط.

وقال محمد بن أحمد الخوارزمي[١]: الأرض في وسط السماء والوسط هو السفل بالحقيقة، وأنها مدورة ومُضرسة من جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكرة إذا اعتبرت جملتها، لأن مقادير الجبال وإن شمخت يسيرة بالقياس إلى كرة الأرض، فإن الكرة التي قطرها ذراع أو ذراعان إذا نتأ منها شيء أو غار فيها، لا يخرجها عن الكرة ولا هذه التضاريس لإحاطة الماء بها من جميع جوانبها وغمرها بحيث لا يظهر منها شيء فحينئذٍ تبطل الحكمة الموَدَعة في المعادن والنبات والحيوان، فسبحان من لا يعلم أسرار حكمه إلا هو.

إشارة غير مقصودة:

قال وهب بن منبه[٢]: كانت الأرض كالسفينة تذهب وتجيء، فخلق الله ملكاً في

---

(١) محمد بن أحمد، أبو الريحان البِيُروني الخوارزمي: فيلسوف رياضي مؤرخ، من أهل خوارزم ولد سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٣م. أقام في الهند بضع سنين، ومات في بلده سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م. اطلع على فلسفة اليونانيين والهنود، وعلت شهرته، وارتفعت منزلته عند ملوك عصره. وصنف كتباً كثيرة جداً، متقنة، رأى ياقوت فهرسها بمرو، في ستين ورقة بخط مكتنف؛ وياقوت مكثر من النقل عن كتبه. منها «الآثار الباقية عن القرون الخالية ـ ط» ترجم إلى الإنجليزية، و«الاستيعاب في صنعة الأسطرلاب ـ خ» و«الجماهر في معرفة الجواهر ـ ط» إيران بتحقيق الاستاذ يوسف الهادي، و«تاريخ الأمم الشرقية ـ ط» و«القانون المسعودي ـ ط» في الهيئة والنجوم الجغرافية، و«تاريخ الهند ـ ط» ترجم إلى الإنجليزية في مجلدين، و«الإرشاد ـ ط» في أحكام النجوم، و«تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن ـ ط» في مجلة معهد المخطوطات العربية: الجزأين الأول والثاني من المجلد الثامن، و«تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ـ ط» و«التفهيم لصناعة التنجيم ـ ط» في الفلك، رسالة كتبها بالعربية والفارسية، و«استخراج الأوتار في الدائرة ـ ط» هندسة.

ترجمته في: حكماء الإسلام ٧٢ وبغية الوعاة ٢٠، عيون الأنباء ٤٥٩، ومعجم الادباء ٦/ ٢٠٨ وتاريخ مختصر الدول ٣٢٤ والذريعة ١/ ٥٠٧ ثم ٢/ ٢٠ و٢٦ والفهرس التمهيدي ٤٨٧ و٤٩٠ وآداب اللغة ٢/ ٣٤٥، ومحمد مسعود في الأهرام ٢١/ ٦/ ١٩٣٥، وبروكلمان وآخرون في دائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٣٩٧ـ ٤٠٣ والخزانة التيمورية ٣/ ٤٣ واللباب ١/ ١٦٠ وفي سنة وفاته خلاف كبير. وفي مجلة «الوعي» من مطبوعات باكستان، في شوال ١٣٧٢ بحث عن البيروني، كتبه «بزمي أنصاري» يحسن الاطلاع عليه، الأعلام ٥/ ٣١٤.

(٢) وَهْب بن مُنَبِّه الأبناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله: مؤرخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات. يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس

=

نهاية العُظم والقوة، وأمره أن يدخل تحتها ويجعلها على منكبه وأخرج يداً من المشرق ويداً من المغرب، وقبض على أطراف الأرض فأمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار، فخلق الله تعالى صخرة مربعة من ياقوتة خضراء في وسطها سبعة آلاف ثقبة، يخرج من كلّ ثقبة بحر لا يعلم عظمه إلا الله، ثم أمر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك، ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثوراً عظيماً له أربعون ألف عين، ومثلهما آذان وأنوف وأفواه وألسنة وقوائم ما بين كل اثنين منهما مسيرة خمسمائة عام، فأمر الله تعالى الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه، واسم هذا الثور كيونان، ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى صوتاً عظيماً لا يقدر أحد أن ينظر / ٢١٥/ إليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما، حتى قيل لو وضعت لبحار كلها في إحدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة، فأمر الله تعالى الحوت أن يكون قواماً لقوائم الثور، واسم هذا الحوت بهموت، ثم جعل قراره الماء، وتحت الماء هواء وتحت الهواء ماء، وتحت الماء ظلمات، ثم انقطع علم الخلائق على ما تحت الظلمات. هذا آخر كلامه. وينبغي أن يعلم أنّ هذا من الاسرائيلات وعلى تقدير أن وهباً نقله عمّن يوثق به لكن البراهين تقتضي ترجيح أحد

= الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولد في صنعاء سنة ٣٤هـ/ ٦٥٤ ومات بها سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م، وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. وكان يقول: سمعت اثنين وتسعين كتاباً كلها أنزلت من السماء، اثنان وسبعون منها في الكنائس، وعشرون في أيدي الناس لا يعلمها إلا قليل، ووجدت في كلها أن من أضاف إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر. ومن كلامه، وينسب إلى غيره: إذا دخلت الهدية من الباب خرج الحق من الكوة! واتهم بالقدر، ورجع عنه. ويقال: ألف فيه «كتاباً» ثم ندم عليه. وحبس في كبره وامتحن. قال صالح بن طريف: لما قدم يوسف بن عمر العراق، بكيت، وقلت: هذا الذي ضرب وهب بن منبه حتى قتله. وفي «طبقات الخواص» أنه صحب ابن عباس ولازمه ثلاث عشرة سنة. من كتبه «ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم» رآه ابن خلكان في مجلد واحد. وقال: هو من الكتب المفيدة. وله «قصص الأنبياء ـ خ» و«قصص الأخيار» ذكرهما صاحب كشف الظنون.

ترجمته في: رونق الألفاظ ـ خ. والمعارف ٢٠٢، وشذرات الذهب ١/ ١٥٠ وطبقات ابن سعد ٥/ ٣٩٥ ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٠ وحلية الأولياء ٤/ ٢٣ وطبقات الخواص ١٦١ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٦٦ وذيل المذيل ٩٥ والمناوي ١٧٨ وكشف الظنون ١٣٢٨ وأنباء الزمن في تاريخ اليمن ـ خ. وفي وفاته خلاف. قيل: سنة ١١٠ و١١٤ و١٢٠ وقال المناوي: عن نحو ثمانين سنة. وقال ابن خلكان: عن تسعين، وتهذيب الأسماء ٢/ ١٤٩ وفي تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ٤٤ للدكتور جواد علي: يقال إن وهباً من أصل يهودي، وكان يزعم أنه يتقن اليونانية والسريانية والحميرية ويحسن قراءة الكتابات القديمة، الأعلام ٨/ ١٢٥ـ ١٢٦، تاريخ الاسلام (السنوات ١٠١ـ ١٢٠هـ) ص ٤٩٧ رقم ٥٩٩.

القولين في ردّه بدليل نص القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾(١) ونحوه من الآيات الكريمة التي تدل على أن الأرض إنما كان سبب ثباتها على الحال التي عليه من السكون وعدم الاضطراب والحركة هو أن الله تعالى أرسى بها الجبال فسكنها عن الاضطراب نعم إن التحقيق أقرب إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾(٢) وإذا كان قد قال سبحانه: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾(٣) فالأرض كذلك، وإنما دخل الداخل بين المسلمين مما نقلته اليهود، وتلقاه من [في] قلبه مرض ممن يعتقد أن الله في جهة فانشرح صدره لمثل هذه الأحاديث ونقلها عن المسلمين فتقبلها العامة حتى النساء والصبيان ينقلون معتقدين صحتها فنسأل الله العفو والعافية من البدع المُضّلة.

عاد الكلامُ ورَجَع

إذا تقرر ما تقدّم، فقد زعموا أن الأبخرة والأدخنة الكثيرة إذا اجتمعت تحت الأرض، فلا تقاومها برودة حتى تصير ماءً، وقد تكون مادتها كثيرة لا تقبلُ التحليل بأدنى حرارة ويكون وجه الأرض صلباً لا يكون فيه منافذ ولا مسام فالبخارات إذا قصدت الصعود / ٢١٦/ لا تجد المسام والمنافذ فتهتز منها بقلع الأرض وتضطرب كما عندما يرتعد بدن المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عتيقة اختبأت في خلل أجزاء البدن فيستغل بها الحرارة الغريزية فتذيبها وتحللها وتصيرها دخاناً وبخاراً، فتخرج من مسام جلد الإنسان فيهتز من ذلك البدن ويرتعد، ولا يزال كذلك إلى أن تخرج تلك المواد كلها، فإذا خرجت سكن البدن ورجع إلى حال الصحة فهكذا حركات بقاع الأرض بالزلازل فربما ينشقُّ وجه الأرض فيخرج من ذلك الشق المواد المختنقة المختبئة دفعة واحدة، وقد يكون خروجها ببلدة فتسخنها وذلك بأن تكون تحت الأرض، تجاويف فعند انشقاق الأرض ينزل فيها الجبال والبلاد الظاهرة على وجه الأرض مما يشاء الله تعالى.

قالوا: إذا امتزج الماء بالطين وفي الطين لزوجة وأثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة، صار حجراً كما ترى أن النار إذا أثرت في الطين جعلته آجراً ـ والآجر من

---

(١) سورة لقمان: الآية ١٠.
(٢) سورة فاطر: الآية ٤١.
(٣) سورة لقمان: الآية ١٠.

الحجر ـ وكلما كانت النار فيه كانت أصلب، وأشبه بالحجر.

فزعموا أن تولد بعض الجبال من اجتماع الماء والطين وحرارة الشمس، وأما سبب ارتفاع بعضها وشموخه على تقدير أن يكون مما ذكر، فهو أنه يجوز أن يكون بسبب زلزلة فيها خسف فينخفض بعض الأرض ويرتفع بعضها، ثم [إنّ] ذلك البعض المرتفع يصير حجراً لما ذكرنا وجاز أن يكون بسبب أن الرياح تنقل التراب إلى مكان فتجذب تلال ووهاد ثم تتحجر بسبب ما قلنا.

ثم قد زعم صاحب كتاب المجسطي[1]: أنّ في كل ستة وثلاثين ألف سنة تنتقل أوجات الكواكب ويدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة فإذا انتقلت من الشمال إلى الجنوب تختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع /٢١٧/ الأرض فيختلف بها الليل والنهار والصيف والشتاء والحر والبرد وتتغير أرباع الأرض فيصير العمران خراباً والخراب عمراناً، والبراري بحاراً، والبحار براري، والجبال سهولاً، والسهول جبالاً.

أما صيرورة الجبال سهولاً فإن الجبال من شدة إشراق الشمس والقمر وسائر الكواكب عليها بطول الزمان تنشف رطوبتها وتزداد جفافاً ويبساً وتتكسر عند الصواعق فتصير أحجاراً وصخوراً ورمالاً، ثم إن السيول تحملها إلى بطون الأودية والأنهار، ولشدة جريان الماء تحملها إلى البحار فتنبسط في قعر البحار جبالاً وتلالاً، كما يتولد من هبوب الرياح دعاص الرمال في البر، وكذلك قد يوجد في أجواف الأحجار إذا كُسرت أنواع من الأصداف والعظام، وذلك بسبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم، وأيضاً فقد يوجد في بعض الجبال ذو أطباق بعضها فوق بعض، وسبب ذلك وصول السيول إليه بالطين مرة فإن ماء السيل إذا انتقل من موضع إلى موضع يحمل معه طين الموضع الذي مرّ عليه فتصير كل طبقة من ذلك بمرور الزمن حجراً بالسبب الذي قلناه، ولا تزال السيول تأخذ من الجبال وتحط حتى ترتفع من البحر الوهاد، وتنخفض

---

(١) كتاب المجسطي: تأليف بطلميوس قلاوديوس (القلوذي) عاش في الاسكندرية في القرن الثاني الميلادي. كتاب في علم الهيئة والنجوم وحركات الكواكب والأفلاك في ١٣ مقالة ـ حسب الترجمة العربية ـ وأول من اعتنى بترجمته إلى العربية وتفسيره يحيى بن خالد بن برمك (ت ١٩٠هـ) ثم توالت عليه بعد ذلك عناية العلماء بشرحه وتحريره ومراجعة واختصاره.

ترجمته في: الفهرست ٢٦٧ـ ٢٦٨، كشف الظنون ٢/ ١٥٩٤ـ ١٥٩٦، التنبيه والإشراف ١١٢، تاريخ اليعقوبي ١٠٧ـ ١٠٨، طبقات الأطباء والحكماء ٣٧هـ.

في البر الجبال والله أعلم بالحقائق.

وأما كيفية صيرورة البحار يُبْساً واليبس بحراً، فإنه كلما انضمت من البحر قطعة على الوجه الذي ذكرناه، فالماء يرتفع يطلب الاتساع على سواحله يُغطي بعض البر بالماء، ولا يزال ذلك دأبها بطول الزمان حتى يصير مواضع البر بحراً وهكذا لا تزال الجبال تتكسّر وتصير حصى ورمالاً تحمله السيول إلى قعر البحار مع طين ومُمرّها وينعقد فيها ـ كما ذكرنا ـ حتى يستوي مع وجه الأرض فتجف وتنكشف فينبت فيها العشب والأشجار فتصير /٢١٨/ مكاناً للوحوش والسباع ويقصدها الناس لطلب الصيد والعشب والحطب، فتصير مسكناً للناس وموضعاً للزرع والغرس والقرى والمدن فسبحان من لا يعتريه التغيير والزوال، وكل ما سواه يتغير من حال إلى حال.

واعلم أن هذا المذكور إنما هو في بعض الجبال والأماكن المكتسبة ما ذكرناه.

أما الجبال الأصول التي قال الله تعالى في حقها: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾[1] فتلك أصول وقواعد لا تتغير للحكمة المودعة فيها التي لولاها لكانت الأرض متحركة.

وقال بعضهم: «لولا الجبال لكان وجه الأرض مستديراً» وكان ماء البخار يغطيها من جميع جهاتها وأحاط بها إحاطة الهواء بالماء وبطلت الحكمة في المعادن والنباتات والحيوان.

قال بعضهم: الجبال سبب لوجود الأنهار السائحة على وجه الأرض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان؛ وذلك لأن سبب هذا الماء إنما هو انعقاد البخار في الجو سحاباً والجبال الشامخة الطوال الأصول على بسيط الأرض شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً تمنع الرياح أن تسوق البحار بل تجعلها منحصرة بينها حتى يلحقها برد الشتاء، فيصير مطراً وثلجاً فلو فرضت الجبال غير مرتفعة عن وجه الأرض، لكانت الأرض كرة لا غور فيها ولا نتوء فالبخار المرتفع لا يبقَى في الحصو منحصراً إلى وقت يضرُّ به البر بل يتحلل ويستحيل هواءً، فلا يجري الماء على وجه الأرض إلا قدر ما ينزل من المطر ثم ينشفه الأرض ثم يعرض من ذلك أن النبات والحيوان يعدم لعدم الماء في الصيف عند شدة

---

(١) سورة لقمان: الآية ١٠.

الحاجة إليه، كما في البوادي البعيدة والمفازات المعطشة فاقتضى التدبير الإلهي وجود الجبال لحصر البخار المرتفع من الأرض بين أغوارها ويمنعه من السيلان، ويمنع الرياح أن تسوقها كما يمنع السكر الماء فيبقى محفوظاً إلى أن يلحقه البرد زمان الشتاء فيجمده / ٢١٩/ ويعصره فيصير ماءً، ثم ينزل مطراً وثلجاً والجبال في أجرامها مغارات وأهوية وأوشال وكهوف فتقع على قللها الأمطار والثلوج فتنصب إلى تلك المغارات والأوشال فتبقى مخزونة وتخرج من أسافلها ضيقة وهي العيون فيسيح منها الماء على وجه الأرض فيحيي بها العباد والبلاد وما فضل ينصب إلى البحر، فإذا فني ما في الجبال من المياه النازلة فيها من الأمطار، لحقتها نوبة الشتاء فعادت إلى ما كانت ولا تزال هكذا دائباً إلى أن يبلغ الكتاب أجله، فسبحان من لا يطلع على دقائق حكمته ومصنوعاته إلا هو.

فإذا وقعت الأمطار والثلوج على الجبال تنصب الأمطار إلى الغارات وتذوب الثلوج وتفيض إلى الأودية التي في الجبال، فتبقى مخزونة فيها وتمتلىء الأوشال منها في الشتاء، فإذا كان في أسفل الجبال منافذ ضيقة، تخرج منها المياه من الأوشال في تلك المنافذ فيحصل منها جداول ويجتمع بعضها إلى بعض فيحصل منها أودية وأنهار، فإذا كانت تلك المياه في أعلى الجبال، يستمر جريانها أبداً؛ لأن مياهها تنصب إلى سفح الجبال ولا تنقطع ماديتها لوصول مددها من الأمطار، وإن كانت في أسفل الجبال فتجري منها الأنهار عند وصول مدَدِها، ولا تنقطع عند انقطاع المدد، وتبقى المياه فيها واقفة كما ترى من تلك الأودية التي تجري في بعض الأيام، وتنقطع عند انقطاع مادتها.

قال صاحب جغرافيا: إن في هذا الرابع المسكون مقدار مائتين وأربعين نهراً طِوالاً منها ما طوله من خمسين فرسخاً إلى مائة فرسخ إلى ألف فرسخ، فمنها ما يجري من المشرق إلى المغرب ومنها ما يجري من المغرب إلى المشرق، ومنها ما يجري من الجنوب إلى الشمال، ومنها ما يجري من الشمال إلى الجنوب، وكل هذه الأنهار تبتدىء من الجبال وتنتهي إلى البحار أو إلى البطائح وفي ممرها المدن والقرى وما فضل / ٢٢٠/ ينصب إلى البحار، ويختلط بالماء المَلْح، ثم يرق ويلطف ويتصاعد في الهواء بخاراً، وتتراكم منه الغيوم فتسوقه الرياح إلى الجبال والبراري، وينزل هناك ويجري في الأودية والأنهار، ويسقي البلاد ويرجع فاضلها إلى البحر، ولا يزال هذا دأبها وتدور كالدولاب بتقدير العزيز العليم إلى أن بَلَغَ الكتاب أجله، ثم لا يشك في أن في جوف الأرض مسام ومنافذ وفيها إمّا ماء، وإما هواء ـ على ما قدمنا ذكره ـ فإن كان هو هواء، فإنه يصير ماءً يسير ويلحقه أو يغير ذلك من الأسباب، أو ماء على حاله ويأتيه مدد صلبة فتمنعه من جهة أخرى فلا يسع ذلك الأرض فيشقها ويظهر على وجهها

إن أمكن وله قوة الخروج وليست للأرض.

تتميم لما سبق

ذكر أبو الريحان الخوارزمي(١) في كتابه الآثار الباقية(٢):

إن باليمن ربما حفروا فبلغوا صخرة، فعرفوا أن تحتها ماء فنقروها نقرة، يعرفون بصوتها مقدار الماء، ثم يثقبونها ثقباً صغيراً ويرونها فإن كانت سليمة قوّروها، وإن كانت مجوفة عجلوا سدها بالجص والكلس، فإن منها ما يخشى منه مثل سيل العرم.

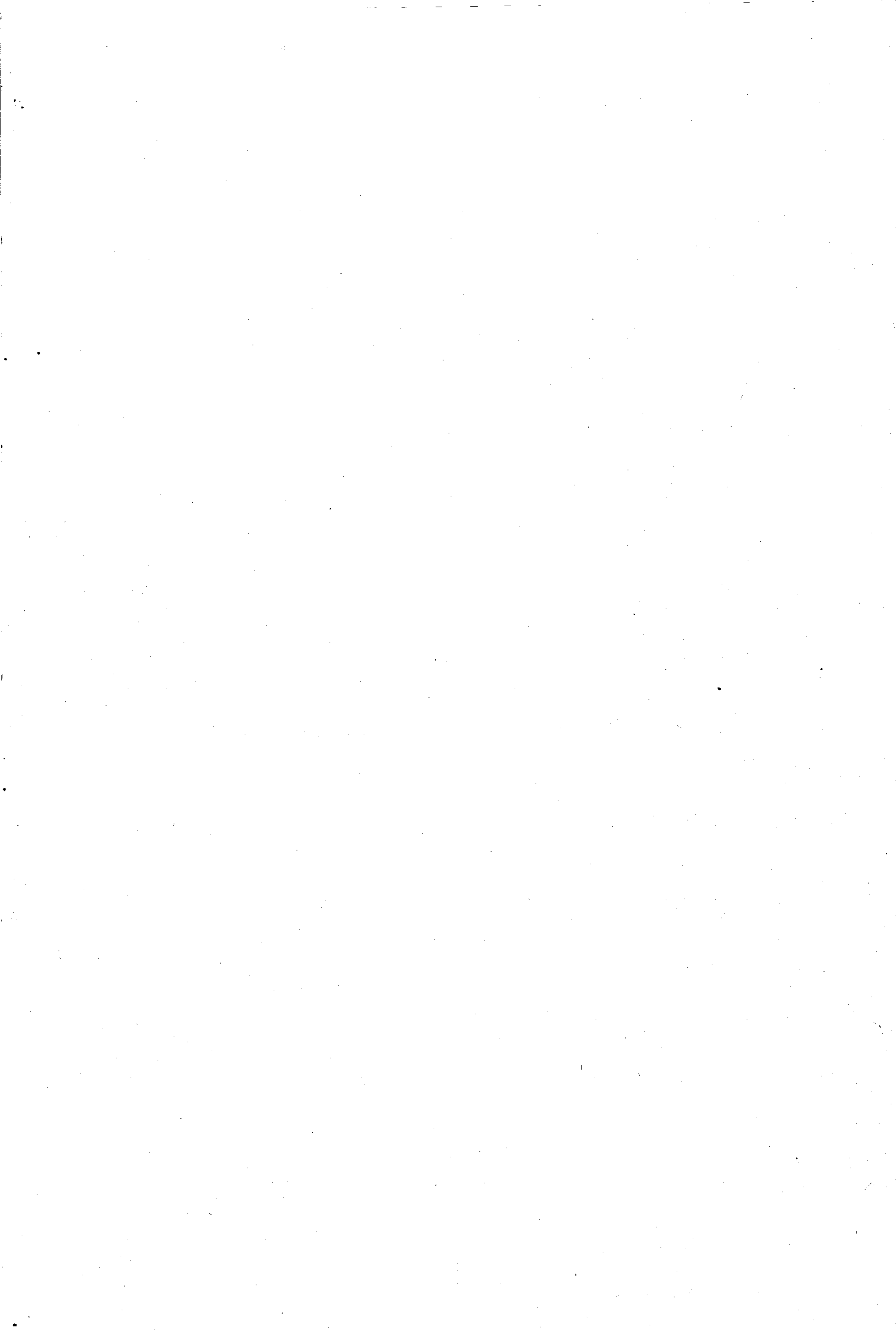
وإن لم يكن لها قوة الخروج أو كانت الأرض صلبة فتحتاج إلى العلاج وهو أن ينحّى عنها التراب حتى يظهر كماء الآبار والقنوات هذا إن لم تكن مادتها ـ كما ذكرنا ـ من الأوشال بطريق النّز، فسببها ظاهر أما سبب اختلاف العيون التي في جوف الأرض وكهوف الجبال من الملوحة والعفوصة والكبريتية والنفطية، فعلة حرارتها أن المياه تسخن في الشتاء تحت الأرض، وتبرد في الصيف بسبب أن الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد، فإذا جاء الشتاء برد الجو وقرّت الحرارة وأسخنت باطن الأرض وكهوف الجبال، فإذا كانت مواضعها كبريتية بأن تنصب إليها رطوبات دهنية ـ كما قدمنا ذكره ـ بقيت الحرارة فيها دائمة / ٢٢١/ بواسطة تلك الرطوبات الدهنيّة فلو جاز بهذه المواضع مياه أو جداول أو عروق نافذة تُسخّن بمرورها هناك وجوازها عليها، ثم تخرج على وجه الأرض حارة حامية وإن أصابها نسيم أو برد الجو، فربما جمدت أو كانت غليظة وانعقدت فصارت زئبقاً أو قيراً أو نفطاً أو كبريتاً أو ملحاً أو بورقاً أو ما شاكل ذلك بحسب اختلاف تربها، وتغيرات أهوية أماكنها كل ذلك بتدبير الحكيم العليم.

* * *

(١) مرت ترجمته بهامش سابق.

(٢) الآثار الباقية عن القرون الخالية ص ٣٢٧.

مصادر ومراجع التحقيق



مصادر ومراجع التحقيق

• الأبنية عن حقائق الأدوية (ف): لأبي منصور علي الهروي، تحقيق: أحمد بهمنيار، طهران ١٩٩٢.

• الآثار الباقية عن القرون الخالية: لأبي الريحان، محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ)، تحقيق: برويزا ذكائي، نشر ميراث مكتوب ـ طهران ١٣٨٠ شمسي.

• أزهار الأفكار في جواهر الأحجار: لأحمد بن يوسف التيفاشي، تحقيق: د. محمد يوسف حسن، ود. محمود بسيوني الخفاجي، ط ـ القاهرة ١٩٧٧.

• الأسرار (ف): لمحمد بن زكريا الرازي، تحقيق: د. حسن علي الشيباني، طهران ١٩٩٢.

• الأغراض الطبية والمباحث العلائية (ف): سيد اسماعيل جرجاني، طهران ١٩٦٦م.

• الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: لضياء الدين، عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي المعروف بابن البيطار (ت٦٤٦هـ) ط مكتبة المثنى ـ بغداد، إعادة بالأوفست عن ط المنيرية ـ بمصر ١٢٩١هـ.

• الجماهر في الجواهر: لأبي ريحان، محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ) تحقيق: يوسف الهادي، شركة النشر العلمي والثقافي طهران ١٤١٤هـ/ ١٩٩٥م.

• الجواهر وصفاتها وفي أي بلدٍ هي وصفة الغّواصين والتجار: ليحيى بن ماسويه، تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف، ط القاهرة ١٩٧٦م.

• كتاب الحيوان: للجاحظ، أبي عثمان، عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط دار الفكر ـ دار الجيل ـ بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

• دائرة معارف البستاني: بطرس البستاني، ط بيروت (أوفست) على الطبعة الأولى.

• شرح أسماء العقار: لموسى بن عبيد الله الإسرائيلي القرطبي، تحقيق: د.

ماكسر مايرهوف، ط باريس ١٩٤٠.

• الصيدنة في الطب: لأبي ريحان، محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ) تحقيق: د. عباس زرياب، ط طهران ١٩٩١م.

• عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: لزكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني (ت ٦٨٣هـ) طبع ملحقاً مع كتاب الحيوان للدميري، القاهرة ١٣٧٠م، ثم ط مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

• كتاب العين: لأبي عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، ط دار الهجرة ـ إيران ١٤٠٩هـ.

• القانون في الطب: لابن سينا.

• قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار: تحقيق: بروني بدري توفيق، ط بغداد ١٩٩٠.

• المدخل التعليمي (ف): لمحمد بن زكريا الرازي، تحقيق: د. حسن علي الشيباني، طهران ١٩٢٢م.

• المعتمد في الأدوية المفردة: يوسف بن عمر الغسّاني التركماني، تحقيق: مصطفى السقا، ط بيروت [د ت].

• موسوعة علماء الطب: هيكل نعمة الله وإلياس مليحة، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

• نخب الذخائر في أحوال الجواهر: لمحمد ابراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري المعروف بابن الأكفاني، تحقيق: الأب انستاس ماري الكرملي، ط بيروت ١٩٣٩م.

• نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: للشريف محمد بن محمد الإدريسي، ط بيروت ١٤٠٩.

• نوادر التبادر لتحفة البهادر (ف): لمحمد أمين الدين أيوب الدنيسري، تحقيق: محمد تقي دانش، وايرج أفشار، طهران ١٩٧١م.

* * *

فهرس المحتويات

MASĀLIK AL-ᵓABṢĀR FĪ MAMĀLIK AL-ᵓAMṢĀR

by

Šahābuddīn Ibn faḍlullah al-ᶜUmari

Edited by

Kāmil Salmān al-Jubūri

Volume XX

Volume XXI

Volume XXII

